جامـــــــــعة وهـــران 2

كلية العلـــــوم الاجتمـــــاعية

قسم علم النفس والأرطوفونيا

أطروحـــــــة مقدمة

للحصول على شهـــــادة دكتوراه في العلوم مدرسة الدكتوراه (دراسة الجماعات والمؤسسات)

تخصص : علم النفس العيادي

علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة

دراسة ميدانية لزمرتين جانحتين بولاية مستغانم

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

الطالب(ة): غاني زينب

تحت إشراف: الأستاذ فسيان حسين

أمام لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
أ. بولجراف بختاوي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة وهران2
أ. فسيان حسين	أستاذ التعليم العالي	مقررا	جامعة وهران2
أ. بلعابد عبد القادر	أستاذ محاضر قسم "أ"	مناقشا	جامعة وهران2
أ. محمودي هواري	أستاذ محاضر قسم "أ"	مناقشا	المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني
أ. علاق كريمة	أستاذ محاضر قسم "أ"	مناقشا	جامعة مستغانم
أ. مرنيز عفيف	أستاذ محاضر قسم "أ"	مناقشا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2019/2018

إهداء:

الى الوالدين الكريمين أدامهما الله تاجا فوق رؤوسنا،

إلى أخواتي وإخوتي صغيرا وكبيرا،

إلى زوجي العزيز رفيق دربي،

وإلى قرة عيني ابني آدم حفظه الله،

صديقاتي سامية، سارة، نصيرة، مريم أدام الله صداقتنا.

كلمة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد لإكمال هذا العمل، وأولهم الأستاذ فسيان حسين الذي أشرف على هذه الأطروحة، وكان لتوجيهاته الصائبة الأثر الكبير في إنجازها، وكذا اللجنة المناقشة على قبولها لمناقشة هذا العمل المتواضع، كما لا أنسى الأستاذ دهوم عبد المجيد من جامعة بوزريعة الجزائر على دعمه لنا، والأستاذتين دويدي سامية ومختار مريم والأستاذ قنيش سعيد من جامعة مستغانم، وكذا كل الزملاء والزميلات من جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم.

إضافة إلى كل أستاذ ساهم في تدريسنا من الابتدائي إلى الجامعي.

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة لمحاولة كسر المواضيع الصعب دراستها التي تخشى خوضها كل باحثة كونه من المواضيع التي يحبذ دراستها فئة الذكور من الباحثين، كما أردنا أن نتمكن من ملامسة هذه الفئة أثناء جنوحها ضمن زمرة وليس بعد إلقاء القبض عليها وإيداعها في المراكز العقابية، والسبب أن معظم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع تناولت حالات أودعت في المراكز العقابية، وكوننا احتككنا بهذه الفئة من قبل في إطار تحضيرنا لشهادة الماجستير فقد أحسسنا بمدى أهمية هذا النوع من الدراسة كون المعطيات تكون آنية وليست ماضية.

وقد استعملنا في بحثنا هذا المنهج العيادي واستعمالنا عدة تقنيات منها المقابلات الفردية والجماعية وكذا الملاحظة وتقنيتا الجينوغرام (مخطط العلاقات الأسرية) والسوسيوغرام (مخطط العلاقات الاجتماعية)، أما مكان إجراء المقابلات فقد كان في حديقة بمدينة مستغانم، حيث تتميز هذه الأخيرة بتجمع جماعات تتقاسم وتشترك في نفس السلوكات (الانحراف، الجنوح...الخ)، حيث دامت الدراسة الأساسية من شهر مارس إلى شهر ديسمبر من سنة 2016، أما سن الحالات التي قمنا بدراستها فتتراوح أعمارها بين 15سنة إلى 18سنة هم منظمين إلى زمر جانحة، ومن مجموع سبعة حالات مدروسة كانت أربع من هذه الحالات منظمة إلى الزمرة الأولى وثلاثة أخرى منظمة إلى الزمرة الثانية. وتوصلنا من خلال هذا البحث أن المراهق ينظم إلى زمرة جانحة بسبب فشل طقس المرور من موضوع الأسرة إلى موضوع الزمرة، لأسباب تعود إلى الأسرة في حد ذاتها، وهناك فقط اختلاف في الظروف التي أدت إلى ذلك، ولم يكن الهدف من الانضمام توفير احتياجات مادية فقط (بالرغم من أن بعض السلوكات الجانحة كانت في البداية لتوفير احتياجات لم يوفرها الوالدين)، بل تعدى إلى توفير احتياجات عاطفية أكثر بين المراهق وأسرته مقارنة بعلاقته مع أفراد زمرته، وقد لمسنا ذلك جليا من خلال المقابلات الفردية والجماعية، وكان السبب الملموس في مجمل الحالات المدروسة هو الانفصال والطلاق والتخلي، الذي أثر سلبا على العلاقات العاطفية بين الآباء والأبناء.

Abstract :

The subject of juvenile delinquency, especially through bad companions of the clique remains one of the uncommon topics in our society, and few tries to discuss such topics, especially during the delinquency within a group and not after their entry into penal institutions. Although the studies conducted on delinquency are many, but in fact they did not deal with the phenomenon of the group of delinquents. Beside security problems, the researcher is here in a situation not only in the case of a delinquent case but also to study close relations within the clique. This type of studies is harder for female than male researchers, also our object was to be able to contact this group during the delinquency within the clique and not after the arrest. Our study focused on this group as it was the matter of a previous studies.

Our study was based on two active groups in Mostaganem belongings to two different groups. The location of the interviews was in a park in Mostaganem. These delinquents shared the same behavior (deviation and delinquency). The research was carried out from March to December 2016, and the age of the individuals ranged from 15 to 18 years. We used the clinical approach and its techniques, such as the case study, and used group interviews with group members and individuals, each group separately, as well as genealogy techniques and sociogram.

On the basis of the hypothesis explaining « teenagers joins gangs because of the rite passage failure from the family issue to the group theme for reasons that pertained to the family its self », our results confirmed this hypothesis but the circumstances that led to this failure differs from one group to another and from case to another, we noticed also that separation and divorce are observed phenomena In families of delinquents, this causes and generates tension and anxiety which certainly affects children's behavior. As for the first partial hypothesis that "the adolescent compensates for his loss of emotional attachment (especially the parents) in his family by joining a clandestine group." We found that it depends on the type of bond that every adolescent needs. Not only is the group limited to meeting or meeting with others, but the main goal is to do things that the adolescent can not do alone, and we have seen unmet needs in their families such as understanding and good listening. With regard to the second partial hypothesis that says: The adolescent is organized into a delinquent group to provide for (material and moral) needs not provided by his or her family. "The economic level of the studied cases as a whole belongs to middle to low income families, so the aim is not only to provide material needs (although some delinquent behavior was initially to provide Needs that were not provided by the parents). We found that delinquent behavior began to emerge even before joining the studied group. The moral aspect was very important, and we saw it clearly through individual and collective interviews where separation, divorce and abandonment were present in all studied cases.

فهرس المحتويات

إهداء .....أ
كلمة شكر.....ب
ملخص البحث.....ت
فهرس المحتويات.....ج
قائمة الجداول.....ز
قائمة الأشكال.....س
مقدمة البحث..... 01

الفصـــل الأول: مدخل الـدراسـة

1. الإشكالية.....04
2. الفرضيات.....10
3. أهداف ودوافع اختيار الموضوع.....10
4. أهمية الدراسة.....11
5. التعاريف الإجرائية.....12

الفصـل الثــانــي: جنـوح المراهق

تمهيد.....15

I. الجنوح:

1. تعريف الجنوح.....15
2. النظريات التي فسرت الجنوح.....17
3. السلوكات الجانحة.....22

II. المراهقة:

1. تعريف المراهقة.....25
2. النظريات المفسرة للمراهقة.....27
3. أنواع المراهقة.....29

4. خصائص السلوك الاجتماعي في مرحلة المراهقة.....30
5. خصائص انفعالات المراهق.....31
6. الصراع الانفعالي في مرحلة المراهق.....32

III. جنوح المراهق (الحدث)

1. تعريف جنوح الأحداث.....33
2. علاقة الجنوح بالمراهقة.....34
3. أسباب الجنوح.....36
4. أنواع الجانحين.....36
5. شخصية الجانحين.....37
6. الاضطرابات السلوكية والبنية النفسية للجانحين.....38
7. جماعة الرفاق والجنوح.....39
8. أساليب مواجهة جنوح الأحداث.....40
9. طرق التكفل بالجانحين.....42
خلاصة الفصل.....43

الفصل الثالث: الأسرة والزمرة

تمهيد.....45

I. التنشئة الاجتماعية:

1. تعريف التنشئة الاجتماعية.....45
2. مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....46
3. تعريف الجماعة.....48
4. كيفية تكوين الجماعة.....50
5. أنواع الجماعات.....53
6. أنواع الجماعات في مرحلة المراهقة.....55

II. الأسرة:

1. تعريف الأسرة.....56

2. وظائف الأسرة.....57
3. أهمية الأسرة.....59
4. أنماط الأسرة.....60
5. الأزمات والمشكلات الأسرية.....61
6. عوامل تغير الأسرة.....62
7. الأسرة الجزائرية والتحولات الاجتماعية.....65
8. دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.....66

III. الزمرة:

1. تعريف الزمرة.....68
2. أنواع الزمر.....69
3. الجماعة ووظيفتها في مرحلة المراهقة.....70
4. شروط كوين الجماعة.....71
5. ديناميكية الجماعة.....72
6. أنواع الديناميكية في الجماعة.....74
7. دور الزمرة في التنشئة الاجتماعية.....76

خلاصة الفصل.....77

الفصـــل الرابع: الاجراءات المنـهجية للدراسة

تمهيد.....80

I. الدراسة الاستطلاعية:

1. مكان الدراسة.....80
2. مدة الدراسة الاستطلاعية.....80
3. مواصفات الحالات المدروسة.....80
4. نتائج الدراسة الاستطلاعية.....81

II. الدراسة الأساسية:

1. مكان الدراسة.....81
2. مدة الدراسة.....82
3. مواصفات الحالات المدروسة.....82
4. المنهج المتبع.....82

1.4. دراسة حالة.....83

2.4. المقابلة الفردية.....83

3.4. المقابلة الجماعية.....83

4.4. المقابلة النصف موجهة.....84

5.4. المقابلة الحرة.....84

6.4. الملاحظة العيادية.....84

7.4. تقنية الجينوغرام.....85

8.4. تقنية السوسيوغرام.....90

خلاصة الفصل.....94

الفصـــل الخامس: عـــرض الحالات

I. عرض حالات الزمرة الأولى:

1. المعلومات الأولية حول الزمرة الأولى.....96
2. كيفية التعرف على الزمرة الأولى.....96
3. عدد المقابلات مع الزمرة الأولى.....96
4. السلوكات الجانحة للزمرة الأولى.....96
5. الصعوبات التي واجهناها مع هذه الزمرة الأولى.....96
6. عرض الحالات المدروسة من الزمرة الأولى.....97

1.6. الحالة الأولى.....97

2.6. الحالة الثانية.....108

3.6. الحالة الثالثة.....117

4.6. الحالة الرابعة.....126
7. عرض المقابلات الجماعية للزمرة الأولى.....135
8. عرض نتائج شبكة العلاقات الاجتماعية للزمرة الأولى.....138

II. عرض حالات الزمرة الثانية

1. المعلومات الأولية حول الزمرة الثانية.....140
2. كيفية التعرف على الزمرة الثانية.....141
3. عدد المقابلات مع الزمرة الثاني.....141
4. السلوكات الجانحة للزمرة الثانية.....141
5. الصعوبات التي واجهناها مع هذه الزمرة الثانية.....142
6. عرض الحالات المدروسة من الزمرة الثانية.....142
1.6. الحالة الخامسة.....142
2.6. الحالة السادسة.....152
3.6. الحالة السابعة.....161
7. عرض المقابلات الجماعية للزمرة الثانية.....168
8. عرض نتائج شبكة العلاقات الاجتماعية للزمرة الثانية.....170
خلاصة الفصل.....172

الفصـــل السادس: تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات

1. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والجينوغرام للزمرة الأولى.....174
1.1. العلاقات الأسرية للزمرة الأولى.....174
a. العلاقات العاطفية للزمرة الأولى.....175
3.1. خط الحياة للزمرة الأولى.....179
2. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والسوسيوغرام للزمرة الأولى.....181

3. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والجينوغرام للزمرة الثانية.....186
1.3. العلاقات الأسرية للزمرة الثانية.....186
2.3. العلاقات العاطفية للزمرة الثانية.....187
3.3. خط الحياة للزمرة الثانية.....188
4. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والسوسيوغرام للزمرة الثانية.....190
5. الفرق بين الزمرة الأولى والثانية.....193
6. مناقشة الفرضيات.....194
1.6. مناقشة الفرضية العامة.....194
2.6. مناقشة الفرضية الجزئية الأولى.....201
3.6. مناقشة الفرضية الجزئية الثانية.....210
التوصيات.....213
الخاتمة.....215
قائمة المراجع 218

الملاحق

الملحق الأول: شبكة المقابلة.....231
الملحق الثاني: دليل الجينوغرام.....235

قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	نموذج المراحل الخمس لتكوين الجماعة.	51
02	نموذج تأكيد التوازن.	52
03	الخطوط الممثلة للعلاقات العاطفية.	88
04	التوزيع التكراري لاختيارات أفراد الزمرة الأولى.	138

05	التوزيع التكراري لاحتمالات اختيارات أفراد الزمرة الأولى.	139
06	تحليل مدى توافق الاختيار واحتمال الاختيار في سوسيوغرام أفراد الزمرة الأولى.	139
07	التوزيع التكراري لاختيارات أفراد الزمرة الثانية.	170
08	التوزيع التكراري لاحتمالات اختيارات أفراد الزمرة الثانية.	171
09	تحليل مدى توافق الاختيار واحتمال الاختيار في سوسيوغرام أفراد الزمرة الثانية.	171

قائمة الأشكال والمخططات:

رقم الشكل أو المخطط	عنوان الشكل أو المخطط	الصفحة
01	مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الأولى.	91
02	مخطط العلاقات الاجتماعية للجماعة X.	92
03	مخطط العلاقات الأسرية للحالة الأولى.	104
04	مخطط العلاقات العاطفية للحالة الأولى.	105
05	خط الحياة للحالة الأولى	106
06	مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الأولى	107
07	مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثانية.	113
08	مخطط العلاقات العاطفية للحالة الثانية.	114
09	خط الحياة للحالة الثانية.	115
10	مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الثانية.	116
11	مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثالثة.	122
12	مخطط العلاقات العاطفية للحالة الثالثة.	123
13	خط الحياة للحالة الثالثة.	124
14	مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الثالثة.	125

15	مخطط العلاقات الأسرية للحالة الرابعة.	131
16	مخطط العلاقات العاطفية للحالة الرابعة.	132
17	خط الحياة للحالة الرابعة.	133
18	مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الرابعة.	134
19	مخطط العلاقات الاجتماعية الجمعي للزمرة الأولى.	140
20	مخطط العلاقات الأسرية للحالة الخامسة.	148
21	مخطط العلاقات العاطفية للحالة الخامسة.	149
22	خط الحياة للحالة الخامسة.	150
23	مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الخامسة.	151
24	مخطط العلاقات الأسرية للحالة السادسة.	157
25	مخطط العلاقات العاطفية للحالة السادسة.	158
26	خط الحياة للحالة السادسة.	159
27	مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة السادسة.	160
28	مخطط العلاقات الأسرية للحالة السابعة.	164
29	مخطط العلاقات العاطفية للحالة السابعة.	165
30	خط الحياة للحالة السابعة.	166
31	مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة السابعة.	167
32	مخطط العلاقات الاجتماعية الجمعي للزمرة الثانية.	167
33	مراحل تعرف أعضاء الزمرة الأولى على بعضهم البعض.	184
34	مراحل تعرف أعضاء الزمرة الثانية على بعضهم البعض.	192

مقدمة البحث:

يعتبر جنوح الأحداث من الظواهر التي عانت منها كل دول العالم المصنعة منها والسائرة في طريق النمو مع الاختلاف في درجة حدتها من مجتمع إلى أخر تبعا للظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل مجتمع، وتبعا لتباعد درجات النمو الحضاري بين هذه المجتمعات. وإذا كانت ظاهرة جناح الأحداث في الماضي لم تعرف كمشكلة اجتماعية ذات خطورة فإن زيادة معدلات الجرائم التي بدأ يرتكبها الأحداث والأطفال في السنوات الأخيرة أثارت قلق غالبية المجتمعات المعاصرة بشكل أدى إلى محاولة هذه المجتمعات اتخاذ إجراءات وممارسات متعددة للتصدي لهذه الظاهرة بهدف التخفيف من أخطارها. وفي الجزائر لقد زادت كمية الجنوح الفعلي والرسمي بشكل لم يعهده هذا المجتمع من قبل، كما ظهرت أنماط جانحة خطيرة مستحدثة أضافت إلى مشكلة الجريمة والجناح أبعادا ثقافية جديدة أصبحت تهدد مستقبل الشباب الذي يشكل مصدر طاقاته البشرية.

فعلى مستوى الأسرة نجد أن الكثير من الأسر عانت من مشاكل البطالة والفقر وسوء الأحوال السكنية والأمية وضعف القدرة الشرائية والتفكك الأسري، مما أضعف قدرتها على حماية أفرادها، وعلى الحفاظ على تماسكها والقيام بوظائفها الاجتماعية والتربوية. وعلى مستوى المدرسة نجد أن كثرة التسربات المدرسية عن طريق الطرد أو التخلي الطوعي عن الدراسة نتيجة للفشل الدراسي المتواصل الذي ساهم في إفلات شريحة هامة من الأحداث من مواصلة الدراسة لتفتح لهم أبواب الأخطار التي ترصدهم في الشارع.

ومن هنا وبناء على ما سبق ذكره فقد تم تقسيم هذا العمل إلى جانبين: أولهما هو الجانب النظري الذي قسمناه إلى ثلاث فصول، حيث تمثل الفصل الأول في "مدخل الدراسة"، أما الفصل الثاني فتمثل في "جنوح المراهق" ويليه الفصل الثالث تحت عنوان "الأسرة والزمرة"، أما الجانب التطبيقي فقسمناه بدوره إلى ثلاث فصول أخرى، حيث حمل الفصل الرابع عنوان "منهجية الدراسة" ويليه الفصل الخامس تحت عنوان "دراسة الحالات" وفي الأخير الفصل السادس " تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات".

الفصـــل الأول:
"مدخل الـدراسـة"

1. الإشكالية.
2. الفرضيات.
3. أهداف ودوافع اختيار الموضوع.
4. أهمية الدراسة.
5. المصطلحات الإجرائية.

1. الإشكالية:

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية المخلة بالنظام الاجتماعي في أي مجتمع كان، فهي كانت وما تزال وستبقى موضوعا خصبا للباحثين باعتبارها مشكلة طالما عانت منها مختلف دول العالم باختلاف مستوياتها وذلك لما تنطوي عليه هذه المشكلة من مضاعفات تساهم في تأخير عجلة تقدم المجتمع وتطوره خاصة إذا كان الجنوح ضمن جماعة معينة، وفي بحثنا هذا اخترنا الزمرة التي تعد أحد أشهر وأكثر الجماعات انضماما في مرحلة المراهقة إضافة إلى العصابة.

وإذا كانت ظاهرة جناح الأحداث في الماضي لم تعرف كمشكلة اجتماعية ذات خطورة، ففي السنوات الأخيرة زيادة معدلات الجرائم التي بدأ يرتكبها الأحداث والمراهقين خاصة أثارت قلق غالبية المجتمعات المعاصرة بشكل أدى إلى محاولة هذه المجتمعات اتخاذ إجراءات وممارسات متعددة للتصدي لهذه الظاهرة بهدف التخفيف من أخطارها.

ترتبط ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر بعدة عوامل منها: التحضر السريع للسكان فقد انتقل معدل التحضر من 40% غداة الحصول على الاستقلال إلى أكثر من 70% في بداية الألفية الثالثة. وتحت ضغط هجرة ريفية غير منقطعة تقريبا ومتسارعة في عشرية العنف (سنوات التسعينات)، بناءات الأحياء السكنية الضخمة من دون روح، دون هياكل لعب ولا ترفيه، تهميش السكان وتفقيرهم، معدلات الفشل المدرسي الجد مرتفعة، طلاق الوالدين والذي بلغ أكثر من 62 ألف حالة سنة 2016 . هكذا وجدت البلاد نفسها تواجه معضلة كبيرة تتمثل في جنوح المراهقين، وهو ما سمح بتسجيل أرقام مضاعفة بثلاث مرات، بالنظر إلى ارتفاع عدد القضايا التي تمت الإشارة إليها من قبل الديوان الوطني للإحصاء من 10.109 قضية في الفترة الممتدة بين 1953 إلى 1968، إلى ما يقارب 44.109 قضية بين سنوات 1972 إلى 1977، 2.073 حالة سنة 2007 و 3.284 حالة سنة 2011 وصولا إلى 5.368 حالة سنة 2016. هكذا تكشف تلك الإحصائيات أن المشكلات السوسيو-اقتصادية مثل: البطالة، الفقر والتسرب المدرسي هي دائما من بين أهم أسباب جنوح الأحداث. كما استمرت هذه الزيادة المسجلة في سنوات الثمانينات التي قاربت 65.385 قضية، تمت معالجتها في الفترة الممتدة بين 1986 إلى 1979، رغم التطور والتحسن الملموس في بعض المجالات الاجتماعية - الاقتصادية،

خلال تلك السنوات. كما تم تسجيل زيادة مفجعة في عدد الجرائم التي يقترفها الأحداث من الجنسين ذكور وإناث لتصل إلى 2.018 طفل جانح في الفترة الممتدة ما بين شهري جانفي وأفريل 2017، تم عرضهم أمام مختلف المحاكم. (ساسي،2017 ص80)

والواقع أن المجتمع الجزائري اليوم أصبح يواجه الكثير من التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أفرزتها التغيرات الثقافية والاجتماعية التي لحقت بكيان ووظيفة كافة المؤسسات الاجتماعية العاملة في ميادين الضبط الاجتماعي كالأسرة والمدرسة والحي، حيث فشلت الأسرة في المجتمع الجزائري في الوفاء بالتزاماتها بتوفير الحياة الطبيعية السوية لأطفالها، وقد قصرت غالبية المؤسسات التعليمية في أداء رسالتها نحو وقاية الأحداث من الانحراف والجنوح، كما أن الحي في المجتمع الجزائري لم يعد ذلك الفضاء الذي يساند الأسرة ويساعدها في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء (حيث أصبح يمارس فيه العديد الآفات الاجتماعية وحتى سلوكات إجرامية في حق الطفل)، وذلك نظرا لما تعرضت له هذه المؤسسات الاجتماعية الحيوية من اختلالات انعكست سلبا على الأحداث، وبالتالي تكون قد ساهمت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تفاقم ظاهرة جناح الأحداث.

وقد اخترنا الموضوع بسبب لمسنا للعديد من التساؤلات التي لم نجد لها جوابا وذلك من خلال بحثنا في إطار نيل شهادة الماجستير الذي تمثل في: "أزمة الهوية وجنوح المراهق ضمن زمرة"، حيث لم نجد أنداك أي علاقة بين أزمة الهوية وجنوح المراهق ضمن زمرة، حيث لاحظنا أن السلوكات الجانحة ظهرت قبل الأزمة، وأن الأزمة زادت فقط من حدة السلواكات، وبالتالي حاولنا أن نجيب على التساؤل الملح وهو لماذا يجنح المراهق ضمن زمرة، وفي محاولة للإجابة عن هذا التساؤل مررنا بالعديد من الدراسات التي عنت بظاهرة الجنوح عامة وجنوح المراهق خاصة، حيث وجدنا دراسة جزائرية اهتمت بدراسة "عوامل جنوح الأحداث في الجزائر"، ونشرت هذه الدراسة في كتاب سنة 2002 للباحث "علي مانع"، حيث كان الهدف الأساسي هو الكشف عن العوامل الرئيسية التي أدت إلى الجنوح، حيث تراوحت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية تكونت من 100 حدث جانح يتراوح سنهم من 12 إلى 18 سنة ومجموعة أخرى ضابطة بنفس العدد، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك عشرة عوامل رئيسية مرتبطة بالجنوح بالجزائر. وهذه العوامل مقسمة إلى قسمين: قسم يعكس المشاكل

العائلية داخل البيت العائلي، والقسم الثاني يعكس المشاكل الاجتماعية والاقتصادية خارج البيت العائلي. أما فيما يخص القسم الأول فضم عامل الفقر والظروف السكنية إضافة إلى العوامل العائلية السيئة والصراع الثقافي بين الأحداث الجانحين وآبائهم، أما فيما يتعلق بالعوامل إلي تعكس المشاكل الاجتماعية والاقتصادية فتمثلت فيما يلي: الأمية والطرد والتسيب من المدرسة، البطالة ونقص الشغل السليم والدائم، عدم توفر نشاط ترفيهي سليم، الاختلاط السيئ بالجانحين، العادات الاجتماعية السيئة.

حيث وجدنا بعد ذلك كما هائلا من الدراسات الأجنبية والعربية وحتى الجزائرية، لكن كل دراسة ركزت على أمور ومعطيات محددة، وسنحاول في ما يلي اختصارها:

فمن خلال البحث الذي توصل إليه "ماكورد" Mc Cord إلى معرفة أسباب نشأة الحالات العدوانية التي يتصف بها بعض الأطفال، ووجد أنها ترتبط ارتباطا كبيرا بالبيئة التي تعرض فيها الأطفال للإيذاء من أحد الوالدين أو من كليهما، وباختلاف الوالدين في أسلوب التربية، فضلا عن عدم اتصاف سلوكهما بالعطف والرحمة تجاهه. وكذلك كرههما لإنجاب الأولاد (السيد، 1997 ص ص233-234). كما أكدت "هاتووك" Hatoweek هذا الرأي بقولها: إن هناك علاقة بين اضطراب الوسط الأسري نتيجة خلافات الوالدين، وبين الأنماط السلوكية غير سوية، مثل الأنانية والخوف وعدم الاتزان الانفعالي. غير أنه جدر القول هنا أن انحلال بعض أفراد العائلة لا يتسبب دائما في جنوح الأحداث (العربي، 2014 ص67). كما وجد "سيريل بيرت" Cyril Burt عن العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة والجنوح. فقال: إن اكتظاظ المنزل بالأبناء، والتساهل وعدم وجود نظام واحد للأسرة في معاملة الأبناء وتناول الآباء الكحول والمخدرات وضعف العلاقات الأسرية بين الوالدين هي من أهم العوامل التي تساهم في تكوين النوح لدى الأبناء (العربي، 2014 ص70). وقد أظهرت الدراسات التي قام بها مختصون في التربية وعلم النفس وعلم الإجرام، وجود علاقة بين الجنوح وتصدع الأسرة بسبب الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما. وقال "قلواكس" Gluecks في دراسة له: "إن أهم القوى التي تحدد فيما إذا كان الطفل ينحرف أو لا، هي الجو العائلي. ففي البيت، وفي نوع علاقة الآباء والأطفال توجد أساليب انحراف أو استواء سلوك الطفل". فإن لم تتمكن الأسرة من توفير احتياجات الولد المتمثلة في الحب والعطف والأمن والتقبل... فمن الممكن والمحتمل أن

يؤثر ذلك في سلوكه مستقبلا.. وتتنبأ الدراسة التي قدمها "تريسلر" Trasler بأن الصغار الذين تعرضون في حياتهم للانفصال هم أكثر قابلية لأن يكونوا جانحين، وهذا بسبب أن الانفصال يؤثر في عملية التربية (مانع، 1997 ص ص 44-45). كما كتبت الباحثة الاجتماعية "مريم ووترز"Meriam Van Waters عن الدور الذي تلعبه الأسرة المهدمة في جنوح الأحداث، فقالت: "إن المنزل يجب أن يكفل المأوى الصالح للطفل، ويغذي طفولته بالطمأنينة، ويبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر، ويمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم لدرء مخاطر الأمراض، ويهيئ له الكيان الاجتماعي، ودربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة، كما دربه على التجاوب مع المواقف الإنسانية التي تبرز العواطف الكبيرة، كالحب والخوف والغضب، ويغذي فيه فن الحياة في مجتمع صغير وهو الأسرة أين تكون العلاقات الإنسانية بسيطة ورحيمة. وأخيرا فإن للبيت رسالته الكبرى في فطام الحدث، ليس من بطن أمه في هذه المرة، وإنما من الاعتماد على الآخرين، بأن يتحرر من الالتصاق بقوة الرحمة والبساطة التي يجدها داخل البيت، حتى لا يفقد الشباب روح النضال والعمل والخدمة في مجال العلاقات الإنسانية في الخارج (العصرة، ب.س، ص ص153). كما أظهرت الأبحاث والدراسات أن الأسرة الكبيرة لها علاقة قوية بجنوح الأحداث. إذ قام "واست فرانقتون" West Farrington بدراسة توصل من خلالها إلى وجود نسبة كبيرة من الجانحين الذكور كانوا ينتمون إلى أسر تعان مشاكل عديدة مثل الاكتظاظ وضعف الضبط الاجتماعي للآباء على أولادهم (مانع، 1997 ص41). وقد أثبت "ماك نالي" Mc Nally في دراسة قام بها أن ثمة علاقة قوة بين الفقر وبين الأنيميا والسل الرئوي والوفاة أثناء الوضع والكساح والضعف العام. أم من الناحية النفسية فإن الفقر ينتج عنه الحرمان الذي سيشمل كافة أفراد العائلة. وهو ما يجعل من الوالد شخصا عصبي المزاج، حاد الطبع، فتسود نتيجة لذلك سرعة الغضب والشجار، وفي ساعات الهدوء يخيم القلق والانزعاج والخوف من المستقبل، والأولاد الذين يشبون في جو كهذا فإنه سيؤثر في نفسياتهم، وينعكس صدى تصرفات الأبوين على سلوكهم، وهو ما يقوي من احتمال جنوحهم (العصرة، ب.س، ص144). وفي دراسة قام بها "كولر" Coller بانجلترا لحالة 121 فتاة جانحة تتراوح أعمارهن بين السادسة عشر والسابعة عشر، وقارنهن بمجموعة غير جانحة من نفس الطبقة الاجتماعية، فوجد أن 5.61% منهن تعرضن إلى فقدان أحد

الوالدين، وأن 32% تعرضن إلى فراق الوالدين لمدة طويلة، وأن 80% منهن تعرضن إلى الحرمان بسبب الطلاق أو الإفتراق، كما تبين أن هجر بعض الأمهات لبيوتهن أصبح الأولاد بسببه أكثر تشتتا وجنوحا (العربي، 2014 ص124). وقد رأت "ماري سيليس" Mary Sayles أن من أول شروط شعور الولد بالأمن هو أن يحظى بحب والديه له. ومن ناحية أخرى فإن حالات الشجار المستمر والخلافات المتواصلة والنزاع بين أفرد العائلة وخاصة بن الوالدين، فإنه يحدث اضطرابا عنفا في نفوس الأبناء، ويسهم في تمزق حياة الولد الداخلية، كما تولد في نفوسهم شعورا بالخوف وعدم الطمأنينة، خوفا من انفصال أحد الوالدين عن الآخر. بالإضافة إلى أن ذلك سيرفع من نسبة كراهة الأولاد لآبائهم أكثر من أمهاتهم، بسبب معاملة الوالد للوالدة معاملة تهدر فيه. وفي مصر أظهرت إحدى الدراسات أن من بين 800 أسرة جانحة و 800 أسرة غير جانحة أن نسبة 4.67% من الجانحين ينتمون لأسر مصرية متصدعة، بينما نسبة 5.33% فقط من غير الجانحين أصاب التصدع أسرهم. وقد وجد "شيدلر" Shideler من خلال دراسة قام بها على 7598 من الأحداث في أمركا من نزلاء المؤسسات الإصلاحية أن نسبة 50% وأكثر قليلا منهم أتوا من عائلات متصدعة. كما أكدت أن نسبة 5.55% من نزلاء المدارس الإصلاحية في بريطانيا أتوا من بيوت متصدعة. (العربي، 2014 ص129). كما نتبين من خلال بحث أجراه "برت" Bert وجود 18% من الحالات التي درستها، أن للصحبة السيئة الأثر الأكبر في الجنوح. بنما رأى "هايلي" Haily أن 34% من الحالات المدروسة كان للصحبة السيئة الأثر البارز في السلوك الجانح (جعفر، 1996 ص ص74-75). أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد بينت أبحاث كثرة وجود علاقة قوية بن الاختلاط السيئ والجنوح. حيث وجد الباحث "شو مكاي" Chau Mckay أن 81.8% من الذين مثلوا أمام محاكم الأحداث ارتكبوا جرائمهم بصحبة أصدقاء ورفقاء. وفي انجلترا وجد الباحث West Frrington أن 75% من 84 جانحا أدنوا بارتكاب جريمة كانوا برفقة شخص أو أكثر (مانع، 1997 ص ص99-100). وفي دراسة لـ: جون بولبي John Boulby 1946 حول موضوع جنوح الأحداث كشفت الدراسة والتي أجريت على عينة تتكون من 44 جانحا و44 حدث غير متكيف فكانت النتائج كالتالي: أن 30% من الجانحين كانوا يعانون الحرمان لفترة طويلة من جانب الأب، وأن 63% من الأحداث الغير المتكيفين يعانون من الابتعاد عن الأم في مراحل الأولى

من حياتهم وكان أسلوب الأمهات يتسم بالقسوة والتذبذب في المعاملة (فضال، 2017 ص118).

وبالتالي شجعتنا هذه الدراسات للخوض في بحث علمي حول الظاهرة وتبيان الأسباب التي تؤدي إلى الجنوح ضمن زمرة أي إلى فشل طقس المرور من موضوع الوالدين إلى موضوع الجماعة عامة والزمرة خاصة، ومن هنا يمكننا أن نطرح العديد من التساؤلات حول أول مؤسسة وجماعة تنشأ الفرد وكذا منافستها جماعة الأقران (بطبيعة الحال في مرحلة المراهقة)، بوصفها عاملين قد يكون لهما علاقة في تكوين وتطور الجنوح، ومما سبق ذكره ارتأينا طرح الإشكالية التالية:

هل جنوح المراهق ضمن زمرة يكون نتاج لفشل طقس المرور (rite de passage) من موضوع الأسرة إلى موضوع الزمرة؟

ومن هنا يمكن طرح التساؤلات التالية:

هل جنوح المراهق ضمن زمرة هو وسيلة للتعويض عن فقدان الترابط العاطفي في أسرته (خاصة الوالدين) ؟

هل انضمام المراهق لزمرة جانحة سببه تعويض حاجيات (مادية ومعنوية) لم تتوفر في أسرته.

2. الفرضيات:

1.2. الفرضية العامة:

ينظم المراهق إلى زمرة جانحة بسبب فشل طقس المرور من موضوع الأسرة إلى موضوع الزمرة لأسباب تعود إلى الأسرة في حد ذاتها.

2.2. الفرضيات الجزئية:

- ✓ يعوض المراهق فقدانه إلى الترابط العاطفي في أسرته عن طريق انضمامه إلى زمرة جانحة.
- ✓ ينظم المراهق إلى زمرة جانحة لتوفير احتياجات (مادية ومعنوية) لم توفرها أسرته.

3. أهداف ودوافع اختيار الموضوع:

قسمنا الدوافع إلى دوافع موضوعية وأخرى ذاتية:

1.3. أهداف دوافع ذاتية:

- ✓ الفضول العلمي لمعرفة العلاقة بين الدوافع النفسية والاجتماعية لجنوح الأحداث وخاصة المراهقين.
- ✓ لمسنا في محيطنا لأشخاص نعرفهم قد جرفتهم تيارات الجنوح (مهما كان نوعها: فردة أو جماعية).
- ✓ جنوح المراهقين سواءا كان جماعيا أو فرديا فيروس يتكاثر بسرعة وعواقبه وخيمة، وخاصة أن أرضية امتدادها في الجزائر معبدة ومهيأ أمام تفاهم المشاكل الاجتماعية والنفسية.

2.3. أهداف ودوافع موضوعية:

- ✓ الهدف الأساسي لهذه الدراسة الحالية هو التعرف على علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة، وذلك بتبيان العوامل الأسرية المسببة في فشل طقس المرور من موضوع الأسرة إلى موضوع الزمرة.
- ✓ موضوع جنوح الأحداث وخاصة من خلال رفقاء السوء يعتبر من المواضيع الغير متناولة في مجتمعنا، والقليل من يحاول الخوض في مثل هذه المواضيع خاصة أثناء جنوح الحدث ضمن زمرة وليس بعد إيداعهم للمؤسسات العقابية، بالرغم من أن الدراسات التي أجريت حول الجنوح كثيرة إلا أنها لم تتناول ظاهرة زمرة رفقاء السوء الجانحين لما تكتسبه من خطورة، فالباحث هنا في وضعية ليس فقط دراسة حالة جانحة قد تسبب له مشاكل أمنية، بل حالة ترتبط بعلاقات وطيدة بين أفرادها (الزمرة) أي لمس العلاقات التي تربط أفراد الزمرة أثناء جنوح المراهق.
- ✓ قلة الدارسات الميدانية حول هذا الموضوع وخاصة في بلادنا التي انتشرت بها ظاهرة الجنوح بنسبة كبيرة خاصة تلك المرتبطة بالجماعات بصفة عامة والزمر الجانحة بصفة خاصة.

- ✓ محاولة كسر المواضيع الصعب دراستها التي تخشى خوضها كل باحثة (الجنس اللطيف) لما قد يترتب عليه على الباحثة من عواقب وخيمة، كونه من المواضيع التي يحبذ دراستها فئة الذكور من الباحثين.
- ✓ الإطلاع على الظاهرة من بابها الواسع والتحسيس بأن هذه القضية ليست قضية فرد أو أسرة وإنما قضية مجتمع بأسره، فكلنا مسؤولون بطريقة أو بأخرى على هذه الظاهرة بطريقة مباشرة أو غر مباشرة، إضافة إلى ما يترتب عليه من أضرار على جميع الأصعدة.

4. أهمية الدراسة:

تعتبر ظاهرة جنوح المراهقين ضمن جماعة من المشكلات الاجتماعية الخطيرة، بحيث يمثل هؤلاء الأحداث خطرا على حياة الآخرين وحتى على حياتهم، حيث يجدون مقاومة وحظرا من طرف الأسرة وحتى المجتمع وهذا يؤدي إلى خسائر مادية اقتصادية وحتى بشرية فاسترجاع هذه الفئة مهم جدا كونه عماد التنمية، ويعبر عن مدى استقرارية المؤسسات الاجتماعية.

ويمكن حصر أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

- ✓ تزويد الباحثين بمستوى قاعدي وظيفي لظاهرة انضمام المراهقين إلى زمر جانحة.
- ✓ سد الفجوة المتعلقة بقلة الدراسات النفسية والاجتماعية الجزائرية التي اهتمت بمجال جنوح المراهق ضمن زمر.
- ✓ قلة الدراسات التي احتكت بهذه الزمر أثناء جنوحها وليس بعد إيداعها في المؤسسات العقابية، وبالتالي تعطينا هذه الدراسة معطيات حاسمة ودقيقة حول انضمام المراهق إلى زمرة جانحة أثناء وليس بعد معاقبته قانونيا، وبالتالي يمكن إيجاد حلول تحول دون استمرار سلوكاته ودخوله للمؤسسات العقابية.

5. المصطلحات الإجرائية:

الأسرة: هي تلك الجماعة التي تتكون من شخصين (أب وأم) تربط بينهما علاقة زوجية وقد يكونان الوالدان البيولوجيان أو الحاضنين فقط، ويكون الوالدين في مهمة رعاية طفل على الأقل

وفي حالة الدراسة المجرات فيكون هذا الابن في سن المراهقة ويمارس سلوكات جانحة ضمن زمرة.

فقدان الترابط الأسري: هو انحلال العلاقة بين الزوجين بسبب طلاق أو انفصال أو وفاة، مما يؤدي إلى قصور في التفاعل بين الأهل والأبناء.

العنف الأسري: هو استعمال أسلوب القسوة مع الأولاد سواءا كان هذا الأسلوب يمس الجانب المعنوي أو الجسدي.

المراهق: هو ذلك الذكر الذي يتراوح سنه بين 12 إلى 18 سنة، وفي دراستنا تمحورت مواصفات هذا المراهق حسب السن الذي سبق ذكره، إضافة إلى كونه غير متمدرس ومنظم إلى زمرة جانحة.

الجنوح: هي كل السلوكات المخالفة للأطر القانونية والأخلاقية للمجتمع الجزائري، وتتنوع من سرقة وسطو، الاتجار بالمخدرات، والشجارات بأنواعها...الخ

الزمرة: هو نوع من الجماعة الأكثر شيوعا في مرحلة المراهقة، تتميز بعدد قليل من المنظمين حيث لا يتجاوز عددهم 05 أفراد، وعادة ما يكونون من نفس الحي ومن نفس السن، تربط بينهم علاقات قريبة وقوية، ويجذر بالذكر أننا اخترنا في بحثنا العمل مع الزمرة الجانحة أي ذلك النوع من الجماعات التي تقوم بسلوكات مخالفة للأطر القانونية والاجتماعية.

المراهق الجانح: هو ذلك الشاب الذي يتراوح سنه بين 12الى 18 سنة، يقوم بسلوكات مخالفة للقانون والأطر الأخلاقية ضمن جماعة من المراهقين لا يتجاوز عددهم 05 أفراد.

الجينوغرام: هو تقنية اسقاطية تمثل بيانيا العلاقات الأسرية وكذا العاطفية للعائلة عبر على الأقل ثلاث أجيال، ويشمل المعلومات المهمة حول العائلة من تواريخ ميلاد زواج، طلاق، ترمل...الخ، وقد استعملنا هذه التقنية لأنه يسمح برسم العلاقات الأسرية على حدى والعلاقات العاطفية وخط الحياة الذي يمثل الأحداث المهمة في حياة هذا المراهق، وكل هذه المخططات تساهم في الإجابة عن التساؤلات المطروحة.

السوسيوغرام: هو تقنية اسقاطية تمثل بيانيا العلاقات الاجتماعية، حيث يختار كل واحد من المجموعة شخصا معين ويضع احتمال اختياره من أي شخص آخر وهكذا إلى آخر شخص في المجموعة، ومنه نخرج بشكل عام يمثل الاختيارات وكذا احتمالات الاختيار، وساعدتنا هذه التقنية من إدراك العلاقات التي تربط بين أفراد الزمرة من جهة ومن جهة أخرى تحدد لنا مدى متانة هذه العلاقات ومقارنتها مع تلك التي تربط هذا المراهق بأسرته (وذلك وكما وسبق ذكره عن طريق الجينوغرام)

الفصـل الثــانــي:
"جنـوح المراهق"

تمهيد.

I. الجنوح:

1. تعريف الجنوح.
2. النظريات التي فسرت الجنوح.
3. السلوكات الجانحة.

II.المراهقة:

1. تعريف المراهقة.
2. النظريات المفسرة للمراهقة.
3. أنواع المراهقة.
4. خصائص السلوك الاجتماعي في مرحلة المراهقة.
5. خصائص انفعالات المراهق.
6. الصراع الانفعالي في مرحلة المراهقة.

III. جنوح المراهق (الحدث)

1. تعريف جنوح الأحداث.
2. علاقة الجنوح بالمراهقة.
3. أسباب الجنوح.
4. أنواع الجانحين.
5. شخصية الجانحين.
6. الاضطرابات السلوكية والبنية النفسية للجانحين.
7. جماعة الرفاق والجنوح.
8. أساليب مواجهة جنوح الأحداث.
9. طرق التكفل بالجانحين.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

سنستعرض في هذا الفصل مفهومين متصلين إلى حد كبير، ألا هو الجنوح والمراهقة، حيث تتميز هذه المرحلة من النمو على العموم (المراهقة) بظهور اضطرابات سلوكية بمختلف أنواعها الظاهرة والباطنة، وبالانحراف والجنوح خاصة، حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث أجزاء: يمثل الجزء الأول مصطلح الجنوح، أما الجزء الثاني فيمثل المراهقة، وفي الأخير جمعنا المصطلحين في الجزء الثالث من الفصل تحت عنوان جنوح المراهق.

I. الجنوح:

1. تعريف الجنوح:

1.1. لغة:

عرف علماء اللغة الجنوح فقالوا: جنح يجنح إلى الشيء جنوحا: أي مال إليه. وجنح الطائر جنوحا: كسر من جنايه ووقع إلى الأرض. وجنحت السفينة: انتهت إلى الماء القليل فزلقت بالأرض فلم تستطع السير. وجنح الرجل: إذا أقبل على الشيء بعمله بيديه. والجناح: هو الميل إلى الإثم.المائل بالإنسان عن الحق جناحا (العربي، 2014 ص05).

ويستخلص من تعريف علماء اللغة للجنوح أن معناه الميل عن جادة الصواب، والانحراف عن الخير والحق والعمل المباح بإرادة من الشخص نحو ما يضربه، وعدم قهر نفسه عن الميل إلى ما لا يحل وما لا يجوز من السلوك الجانح (العربي، 2014 ص06).

2.1. اصطلاحا:

يعرف معجم العلوم الإنسانية مصطلح الجنوح على أنه مجموعة من الجنح يرتكبها الفرد ويعاقب عليها قانونا (خوج، 1989 ص 40).

3.1. حسب التخصصات:

1-3-1- <u>في علم النفس:</u> الجنوح بالنسبة لمدرسة التحليل النفسي هو " تغلب الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة، أو حينما تكون الدوافع الغريزية والنفسية الكامنة في ذات الإنسان أكثر تأثيرا في سلوكه من تأثير محيطه الاجتماعي وقيمه وأنظمته"

(قواسمية، 1992 ص50). أما في موسوعة علم النفس فالجنوح هو: " سوء تكيف الفرد الذي يعبر عن الصراع الذي يحدث بين الفرد والمجتمع، الأمر الذي يجعل المجتمع يعاقب الفرد استنادا إلى القيم والمعايير السائدة فيه، أو هو صراع يحدث بين الفرد ذاته، برغباته ونوازعه وعوائق المجتمع التي تتمثل في مجموعة من الأوامر والنواهي، مما يعرض الفرد إلى عقاب المجتمع" (الأخرص، 1987 ص132). أما ما أجمع عليه علماء النفس حول الجنوح: "بأنه السلوك المضاد لعادات وأعراف وقوانين المجتمع" (العربي، 2014 ص07).

1-3-2- في علم الاجتماع: يعتبر علماء الاجتماع الجنوح على أنه مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد منتهكا معيارا اجتماعيا معينا بدافع من عامل معين، أو مجموعة من الضغوط والعوامل التي يخضع لها الفاعل في إطار المجتمع، ويرى منير عصرة: " أن الجنوح هو موقف اجتماعي، يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات السببية، مما يؤدي به إلى السلوك الغير متوافق" (عصرة، 1974ص43).

وينظر علماء الاجتماع إلى الجنوح من ناحية تعلقه بفترة هامة من حياة الفرد تتسم بعدم اكتمال النمو والنضج، كما يعبر على الجنوح بأنه ظاهرة اجتماعية عادية نظرا لانتشارها في كل المجتمعات وتخضع في شكلها وأبعادها لقوانين المجتمع (جعفر، 1981 ص29). والملاحظ أن المختصين في العلوم الاجتماعية لا يلقون اللوم في الجنوح على الحدث الجانح، ولا يؤيدون القانونيين في معاقبة الحدث، ويعود ذلك إلى أنهم يرون أن تشكل سلوك الجانح يعود إلى أسباب وعوامل بيولوجية نفسية وبيئية واجتماعية، خارجة عن الإرادة الفردية (العربي، 2014 ص12). إذا الفكرة الأساسية هنا تقول وتؤكد على أن: العوامل الاجتماعية هي المسؤولة عن عدم التوافق الذي يحدث بين الفرد ومجتمعه، والذي ينتج في الأخير الجنوح والانحراف.

1-3-3- في العلوم القانونية: هو أي نوع من السلوك يمنعه القانون، وفي أية وضعية يكون هذا السلوك والفرد الذي قام به دون إعطاء توضيح يساعد على معرفة أسباب ظهور هذا السلوك وما الذي يجب القيام به لتجنبه أو علاجه، وفي هذا الصدد يقول"بول ويلبور تابنن" Paul Wilbur Tappan وهو أستاذ القانون وعلم الإجرام بجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية: " أن الجنوح من الناحية القانونية هو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يُعرض

على المحكمة ويصدر فيه حكما قضائيا، فالفرد الجانح هو الذي قد يصدر في حقه أو ضده حكم من إحدى المحاكم تطبيقا لتشريع معين" (جعفر، 1996 ص09). فالسلوك الجانح حسبه هو كل سلوك أو موقف يمكن أن يُعرض صاحبه للمحاكمة والقضاء تماشيا مع التشريع المطبق في كل مجتمع.

تعليق على التعريفات:

اختلف علماء النفس وغيرهم في تحديد معنى دقيق لمفهوم الجنوح وتعددت بالتالي التعاريف التي وضفتها مختلف المدارس، حيث اعتمد كل تيار في تحليله وتفسيره على العوامل التي تخص اهتمامه، مما أعطى لمفهوم الجنوح دلالات متعددة بتعدد العلوم التي تناولته بالبحث والدراسة والتقصي. وهو مفهوم نسبي على حد سواء من الجانب القانوني والاجتماعي والأخلاقي وبالتالي يختلف باختلاف الزمان والمكان، فهو أحد أشكال عدم التكيف الاجتماعي عند نقطة ما وفي مكان معين، والتي يمكن ترجمتها ولكن ليس دائما، بطبيعة الحال يتمثل في صعوبات نفسية واضطرابات نفسية، وبالتالي يمكن تعريف الجنوح بأنه: "مجموعة أفعال يقترفها الفرد أو يقوم بها مدفوعا بعامل أو عدة عوامل تؤثر في سلوكه، وتكون منافية لقواعد الجماعة التي يعيش في وسطها والتي يعاقب القانون مرتكبها في حالة تلبسه". أما فيما يخص الحالات المدروسة في هذا العمل المتواضع فهي محاولة التعامل مع هذه الحالات أثناء جنوحها وليس بعد محاكمتهم، أي أن الملاحظة تكون أثناء الجنوح كفعل حاضر وليس كفعل ماض.

2. النظريات التي فسرت الجنوح:

لقد قامت العديد من النظريات في محاولة لتفسر ظاهرة انحراف الأحداث، وتباينت هذه النظريات في تفسيراتها تبعاً للفكرة التي ارتكزت عليها، ومن أهم هذه النظريات:

1.2. النظرية العامة للوراثة:

اهتمت الكثير من الدراسات بدور العوامل الوراثية في الجريمة والجنوح حتى أنه أصبح من المسلم به لدى علماء وباحثي عصر النظرية العامة للوراثة وذلك بناء على فرضيات

"الانحطاط والخلل الوراثي"، لكن آراء العلماء انقسمت إلى شطرين حول ماهية الأشياء التي يتم توارثها :هل تنتقل الجريمة بذاتها أم أن الذي يورث هو الميل والنزعة والاستعداد لاقترافها؟

وتمثل هذه البحوث في مجملها التأكيد على وحدة السببية مع رفضها لأثر البيئة في الظاهرة الإجرامية كما تعتقد أن الجريمة مهما اختلفت أشكالها وأنماطها إلا أن تشكل في النهاية أفعالاً متجانسة في الشكل والمحتوى (كاره، 1985 ص185).

ومن أمثلة هذه النظرية مدرسة التكوين الطبيعي التي ترى ارتباط الظاهرة السلوكية الإجرامية، وتعلل أسبابها بعوامل بيولوجية عضوية تكوينية وذلك بوصف البعض منها بأنها غير طبيعية أي أنها تختلف بشكل أو بآخر عن التكوينات العادية، أو بأنها شاذة تتسم بخلل بنائي من شأنه أن يؤدي إلى خلل وظيفي، أو أنها من نوعية دنيا أو ضعيفة، وحيث أن هذه البنيات والتكوينات غير العادية إنما تؤدي إلى خلل في الوظيفة، لذلك فإن السلوك الذي ينشأ عنها يكون سلوكا مختلا وغير طبيعي، أي سلوكا مخالفا للجماعة (كاره، 1985 ص134).

2.2. النظرية الاقتصادية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الجنوح وليد ظروف اقتصادية صعبة حيث يشيع انتشار الفقر والعوز الشديد والبطالة وسوء الأحوال المادية، الذي يؤدي بدوره إلى الحرمان ومن ثم تتولد لدى الفرد مشاعر حادة للانتقام، تتبلور هذه المشاعر في أنماط سلوكية منحرفة ومضادة للمجتمع. ويعتبر" بونجر" Bonger التنظيم الاقتصادي الكلي للمجتمع مسؤولا عن الجنوح ويدفع إلى الانحراف. أما "ستاجنر" Stagner فيرى أن الحالة الاقتصادية السيئة تظهر عدداً من العوامل التي تعمل على وجود الانحراف عند الأحداث وهي : الحرمان من الحاجات الجسمية، سوء الأحوال السكنية، التفكك العائلي، العجز عن مسايرة الجماعة (أسعد، 1977 ص37).

3.2. النظرة الإجتماعية:

قامت بعض النظريات التي فسرت ظاهرة الجريمة من خلال المعطيات البيئية الاجتماعية والظروف التي تهيئها هذه المعطيات لتكوين النزعة الإجرامية، كما أن النظريات الاجتماعية

ركزت دراساتها على البيئة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية وآثارها على البيئة والتنظيم الاجتماعي وثقافة المجتمع (كاره، 1985 ص 223).

ويرى "سيلين" Sellin "أن المجتمع يتضمن مجموعات إنسانية متعددة وتختلف هذه المجموعات تبعا لعدد أفرادها ودرجة التضامن من بينهم وطبيعة المصالح أو الأهداف التي تربطهم، مما قد ينشأ عنه احتمال التنافر والتصارع بين قواعد السلوك الخاصة بكل منها ". وقد يكون الصراع بين قواعد الثقافة العامة للمجتمع وبين قواعد السلوك الخاصة بجماعة ما مما يؤدي إلى ارتكاب السلوك الإجرامي المنحرف (القهوجي، 2000 ص 80).

ومن أبرز النظريات الاجتماعية في تفسير السلوك الإجرامي نظرية العالم الأمريكي "سذرلاند" Sutherland التي عرفت باسم المخالطة الفارقة، وتنادي بأن السلوك الإجرامي نتاج للبيئة الاجتماعية، وذلك بزيادة نسبة تعرض الفرد للأنماط الإجرامية على نسبة تعرضه للأنماط غير الإجرامية، حيث يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم المتصل بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشر (السيد، 1995 ص77).

4.2. النظرة السيكولوجية:

لنظرية التحليل النفسي جانبان: أولهما تطوري لكونه يعني بالأصول التاريخية للنفس، وهي في الوقت نفسه نظرية ديناميكية، لأنها تعني بالإضافة إلى ذلك بالمظاهر الحال للشخصية من حيث تنظيمها وعملها. بحيث تنظر إلى عدم ملائمة السلوك على أنه نتيجة الصراع بين مكونات الشخصية وهي: الهو le Ca، الأنا الأعلى Le Sur Moi، والأنا Le Moi (يحيى، 2010 ص66).

وبذلك يظهر السلوك المضطرب نتيجة عدم التوازن بين نزاعات الطفل واندفاعاته ونظام الضبط لديه، وعندما يكون الضبط غير مناسب فإن السلوك الطفل يصبح عدوانيا، ومشتتا، وغير قابل للتنبؤ به (يحيى، 2010 ص70).

ركزت مدرسة التحليل النفسي على عنصر اللاشعور، فهي تفسر السلوك على أنه حصيلة لما يتوفر لدى الفرد من تجارب وخبرات، وما قد مر به من نجاح أو فشل، كما حاولت تفسير

الجريمة من خلال أن كل تحريم يخفي وراءه رغبة، كما أن فكرة عقدة أوديب يعتبرها البعض أساس لجميع الصراعات النفسية ذات الآثار العميقة التي تواجه الإنسان، كما نجد أن مدرسة التحليل النفسي تفسر الجريمة بناء على معادلة مفادها أن الشعور بالذنب (عقدة أوديب أو غيرها) يؤدي إلى الجريمة التي تؤدي إلى العقاب والذي يؤدي إلى الجريمة .

وقد ميز فرويد بين نوعين من المجرمين: المجرم الذي يحس بالظلم والمجرم الذي يحس بالذنب، فالأول يخضع لتأثير العوامل الدافعة إلى الجريمة فيرتكبها وبعد ذلك يشعر بالذنب ويعاقب، أما المجرم بالذنب فإن إحساسه بالذنب تجاه رغباته الماضية هو الذي يقوده إلى ارتكاب الجريمة لأنه يسعى إلى التكفير عن الجريمة بطريقة غير واعية (يحيى، 2010 ص63).

وقد ربط "مكاندلس" Mc.nadless بين الناحية البيولوجية ومفهوم الدافعية، إذ يشير في هذا المجال إلى أن الدافعية العالية تزود المراهق بطاقة عالية لإجراء التغييرات التي يريد أن يقوم بها إذا أراد أن يكون فعالا في المجتمع ولكن إذا كانت الدافعية عالية جدا فإن السلوك يمكن أن يصبح قاسيا وعشوائيا ومضطربا وسخيفا وغير مقبول اجتماعيا (الديدي، 1995 ص138).

في ظل هذه التفسيرات فإن" اريكسون" Erikson يؤكد في تفسيره للجنوح على إخفاق الشاب في تنمية هوية شخصية، بسبب خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة، مما يؤدي إلى الشعور بأزمة الهوية أو تميع الدور، والذي يظهر على شكل عجز عن اختيار عمل أو مهنة أو مواصلة التعليم، ويعاني كثير من المراهقين من صراع، فهم يشعرون بالقصور والغربة وأحياناً يبحثون عن هوية سلبية، هوية مضادة للهوية التي خطط لها الوالدان أو جماعة الأقران مما يفسر بعض السلوك الجانح بهذه الطريقة (جابر، 1986 ص179).

يعتبر "اريكسون" Erikson مرحلة المراهقة مرحلة مهمة لاكتساب الهوية، حيث يحاول المراهق في هذه المرحلة الإجابة على ثلاث أسئلة وهي: من أنا؟ من أين آتيت؟ وماذا سأكون؟ وسيجرب العديد من الأدوار الاجتماعية لهدف واحد هو إيجاد الدور الذي يلائمه أكثر.

وقد يجرب هذا المراهق طرق حياة منحرفة أو جانحة. ومن جهة أخرى لا يستطيع البعض من هؤلاء الشباب حل الصراعات الخاصة بهذه المرحلة ويستمرون في البحث عن

هويتهم، وهنا يتحدث "اريكسون" Erikson عن اضطراب الهوية. وقد يحتوي هؤلاء الشباب على هوية سلبية، من خلال سلوكات جانحة أو منحرفة وبالتالي يصبحان مشاكل نمائية بحثة.

(Hanigan, 2002 p 07).

تعليق على النظريات السابقة:

على الرغم من أن كل من النظريات السابقة ساهمت في وضع تفسير لظاهرة الجناح، إلا أنها ظلت عاجزة عن إيجاد التفسير الكامل، والذي يرى الباحث أنه موجود في ثنايا النظرة الإسلامية، لكنه بحاجة إلى مزيد من البحث والتمحيص من الباحثين في مجال علم النفس.

3. السلوكات الجانحة:

وفيما يلي سنستعرض بعض هذه السلوكات الجانحة ببعض من التفصيل:

1.3.السرقة:

مثل السرقة السلوكات الجانحة الأكثر شيوعا في مرحلة المراهقة. من بين العديد من أنواع السرقة نجد نوعين من السرقة الأكثر انتشار هي: سرقة السيارات والسرقة في المتاجر (75 ٪ من جميع الجرائم) (Marcelli, 1996 p190).

وتطرح هذه الأخيرة مشاكل مختلفة اعتمادا على سن المراهق، من حيث النوع والحجم، وتكراره عند المراهق. ومن المعتاد أن نلاحظ أن السرقات الخارجة تأتي بعد مرحلة من السرقة داخل الأسر أولا (Alvin, 2000 p215).

ونجد العديد من أنواع السرقة ومنها: **سرقة السيارات** حيث يبرره المراهق (في الكثير من الأحيان الذكور) على أنه استلاف أو قرض لكنه ليس في نية الإرجاع أو البيع. ويتخلى المراهق عن المسروقات عندما تغيب الحاجة، أو عندما لا تعود المسروقات ذو قيمة بسبب العطل مثلا. إذا سأل المراهق فنجد أنه غير قادر على إعطاء إجابة مرضية للسرقة، كما نجد نوعا آخرا وهي السرقة في سياق الاستجابات المتهورة عند المراهقين، وغالبا ما ترتكب في مجموعات صغيرة (زمر أو عصابات)، ويعني في الكثير من الأحيان القدرة على القيام بهذه السلوكات هو تأكيد الذات في تأثره مع الجماعة، هذا النوع من السرقة بالرغم من عدم سلامته

من الناحية لقانونية إلا أنه لا يمثل سلوك خطير، ومع ذلك فإن استجابة المجتمع تلعب دورا هاما في المستقبل، قد يكون إفلات المراهق من العقاب كحافز للمحاولة من جديد، في المقابل يعتبر العقاب المفرط خطير بحيث يمكن أن يكون سبب في تثبيت الجانح على هذا السلوك كمعاداة لكل القيم الاجتماعية، كما نجد **سرقة المتاجر**: تمثل نسبة 70 إلى 90 ٪ من المراهقين يعترفون أنهم قاموا بهذا الفعل، ونجد هذا النوع من السلوكات الجانحة عند الإناث والذكور بنسب متوازية، كما يتميز هذا السلوك بالفردية وعادة ما يكون عابرا في الكثير من الأحيان، ولكن في بعض البيئات يعتبر هذا السلوك جزءا من الممارسة الطبيعية، حيث يسرق المراهقين الملابس والكتب للاستعمال الشخصي، وما يعادل الربع من المراهقين لا يعيدون تكرار هذا السلوك، ولكن عندما يدخل في زمرة جانحة فإن المراهق يدخل في دائرة الجنوح.

هذه الأنواع من السرقة التي ذكرناها تتميز بعدم استعمال القوة أو العنف، وفيما يلي سنتحدث عن نوع آخر من السرقة ألا وهي **السرقة في عمليات السطو:** سرقة السيارات والسطو على الشقق من السلوكات الجانحة المضادة للمجتمع، حيث تمثل في هذه الحالات السرقة مع سبق الإصرار والتنظيم، والأشياء المسروقة تكون بهدف إعادة البيع وهذه السلوكات لا تندرج ضمن السلوكات المؤقتة Occasionnelles. كما أن السرقة في هذه الحالات تحلل على أساس الرغبة في الاستحواذ على أشياء الغير بسبب إشباع حاجة من الحاجات يتمكن من إشباعها داخل الأسرة أو اضطراره إلى مجاراة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه، فلا يتمكن الجانح من الحصول على ذلك بالطرق العادية فيضطر إلى السرقة، أو الميل إلى جلب وجذب الأنظار إليه، وهذا ما يمكننا ملاحظته عند المحرومين علائقيا.

(Boukris et Donval, 1990 p190).

2.3. التخريب والعنف:

عادة ما يمارس التخريب في جماعات تتمثل في عصابات وزمر جانحة، تتمثل هذه السلوكات في مهاجمة الأماكن أو الأشياء بدون أسباب بهدف المتعة في التدمير كإستراتيجية لإظهار القوة، وبهذا يظهر التخريب والتدمير كنوع من اللعب للهروب من الملل وأحيانا أخرى من أجل الأذية والانتقام. كما تتمثل هذه السلوكات في اقتحام الأماكن العامة وتخريب السيارات

المتوقفة، وما يميز هذا النوع من العنف هو غياب الدافع الواضح في الكثير من الأحيان. (كما وسبق وذكرناه سابقا).

3.3. الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص:

وتمثل 10 ٪ من مجموع السلوكات الجانحة وتنقسم إلى «الهجوم المتعمد» و «الإصابات غير المتعمدة»، ويعتبر النوع الأول الأكثر انتشار وحدوث من النوع الثاني من طرف المراهقين الأكثر شبابا، فنسبة 50 ٪ منهم من يرتكبون أعمال العنف هذه ما بين سن 14 و 16 عاما ونجدها عند فئة المراهقين أكثر من المراهقات، أما الإصابات غير المتعمدة تكون في معظمها ناتجة عن حوادث المرور بسبب الإهمال والدراجات النارية، عن طريق السيارات أو الدراجات، وعلى الرغم من أن الإناث يفضلون السيارات إلا أنها تبقى محتكرة من طرف الذكور (Boukris et Donval, 1990 p190) .

4.3. الجرائم الجنسية :

لا تمثل إلا نسبة 05 ٪ من مجموع الجرائم، وفي الواقع فالمعتدين جنسيا هم أكثر عددا ولكن نادرا ما يتم الإبلاغ عنهم وذلك لحساسية الوضع، إذ تمثل هذه السلوكات في أغلب الأحيان البغاء، ومعظمهم من الفتيات، ولكن هذا لا يمنع العدد المتزايد بالنسبة للذكور، لكن الأخطر من ذلك هو الاغتصاب الجماعي لفتاة التي تصبح ضحية لاعتداء جماعي، هذه الجريمة غير معروفة بالقدر الكافي بسبب نقص الشكاوى من طرف الضحايا لحساسية الموضوع. عموما عند المرأة نجد ظاهرة البغاء والتي تمثل ممارسة العلاقة الجنسية مقابل ثمن، وبدورها لهذه الظاهرة أسباب متنوعة من اقتصادية واجتماعية وحتى نفسية.

(Boukris et Donval , 1990 pp190-191).

السلوكات الجنسية "المعادية للمجتمع" (الاغتصاب الجماعي في كثير من الأحيان)، وتلك الأعراض، والتحريض على الشغب، وما إلى ذلك تعبر عن صعوبة أو اضطراب في النضج الجنسي والقضايا العاطفية. (Alvin, 2000 p220)

5.3. جريمة القتــل:

السلوكات العنيفة (جرائم العنف) في تزايد وعادة ما تحدث عند الذكور في سن معينة. قد تتضمن هذه السلوكات الاعتداءات أو القتل، وإن كانت نادرة ولكن ليست استثنائية. تعبر هذه الأخيرة عن ضعف في السيطرة على العدوانية بصفة مرضية، ولكن في بعض الأحيان تكون هذه السلوكات العدوانية ناتجة عن خوف. العلاقة بين العنف وعواقبه يمكن أن تكون غير مفهومة وغير منظور إليها بصفة جيدة عند الأطفال الصغار. (Alvin, 2000 p217)

نادرة عند الأطفال قبل 13 سنة لكنها تكثر بين 16-20 سنة نجدها عند الأشخاص الانفعاليين نتيجة حالة غضب شديد بالإضافة نجد هذا النوع من السلوكات عند المرضى العقليين مثل: العصابي والبارانويدي والشخصية المضطربة المضادة للمجتمع.

(Boukris, Donval, 1990 pp190-191)

6.3. إدمان الأحداث:

إن المراهقين المدمنين على المخدرات لديهم ازدواجية في التفسير وتمثل النفسية والاجتماعية، وهي تمثل على حد سواء وسيلة للنضال ضد آلامهم وتعبير عن معاناتهم الشخصية دون أن ننسى تأثير الاكتئاب، وهنا نجدها عند هذه الفئة كفرصة للتعدي على بعض القواعد الاجتماعية وخلق نظام جديد من الطقوس. (Alvin Patrick, 2000 p221)

فيما يخص أنواع السلوكات الجانحة فيمكن أن تكون فردية أو جماعية، أو بما يسمى بالجنوح ضمن جماعات، فمن الضروري تقييم الظروف التي وقعت: سلوك التجمعات والتي تكون عرضية، ومظاهر تدعمها مثل المصلحة المشتركة (الموسيقى، والدراجات النارية، والسياسة، الخ).

أما الآن فسننتقل إلى الجزء الثاني من هذا الفصل ألا وهو مرحلة المراهقة.

II.المراهقة:

1. تعريف المراهقة:

ما هو جلي بالنسبة لهذه المرحلة أنها المرحلة الانتقالية بين الطفولة والرشد، بحيث تكثر فيها الصراعات والمناوشات والعناد واثبات الذات في عالم الكبار، فهي المرحلة التي يمكن أن يفشل فيها المراهق دراسيا وحتى عاطفيا، فهي المرحلة التي يتأرجح فيها الشعور بالنضج ويحتاج لصمام أمان، فإن لم يفلح ينزلق إلى مهوى الانحرافات والجنوح (الشربيني، 2006 ص75).

1.1. لغة:

من الناحية اللغوية يعرفها فؤاد البهي السيد على أنها: تفيد معنى الاقتراب، أو الدنو، وبذلك يؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى في قولهم: راهق بمعنى غشى أو لحق أو دنا من . فالمراهق بهذا المعنى هو الفرد الذي يدنو من الحلم واكتمال النضج (السيد، 1975 ص275).

2.1. اصطلاحا:

أن مصطلح المراهقة يطلق على المرحلة التي تحدث فيها تغييرات الفيزيولوجية والانتقال التدريجي نحو النضج الجنسي والعقلي والنفسي والاجتماعي (فطاس وغاني، 2018 ص34).

لكن يمكن تعريف هذه المرحلة حسب التخصصات التالية:

3.1. التعريف النفسي:

هي فترة من الحياة تنحصر مابين نهاية الطفولة وبداية الرشد. في الإطار السيكولوجي تتميز ببروز الغريزة الجنسية وتفضيل الاستقلالية، وبروز حياة عاطفية ثرية. وقد يترتب عنها سلوكات تقتضي المراهق الامتثال لمعايير المجتمع، إذ لا يلفت الانتباه لهذه الجوانب التفاتاً ذاتياً لذلك هو بحاجة إلى من يرعاه ويوجهه فهو يبحث دوما عن اكتشاف أناه وأنا الأخر.

(Sillamy, 1980 p 186).

4.1. التعريف البيولوجي:

إن علماء البيولوجيا يعرفون المراهقة بأنها فترة من العمر تقع بين سن البلوغ وانتهاء النمو الجسمي، أي الوصول إلى النضج المؤدي إلى الإخصاب الجنسي، حيث تصل الأقسام المختلفة للجهاز الجنسي إلى أقصاها في الكفاءة وفي المراحل المختلفة لدورة الحياة، وفي الحقيقة لا تكتمل مرحلة المراهقة إلا عندما تصبح جميع العمليات الضرورية للإخصاب والإفراز والحمل ناجحة (DoMaret et Bourneuf, 1981 p26) .

5.1. التعريف الاجتماعي:

هي مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل متكيف بذاته، ولاشك أن هذا الانتقال يتطلب تحقيق توافق جديد تفرضه ضرورات التميز بين سلوك الطفل وسلوك الراشد في مجتمع ما. كيف ما كانت هذه الفترة التي يتم فيها الانتقال سواء طالت أو قصرت تكون تابعة للثقافة التي تسود ذلك المجتمع. فالمراهقة هي فترة انتقال من الطفولة والنضج،من الاعتماد على العائلة وعدم المسؤولية الاجتماعية إلى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية (صالح ، 1972 ص252) .

تعليق على التعاريف السابقة:

يعد مصطلح المراهقة من المصطلحات التي تواجه الكثير من النقد، كونه يختلف من تخصص إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر، ففي ثقافات معينة وفي أزمان أخرى يكون المراهق فارسا وجنديا وأبا ويتحمل مسؤوليات عديدة وهذا ناقض النظرة التي تراه حدثا غير مسؤول بنسبة 100%، كما لا يمكن أن نحصر المراهقة في سن معينة كونه يختلف حسب مدى النضج الذي يرجع إلى العدد من العوامل المختلفة، وقد استعملنا هذا المصطلح فقط للتحديد العينة المدروسة من حيث السن وليس لأسباب أخرى.

2. النظريات المفسرة للمراهقة:

1.2. نظرية فرويد:

يرى "فرويد" Freud أن المراهقة هي أزمة نشاط كبير للتوترات والصراعات في المرحلة الأوديبية، إذ أن النضج الفيزيولوجي الذي له علاقة بظهور السمات يخلق شروطا جديدة لضبط الدوافع بحيث تزداد شحنة القلق المتعلقة بالجنسية. إذ يستطيع المراهق أن يرى من جديد ظهور استهامات في شكل أخر آتية من طفولته الأولى، فتحدث عنده أزمة تتمثل في الصورة الأبوية التي تؤدي به إلى البحث عن الهوية في الأنا المثالي، فالعدوانية التي يشعر بها المراهق نحو والديه تمثل أهمية كبيرة مما كانت عليه في سن الطفولة ورفض الوالدين في واقع الأمر رفض للنزوات التي يحملها المراهق اتجاههما فتكمن ثورته في حاجته إلى الاستقلال من سيطرة أبويه من الناحية الانفعالية، وحسب مدرسة التحليل النفسي تنقسم المراهقة إلى خمسة مراحل:

- ✓ **ما قبل المراهقة**: حل تدريجي لتثبيت الأنا.
- ✓ **المراهقة الأولى**: محاولة الامتثال إلى أدوار نشيطة مطابقة للنشاط الجنسي.
- ✓ **المراهقة بمعناها الصحيح**: التحرر من الامتثال للآباء والبحث عن الصورة والهوية الجديدة للجنس الأخر.
- ✓ **المراهقة**: يتم فيها توسيع الأنا ومحاولة تحقيق الهوية.
- ✓ **ما بعد المراهقة**: تشمل تنظيم حقل الدوافع بهيكل الأنا.

وهكذا وانطلاقا من هذه المراحل فان نمو الجهاز النفسي عند المراهق يقوم بتعديل التوازن بين الدوافع والدفاع المتميز بالانقطاع في مرحلة الكمون، وفيما يخص الجنسية في مرحلة المراهقة فهي ليست بظاهرة تناسلية. إذا أن الصراعات القديمة أثناء مرحلة البلوغ وبالأخص أوديب تنشط لتكون دوافع جديدة، ومن خلال هذه التحولات للحياة الجنسية الطفولية تأخذ الجنسية شكلها النهائي.

2.2. نظرية اركسون:

يقول "اركسون" Erikson أن المراهقة هي مرحلة الذاتية أو الهوية، حيث أن المراهق يعيش أزمة هوية يتم حل هذه الأزمة أما بتكوين هوية ايجابية منسجمة أو هوية سلبية مشوشة.

إن هذه النظرية حاولت الربط بين النمو الاجتماعي من جهة ونمو الشخصية من جهة أخرى، وأقامت علاقة بين التغلب على الأزمات التي يواجهها الفرد في مختلف مراحل النمو والموافق الاجتماعية، وبين النمو وتبلور الهوية التي لا يمكن أن تتم بدون مساعدة وتعاون الوالدين أو من ينوب عنهما. ومن المسلم أن البحث عن الهوية والسعي في سبيلها يعد من المطالب النهائية الأساسية في فترة المراهقة (شحيمي، 1994 ص210) .

ومن هنا يمكن القول أن العالم "اريكسون" Erikson محور الاهتمام في هذه المرحلة على موضوع الهوية، أي على المراهق أن يحدد هويته وشخصيته ويجد له دورا اجتماعيا ووظيفيا في المجتمع الذي ينتمي إليه، ومن هنا لدى المراهق تحديات لابد له من مواجهتها ومن بينها: تحرير نفسه من الاعتماد المفرط اجتماعيا وعاطفيا واقتصاديا على والديه، كما عليه أن ينموا لديه الشعور الناضج بالهوية. والمراهق لا يدخل إلى مرحلة المراهقة خالي الوفاض فهو ليس وليد اللحظة ولكنه مر بمراحل النمو السابقة واكتسب من الخبرات والعلاقات والانفعالات، ما يجعله يتأثر في اختياراته في هذه المرحلة (الشربيني، 2006 ص75) .

ولم نتطرق إلى نظريات أخرى فسرت المراهقة وذلك قصدا، كون النظريتان تخدم الموضوع بشقيه النفسي والاجتماعي.

3. أنواع المراهقة:

بما أن النمو تتدخل فيه عوامل عدة وتصبح في الفرد عادات كما تنقص منه أمور أخرى، لا توجد أنواع محددة للمراهقة والتي يجب أن تؤخذ كمعيار، فلكل فرد نوع خاص به وذلك حسب ظروفه البيئية، الاجتماعية، النفسية، والتكوينية الجسمية، وحسب استعداداته الطبيعية. فالمراهقة تختلف من فرد لأخر ومن بيئة لأخرى ولهذا هناك أنواع للمراهقة ولكن كلٌ حسب بيئته والعوامل الأساسية للنمو.

1.3. المراهقة المتوافقة:

هي المراهقة العادية نسبيا، تتميز بالاستقرار العاطفي وتكامل الاتجاهات والتوافق مع الذات، تكاد تخلو من التوترات، تتميز بحسن معاملة الآخرين وإحساس المراهق بتقدير الأخر له، يميل إلى الاعتدال والابتعاد عن السلوك الشاذ والمنحرف الذي يخلق المشاكل له ولمن حوله (العيسوي، 1999 ص108).

2.3. المراهقة الإنسحابية (المنطوية):

يتسم هذا النوع بالانسحاب، حب العزلة، الاكتئاب، قلة النشاط والشعور بالنقص. إذ يجد المراهق راحته عندما يكون وحده ويتأمل مشكلاته بذاته ويعيش عدم التوافق الاجتماعي، الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول مواضيع الحرمان والتثبيت في مراحل الطفولة، الاتجاه نحو النزعة الدينية بحثا عن الراحة النفسية وتخلصاً من مشاعر الذنب. (مخول، 1981 ص239)

3.3. المراهقة العدوانية:

تتميز بالعدوان الموجه إلى النفس والغير يكون عادة عدوان المراهق موجه نحو السلطة الوالدية أو المجتمع كالمدرسة، ويتشبه بالكبار في سلوكهم كممارسة السيطرة. يكون عدوانه صريح الظهور ويتمثل في الإيذاء، يعتمد أحلام اليقظة كآلية دفاعية لكن بصورة ناقصة على الفئة الإنسحابية.

4.3. المراهقة الجانحة والمنحرفة:

تكون هذه المرحلة مليئة بالسلوكات الجانحة وكدا الانحرافات والسلوكات الشاذة التي تكون أما في مجال الجنس، السرقة، الهروب، أو المخدرات وتكون هذه الانحرافات والجنوح نتيجة الحرمان العاطفي في البيت أو المدرسة، وكذلك مشكل الفراغ الذي يعد الدافع الأول للانحراف والجنوح في المراهقة إذا أسيئ استخدامه. (إسماعيل، 1982 ص224).

وهو النوع الذي تقوم عليه دراستنا.

4. خصائص السلوك الاجتماعي في مرحلة المراهقة:

- يميل المراهق في السنوات الأولى من المراهقة إلى مسايرة المجموعة التي ينتمي إليها، فهو يحاول جاهدا أن يظهر بمظهرهم كما أنه يتصرف كما يتصرفون ويفعل كما يفعلون وتتميز هذه المسايرة بالصراحة التامة والإخلاص. كما نلاحظ بالتدريج أن الرغبة في الاندماج مع المجموعة، ومسايرة أفرادها مسايرة عمياء تقل شيئا فشيئا، ويحل محل هذا الشعور اتجاه آخر يقوم على أساس من تأكيد الذات والرغبة في الاعتراف به كفرد يعمل وسط جماعة، ويرجع ذلك من زيادة في خبراته.
- كلما أخذ المراهق في النمو، بدأ في سلوكه الرغبة في تأكيد ذاته، فهو في نظر نفسه لم يعد بعد الطفل الذي يباح له أن يتكلم أو يسمع. ففي منتصف هذه المرحلة يسعى أن يكون له مركز بين جماعته. ولأجل أن تعترف تلك الجماعة بشخصيته، فإنه يميل دائما إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه، ووسائله في ذلك متعددة، فهو تارة يلبس ملابس زاهية الألوان والمصنوعة على أحدث طراز كما يحاول التصنع في طريقة كلامه وضحكه ومشيته.
- يشعر المراهق في السنوات الأخيرة لمرحلة المراهقة، أن عليه مسؤوليات نحو الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها، ولذلك فهو يحاول قدر المستطاع القيام ببعض الخدمات والإصلاحات بغية النهوض بتلك الجماعة.
- يمتاز سلوك المراهق بالرغبة في مقاومة السلطة وهناك من الأسباب ما يدعو المراهق إلى الثورة ضد السلطة الممثلة في الأسرة والمدرسة أو المجتمع العام. وتكون الثورة ضد السلطة الممثلة في الأسرة والمدرسة. وتكون الثورة ضد السلطة الوالدية واضحة، لأن المراهق يتشوق لإيجاد نفسه في عالم خارج البيئة المنزلية، أي عالمه المليء بالأصدقاء والزملاء (الشربيني، 2006 ص ص85-86) .

5. خصائص انفعالات المراهق:

- ✓ **الاندفاع**: نلاحظ لدى المراهق اندفاعات وراء رغباته واهتماماته مع الإصرار على القيام بأعماله ثم سرعان ما يتخاذل عنها، هذا ما يجعله يستجيب لسلوك جماعة الرفاق بسهولة.
- ✓ **عدم الثبات**: يتأرجح ميول المراهق العاطفي، فتراه بين المثالية والواقعية، والغضب،السرور والاستسلام وكذا الخوف، الشجاعة والفرح.

✓ **الحساسية الزائدة:** يتميز المراهق برهافة الإحساس وهذا لتغير معالم الإدراك التي هو فيها، ولاختلال توازنه الداخلي المصاحب للتغيرات التي تحدث النمو.

✓ **الكآبة:** يميزها الانطواء على الذات مصاحبة بتردد بالغ في الإفصاح عن الانفعالات، حيث يميل المراهق إلى كتمها خوفا من النقد واللوم فيفضل العزلة ويعيش حيرة وقلقا. تزداد درجة الكآبة كلما أحس المراهق انه عاجز على تحقيق أحلامه وأماله، فيحاول إيجاد الحلول، إذ غالبا ما يشغل نفسه بجماعة الرفاق (Boukris et Donval, 1990 p77) .

6. الصراع الانفعالي في مرحلة المراهقة:

ينشأ الصراع حين تصطدم رغبات المراهق مع الواقع ولا يستطيع تلبيتها، فمطالب المراهق هي: الحاجة إلى التحرر والاستقلال الذاتي، الحاجة إلى الإشباع الجنسي، والحاجة إلى تهذيب الذات. وعلى هذا الأساس صنفت الصراعات إلى أنواع وفيما يلي عرض لها:

1.6 - الصراع بين الحاجة إلى تهذيب الذات والحاجة إلى التحرر والاستقلال:

يحتاج المراهق إلى الشعور بالاستقلال وبأنه ناضج ولم يعد طفلا، لذلك فهو بحاجة إلى التقبل الاجتماعي واحترام الآخرين له وثقتهم به، فهو في هذه المرحلة لا يستغني عن حاجة الأخر في معرفة السلوك المقبول.

2.6 - الصراع بين الحاجة إلى الإشباع الجنسي والتقاليد الاجتماعية والدينية:

أن تصارع الرغبات الجنسية عند المراهق ومعايير المجتمع والتقاليد وكذا الديانات تجعل المراهق في صراع، بين تلبية ما يرغب فيه وبين قواعد التحريم التي عليه الالتزام بها. والتي لا تسمح له بالإشباع الجنسي إلا عن طريق الزواج الذي غالباً لا يكون مسموحا به في سن المراهقة وذلك تبعا لتقاليد المجتمعات.

3.6-الصراع بين الحاجة إلى الاستقلال الاقتصادي والحاجة إلى الاعتماد على الوالدين:

قد يفقد المراهق توازنه النفسي أثر هذا الصراع مما يجعله يبحث عن بديل يعوضه الأمان النفسي ويشجعه على الاستقلالية، هذا البديل يتمثل في جماعة الرفاق. تزداد حدة هذا الصراع

إذا تزامنت مع سوء العلاقة بين الأبوين والمراهق خاصة في حالة ما إذا كان الأبوين غير متفاهمين مما يعسر المعاملة مع المراهق ويحدث أزمة.

4.6- الصراع بين المبادئ التي يتعلمها في الطفولة وما يقوم به الكبار في الحياة اليومية:

الطفل هو الصفحة البيضاء التي يخطط عليها الكبار ما يحلو لهم من خلال التربية فيتعلم الخطأ والصواب، الثواب والعقاب. وغالبا ما يقع المراهق في حيرة وشك ويصبح عاجزا على التفرقة بين المعايير التي تعلمها في صغره وبين ما يتصرف به الكبار أمامه، فيلجأ إلى الهروب بنفسه ويكون جماعة خاصة به تحتوي على مبادئه وأفكاره وفلسفته الخاصة به.

5.6- الصراعات التي تنتاب المراهق نتيجة التغيرات الجسمية والجنسية:

يكثر المراهق من الأسئلة فيما يخص التغيرات التي تطرأ عليه وكثيرا ما ينشغل بالتغير الجسدي والذي يمثل مجموعة من التغيرات الفسيولوجية كبروز الشعر في مختلف أماكن الجسم، والبثور التي تكون مصاحبة للنضج الهرموني، لذا يتساءل المراهق عن سر هذا التغير وهل هو يطرأ على جميع الذين هم في سنه أم هو مقتصر عليه؟ وهل هو أمر عادي؟.

6.6- الصراع على المستقبل:

هو الحاجة إلى التخطيط المستقبلي وتحديد المهنة والتخصص الدراسي، وبحكم قلة معرفة المراهق فقد يميل لدراسة تخصص غير مؤهل له، ولا يملك القدرات التي تسمح له بالوصول إلى المستوى الذي يرغب فيه مثلا. وكذا الرغبة الجامحة للوالدين في تحقيق ما يرغبون بإسقاط رغباتهم على أولادهم، أي أن يحقق الابن ما لم يستطع أباه تحقيقه وغالبا ما يكون هذا العامل هو المثير للصراع (منسي وعفاف، 2001 ص226).

والآن سننتقل إلى الجزء الثالث من الفصل، حيث سنجمع بين الجنوح والمراهقة.

III. جنوح المراهق (الحدث)

من المألوف حدوث جنوح المراهقين بعد سلسلة من الأحداث السابقة في حياة المراهق سواءا داخل وخارج الأسرة، حيث نجد بدرجات متفاوتة بعض الميول المعادية اللاجتماعية التي

يعبر عنها عن طريق سلوكات عدوانية، مثل التدمير والسرقة والأكاذيب، وحتى المشاكل المدرسية، ...الخ (Alvin, 2000 pp215-221)..

1. تعريف جنوح الأحداث:

هو إقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة أو الإيذاء أو القتل... الخ، ويسمى الحدث الذي يرتكب هذه الأفعال بالحدث الجانح ويجب تقديمه للمحاكمة وإيداعه في مؤسسة إصلاحية.

1-1- في علم النفس:

" بأن الجنوح هو حالة تتوفر في الحدث كلما أظهر ميولات مضادة للمجتمع بدرجة خطيرة، أو يمكن أن تجعله موضوع لإجراء رسمي" (خوج، 1989 ص40).

1-2- في علم الاجتماع:

يعرفه "محمد عاطف غيث" بأنه: " مجموعة الأفعال التي يقوم بها الحدث منتهكا معيارا اجتماعيا معينا مع وجود دافع معين، أو لوجود مجموعة من الدوافع والعوامل التي يخضع لها الفاعل" (غيث، 1995 ص113).

1-3- في القانون:

يعرف "منير العصرة" جنوح الأحداث على أنه: "الأحداث الذين دخلوا في صراع مع القانون وارتكبوا أفعالا تدخل في تصنيف الجرائم، مما يؤدي بهم إلى المثول أمام محكمة الأحداث." (العصرة، ب ت، ص48)

أما المشرع الجزائري فيعرفه على أنه: "الحدث الجانح هو الذي يبلغ سنة 18 أو يقل عنها، ويرتكب جريمة منصوص عليها في قانون العقوبات" (قواسمية، 1992 ص62).

تعليق على التعريفات:

وبالتالي يمكن تعريف جنوح الأحداث على أنه: كل سلوك مخالف للقواعد العامة للمجتمع ينتهجه الحدث ما دون السن القانونية ويجعله محل متابعة قانونية إضافة إلى استنكار من طرف المجتمع كون الجنوح من السلوكات الغير مقبولة اجتماعيا كما هي قانونيا.

2. علاقة الجنوح بالمراهقة:

يعبر الجنوح عن مرحلة غير مريحة والتي تميز مرحلة المراهقة وخاصة الصعوبات التي يجدها المراهق في مرحلة الخروج من الطفولة عن طريق الإحباطات المرتبطة بمخاوف الحياة الجديدة.

وما يمكن ملاحظته في المدارس أن نسبة الجنوح تكون عالية عند المتمدرسين الذين يكون لهم تحصيل دراسي ضعيف. فالجنوح في المدارس هو طريقة لفرض ذاته وتأكيدها. فالعنف في المدارس يعبر عن خوف وانعدام الأمن الذي يشعر به الفرد، وكل هذا يؤدي إلى الرعب الذي يترتب عنه سلوكات خطيرة (Petitclerc, 2005 p42).

فللأسرة دور هام في ظهور هذا الشعور كونه ملاحظ في الأسر التي لا تحتوي على الدفىء العاطفي والمعايير التعليمية، كما أن التناقضات التي يجدها الفرد بين المعايير الأسرية والمعايير الاجتماعية قد تؤدي إلى الجنوح. ويمكن أن تلعب العوامل الشخصية دور في ظهور السلوكات الجانحة، فهي تمثل كل مراحل نموه وخاصة المرتبطة بالطفولة. والتي تؤدي به إلى صراعات بين المجتمع وعالم الكبار(Alvin, 2000 pp215-221).

يوضح "ستانلي هول" Stanley Hall "أن طبيعة المراهق تتأرجح بين النقيض والنقيض من الحالات، وهي في تتابع سريع ومتلاحق فقد يبدو فرحا متفائلا في يوم وحزين ومتشائم في اليوم التالي، وهذه هي أزمة المراهقة التي تنجم عنها عدة اضطرابات نفسية قد تقوده إلى سلوكات جانحة إن لم يجد الرعاية والتوجيه الحسن.

وأغلب السلوكات الجانحة المنتشرة في هذه المرحلة تتمثل في الهروب من المنزل عند الإناث والسرقة عند الذكور، فقد بينت "أنا فرويد " Anna Freud عد تحليلها للمراهقة على أنها مرحلة تظهر فيها بعض السلوكات التهيجية، مما يسبب للمراهق عدم الهدوء والاستقرار. أما " عبد العليم الجسماني " فيرى أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب.

ومن بين أهم العوامل التي تجعل المراهق أكثر عرضة للانسياق نحو الجنوح أنه أكثر الناس تقبلا لعوامل الإيحاء والإغراء. بينما الطفل لا يزال تفكيره يعتمد على تذكر والديه في كل شيء، أما بالنسبة للراشد فلا يمكنه الإغراء والانزواء نحو الجنوح لأنه يزن الأمور بعقل واعي

ومنطق معقول، كما أن المراهق غالبا ما يكون الجنوح لديه كرد فعل لمكبوتاته المتفاقمة منذ فترة الطفولة، فالجنوح يصبح هنا لديه دفاعية يعبر ويعوض من خلالها عن صراعاته النفسية (محمود حسن، 1985ص 271) .

3. أسباب الجنوح:

- ✓ الرغبة: حيث يقر العديد من الذكور بمدى رغبتهم للقيام بكل ما يخالف القانون والمعايير الاجتماعية للشرح سبب جنوحهم، أما الإناث فلا يقررن بذلك.
- ✓ الانتقام من التعنيف: حيث يرى الذكور منهم أن سلوكاتهم هي ردود فعل عن العنف الممارس عليهم من طرف الأقرباء، وذلك حماية لمصالحهم.
- ✓ غريزة البقاء: حيث يرى الجانحون أن الانضمام إلى جماعات جانحة، هو طريقة للمحافظة على حياتهم وبقاءهم وذلك بالمقارنة مع سلوكاتهم العنيفة.

(Brunette et Cousineu, 2005 p23).

4. أنواع الجانحين:

يمكن أن ترتكب الجرائم في لحظات أزمة أو اندفاع لاواعي تمثل في هذه الحالة الجانحين الحقيقيين، لكن من الضروري التحدث عن تلك الجرائم التي تعبر عن مرحلة تظاهر عابرة التي تمثل السلوكات الجانحة المؤقتة Occasionnelle، وفي هذا النوع نتخذ التدابير الوقائية للحماية منها مستقبلا.

1.4. الجانحين المؤقتين: Occasionnelle

يشمل هذا النوع المراهقين الذين ارتكبوا جريمة لكن دون تكرارها في المستقبل، نلاحظ هذا النوع من الجنوح عند المراهقين الذين يعبرون عن مظاهر أزمة d'originalité juvénile، حيث أن هذه الفئة تعود في معظم الأحيان إلى النظام بعد تقييم المخاطر والعقوبات التي قد تنجم عن هذه السلوكات الجانحة، تمثل هذه الأخيرة الفترة المضطربة من البلوغ.

2.4. أصحاب السوابق العدلية: récidivistes

في هذه النوع لا نتحدث عن الجانحين الحقيقيين، فهذه الفئة تمثل فئة المراهقين الذين يعانون من اضطرابات عاطفية ومشاكل سلوكية التي تؤدي إلى سلوكات تتعارض مع الأخلاق الاجتماعية، ومن بين خصائص هذه الفئة: السلبية والتسرع والانفعال الشديد، كما أنهم لا يبالون بنتائج وخطورة هذه الأفعال.

3.4. الجانحين الحقيقيين: les vrais délinquants

يتميز هذا النوع من الجنوح عند المراهقين بعدم التفريق بين الصح والخطأ والخير والشر وبين المسموح والمرفوض، فنقص التعليم الاجتماعي للمعايير والنظم والمبادئ الاجتماعية أدت بهذا الأخير إلى هذا النوع من الجنوح، فيبحث المراهق في هذه الحالة إلى تلبية حاجاته عن طريق العنف، من بين هذه السلوكات نجد الجنوح الجنسي والسرقة والهروب والكذب وكل هذه السلوكات لهدف تأكيد الذات في الوسط الاجتماعي (Fontaine, 2003 pp191-192) .

5. شخصية الجانحين:

تعبر مرحلة المراهقة عن فترة صراع وقلق اللذان قد يؤديان إلى سلوكات جانحة. وشخصية الجانح تبدوا طبيعية خالية من كل الصراعات بالرغم من تواجدها.

أصبحت مظاهر السلوكات الجانحة تمثل على مدى الثلاثينات الماضية الاضطرابات الأكثر شيوع والملاحظة عند فئة القصر. يشدد "بوتيتكلارك" Petitclerc (2001)على التغييرات الهامة التي ظهرت في السنوات العشر الماضية في هيكل جنوح الأحداث حتى في السنوات 1980، 80 ٪ من الجرائم التي تمثل السرقة لكن دون اللجوء إلى العنف على الآخرين .(Fontaine, 2003 pp186-187)

وبذلك تكاثفت البحوث في مجال الجنوح بهدف معرفة الأسباب وكل المتغيرات التي لها علاقة مع هذه الظاهرة، وبذلك توصل إلى سمات الشخصية الجانحة والتي تتميز بكل ما هو مضاد للمجتمع، بحيث يتميز الجانح على سبيل المثال بعدم إظهار الولاء للآخر وكذا عدم القيام بالواجبات الاجتماعية.

من السمات المضادة للمجتمع التي يتميز بها الشخص الجانح ما يلي:

- ✓ ذكاء متوسط أو مرتفع مع جاذبية مصطنعة.
- ✓ العجز عن إقامة علاقات وكذلك هناك فشل في صنع خطة لحياته.
- ✓ يتمثل بأعضاء جماعة المنحرفين أو الجانحين التي ينتمي إليها سواء في الملبس أو في طريقة الكلام.
- ✓ يقوم بجرائمه وسلوكاته الجانحة مع جماعته التي ينتمي إليها.
- ✓ يقوم بدور ايجابي نشط في الجماعة التي ينتمي إليها (سيد احمد، ب ت، ص21).
- ✓ يميل الجانح إلى لوم الآخرين إضافة إلى ذلك بحثه عن تبريرات لسلوكاته.
- ✓ الجرأة على قول الكذب بحيث لا يهتم الجانح عما إذا كانت تضر المجتمع (ربيح و جمعة و معتز، 2004 ص09).

6. الاضطرابات السلوكية والبنية النفسية للجانحين :

إن مفهوم جنوح هو مفهوم مستعمل أكثر في الجانب القانوني، ولكنه يصبح أكثر ضبابية عند السعي إلى تمييز اضطرابات الشخصية، فالجنوح هو ميزة وعرض يمكن إيجاده عند كل الأشخاص الذين تتميز سلوكاتهم بعدم التكيف.

فالحرمان العاطفي يؤدي إلى الشعور بالنقص الذي يعبر عنه المراهق عن طريق العنف أو عن طريق سلوكات خارجة عن المنظومات المتعارف عليها سواءا الاجتماعية أو القانونية، كل هذه السلوكات ناتجة عن قلق وضغوطات متراكمة منذ الطفولة إلى مرحلة المراهقة مما تحتويها هذه الفترة من تناقضات وتغيرات فيزيولوجية وحتى نفسية كونها مرحلة تكوين الهوية وشخصية الفرد (Lemay, 1973 p449).

ليس هناك أي أدى شك في وجود علاقة بين الحرمان العاطفي وظاهرة الانحراف وهذا ما لفت انتباه الباحثين والعلماء لهذا الجانب فهم يرون أن الحنان والعطف من أهم القواعد الثابتة في مجال الصحة النفسية للطفل.

ومن بين الأسباب النفسية البلوغ وهو جزء من المراهقة حيث ينمو المراهق بشكل أسرع من الناحية الجسدية بظهور الثديين والطمث عند البنات والإسراع في طول القامة وخشونة الصوت ونمو اللحية عند الولد.

يقول "هارتمان" Hartman: "البلوغ هو مرحلة من مراحل النمو الفيزيولوجي العضوية التي تسبق المراهقة وتحديد بداية نشوؤها وفيها يتحول الفرد إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعية واستقرار سلامته، ولكن نمو المراهق الانفعالي والعقلي ليس بنفس الدرجة مع نمو الجسمي، إذ يدرك من البلوغ قبل الأوان وهو لا يزال يعاني من صعوبة انضباط الذات"

كل الحالات العصابية يمكن أن تعبر عن ذاتها عن طريق ظواهر وسلوكات لاجتماعية للتعبير عن الاكتئاب الذي ينتج سلوكات لاشعورية للتعبير عن اضطراب لدى الفرد.

ويبدو كذلك أن العلاقات العدوانية تشكل نوع من اليأس وكنوع لرد الفعل المعادي للمجتمع، حيث تمثل هذه السلوكات وسيلة لإثبات الذات عن طريق السلوكات الخطيرة الناتجة عن القلق من جراء عملية تكوين الهوية.

يتم توقيف المراهق أو المراهقة من طرف قوات الشرطة لاتخاذ إجراءات معاقبة بسبب السلوكات الخارجة عن القانون، وتمثل هذه السلوكات اضطرابات في الشخصية. فالصراع يحدث في هذه الحالة ليس على مستوى الأنا والأنا الأعلى بل على مستوى الأخلاق والمعايير المتعارف عليها اجتماعيا والتي تمثل توقعات من فئة المراهقين والتي يمكن أن تكون مبالغة.

(Blanc et Duff Mc, 1991 p15)

7. جماعة الرفاق والجنوح:

تتسع دائرة الفرد خاصة في مرحلة المراهقة فيلجأ للبحث عن رفقة جديدة تتفق وميوله ورغباته وتشبع شهواته، وتعتبر هذه الجماعات من أشد الجماعات تأثيرا على الشخصية وعلى تكوين أنماط السلوك.

وفي هذه المرحلة لا يستطيع الشاب التفريق بين الأسوياء والمنحرفين، ويقع فريسة سهلة لرفقاء السوء، الذين يلبوا له تلك الرغبات التي تسيطر عليه، خاصة في ظل عدم وجود رقيب أو محاسب، وقد تكون أول خطوة يخطوها الشاب نحو الانحراف. كما تعتبر جماعة رفاق السوء" همزة الوصل بين المبتدئين في طريق الانحراف وبين محترفي الجريمة (السيد، 1990 ص150).

وتتأثر تنمية الإحساس بالهوية لدى المراهق تأثراً له مغزاه بجماعات الرفاق التي ينمو معها، وقد أكد اريكسون على" أن التوحد الزائد مع المشهورين كنجوم السينما والرياضة أو مع جماعات الثقافة كالقادة الثوريين والجانحين ، يفصل الهوية النامية عن بيئتها (جابر، 1986 ص178).

وتكثر في أوساط هذه الجماعات مظاهر التدخين وملاحقة الفتيات والسرقات، والتردد على أماكن اللهو، وذلك كسلوك تعويضي لما فقده الشاب في الأسرة والمدرسة، وكسبيل لإثبات ذاته بين أقرانه.

8. أساليب مواجهة جنوح الأحداث:

التنشئة الاجتماعية السليمة التي يتلقاها الطفل في الأسرة أولا ثم في المدرسة يجب أن يأخذ في الحسبان الوقاية من خطر الجنوح، عبر الاهتمام بجملة من الإجراءات النفسية والاجتماعية والتربوية، والاقتصادية لضمان إعداد نشئ صالح بمقومات التكيف الناجح في بيئته.

1.8. الأساليب الوقائية لمواجهة الجنوح:

يسلط الدكتور حامد عبد السلام زهران جملة من الإجراءات الوقائية نوردها فيما يلي:

لتفادي أسباب الجنوح يجب مراعاة توفير التدابير الوقائية على مستوى الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة والاهتمام بتحسين مستوى المعيشة وضمان التوعية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة: (زهران، 1977 ص529).

1.1.8. في مجال الأسرة: باعتبارها المؤسسة الأولى التي يتم فيها إعداد سلوك الطفل اجتماعيا وأخلاقيا ودينيا، فيجب توعية الآباء بدورهم اتجاه أبنائهم وبأهمية الحفاظ على جو هادئ ومستقر بالبيت، والتحلي بالأخلاق الحسنة والابتعاد عن كل ما من شأنه تهديد استقرار الأسرة خاصة السلوك السيئ.

2.1.8. في المدرسة: حيث يجب اضطلاعها بتنمية الجانبين التربوي والمعرفي للطفل، فإنها تساهم في عملية تكيفه الشخصي والاجتماعي وتحميه من الجنوح، وهذا بمحاولة التنبؤ المبكر بالقابلية للجنوح لدى التلاميذ للتكفل به مبكرا وتجنبه مستقبلا، وإعداد المعلمين بالمدارس على مواجهة حالات الجنوح لدى بعض التلاميذ بالتعاون مع الأسرة والجهات المختصة الأخرى.

- ✓ حماية الأطفال والشباب من التشرد والفقر والمرض، وإنشاء مؤسسات لرعاية الأطفال والشباب (زهران، 1977 ص530).
- ✓ فرض الرقابة على برامج السينما والمسرح والتلفزيون والانترنت لما لها من تأثير كبير على الأطفال خاصة في سن المراهقة حيث يميلون إلى محاكاة السلوكات العنيفة.
- ✓ تشجيع إنشاء النوادي و دور الشباب وقاعات المطالعة.
- ✓ إيجاد فرص عمل لتجنب وقوع الأسرة في الفقر والتشرد.
- ✓ القضاء قدر الإمكان على الأمية و نشر التعليم لرفع الأداء الاجتماعي للأسر.
- ✓ المساهمة في تقوية الوازع الديني في الأسرة.
- ✓ إصدار القوانين التي تحمي كيان الأسرة.
- ✓ توطيد العلاقة بين المدرسة والبيت من خلال استخدام مجالس أولياء التلاميذ لمناقشة مشاكل التلاميذ الدراسية والنفسية وحتى الاجتماعية (الجميلي، 1994 ص ص105-106).

2.8. الأساليب العلاجية لمواجهة الجنوح:

- ✓ إن الجنوح ظاهرة مرضية تهدد حياة المجتمع ومؤسساته، وتؤدي إلى ضياع فئة الشباب. وانطلاقا من فكرة أن الجانحين يعتبرون ضحايا لظروف قاهرة، وإذا ظلت هذه الظروف قائمة فعقاب الجانح لا يكون ذو فائدة، فقد أورد الدكتور خيري خليل الجميلي أهمية العلاج والتكفل في النقاط التالية:

- ✓ تنظيم وإيجاد شبكة العلاقات الاجتماعية للجانح حتى يتكيف مع نفسه، ومع المجتمع الذي يعيش فيه.
- ✓ إكسابه الصفات النفسية والاجتماعية الحسنة والتي تتمثل في:

أ. القدرة على التفكير الواقعي والمدرك لحقائق الأمور.

ب. القدرة على القيادة والاستقلالية وإدراك المسؤوليات ومعرفة حقوقه وواجباته.

- ✓ إدراك أهمية النظام وتقديره في الحياة.
- ✓ الرغبة في الخدمة العامة بحيث يكون لديه الاستعداد لتقديم الخدمات في المجتمع الذي يعيش فيه.
- ✓ تقدير أهمية العمل المنتج سواء كان فكريا أو يدويا.
- ✓ غرس حب اللياقة البدنية والاستمتاع بالصحة الجيدة.
- ✓ الإحساس بالسعادة لتكيفه مع المجتمع ولما يحيط حياته من تكيف نفسي اجتماعي والنمو خلال هذا التكيف.

9. طرق التكفل بالجانحين:

- ✓ اتجهت الدراسات الحديثة إلى استغلال الفترة التي يقضيها الشخص في السجن أو في مؤسسة إعادة التربية من أجل إعادة تنشئته وإعادة تطبيعه وتأهيله، وذلك عن طريق دراسة كل حالة كحالة فردية، ويقدم العلاج والتدريب والإشراف الضروريين لإكسابه نسقا من القيم والنظم والأخلاق التي ترشد سلوكه وتجعله مقبولا اجتماعيا وترتكز السياسة العقابية الحديثة على ما يلي:
- ✓ فرض الرقابة على الشباب الذين يسلكون طريق الجنوح بالصدفة، حيث يراعى عدم سجنهم لتجنبهم الاحتكاك بالمسجونين حتى لا يحاكونهم في سلوكهم المرضي، فالإشراف عليهم ومراقبتهم في محيطهم الطبيعي ممكن أن يجعل منهم أشخاص صالحين.
- ✓ عدم جمع المجرمين والجانحين في مؤسسة واحدة، إذ يجب مراعاة خصوصية كل فرد، فمنهم الذهاني أو المتخلف عقليا الذي يجب وضعه في المؤسسات الخاصة للتكفل به، ومنهم الجانحين الذين يجب عزلهم من المجرمين الراشدين بحيث تحتاج الفئة الأولى لمزيد من الإشراف والتدريب.

- ✓ تغيير نوع المعاملة في السجون، بحيث تصبح أكثر إنسانية وتميل لمعاملة الحسنة بدل الخشونة والقسوة التي كانت تقتل الرحمة في قلب النزيل، فقد روعي في السجون الحالية تحسين نوعية الأغذية وظروف المعيشة.
- ✓ بغرض إعادة تطبيع السجناء اجتماعيا، تم توفير التدريب المهني وتصميم برامج عمل، وبرامج تربوية لتحسين مستواهم التعليمي، كل هذه الأبعاد تدخل ضمن برامج فاعلية وشمولية ذات قيمة علاجية كبيرة للسجين.
- ✓ تحسين عام في الرعاية داخل السجن من حيث الخدمة الاجتماعية والعلاج والتكفل النفسي، وتصنيف وتوزيع السجناء والإرشاد الديني والتكوين والتأهيل المهني والإشراف على السجناء الذين يتم الإفراج عليهم مؤقتا (عيسى، 1964 ص187).

خلاصة الفصل:

يواجه المراهق في هذه المرحلة من حياته صعوبات أسرية ومدرسية وكذا صعوبات في التكيف الاجتماعي وما إلى ذلك من الصعوبات التي تؤثر سلبا على المراهق بجعله في حالة ضياع، فعدم اكتساب المكانة الاجتماعية تؤدي في الكثير من الأحيان إلى مواجهة قوية بين عالمين: عالم الكبار(البالغين) وعالم المراهقين، ويكون ذلك عادة عن طريق الخروج عن النظم الاجتماعية والقانونية بواسطة الجنوح.

بالنسبة لبعض الشباب فإن الانضمام إلى الزمرة يعادل مفهوم كونه "شخص" على الأقل بالنسبة إلى الآخرين، كما تعد وسيلة للحصول على عائلة موصولة، فهي بمثابة الواجهة أو الهيئة المناسبة للدفاع والهجوم ضد كل ما قد يهدد فئة المراهقين من ضغوطات وبالتالي تساهم في بناء الهوية والشخصية، فالزمرة بالنسبة للمراهق يمكن اعتبارها بمثابة فترة انتقالية لتفادي العقبات والمشكلات.

الفصل الثالث:
"الأسرة والزمرة"

تمهيد.

I. التنشئة الاجتماعية:

1. تعريف التنشئة الاجتماعية.
2. مؤسسات التنشئة الاجتماعية
3. تعريف الجماعة.
4. كيفية تكوين الجماعة.
5. أنواع الجماعات.

II. الأسرة:

1. تعريف الأسرة.
2. وظائف الأسرة.
3. أهمية الأسرة.
4. أنماط الأسرة.
5. الأزمات والمشكلات الأسرية.
6. عوامل تغير الأسرة.
7. الأسرة الجزائرية والتحولات الاجتماعية.
8. دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.

II. الزمرة:

1. تعريف الزمرة.
2. أنواع الزمر.
3. الجماعة ووظيفتها في مرحلة المراهقة.
4. شروط كوين الجماعة.
5. ديناميكية الجماعة.
6. أنواع الديناميكية في الجماعة.
7. دور الزمرة في التنشئة الاجتماعية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

في هذا الفصل عن الأسرة والزمرة، وذلك للدور الذي تلعبه هتان الأخيرتين في تنشئة الفرد، وإن صح التعبير فهما متنافستان من حيث الدور فقد أثبتت البحوث (سنذكرها فيما بعد) أن المراهق يستبدل موضوعه من الأسرة (التي كانت أول مؤسسة يحتك بها) إلى موضوع الجماعة بأنواعها (عصابة، زمرة،...الخ)، وما يبرز أكثر في فترة المراهقة هو انضمامه إلى زمر لعدة أسباب سنذكرها خلال هذا الفصل.

I. التنشئة الاجتماعية:

1. تعريف التنشئة الاجتماعية:

إذا أردنا تعريفها لغويا فهي مأخودة من الكلمة أنشأ، إنشاء، نشأة بالمعنى اللغوي في القرآن الكريم في العديد مم المواضيع حيث قال الله تعالى: "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها " (القرآن الكريم، سورة هود: الآية 61) .

أي ابتدأ خلقكم منها وخلق منها آدم أباكم (ابن الكثير، ب ت، ص450) .

كما عرفها أحمد زكي بدوي على أنها" عملية انتقال الثقافة من جيل إلى آخر (بدوي، 1986 ص400).

- ✓ هي العملية التي يتم من خلالها دمج الفرد في المجتمع، ودمج ثقافة المجتمع في الفرد، وهي عملية تعلم في أصولها يستطيع الفرد من خلالها أن يتكيف مع معايير وتصورات وعادات وقيم الجماعة التي يعيش في وسطها (وطفة، 1993 ص37).
- ✓ تعتبر من أولى العمليات الاجتماعية ومن أكثرها شأنا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية الإنسانية (الجملي، 1993 ص51).

من خلال ما سبق، يتبين لنا أن التعريفات في مجملها تتفق على أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل وسيرورة اجتماعية، وبالتالي تؤدي إلى:

- ✓ تمكنه من اكتساب الصفة الاجتماعية والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته الحقة.

- ✓ غرس ثقافة المجتمع في شخصيته الفرد فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة والتنشئة، لأن من وظائف التنشئة الاجتماعية المحافظة على ثقافة المجتمع ونقلها من جيل للآخر.
- ✓ التنشئة الاجتماعية تهدب قدرات ومهارات الفرد فتدفعها إلى الأمام عن طريق تنميتها واستغلالها أحسن استغلال لصالح الفرد نفسه ولصالح مجتمعه.
- ✓ تعمل على ضبط سلوك الفرد وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم والأعراف الاجتماعية وتعلمه العقيدة وتساعد على تكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمة لصفة عامة وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمغيرات في المواقف الاجتماعية المختلفة التي تعرض لها حياته اليومية.
- ✓ تعليم الفرد أدوار الاجتماعية.
- ✓ غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وذلك التي يحتويها الضمير، ويصبح جزءا أساسيا للكائن الإنساني (بن الشيخ، 2006 ص124).

2. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

إذا كانت المؤسسات التربوية النظامية تقوم بعمليات التنشئة الاجتماعية فهناك مؤسسات أخرى في المجتمع تشاركها في هذا الدور وهي الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق و وسائل الإعلام ومؤسسات الدينية.

1.2. الأسرة:

التنشئة الاجتماعية كما عرفت سابقا هي العملية التي من خلالها تشكل شخصية الطفل الاجتماعية، وذلك من خلال تفاعله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ليكون كائنا اجتماعيا، وتقوم الأسرة بهذه العملية من أجل إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام، عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه إياه توريثا متعمدا بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه على طريق التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب (دياب، ب ت، ص51).

وتعد هذه الأخيرة من المؤسسات المدروسة في عملنا هذا، كونها أول جماعة يلتقيها الطفل، حيث سنفصل في هذا الشأن بعد الانتهاء من التنشئة الاجتماعية.

2.2. المدرسة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة ذات صفة تربوية أنشئها المجتمع لسد حاجة من حاجاته الأساسية وهي تنشئة أفراده اجتماعيا ليكونوا أفرادا صالحين في مجتمعاتهم وهي نظام اجتماعي خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعي ولا تعمل وحدها بمعزل عن بقية الأنظمة المجتمع من خلال التفاعل الاجتماعي وبوجود الضبط الاجتماعي الذي تحدده المعايير الاجتماعية وقوانين وأنظمة سير المجتمع، إن دراسة المدرسة وتحليلها بنيتها ووظائفها دراسة منهجية في الوقت الحاضر فلابد أن تدرس وتحلل كوحدة اجتماعية مستقلة لأنها تتميز بمميزات خاصة بهم (جعنيني، 2009 ص262).

3.2. جماعة الرفاق:

من خلال الأربع أو الخمس السنوات الأولى من حياة الطفل توجد عدة عوامل مؤثرة في هذه المرحلة، ومن بين هذه العوامل المؤثرة هي تلك العوامل النابعة من علاقته مع الأطفال الآخرين وتكوين جماعات معهم نتيجة عجزه واتكاله واحتياجه ثم الزمالة في اللعب والاهتمامات المشتركة.

تتكون جماعات الرفاق من أفراد متساوين لذلك تختلف عن الأسرة لذلك تقوم بروابط طبيعية بين أفرادها على قدر المساواة وفقا لميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم وفقا لجنسهم وعمرهم ويعبرون بحرية عن أنفسهم في ضل غياب سلطة الأسرة.

فجماعة الأقران تعطي للطفل فرصة التعامل مع الأفراد متساوين ومتشابهين معه وبذلك نجد أنماطا من العلاقات والتفاعلات المتساوية، الأمر الذي لا تتيحه الأسرة ولا المدرسة، لما يتميزان به من وجود الراشدين وما لديهم من سلطة وما بينهما من درجات متفاوتة من الرسمية والتشدد بحيث يتيح دلك للأطفال فرصا لتوسيع أفاقهم الاجتماعية وإنماء خبراتهم واهتماماتهم، فهي تمثل ميدانا تجرب فيه الأعضاء كل ما هو جديد ومستحدث دون خشية من سيطرة الكبار (عبد القادر، 2002 ص32).

وسنتحدث عن نوع محدد من الجماعات (الزمر) التي تنشط في سن المراهقة بالتفصيل في عناصر تالية كونها إحدى الجماعات المدروسة إضافة إلى الأسرة.

4.2. وسائل الإعلام:

لوسائل الدعاية والإعلام تأثير فعال على نفسية الجمهور لتكتسب تأييده للسلطة القائمة لما تطرحه من قضايا وما تقترحه من حلول، ويتم هذا التأثير الفعال دون وجود عمليات التفاعل الاجتماعي المباشر لذلك تزايد الاهتمام بوسائل الاتصال ومضمونها وبأساليب تنضم عملياتها والتحكم فيها في نصف الأخير من القرن 20 وبداية القرن 21 وخاصة في عصر المعلوماتية لعولمة (جعنيني، 2009 ص272).

5.2. المؤسسات الدينية:

تقوم المؤسسات الدينية ودور العبادة بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من مميزات فريدة من أهمها: الحالة القدسية المميزة وثبات معايير الأخلاقية والسلوكية التي تعلمها للناشئة والإجماع على تدعيمها وتؤثر في تنشئة الاجتماعية من خلال ما يلي:

- ✓ إمداد الأفراد بالأطر السلوكية الحسنة والتسامح والمحبة.
- ✓ تعليم الأفراد التعاليم الدينية التي تحكم فكرهم وسلوكهم.
- ✓ توحيد أنماط السلوك والدعوة إلى التقريب بين الطبقات وفئات الاجتماعية (جعنيني، 2009 ص274).

وفيما لي سنتطرق إلى الجماعة بأنواعها (الزمرة والأسرة) والذي يعد موضوع دراستنا.

3. تعريف الجماعة:

نجد مصطلح الجماعة متداولا بصورة شائعة في مجال علم النفس الاجتماعي، وبالتالي فإن هذا المجال يأتي من نظريات مختلفة وبالتالي فهو مزيج من النهج، أحيانا ما تكون متنافسة فيما بينها (Alain et Alain, 1999 p55). كما توصف الجماعة على أنها "البيئة الطبيعية"، ولكن كثيرا ما أهملت كموضوع دراسة واستقصاء، ففي الفولكلور "نحن نتحدث دائما عن الجماعة، ولكن مجازا وهذا ما أكده "أنزيو و مارتن" Anzieu et Martin (1971).

(Alain et Alain, 2002 p22)

هناك العديد من التعاريف المرتبطة بالجماعة منها:

✓ حسب عدد من العلماء والمختصين في علم النفس الاجتماعي فالجماعة هي وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد لكل منه دوره الذي يقوم به في الجماعة، والجماعات أولية كالأسرة، وثانوية كالمدرسة والنادي...الخ (عويس و الهلالي، 1997 ص176).

✓ يحدد فورسايث Forsyth (1983) الجماعة على أنها: "اثنين أو أكثر من الأفراد الذين يؤثرون في بعضهم البعض من خلال التفاعل الاجتماعي." ويمكننا أيضا أن نقول أن الجماعة هي في الأساس عبارة عن مجموعة محدودة من الأفراد تتفاعل لتنفيذ مهمة أو لتحقيق أهداف مشتركة (Alain et Alain, 2002 p 24).

✓ يعتبر كمال الدسوقي في كتابه " ديناميكيات الجماعة في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي" الجماعة عبارة عن: "وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد يشغلون قليلا أو كثيرا علاقات مراكز، وأدوار محددة بالنسبة لبعضهم البعض، لديها جهاز من القيم والمعايير الخاصة بها، ينظم سلوك الأفراد الأعضاء فيها، على الأقل في الأمور التي تؤثر في الجماعة " (الدسوقي، 1969 ص30).

✓ في حين يرى Limbos Edward "ايدوارد لامبر" 1980 أن الجماعة عبارة عن: "جملة أفراد صغيرة نسبيا، تحوي أشخاص تجمعهم أهداف مشتركة، واعية ومحدودة ومحفزة لما لها من ارتباط القيم بهم وبتوقعاتهم، كما تجمعهم علاقات عميقة ومتماثلة .دون أدنى تحيز ولا رفض لبعض الأفراد المنتسبين للجماعة دون نسي عامل العشرة، التراث المشترك، والانتماء لنفس الماضي بتاريخه ومغامراته وذكرياته (Limbos, 1984 p08).

✓ ويعرف علي السليمي أن الجماعة هي" :عدد من الأفراد يتصلون يبعضهم بشكل منتظم، وبأسلوب مباشر غالبا خلال فترة من الزمن، ويتميز هؤلاء الأفراد بإدراكهم بأنهم يكونون جماعة مختلفة عن غيرها من الجماعات الأخرى. (السليمي، 1971 ص278)

✓ وحسب محي الدين مختار تعتبر الجماعة: وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة أولية، عدد الأفراد اثنان فما فوق، بينهم تفاعل اجتماعي متبادل" (مختار، 1982 ص240).

✓ ومن خلال هذه التعاريف فيمكن أن نجمع خصائص للجماعة وهي:

✓ تتكون الجماعة من شخصين أو أكثر.

- ✓ وجود هدف أو مجموعة من الأهداف المشتركة تحقق الإشباع لبعض حاجات أعضاء الجماعة.
- ✓ تحوي ميول وقيم مشتركة، ومتفق عليها .
- ✓ وجود طريقة للاتصال وخاصة اللغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة.
- ✓ بها نمط تفاعل ثابت ومنظم ذو مستويين، مستوى محدد من خلال عمليات فعلية تخضع للملاحظة كالاشتراك والانتماء، ومستوى ضمني من خلال الشعور لتبعية الارتباط بقيمة أو قيم مشتركة.

4. كيفية تكوين الجماعة:

اهتم علماء الاجتماع وما زالوا مهتمين بالتعرف على كيفية تكوين الجماعة ولا تستطيع التنبؤ بكيفية تكوين الجماعات بالضبط ولكن هناك نموذجين يمثلان تفكيرا منتظما لشرح كيفية تكوين الجماعات وهما: نموذج المراحل الخمس، ونموذج تأكيد التوازن ونشرحها فيما يلي:

1.4. نموذج المراحل الخمس:

كما ينمو الوليد خلال الشهور المبكرة من ولادته فقد أظهرت الجماعات نمطا خاصا من النمو والنضج ويصف هذا النموذج خمس مراحل متميزة من النمو التي تمر بها الجماعة كما سنشرحها فيما يلي:

1.1.4. مرحلة بدأ التكوين: يتعرف أفراد الجماعة على بعضهم البعض خلال هذه المرحلة كما أنهم يصنعون القواعد المقبولة منهم عن طريق التعرف على أنواع السلوك الوظيفي المقبولة من أعضاء الجماعة مثلا تحديد مستوى الإنتاجية المتوقع منه, وكذلك تحديد الأدوار التي يجب أن يلعبها كل عضو من أعضاء الجماعة ومن المتوقع أن يكون هناك مستوى من عدم الوضوح وعدم التأكد حول التصرف المقبول من الجماعة وحول القواعد التي تحكم الفرد من عضوية الجماعة وفور اعتقاد الأفراد أنهم أصبحوا أعضاء في الجماعة فإن هذه المرحلة قد انتهت.

2.1.4. مرحلة الاضطراب والاختلاف: كما هو من الاسم فإن هذه المرحلة تتميز بوجود قدر من الاختلافات بين أعضاء الجماعة وفي هذه المرحلة يرفض بعض الأعضاء سيطرة قائد

الجماعة ويظهر بينهم الخوف والشك وإذا استمرت تلك الاختلافات انسحب الأعضاء فقد تحل الجماعة أما إذا انتهى النزاع وقبلت القيادة فإن هذه المرحلة تكون قد انتهت.

3.1.4. مرحلة تكوين المعايير: وفيها تصح الجماعة أكثر تماسكا وتطابقا وتصبح العضوية اثر تأثيرا وفي هذه المرحلة يشيع بين الأفراد علاقات أكثر قوة ودفئا ويتضح في هذه المرحلة اهتمام الأعضاء بإيجاد الحلول لمشاكلها وبداية ظهور بعض الحلول فعلا ويزداد في هذه المرحلة الشعور بالصداقة وبالمسؤولية عن مشاكل الجماعة أيضا وتنتهي هذه المرحلة عندما يقبل الأعضاء مجموعة من التوقعات المشتركة كطرق للأداء المقبولة بالجماعة.

4.1.4. مرحلة الأداء: يتم خلال هذه المرحلة حل المشاكل المرتبطة بالعلاقات بين الأعضاء وبقيادة الجماعة مستعدة للعمل، حيث أن الجماعة قد نضجت بالكامل فغنها توجه كل طاقتها لأداء وظائفها المتوقعة، ويساعد على قبول الأعضاء لقيادتهم والعلاقات الطيبة بينهم على تحقيق أفضل مستويات الأداء.

5.1.4. مرحلة التحلل: ربما انتهى وجود الجماعة لأنها حققت أهدافها ولم يعد هناك سبب لوجودها مثل ذلك الجماعة المؤقتة المشكلة لتنمية موارد لتمويل مشروع خيري، وهنا ينتهي وجود الجماعة مرة واحدة وفي بعض الحالات قد تنتهي الجماعة على مراحل متتالية مثل انتهائها نتيجة لتناقص أعضائها أو انعدام تأثير المعايير في أعضائها (رفاعي و بسيوني، 2004 ص290).

جدول رقم01: "نموذج المراحل الخمس لتكوين الجماعة".

المرحلة الأولى: "بدء التكوين"	يبدأ الأفراد بالتعرف على بعضهم البعض ومحاولة إنشاء قواعد تضبط الجماعة.
المرحلة الثانية: "الاضطراب والاختلاف"	يبدأ بعض الأعضاء في رفض سيطرة القائد ويبدون الشك نحو بعضهم.
المرحلة الثالثة: "تكوين المعايير"	يبدأ الأعضاء في العمل معا لتنمية علاقة قوية والشعور بالصداقة.
المرحلة الرابعة: "مرحلة الأداء"	يعمل أعضاء الجماعة للانتهاء من المطلوب منهم وتحقيق أهداف الجماعة.

المرحلة الخامسة: "التحلل"	ربما تنفك الجماعة بعد تحقيق أهدافها أو انسحاب الأعضاء.

2.4. نموذج تأكيد التوازن:

لا يوافق علماء الاجتماع على أن تكوين الجماعة يمر بمراحل الخمس المذكورة في النموذج السابق وفي الحقيقة فإن بعضهم يحاول مراحل متتالية تصدق في جميع حالات تكوين الجماعات ولكن هناك اتساق، واضح في كيفية تكوين وتغير الجماعات وتحديد هذه النماذج نظرية تأكيد التعادل ويتعرف هذا المجال لتفسير تكوين الجماعات بأن أعضاء الجماعة الذين يواجهون تاريخا محددا لانتهاء من العمل يتبعون مدخلا مختلفا في النصف الأول من مقابلاتهم عن المدخل الذين يتبعون في النصف الثاني من تلك المقابلات.

فخلال النصف الأول أو الطور الأول من المقابلات يحدد الأعضاء المطلوب منهم، ذلك المطلوب المتوقع أن لا يتغير حتى يأتي الطور التالي وحتى إذا كان لدى الأعضاء أفكارا جديدة فلا يمكنهم استخدامها في هذه المرحلة ومن المثير أنه متى وصلت الجماعة إلى منتصف حياتها بصرف النظر عما إذا كانتا مدة بقاء الجماعة عددا قليلا من الساعات أو عدة أشهر، فإن شيئا مثيرا يحدث وكما يتوقف المنبه فجأة، فإن الجماعة تواجه "أزمة منتصف الحياة " يحدث هذا في الوقت الذي يعرف قيد الأعضاء الجماعة أن عليهم أن يغيروا طريقة أدائهم للعمل إذا كان لهم أن يحققوا أهدافهم وهنا يبدأ الطور الثاني من أطوار تكوين الجماعة أو وجودها، وذلك عندما يتخلى أفرادها عن الطرق القديمة ويتبنوا أفكار جديدة وتقوم الجماعة بهذا الواجب الجديد حتى ينتهي الطور الثاني من أطوار نمو الجماعة عندا تتغير الجماعة وتوقف أداء الأنشطة التي تحتاجها انجاز أعمالها (رفاعي و بسيوني، 2004 ص292).

جدول رقم02: "نموذج تأكيد التوازن".

وقت التعادل		وقت التغير	
تقوم الجماعة بعمل الخطط	تقوم الجماعة بالتغيير	إجراء التغيير في شكل النهائي	إنهاء انجاز العمل

وطبقا لهذا النموذج فان الجماعة تمر بطورين ينتهي الأول في منتصف الوقت المحدد لانجاز الجماعة لأهدافها بدءا من وقت التقائهم معا. والنصف الأول هو وقت التعادل تقوم الجماعة من خلاله بوضع الخطة ولكنها لا تحقق القليل من المطلوب وخلال النصف الثاني تحدث الجماعة التغيير الذي يقود إلى تحقيق الجماعة لأهدافها في التاريخ المحدد وفكرة هذا النموذج واضحة مباشرة، ذلك أن الجماعة تنمي اتجاها يساعد في الاحتفاظ بحركتها) ذلك يعتبر وضع تعادل(حتى تصل إلى منتصف الوقت، وهنا يدرك أفراد الجماعة أن نهاية الوقت تقترب ويدفعهم هذا إلى مواجهة قضايا حاسمة ثم يبدؤون في إحداث التغير، وهنا يبدأ طور التأكيد، مرحلة جديدة من التعادل، وينتهي هذا الطور عندما تصل الجماعة إلى التاريخ المحدد لانتهائها من عملها.

وهناك نموذجين يركزون على العواطف لكي تتكون الجماعة:

3.4. نموذج التمثل الاجتماعي:

حيث فسر "فرويد" Freud العلاقة والصلة بين الفرد باستخدام مصطلح الليبيدو، والذي يمثل ويحدد العلاقات العاطفية في الجماعة. في الحشد المنظم يكون الزعيم مثالي إلى كل المنتميين إلى الجماعة، ويأخذ مكانة الأنا المثالي. وبالتالي العلاقة الاجتماعية تكون نتيجة ازدواجية التمثل، تكون عمودية بين الزعيم وأفراد الجماعة وأفقية بين أعضاء الجماعة.

4.4. نموذج التماسك الاجتماعي: بالنسبة لهذا النموذج "موريلند",1987, Moreland:

يشكل الأفراد جماعة لأنهم يشعرون بالانجذاب إلى بعضهم البعض، ومفهوم التلاحم أمر أساسي، فكلما كانت الجماعة متلاحمة أكثر كلما جذبت إليها العديد ممن يريدون الانضمام إليها (Gosling, 1996 p 37).

5. أنواع الجماعات:

تختلف وجهات النظر الى الجماعات باختلاف أنواعها، فكل نوع يحدد العلاقات الديناميكية بين أفرادها فيما بعد، وأنماط التفاعل، وتأثير الجماعة على سلوك الفرد. وتختلف الجماعات حسب شخصيات أفرادها، وعددهم وأهدافهم، وكذلك وسيلة أو وسائل الاتصال بينهم، وكل ما يمثل سلوكاتهم عبر حياتهم. وهناك عدة تصنيفات للجماعات، وذلك يتوقف على الأساس أو المحور الذي يقوم عليه التصنيف.

ومن بين الدراسات التي تناولت دراسة الجماعات الصغيرة، نجد الدراسة التي قام بها كل من العالمين "تشارلز كومي" Charles Koumi و"جورج زيمل" Georges Zimil اللذان وضعا هذه الدراسة ومنهجها العلمي مع مطلع القرن، وتم توضيح الفروق الأساسية بين الجماعات الأولية والجماعات الثانوية (الحسن، 1974 ص109).

1.5. الجماعة الأولية:

ويمتاز أشخاص هذه الجماعة بعلاقة وجدانية وقوية قد تكون دائمة، ويحملون نفس القيم داخل هذه الجماعة أو خارجها، وتداخل الأفراد فيما بينهم .فالجماعة الأولية هي جماعة صغيرة الحجم، تتميز بعواطف وعلاقات اجتماعية متماسكة، وهي التي تضع المقاييس الأخلاقية والقيمية عند أعضائها، وتلعب دورا كبيرا في صب سلوكهم وأخلاقهم وإيديولوجيتهم في قالب معين، كما أنها تساعد على إرساء قواعد الاستقرار والطمأنينة في المجتمع من خلال سيطرتها على وسائل الضبط الاجتماعي، الذي يدفع الفرد الى الالتزام بالقواعد السلوكية التي يقرها، ويلتزم بها المجتمع، والعائلة هي من الجماعات الأولية الأساسية التي ينتمي إليها الأفراد تلقائيا، وكذلك النادي، أو الجمعيات الخيرية، والجماعات الغير رسمية التي يكونها الأفراد لسد حاجاتهم وإشباع رغباتهم.

2.5. الجماعة الثانوية:

هي الجماعة تسير تحت تنظيم اجتماعي الذي يسير وفق مؤسسات الدولة، وهي الجماعات التي يطلق عليها اسم المنظمات الاجتماعية كالمدارس، والجيش والجامعة...الخ، "إنها أصناف من الناس يتقيدون بنظام أخلاقي معين، ومقاييس سلوكية وأخلاقية، حدد طبيعة تفاعلهم وعلاقاتهم الواحد بالأخر، لكن في هذا النوع من العلاقات الرسمية تعتمد على التقاعد أكثر من العواطف والانفعالات السيكولوجية" (الحسن، 1974 ص109).

فالفرق واضح بين هذين النوعين من الجماعات، فالجماعة الثانوية تتميز بكبر حجمها، وهي تمثل نوعا من النظام المقيد، أو الملتزم بالسلوك الأخلاقي، وأهم ميزة لها هي العلاقات الرسمية، والاعتماد على التعاقد الاجتماعي، خلاف الجماعة الأولية التي تتميز بصغر حجمها، وبعواطفها، وعلاقتها الاجتماعية التي تربط أعضائها بنوع من المقاييس الأخلاقية، وتمثل كذلك

نوعا من الضبط الاجتماعي، والرقابة على أفرادها من أجل إرساء قواعدها، وبالتالي حفظ الأمن والاستقرار لهم، كالأسرة وجماعة النادي أو الجماعات غير الرسمية، والتي هي موضوع دراستنا.

والآن سننتقل إلى أنواع الجماعات في مرحلة المراهقة وهو موضوع دراستنا.

6. أنواع الجماعات في مرحلة المراهقة:

قبل استعراض مختلف أنواع الجماعات في مرحلة المراهقة، سنتحدث عن أنواع الجماعة وذلك حسب "اونزيو" Anzieu و"مارتن" Martin (1968):

- **الحشد: foule** يتميز بقدر من التنظيم المنخفض جدا، عدد كبير من المشاركين، وتخضع للعدوى فيما يخص العواطف.
- **الزمرة:Bande** تتسم بدرجة متدنية من التنظيم، وعدد صغير من المشاركين.
- **التجمع:Groupement** تتميز بقدر من التنظيم المتوسط وعدد من المشاركين المتغيرين بصفة مستمرة كما أن العلاقات الإنسانية فيه تكون سطحية.
- **الجماعة الأولية: groupement primaire** تتسم بدرجة عالية من التنظيم، وعدد قليل من المشاركين والهدف من هذا النوع هو القيام بأعمال مبتكرة وذو قيمة.
- **الجماعة الثانوية:groupement secondaire** تتسم بدرجة عالية من التنظيم كما أن عدد المشاركين محدد بأهداف وإجراءات مخططة. (Leyens et Vincent, 1997 p12)

وحسب مهام ووظائف الجماعة يمكن تصنيفها إلى ما يلي:

وفقا لـ "دونفي" Dunphy(1963)، فإن هناك مستويين من المنظمات والجماعات في مرحلة المراهقة:

✓ **الجماعات الأولية** (أو الفرقة) تتألف من عدد صغير من الشباب (من اثني عشر على الأكثر) التي تحدث فيها ومن خلالها علاقات أكثر ودية.

✓ **المجموعة الثانوية** (أو الزمرة) التي تظهر كتجمعات في فرقة تظهر من خلال جدلية "العمل" و"الممنوع" للمراهقين من خلال تجريب الأدوار والمواقف الاجتماعية، ومثل هذه الأنشطة تسهم في ظهور الهوية الشخصية وهي ما تعد وسيلة لكسب مكانة المراهق في المجتمع (Coslin, 2002 p147).

وبالتالي فإن الأسرة والزمرة هي إحدى أنواع الجماعات التي ينتمي إليها المراهق لأسباب مختلفة، وسنتطرق في العنصر المولي إلى مختلف التعاريف المرتبطة بهذان المصطلحان.

II. تعريف الأسرة:

تلعب الأسرة دورا هاما في تنشئة الطفل وفي تكوين شخصيته، ويعد الجو الأسري العنصر الأهم في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، حيث يحظى الطفل في ظل تواجده وسط أسرة سوية تتوفر على الظروف الملائمة بالاستقرار وتسمح له بالتكيف.

1. تعريف الأسرة:

وهناك العديد من التعاريف المرتبطة بمفهوم الأسرة ومن بين هذه التعاريف:

✓ الأسرة هي جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنتقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر ثقافة المجتمع المعين، إذ يقوم الأبوان ومن يمثلهما بغرس العادات والتقاليد والمهارات والقيم الأخلاقية في نفس الطفل وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع (حسن، 1951 ص10).

✓ وينظر علماء الاجتماع بشكل تقليدي إلى الأسرة على اعتبار أنها جماعة اجتماعية أو نظام اجتماعي يتكون من شخصين أو أكثر يرتبط بعضهم ببعض عن طريق روابط الدم أو الزواج أو التبني، ويعيشون معا ويتعاونون من الناحية الاقتصادية (لطفي، 2001 ص6).

✓ أما" محمد لبيب النحيحي فيعرف الأسرة بأنها: "البيئة الاجتماعية الأولى التي فيها يكون الفرد ذاته ويتعرف على نفسه عن طريق عملية الأحد والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها" (التحيحي، 1982 ص82).

✓ يعرف "كراش" "Krech الأسرة بوصفها: "كثلة اجتماعية محددة متكونة من أفراد توجد بينهم علاقات نفسية ويتفاعلون بينهم تفاعل دينا من حيث أن كل نشاطهم موجه إلى هدف واحد" (Krech et ckutchfled, 1952 p112).

✓ يعرفها "نوربار سيلامي" Norbert Sillamy على أنها مؤسسة اجتماعية مرتكزة على الجنسية والميول الأمومية والأبوية، أين تختلف الأشكال حسب الثقافات.

(Sillamy, 1999 p108)

2. وظائف الأسرة:

تقوم الأسرة بوظائف محددة وأساسية ويمكن تلخيصها في:

1.2. الوظائف البيولوجية:

وهي المحافظة على النسل حتى يستمر بقاء البشرية وذلك من خلال عملية الإنجاب، فهي تحفظ من الانقراض، وهذه الوظيفة ظلت دائمة مع الأسرة على مدار التاريخ لأن استمرار العضوية الاجتماعية مرهون باستمرار بقاء الأسرة (تركي، 1990 ص171).

2.2. الوظائف التربوية:

تعمل الأسرة على اكتساب الأطفال عاداتهم ومعتقداتهم، وتكوين شخصيتهم وتهذيب أخلاقهم والعناية بصحتهم، إلا أن الأسرة لم تعد وحدها المسؤولة عن تربية أفرادها بل شاركتها في ذلك المؤسسات الاجتماعية مثل :المدرسة، دور العبادة، الأندية الرياضية والاجتماعية والثقافية (العزة، 2000 ص31).

3.2. الوظائف الاجتماعية والنفسية:

تقوم الأسرة بتنشئة الفرد تنشئة اجتماعية سليمة ودلك من خلال تعلم السلوك الاجتماعي، ولغة المجتمع وثقافته، وتشبع حاجاته التي يمكن تلخيصها في: الحاجة إلى النمو والعطف من

المحيطين به وأن يشعر بأنه محبوب من غيره، كما أنه يحتاج إلى الأمن لكي يشعر بأنه بعيد عن الخطر، ويشعرونه بالحب والحنان وهو محتاج للحرية وذلك من جلال اللعب وعدم تقييد حريته (البيومي، 2006 ص13).

4.2. الوظائف الاقتصادية:

بقاء الأسرة وتربية الأطفال يعتمد على هذه الوظيفة حيث كان زواج الرجل في المجتمعات الريفية يقوم على أساس مهارة المرأة في الأعمال الاقتصادية وكانا يتعاونان معا من أجل تحقيق هذه الوظيفة التي يتوقف عليها كيان العائلة (تركي، 1990 ص172).

وكان الآباء يقومون باختيار الزوجة للرجل وعليه أن يتقبل اختيارهم، وفي العصور الحديثة ضعفت الوظيفة الاقتصادية للأسرة، وأصبح الزواج يتم عن طريق الحب، وصارت المرأة تعمل مثل الرجل، ولذلك أصبح مركز ثقل في الأسرة الصناعية يعود من حب الزمالة في الحياة إلى الثروة المادية أو المهارة الاقتصادية (الخولي 1984 ص65).

5.2. الوظيفة الدينية:

بما أننا ننتمي إلى مجتمع إسلامي، فالأسرة تلجأ إلى تعليم أولادها الصلاة وحفظ القرآن الكريم والتوجيه والإرشاد الديني بالتعاون مع دور العبادة (معني، 1994 ص18).

6.2. الوظيفة التشريعية:

فالأسرة ترسم لأفرادها الحدود في علاقاتهم الداخلية والخارجية حيت يتعرف هؤلاء الأفراد على الحقوق والواجبات والقوانين والعادات الاجتماعية والعرف والتقاليد قبل أن يذهبوا إلى المدرسة (تركي، 1990 ص174).

7.2. الوظيفة الترويحية:

تشغل الأسرة أوقات فراغها للقيام بالأعمال الترفيهية وذلك بإقامة حفلات أعياد الميلاد، وممارسة الهوايات المختلفة لأفرادها لتخفيف المتاعب النفسية عن العمل (بوتفونشت، 1984 ص314).

3. أهمية الأسرة:

للأسرة أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، ذلك لأنها التربية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويترعرع، وهي التي تستقبل الطفل وهو مازال عجينة لينة قابلة للتكوين والتشكيل والصقل والتنمية وفيها تتم أولى خطوات أهم عملية التربية في حياة الإنسان وهي عملية التربية في حياة الإنسان وهي عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية والنفسية والأخلاقية والروحية والعلمية، تلك العملية التي تحيل الطفل من مجز كائن بيولوجي إلى كائن إنساني، فالتنشئة الاجتماعية هي التي تكسب الإنسان إنسانيته عن طريقها يمتص قيم المجتمع ومثله ومبادئه ومعاييره (العيسوي، 1989 ص60).

تزداد أهمية الأسرة حين يمتص الفرد من رحيقها سمات المواطنة الصالحة والفطرة السوية وتلعب الخبرات التي يتلقاها الطفل في سني حياته الأولى في أحضان الأسرة دورا رئيسيا وباقيا في حياته المقبلة لأنه مازال قليل الخبرة، وتمد الأسرة المجتمع بالأفراد الأسوياء الصالحين (العيسوي، 2004 ص59).

ولدى للأسرة أهمية كبيرة في تكوين الفرد وتنشئته من الولادة، بحيث تلعب عدة ادوار مهمة في حياته من بين هذه الأدوار ما يلي:

- ✓ تنمية القدرات من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والروحية، ووضعها إطار سليم يوافق المعايير الاجتماعية.
- ✓ تعتبر الجماعات الأولية التي تكسب الفرد خصائص اجتماعية و معرفية للمجتمع.
- ✓ تعلم الفرد الاستقرار في القرار وحرية التفكير وخصائص السمات الفاضلة كالصبر والشجاعة.
- ✓ تنظيم التصريف الجنسي بالطريقة المشروعة اجتماعيا ضمن إطار ثقافة المجتمع.
- ✓ تعليم كيفية التعبير عن الاتجاهات والاستجابات الملائمة لمواقف الحياة (حسن، 1951 ص59).

4. أنماط الأسرة:

تختلف أشكال الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية، وتتنوع حسب المناطق الجغرافية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل كل مجتمع، وقد قام الباحثون على تصنيف الأنماط الأسرية إلى:

1.4. من حيث القرابة:

قد تقوم الأسرة على قاعدة التسلسل القرابي الأسري بمعنى أن الطفل سواء كان ذكرا أو أنثى فهو ينتمي إلى أسرة أبيه، كما تقوم الأسرة على قاعدة التسلسل الأمومي وفي هذه الحالة ينتمي الطفل إلى أسرة أمه (الراشد، 1999 ص118).

2.4. من حيث الإقامة:

تتضمن أربعة أنواع من الإقامة، قد يقيمان الزوجان مع أسرة الزوج حكما، قد يقيمان مع أسرة الزوجة، وفي بعض المجتمعات يترك للزوج حرية الاختيار بين السكن مع أهل الزوج أو مع أهل الزوجة، وقد يقيمان الزوجان بعيدا عن أهليهما في سكن مستقل (قصير، 1999 ص52).

3.4. من حيث السلطة:

هناك أربع سلطات في الأسرة:

- ✓ **الأسرة الأبوية**: تكون السلطة للأب على كل عائلته.
- ✓ **الأسرة الأموية**: تكون السلطة في يد الأم.
- ✓ **الأسرة البنيوية**: غالبا ما تكون السلطة في يد الابن الأكبر.
- ✓ **الأسرة الديمقراطية**: تكون السلطة قائمة على أساس المساواة بين جميع أفراد الأسرة.

4.4. من حيث شكلها: تصنيف الأسرة إلى عدة تصنيفها نذكر منها :

1.4.4. <u>الأسرة النووية</u>: ويطلق عليها اسم الأسرة الزوجية أو الأسرة الصغيرة، إذ أن الأسرة النووية لا تتمتع بصفة الدوام أو الاستمرار في البقاء، فهي توجد في المجتمع، أما بالشكل الوحيد السائد وبكونها الخلية الأساسية، وهي متشابهة إلى حد كبير في كل مكان يخيم

الجو الديمقراطي عامة على الأسرة النووية، وذلك عدم تعرض الزوج للقيود التي يفرضها عليه سلطة الأقارب منها سلطة الجد أو الأخ أو الزوجة، أيضا لا تحكم من قبل والدة الزوج ولا تخضع لإرادتها والعلاقة بين الزوجين قوية جدا فهي مستقلة عن أقاربها (القصير، 1999 ص53).

2.4.4. الأسرة الممتدة: هي جماعة تتكون من عدة أسر تربط بين أفرادها رابطة الدم، وهي تتكون من الأب والأم وأولادهما الغير المتزوجين والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم وأحيانا تشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين، ويعشون في سكن واحد ويسود بينهم التعاون الاقتصادي، وغالبا ما تكون السلطة في يد الجد أو الجدة (الخولي، 1984 ص81).

5. الأزمات والمشكلات الأسرية:

تشير "سناء الخولي"إلى أن من النادر أن تكون حياة الأسرة والزواج كاملة طوال دورة حياتهم تخول من الصرخات والأزمات، لأن كثير من الأحداث التي تتعرض بها الأسرة تؤدي إلى حدوث تلك الأزمات حيث الأسرة التي تقابلها المشكلات هي غالبا تلك التي ليس لها الإمكانات الملائمة بمواجهة الأحداث (الخولي، 1983 ص46).

حيث تقسم الأزمات والمشكلات الأسرية إلى: (الوحيشي، 1997).

- ✓ الأسرة التي يطلق عليه "البناء الفارغ"، وهنا نجد الزوجين يعيشان معا ولكنهما لا يتواصلان إلا في أضيق الحدود ويصعب على كل منهما منح الآخر دعما عاطفيا.
- ✓ الأزمات الأسرية التي ينتج عنها الانفصال الإرادي لأحد الزوجين، وقد يتخذ ذلك شكل الانفصال أو الطلاق أو الهجر والخيانة.
- ✓ إهمال الأسرة وعدم قيامها بوظائفها التربوية والنفسية والعقلية تدفع أبنائها إلى الانحراف وخيانة الزوجة كزوجها.
- ✓ ارتفاع مستوى المعيشة وبالتالي تعجز الأسرة عن توفير حاجياتها الأساسية خاصة إذ كان أفراد الأسرة كثيرون.

- ✓ الأزمة الأسرية الناتجة عن أحداث خارجية كما هي الحال في حالات التغيب الدائم غير الإرادي لحد الزوجين.
- ✓ الكوارث الداخلية التي تؤدي إلى إخفاق غير متعمد في أداء الأدوار كما هو الحال بالنسبة للأمراض العقلية أو الفسيولوجية لأحد الزوجين مثلا.
- ✓ السلطة الأبوية القاسية وعدم مراعاة الحالة النفسية لأفراد أسرته والمشاجرات اليومية بين الأهل والأولاد، أو بين الزوجين، ويؤدي ذلك إلى سوء تكييف أبنائها.

أما " هيل" Hill فقد صنف أزمات الأسرة إلى ثلاث فئات هي:

- ✓ التمزق أو فقدان أحد أفراد الأسرة. فقد يعني "هيل"Hill بالتمزق فقد أحد أعضاء الأسرة نتيجة موت احد الوالدين، أو دخول أحدهما إلى المستشفى.
- ✓ التكاثر أو الإضافة، فالمقصود بالتكاثر ضم عضو جديد إلى الوسط العائلي دون استعداد مسبق كالتبني، أو زواج أو حضور أحد الأجداد للإقامة مع الأسرة.
- ✓ الانهيار الخلقي: فهو يشير إلى فقدان الوحدة الأسرية والأخلاقية ويقصد بها"هيل" Hill فقدان العائل، أو الخيانة الزوجية كخيانة الزوجة لزوجها ويمكن أن تؤدي إلى نتائج عديدة من التفكك الأسري.

6. عوامل تغير الأسرة:

إن تغير الأسرة أو المجتمع يعود إلى عامل أو مجموعة من العوامل كالجنس أو المناخ أو التكنولوجيا أو الاقتصاد، إذ إن التغير الذي يحدث في أحد أجزاء الأسرة يؤثر في بقية أجزائها. ومن الممكن أن تحدد عددا من العوامل يحتمل أن يكون لها تأثير على الأسرة وينتج عنه تغيرات وهي:

1.6. العامل الجغرافي:

كل أسرة تعيش في مكان معين، وطبيعة هذا المكان تؤثر بالضرورة على أنشطة الأسرة وأي تغيير في الظروف الجغرافية يؤذي إلى تغيرات في الأسرة، فدورة حياة الإنسان تتأثر بالمناخ والمصادر الطبيعية وتوزيع الأرض والمياه، والإنسان يتأثر بالدورات اليومية والتي

تحدث نتجه دوران الأرض حول محورها. فالتغيرات الجغرافية تؤثر في الأنشطة التي تمارسها الأسرة خلال دورة الأعوام (العبد، ب س، ص 48).

2.6. العمل السكاني:

الديمغرافية هي الدراسة الإحصائية للسكان من حجمهم وتركيبهم وتوزيعهم وهي تهتم بمواضيع معينة مثل: التغيرات في الخصوبة، حجم الجماعات والمجتمعات معدلات المواليد والوفيات سواء بالزيادة أو النقصان، الهجرة الداخلية والخارجية، ولذلك فان أي تغير في حجم وتوزيع السكان يؤدي بالضرورة إلى التغيرات الاجتماعية لدى فإن زيادة أو نقص كانت تؤدي إلى تحولات في أنماط حياة الأسرة، فالنمو السكاني السريع تتبعه مشاكل مثل مشكل الطعام، العمل، المدارس، الإسكان.

3.6. العامل البيولوجي:

إن تقسيم الناس إلى جنسين ذكور وإناث، ظاهرة دائمة ولا يمكن اعتبارها عامل في تغير الأسرة لأن العامل الذي يتغير فقط هم الذي يسبب تغيرات أخرى، أما توزيع الجنسين فله دخل كبير في تغيير الأسرة. ويعتبر النضج البيولوجي من العوامل المؤثرة في تغير الأسرة، حيث يكون في بعض المجتمعات أن سن الزواج بالنسبة للأنثى هو سن البلوغ البيولوجي، وأي تأثير يؤثر على النضج يؤثر في سن الزواج. ومن أهم التغيرات الأسرية التي يظهر فيها العامل البيولوجي زيادة عدد الأسر التي يوجد بها أفراد مسنين (الخولي، 1984 ص102).

4.6. العامل الإيديولوجي:

إن العوامل الإيديولوجية تؤثر في تغير الأسرة ذات طبيعة نفسية اجتماعية حيث دور الايدولوجيا في تغير الأسرة يظهر في ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في المجتمعات الحديثة، إذ أصبحوا يتلقون رعاية فائقة، وحسن المعاملة ففي الماضي كانوا الآباء معاملتهم بحزم وشدة اتجاه أبنائهم وعدم التدليل، ويرجع هذا التقدم في التربية إلى نقص عدد أفراد الأسرة وهذا بسبب فعالية وسائل تنظيم النسا والتقليل من الإنجاب. وقد أصبحت الديمقراطية والحرية وإتاحة الفرص للتعبير عن الذات من المفاهيم الأساسية في الإيديولوجية الحديثة وأصبحت الأسرة

تميل إلى أن تكون جماعة تربطها المحبة والعلاقات الشخصية الوثيقة (دار إحسان محمد الحسن، 1982 ص121).

5.6. العامل الاقتصادي:

يعتبر العامل الاقتصادي من العوامل استخداما في نظريات التغير فطبيعة العمل ومصدر الدخل وإمكانية الحصول على السلع والمعايير الأساسية التي تحكم العلاقات الاقتصادية بين الناس أساسية بالنسبة لمعظم الأسر، لأن تأثير الاقتصاد العام للمجتمع على الأنساق الأسرية يمكن أن يلاحظ على الفور من خلال التعرف على معدلات الطلاق خلال فترات الكساد والتقدم، وكذلك الاختلافات القائمة في حجم الأسرة ومكان الإقامة وأنماط الاستهلاك، أي هذا يعني أن أي تغير في الاقتصاد أو أي تغير في الدخل الفردي يمكن أن يؤثر في الأسرة، أو الأنماط الأسرية (الساعتي، 1980 ص ص171-172).

6.6. العامل التكنولوجي:

لقد نشأت التكنولوجيا للتقليل من المجهود العضلي والجسماني الذي يبذله الإنسان في العمل لأجل رفع مستوى معيشته وإتاحة وقت فراغ أطول، فان التكنولوجيا أساسا اجتماعيا، والعمل التكنولوجي يحدث نتيجة استجابة لمتطلبات اجتماعية معينة وتأثيرها على الأسرة يكون بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال التصنيع والحضرية ونمو المدن. أما التأثيرات المباشرة فتظهر في صور الأدوات المنزلية ووسائل الترفيه المختلفة وكذلك في مجال الطب والدواء، وبظهور التكنولوجيا تناقصت وظائف الأسرة في التصنيع والحضرية ولم يبقى لها سوى وظائف قليلة مثل الإنجاب والتنشئة الاجتماعية (الخولي، 1973 ص ص108-109).

7. الأسرة الجزائرية والتحولات الاجتماعية:

يمكننا حصر نوعين من الأسرة: الأسرة التقليدية والثانية هي الأسرة المعاصرة.

1.7. الأسرة التقليدية:

تتكون من رب العائلة الذي يتمثل في الأب وزوجته أو زوجاته، أبناءه العزاب والمتزوجين أيضا، وبناته العازبات. أين على كل فرد فيها أن يحترم وممتثل لأوامر رب العائلة.

يعد هذا النوع من الأسر بمثابة وحدة متعددة الوظائف: إنتاجية، إيديولوجية، تربوية...الخ تسد حاجاتها ومتطلباتها بنفسها ومسؤولة عن تلبية الحاجات الدينية والروحانية لأفردها وللإشراف على تربيتهم وثقافتهم عن طريق التنشئة الاجتماعية، وهنا العمل الخارجي من اختصاص الذكور، أما النساء فوظيفتهم الشغال المنزلية والتربوية (لبديري، 2005 ص ص47-48).

2.7. الأسرة المعاصرة:

ما يطلق عليه الآن الأسرة النووية التي تتكون من الزوج والزوجة والآباء الغير متزوجين، إضافة إلى هذا فهي أسرة بسيطة تدير شؤونه بنفسها وتبحث عن الاستقلالية والإنفراد في مسكنها (لبديري، 2005 ص ص54-55).

كما يقول حمدوش رشيد 2009: "الروابط الاجتماعية لم تعد تحدد وتعرف على أساس الروابط الجماعية التي تعرفها الأسرة الجزائرية التقليدية، ويقدم هذا الأخير العائلة المعاصرة في ثلاث أنماط حسب دراسة له:

- ✓ **النمط الأول:** النمط المفتوح الذي يتم التركيز فيه حول نمط من التفاعل يصبغه التفاهم الكلي، الكيف والتقاسم لكل المسائل والمشاكل، بالإضافة إلى التوافق والتضامن، كما أنه يعطي صبغة أكثر فردانية للعلاقات الأسرية، وأكثر تقبلا للأفكار والتكنولوجيا الحديثة.
- ✓ **النمط الثاني:** النمط المغلق الذي يتميز باتجاهه التقليدي، الصارم والمحافظ، يطغى عليه الاتصال المحدود والشخصي على الاتصال الجمعي، أما الأساليب التربوية فتتميز بالقسوة والشدة.
- ✓ **النمط الثالث:** النمط البيني الذي يمثل النموذج المثالي فهو يعتمد على الوسطية والتنوع في العلاقات والتفاعلات، إنه نمط تلتقي فيه الثقافتان التقليدية والحديث، يتميز بالليونة والمرونة (حمدوش، 2009 ص ص288-294).

ومن هنا نجد أن المجتمع الجزائري وما يحمل من متغيرات تؤدى إلى ظهور أنماط معينة والتي بدورها أعطتنا جيلا من الشباب مختلف الطباع والشخصيات.

8. دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

تعرف التنشئة الاجتماعية بالعملية التي يتم من خلالها تشكيل شخصية الطفل الاجتماعية، وذلك من خلال تفاعله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ليكون كائن اجتماعي.

إن الأسرة من أولى الجماعات التي ينتمي إليها الطفل وأشدها صلة به" فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والتي يتلقى فيها الطفل طريقة إدراك الحياة، أيضا كيفية التوجيه والتوافق والتفاعل مع المجتمع والآخرين" (عبد المنعم،2003 ص50.49). فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على صياغة نماذج النمو الاجتماعي وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، والأسرة هي التي تحدد بذور الشخصية كما تحدد فيه طبيعة الإنسان، وهذا ما ذهب إليه "تشارلز كولي" Charles Cooley فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها، والأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين، وأن أكثر اضطرابات الأطفال ما هي إلا عارض من أعراض اضطرابات الأسرة المتمثلة في الظروف غير المناسبة في التنشئة الاجتماعية "(أحمد، 1999 ص13).

والأسرة هي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة، فعن طريقها يحقق التوافق النفسي بين دوافعه ومطالب بيئته، فالطفل الذي يتكيف تكيفًا صحيحا مع العوامل المحيطة به، طفل مطمئن إلى حياته، متزن في انفعالاته وعواطفه، والطفل الذي يفشل في إقامة هذا التكيف لا يقوى على مواجهة مشكلاته اليومية، ولذا فهو إما أن ينطوي على نفسه ويكبت دوافعه، وإما أن يلجأ إلى الطرق غير المشروعة في محاولاته اليائسة لتحقيق ذلك التوافق (منصور والشربيني،2000 ص83).

وتنطوي وظيفة التنشئة الاجتماعية في إطار الأسرة على جملة من الأمور النفسية والاجتماعية والثقافية. وتنطلق عملية التنشئة الاجتماعية في داخل الأسرة من مبدأ تأمين احتياجات الطفل النفسية والثقافية والاجتماعية والمعرفية، ذلك لأن الطفل يحقق في إطار

الأسرة التفاعل الاجتماعي بشكل مستمر، وذلك في إطار علاقاته مع والديه وأفراد أسرته، ويؤدي هذا التفاعل الأولي إلى تكوين الملامح الأساسية لشخصية الطفل.

وتكمن المهمة الأساسية للأسرة في تأمين احتياجات الأطفال الضرورية لنموهم النفسي والجسدي والمعرفي، وتسعى الأسرة إلى تأمين هذه الاحتياجات، ويؤكد علماء النفس اليوم على أهمية تحقيق التوازن التربوي بين الجوانب المختلفة للطفل، أي التكامل بين النمو الجسدي والنمو النفسي والنمو الانفعالي، ويؤكدون على أهمية ضمان الحاجات النفسية للطفل، والتي تتمثل في الابتعاد عن التوتر الأسري والانفعالات النفسية التي قد يعاني منها الطفل داخل الأسرة .وفي هذا المجال تؤكد الدراسات الجارية في ميدان علم نفس الطفولة على أهمية الطفولة المبكرة في تحديد شخصية الطفل في المستقبل، فالطفل يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية والإحساس بالأمن العاطفي والنفسي حاجته إلى الغذاء والرعاية الصحية، وكلما استطاعت الأسرة أن تضمن للطفل هذه الاحتياجات تأكد الاتجاه السليم لنمو شخصيته وتكاملها لذلك ينبغي أن تهيأ الأسرة لأن تكون المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية عن طريق شعوره بالحماية والقبول الاجتماعي والعطف والحنان (مصباح، 2003 ص51).

ويتوقف أثر الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية على مجموعة من العوامل البنيوية المكونة لها كالأصل الاجتماعي ومستوى الدخل والمستوى التعليمي للأبوين وعدد أفراد الأسرة والعلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة والمفاهيم و القيم التي تتبناها الأسرة، خاصة المفاهيم التي تتصل بأساليب التنشئة الاجتماعية، بحيث تحقق هذه العوامل المختلفة للأسرة نوعا من التوازن والتكامل في التأثير في تنشئة الأطفال.

أما الآن فسننتقل إلى أحد أنواع الجماعات المنتشر أكثر في مرحلة المراهقة، ألا وهي الزمرة (Bande) والتي تعد إضافة إلى الأسرة إحدى المتغيرات الموجودة في بحثنا هذا.

II. الزمرة:

1. تعريف الزمرة:

الزمرة هو تجمع مجموعة من المراهقين في إقليم محدد (الحي)، يتميزون بتاريخ مشترك (التعارف يمكن أن يكون منذ مدة قد ترجع إلى الطفولة)، من قبل قادة معروفين بقدرتهم على تجسيد الرغبة في الزمرة وذكاءهم في مواجهة الصعاب (القدرة الجسدية واللفظية) مع المجموعات الأخرى، فلكل زمرة معاييرها وقيمها الخاصة بها.

تتكون الزمرة من عدد قليل من الأفراد، غير منظمة وتتميز بالبحث عن الشبيه بهم أي صفات يتقاسمونها مثل السن والاهتمامات، لسلوكات ...الخ.

(Gosling et all, 1996 p 36)

فمصطلح زمرة شباب من المفاهيم الصعبة التحديد وخاصة فيما يخص تحديد نطاقه، فمثلا مصطلح الزمرة يختلف عن العصابة حيث يرى "رايز" RAYEZ أن العصابة أكثر استقرارا وتنظيما عن الزمرة، كما أن الزعيم في العصابة يكون أقوى وأكثر حدة فيما يخص التنافس بين العصابات الأخرى أو المتنافسة بالإضافة إلى صفة الانتقام والمرح بما تم اكتسابه. كما تندرج في العصابة كل أنواع التجاوزات المتهورة، والتي تتميز بالتنظيم باستخدام الأسلحة وكذا التخريب والاعتداءات الجسدية وهي سلوكات شائعة.

(Rayez, 2001 pp171-172)

تعتبر الجماعة المكان الأصلي للمراهقين، له أحكامه وقيمه الخاصة وحتى سلوكات تميزه، حتى أنه يساهم بطريقة أو بأخرى بتنشئة المراهق.

(Bloch et Niederhoffer, 1983 p37)

في كتاب لـ "كاترين تورات" و"ميشال قديتي" Catherine Tourrette et Michèle Guidetti تحت عنوان "مقدمة في علم النفس النمو من الطفولة إلى المراهقة" (introduction à

la psychologie du développement - du Bébé à l'adolescence)- (2000) يرون أن زمرة المراهقين: "هي المكان الطبيعي للتعبير بطريقة عنيفة، لكن هذا لا يعني أن هذه الزمر تعبر فقط عن السلوكات الجانحة بل هي طريقة للتعبير الاجتماعي، لكن يمكن لهذا التعبير الاجتماعي أن يأخذ طابعا عنيفا لهذا تنزلق سلوكاتهم في مطب السلوكات الجانحة".

(Tourrette et Guidetti, 2000 p153)

2. أنواع الزمر:

1.2. الزمر المتصارعة:

هذا النوع من الزمر يعبر عن طريق العنف الجسدي ضمن الجماعة، وتتكون على العموم في الأساس على العشرات من الأفراد، أين النواة المركزية لهذه الجماعة متحولة، وكذا ليس كل المنظمين الى هذا النوع من الجماعة يقومون بنفس النشاطات. مهمة هذا النوع من الجماعة هو الحفاظ على مناطقه ويعرفون بعضهم بعض من خلال طريقة اللباس، وهنا لسلوكات الجانحة تكون نتيجة الغضب وليست أساسية، أي أنها ليست الهدف لكن وسيلة لتحقيق ولحفاظ على قوة وهيبة الزمرة (Born, 2005 p184).

2.3. الزمر الإجرامية:

يتميز هذا النوع من الزمر بالقيام بنشاطات أو أفعال، لديهم مناطق قابلة للتوسع، يمارسون نشاطات متمركزة أو أساسها السرقة بدون عنف، أيضا يعتمدون على تجارة المخدرات أو السلع المغشوشة أو المهربة، يتراوح عددهم من 04 إلى 05 أعضاء ولديهم اندماج وتلاحم بينهم نتيجة الحاجة إلى الأمان المشتركة بينهم (Born, 2005 p184).

2.4. الزمر الإنسحابية:

يتميز هذا النوع من الزمر بالجبن وحتى السلوكات التي يقومون بها والبنية العامة لها هشة وضعيفة، وفي الكثير من الحالات الأعضاء يتواجدون في هذا النوع من الزمر لاستهلاك المخدرات، أي أن النشاطات متمركزة على المخدرات واستهلاكها. هذا النوع من الزمر هو في تغير مستمر، وعلى قائدها أن يؤكد مكانته دائما ليحافظ على مكانته، والمنظمين يكونون من مناطق بعيدة عن المنطقة التي يجنحون فيها كما يلاحظ عليهم استهلاك المخدرات.

(Born, 2005 p185).

3. الجماعة ووظيفتها في مرحلة المراهقة:

تقوم الجماعة (الزمرة) بوظيفتين أساسيتين:

1.3. الصيانة:

وهي الوظيفة الأولى بحيث تسعى الجماعة إلى التخفيف من حدة التوترات من خلال الاستبعادات السلبية، والحفاظ على الطاقة التي تقدمها من خلال تماسك أعضائها.

2.3. وظيفة النمو:

وتعد الوظيفة الثانية مكملة للأولى، وهذا يعني جلب جميع أعضاء الجماعة إلى الاقتراب من الأهداف. هذا التقارب يحدث في معظم الأحيان على مراحل، وتعد المشاكل من الظواهر الطبيعية التي تحدث بصفة دائمة وذلك كإستراتيجية للتماسك. فكثيرا ما تشعر الجماعة بالترابط العاطفي بين أعضائها، وهذا ليس بسبب تحقيق التماسك لكن كوسيلة لتحقيق الأهداف الشخصية (Drevillon, 1973 p63).

تختلف جماعة المراهقين عن جماعة الأطفال، ومهما اختلفت أغراض الجماعة من رياضية أو سياسية، ثقافية وحتى بهدف الجنوح، فإن وظيفة الجماعة لا تتغير بتغير الأهداف، كون المراهق في بحث مستمر عن أنا مثالي وصورة مطمئنة لنفسه، وذلك لتهدئة القلق الداخلي الذي يعتريه بالإضافة إلى الشعور بالقيمة، كما أن المراهقة هي مرحلة تشعر صاحبها بالضعف والعجز، وبهذا تصبح كل هذه العوامل كحافز للانضمام إلى الجماعات كوسيلة للابتعاد عن كل قلق ناتج عن أنا فردي (Berthe, 1997 p170).

إذا تعتبر الجماعة كوسيلة لإثبات الذات وكذا البحث عن الأمان، فالجماعة تعطي إحساس بالقوة على مواجهة عالم البالغين بابتسامة ساخرة، فتسمح للشباب بإثبات ذاتها بأمان. ومن خصائص الجماعات وحتى الجانحة منها: الشجاعة والولاء والإيثار لكل ماهو رمزا للجماعة (Berthe, 1997 p171).

يمكن أن تكون الجماعة كحل مؤقت لحل الصراعات التي تعتري مرحلة المراهقة، بقدر ما فيها تأكيد للشخصية من خلال الأنا الجماعي، لكن هذا التمثل يجب أن يكون مؤقت، فمن الطبيعي أن المراهق في هذه المرحلة يحاول من خلال الجماعة تأكيد الذات وبناء شخصيته وكذا تحمل المزيد من المسؤولية، فالجماعة تعبر عن الآخر ومن خلال هذا الآخر يصبح الشخص أكثر إدراكا لذاته وإمكاناته وحتى قيمته، لكن نجد أيضا مراهقين لا ينظمون إلى هذا النوع من الزمر وقد ترجع الأسباب إلى مبدأ الفردية الذي يتميزون به، كون هذا النوع من المراهقين منطوين على أنفسهم أكثر من نوع المراهقين الذين يفضلون الانضمام إلى الزمر.

(Berthe, 1997 p172).

4. شروط تكون الجماعة:

تعتبر "جوستا لويون " Gustin Lewin من الأوائل الذين قاموا بدراسة نفسية اجتماعية جادة حول ظاهرة الجماعة، وهذا خلال نشرها لكتاب"علم النفس الجماعات" في القرن 19 ومن شروط تكن الجماعة:

- ✓ طرف مشترك مثل المكان الجغرافي أو الدخل المادي.
- ✓ الاشتراك في بعض القيم والمعتقدات.
- ✓ القيام بأعمال معينة مثل العمل في المصنع.
- ✓ الشعور بالانتماء مثل شعور طلبة الجامعة بأنهم جماعة يضمهم شيء واحد.
- ✓ توفر عامل الزمن الذي يسمح بالتفاعل الاجتماعي. (جابر و لوكيا، 2006 ص70)

ويمكن جمل كل هذه الشروط في شرطين أساسيين لتكوين الجماعة وهما:

- ✓ **الشرط الأول:** أن يشعر الفرد بالعجز جراء فقدان احترامه، وهنا يبدأ بفهم أهمية وضرورة أن تكون مصلحته الشخصية مصلحة مشتركة، وهنا تصبح لا استقلاليتهم هو شرط ضروري لتحقيق أهدافهم.
- ✓ **الشرط الثاني:** التواجد في جماعة يساعد في حماية الفرد من التضارب في المصالح، وهو شيء ضروري فمن خلال المواجهات بين الجماعات تولد الجماعة وتقوى.

(Gosling, 1996 p36).

5. ديناميكية الجماعة:

انتشر استخدام اصطلاح ديناميكيات الجماعة مند الحرب العالمية الثانية، وتعددت معانيه وطرق استخدامه، فالبعض يعتبره علم الإيديولوجية السياسية لتنظيم الجماعات ويركز على القيادة الجماعية الديمقراطية ومشاركة الأعضاء في اتخاذ القرارات والعمل التعاوني بين أفراد هذه الجماعات وبعضهم يعرف ديناميكيات الجماعة على أنه " مجموعة من الأساليب مثل العملية الجماعية أو الحل الجماعي للمشكلة أو قرار الجماعة، كما ينظر البعض إلى علم ديناميكيات الجماعة على أنه "ميدان للدراسة في طبيعة الجماعات وفي قوانين نموها وارتباطها بالأفراد والجماعات الأخرى في المجتمع (منسي، 1998 ص22).

إن الجماعة كل ديناميكي، وهذا يعني أن التفاعل الذي يؤدي الى التغيير في حالة أي جزء من أجزاء الجماعة، يؤدي الى تغيير في أي جزء أخر، مثلا تتغير علاقات القوة في الأسرة إذا مات عضو فيها، أو انظم إليها عضو بالزواج أو الميلاد.

فالدينامية تعني الحركة نحو تحقيق هدف معين، أما مصطلح دينامية الجماعة فقد عرف بعدة تعاريف يستخدم مصطلح ديناميكيات الجماعة كمصطلح عام للتعديل على العمليات التي تتم في الجماعات ونتائج هذه العمليات (جابر و لوكيا، 2006 ص79).

فديناميكية الجماعة هي التفاعل مضاف إليه عنصر التغير، ويرى أن ديناميكية الجماعة تحتوي على مجموعتين مختلفتين:

- ✓ مجموعة الظواهر النفسية - الاجتماعية التي تتكون في الجماعات الصغيرة بكل القوانين الطبيعية التي تنظم هذه الظواهر.
- ✓ مجموعة الطرق التي تسمح أيضا التأثير على الفرد، عن طريق الجماعات، وتلك الطرق التي تسمح للجماعات الصغيرة أن تؤثر على الجماعات الكبيرة، والمنظمات الكبرى.

ومن هنا نستخلص وجود مفهومين لعبارة ديناميكية الجماعة، المفهوم الواسع يدل على علم الظواهر للجماعة، والمفهوم الضيق متمثل في سلوك نفسي اجتماعي. مصطلح ديناميكية الجماعة ظهر من طرف "كورث لوين" Kurt Lewin وهو رائد ديناميكية الجماعة.

(Muccheilli, 1980 p15).

يرى " رونلد لويس" Ronold lewis بأن ديناميكية الجماعة هي عبارة عن بحث في عمليات التفاعل داخل الجماعات الصغيرة، حيث أن البحث في هذا الميدان يهدف إلى إيجاد المبادئ التي يقوم عليها سلوك الجماعة والقوانين التي تتحكم في تكوينها وعلاقة الأفراد ببعضهم البعض وعلاقة الجماعة بغيرها من الجماعات والنظم السائدة، وتفسير التغيرات التي تحدث بها، وكل ما يتعلق بالجوانب الديناميكية أو المتغيرة في الجماعة، ومن ثم ابتداع التقنيات التي تساعد على جعل قرارات الجماعة ذات فاعلية (الدنبري، 2010 ص ص 348-349).

ويقول "دلريو" Delrio : "إن سلوك الجماعة يجب ملاحظة فيه ما هو ديناميكي، يعني مجموعة القوى، أو المتغيرات التي تؤثر في كل جماعة، وتفاعل هذه القوى وما ينتج عنها. وتحاول نظريات ديناميكية الجماعة تفسير التغيير والمقاومة في التأثيرات الاجتماعية، والضغوط، والقوة، والتماسك، والجاذبية، والتطور والتوازن، والاختلال، وعدم الثبات، وغير ذلك مما يتعلق بالجوانب الديناميكية في الجماعة". وهكذا ترتكز دراسات ديناميكية الجماعة على ما يلي:

- ✓ بناء وظيفة الجماعة، وخاصة الوظائف النفسية للجماعات الصغيرة، مع الاهتمام.
- ✓ بنمط التغيير في التوافق بين الجماعات والتوتر والصراع والتماسك.
- ✓ التغيير في العلاقات بين جماعة أخرى.

ويرتبط ميدان ديناميكيات الجماعة باسم "لوين" Kurt Lewin كما اشرنا إليه سابقا، ويطلق لفظ ديناميكية الجماعة على التحليل النظري والدراسة التجريبية لمشكلات الحياة الجماعية المتغيرة، وهناك خطوط رئيسية لاهتمامات ديناميكية الجماعة:

- ✓ النظر إلى التفاعل الاجتماعي وتحليله كأسلوب بحث في ديناميكية الجماعة، والنظر إلى الجماعات الصغير كنظم اجتماعية مصغرة تمهد الطريق لدراسة المجتمع الكبير.
- ✓ اعتبار أن الجماعات التي يتبادل أفرادها التأثير وجها لوجه، وحدات رئيسية للمجتمع، واعتبار أن الجماعات الصغيرة هي العوامل الرئيسية في التنشئة الاجتماعية، والنظر إلى الجماعة كوسط لإحداث التغيير في أعضائها، وقد يمتد هذا التغيير الى اتجاهات وسلوك الشخصية والمهارات والاهتمامات، والى غير ذلك مما يحدث أثناء التفاعل بين أعضاء الجماعة، ويمثل هذا الاهتمام كولي.

- ✓ النظر إلى الجماعات الصغيرة كمجال مناسب لدراسة العلاقات بين الأفراد، فالجماعة مجال طيب لعلاقات تتكون وتتغير، ويمثل "مورينيو" Moreno مؤسس السوسيومترية هذا الاهتمام وهذا مفيد في العلاج النفسي.
- ✓ النظر الى الجماعة كوسيلة للقيام بعمل في البيئة المادية أو الاجتماعية، ويهتم بالعلاقات بين أفراد الجماعة في مجالات الإنتاج، ويمثله مايو.
- ✓ التركيز على دراسة الجماعات الصغيرة، بقصد استخلاص التعميمات والاقتراحات التي يبدو أنها تبرز بصورة متكررة في تاريخ البحوث في هذا الميدان.
- ✓ وكذا التركيز على دراسة القيادة والتبعية والسلوك الديموقراطي، والمشاركة في اتخاذ القرارات، والتعاون بين الأفراد داخل الجماعات (Delrio, 1986 p13).
- ✓ ويرى"باني" و"جونسون" Bany Mary A., Johnson Lois V. أن مصطلح ديناميكية الجماعة في الميدان التربوي، يهدف الى حماية المثل الديمقراطية، ويعطي التقنيات التي تسمح بحل مشاكل الجماعة المدرسية، ويهدف موضوع ديناميكية الجماعة المدرسية الى مد المدرس بأسس وقواعد تفاعلات الجماعة المدرسية، وكل المعايير التي تستخدمها الجماعة في التأثير والضغط على الأفراد لمسايرة القواعد التي اصطلحت عليها الجماعة كالقيادة وأنواعها، كما يهدف موضوع الديناميكية الى تعريف المدرس بالجهود الممكنة لتحقيق جو من التوافق والتكيف داخل الجماعة، سواء كان ذلك بين التلاميذ أو بين المدرسين، كما يهدف الى مد المدرس ببعض المهارات الخاصة لكيفية قياس وتشخيص ديناميكية الجماعة، من خلال عرض بعض الأسس والأساليب الخاصة بذلك، وقياس اتجاهات الجماعة وقيمها، والعلاقات الاجتماعية فيها حتى يتم الكشف عن قنوات الاتصال، ومن ثم تحديد خريطة العلاقات.

(Bany et Johnson, 1969 p15).

6. أنواع الديناميكية في الجماعة :

هناك تصنيفات مختلفة يمكن أن توضح الأنواع المختلفة للديناميكية طبقا للمعيار الأساسي الذي يتم بناء عليه وضع نوع من أنواع الديناميكية وهي كما يلي:

1.6. تصنيف الديناميكية طبقا لمصدر التأثير:

1.1.6. الديناميكية الداخلية:

المقصود بها أن كافة العوامل المؤثرة في الديناميكية سواء كانت عوامل سيكولوجية أو اجتماعية عوامل تتعلق بالأعضاء والجماعة فهي عوامل داخلية لا تخرج عن نطاق الحياة الجماعية الداخلية.

2.1.6. الديناميكية الخارجية:

ويقصد بها أن هناك عوامل خارج نطاق الكيان الاجتماعي الداخلي للجماعة تؤثر في المجالات المختلفة الخاصة بالجماعة وتكون ديناميكية خارجية أي مؤثرات جديدة غير المؤثرات الداخلية.

2.6. تصنيف الديناميكية طبق لمرحلة النمو الخاصة بالأعضاء وخصائصها المتميزة:

ديناميكية جماعات الأطفال وهي تتميز بالتالي عن ديناميكية جماعات المراهقين أو الشباب أو كبار السن. فمن المعروف أن الأطفال يرغبون في سرعة الحركة والتلقائية ويرتبط بما يحققه إشباع حاجاتهم الأساسية سواء البيولوجية أو النفسية والاجتماعية وفي هذا الإطار نجد أن العوامل التي تؤثر على الديناميكية سوف تختلف عن العوامل المؤثرة في ديناميكية جماعات المراهقين.

3.6. ديناميكية الموقف:

تتكون حياة الجماعة من عدة مواقف متتالية ومتفاعلة مع بعضها وتختلف الديناميكية من موقف إلى موقف آخر ولكننا نلاحظ أن هناك عوامل مشتركة تؤثر في الديناميكية في معظم المواقف وتصبح سمة واضحة مثل تأثير الحجم تأثيرا واضحا في كافة مواقف الجماعة (جابر، 2007 ص ص254-255).

ونلاحظ أن حدث الديناميكية في الجماعة يتأثر بعدة عوامل أهمها:

- ✓ **شخصية الفرد:** ذلك أن الجماعة تزدهر وتنمو عندما يتوفر لديها أفراد إيجابيون متعاونون ذو آراء شخصية بناءة ومقترحات سليمة والقدرة على تنفيذ المقترحات والمخططات بينما تنحدر الجماعة إذا كثر فيها الأعضاء المغررون ذوو الآراء المتصلبة والمعارضون السلبيون الذين يعارضون كل تقدم، والذين يميلون للسيطرة.

- ✓ ثقافة الأفراد وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية.
- ✓ الظروف الأسرية، تحمل المسؤولية، التبعية، الإتكالية، ضعف الثقة بالنفس.
- ✓ التجارب الاجتماعية والخبرات السابقة.
- ✓ التنافس على القيادة.

7. دور الزمرة في التنشئة الاجتماعية:

لم يعد التمثل بالوالدين أو البالغين عموما ذو أهمية بالنسبة للمراهقين. بالنسبة للكثير من المراهقين، وبالنسبة لبعض الشباب فإن الدخول إلى مرحلة الرشد يمكن أن تتحقق بطريق بسيطة يمكن أن يتمتعوا بها أيضا.

وتصبح الزمرة بالنسبة لبعض المراهقين كطريقة أو مكان للتحرر من السلطة الأبوية، وليس بإمكان المحيطين بهم إعطائهم أو طمأنتهم بإحساسهم بالوجود، لذا فهم يلجأون إلى أقرانهم ويستجوبونهم حول قيمتهم الشخصية.

يمكن أن تشكل الزمرة لبعض المراهقين محاولة طقس مرور rite de passage أين يكون الهدف هو حل لمشكل الهوية أو مشكل اجتماعي، محاولة لطقس من أجل هدف الهوية أو القرار الاجتماعي. يبدو أن المراهق يسعى إلى التغلب بطريقة أو بأخرى على حالة صعبة أو مؤلمة أو مذلة أو مضعفة في بعض الأحيان، في محاولة للوصول إلى مكان اجتماعي أكثر جدوى وقيمة. ومع ذلك فإن ظهور العنف في بعض ممارسات المراهقين وكذلك عدم إشراف الكبار عليهم يؤدي إلى فشل طقس المرور (Hervieu, 2007 pp03-04).

وأحد التحديات التي تواجه المراهق هو الانتقال الناجح من الانضمام إلى الأسرة نحو الانضمام إلى المجتمع، لكن الانفصال عن الأسرة أصبح أكثر صعوبة لأسباب نفسية واجتماعية . ويصبح وضعا معقدا للمراهق وللوالدين على حد سواء.

(François, 1998 pp13-14).

واحدة من هذه الآليات هي عكس المشاعر حيث يصبح حب الوالدين كراهية ويصبح الاحترام وازدراء، وهذه التحولات تسجن المراهق ووالديه في علاقة سادية مازوخية متبادلة

مصحوبة بالقلق والشعور بالذنب، والتي تؤدي إلى استعمال آليات اسقاطية تسمح للمراهق بتكوين نظرة حول أوليائهم تتمثل في مشاعر العداء. ثم قد يكون عرضة إلى ميول اكتئابية كونه مهجور من طرف والديه إضافة إلى شعوره بالذنب في حالة عدم استجابة والديه لسلوكاته العدوانية (Coslin, 1999 p23).

كما أن الانضمام إلى المجموعة يمنح المراهق إحساسًا بالأمان لأنه مثل الأسرة يتم إغلاق المجموعة على نفسها وبالتالي يحميها، الميل إلى توحيد المشاعر والأماكن والمعايير والقيم في داخلها هو عامل مطمئن، مما يجعل من الممكن الاعتراف بالذات مثل الآخرين وعدم القلق بشأن قيمة المرء، وبالتالي يصبح من السهل القيام بما صعب القيام به بمفرده: ليجد نفسه وليكتشف ما هو ومن هو. ولهذا السبب يتم تطوير صورة جماعية وعلامات للانتماء تنكر التفرد الفردي من أجل تقييم مصدر الأمن والحماية من القلق الوجودي. وبالتالي سيقوم المراهقون ببناء صورتهم الذاتية من خلال نوع من الشخصية الجماعية التي تتطلب المساواة للجميع وتنظيم السلوكيات والمواقف (Coslin, 1999 p23).

ولكن يمكن أن يتجلى ذلك أيضًا على أنه جدلية المحرم والمسموح بالقيام به، حيث يجرب المراهق داخل الجماعة أدوارا ومواقف اجتماعية وأنشطة التي ستساهم في بناء وتشكيل الهوية الشخصية التي تمثل وجوده داخل المجتمع. ومن خلال اكتشاف حدود سلوكاتهم وكذا تلك المحرمة أو المكروهة من خلال التصادم مع معارضات الوالدين وبالتالي يؤكدون على أصولهم وهويتهم (Coslin, 1999 p24).

خلاصة الفصل:

تبدأ التنشئة الاجتماعية مع الأسرة، وتتواصل ضمن إطار المؤسسات والجماعات التي يمر عليها الشخص على مدى حياته، وقد عرفنا في هذا الفصل مؤسسين مهمتين ألا وهما الأسرة والزمرة وكذا بينا دور كل واحدة على حدى، إضافة إلى أهميتهما وخاصة في مرحلة المراهقة، فقد يعيش الفرد مشاكل شخصية أو أسرية تدفعه للانضمام إلى زمرة، ويكون الانضمام إليها كمحاولة لبناء هوية، وتوثيقها عند المراهق عند طريق اعتراف زمرة الأقران بها، فالمراهق في هذه الفترة يواجه صعوبات أسرية ومدرسية وكذا صعوبات في التكيف

الاجتماعي وما إلى ذلك من الصعوبات التي تؤثر سلبا على المراهق بجعله في حالة ضياع، فعدم اكتساب المكانة الاجتماعية تؤدي في الكثير من الأحيان إلى مواجهة قوية بين عالمين: عالم الكبار(البالغين) وعالم المراهقين.

الفصـــل الرابع:
"الاجراءات المنهجية للبحث"

تمهيد.

I. الدراسة الاستطلاعية:

1. مكان الدراسة.

2. مدة الدراسة الاستطلاعية.

3. مواصفات الحالات المدروسة.

4. نتائج الدراسة الاستطلاعية.

II. الدراسة الأساسية:

1. مكان الدراسة.

2. مدة الدراسة.

3. مواصفات الحالات المدروسة.

4. المنهج المتبع.

1.4. دراسة حالة.

2.4. المقابلة الفردية.

3.4. المقابلة الجماعية.

4.4. المقابلة النصف موجهة.

5.4. المقابلة الحرة.

6.4. الملاحظة العيادية.

7.4. تقنية الجينوغرام: Génogramme

8.4. تقنية السوسيوغرام sociogramme.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

يمثل الجانب الميداني أهم جانب يستثمر فيه الباحث طاقة أكبر، حيث يحاول أن يجمع بين ما توصل إليه نظريا لكي يحاول استخدامه تطبيقيا بما يتلاءم مع الموضوع المدروس، حيث قمنا بدراستين: الأولى استطلاعية والثانية أساسية، وقد استخدمنا مجموعة من التقنيات التي تتلاءم مع المنهج المتبع، والتي سنقوم بعرضها في هذا الفصل.

I. الدراسة الاستطلاعية:

1. مكان الدراسة:

كان مكان الدراسة الاستطلاعية في إحدى المكتبات العمومية الكائنة بحي 05 جويلية 1962 "نمير عابد" بولاية مستغانم، حيث كان هناك العديد من الأنشطة التي تقام هناك وكان إحداها نشاط المسرحية، حيث وصلتنا معلومة على تواجد مجموعة من المراهقين المتسربين دراسيا ومن كانوا يعتبرون جانحين وذلك لطبيعة السلوكات التي كانوا يمارسونها معا، وجهوا من طرف مستشار التوجيه لمدرساتهم إلى هذه المكتبة لممارسة أحد النشاطات المقامة هناك، وكانت إحداها المسرح التي كانت تشرف عليهم إحدى موظفات عن طريق عقد ما قبل التشغيل، حيث كانت تقام نشاطات المسرح يومي، السبت صباحا ومساءا ويوم الثلاثاء مساءا.

2. مدة الدراسة الاستطلاعية:

دامت الدراسة الاستطلاعية من شهر أفريل 2014 إلى غاية جوان 2014، وذلك بالذهاب مرتين في الأسبوع (السبت صباحا ومساءا ويوم الثلاثاء).

3. مواصفات الحالات المدروسة:

تمثلت الحالات المدروسة في ثلاث مراهقين ذكور، تراوح سنهم من 14 إلى 16 سنة منضمين إلى نفس الزمرة، قد فصلوا من مقاعد الدراسة بسبب السلوكات التي كانوا يقومون بها في المدرسة، أما السلوكات الجانحة فتمثلت في: السرقة، تدخين الحشيش، تدمر الممتلكات العامة، الشجارات المتعددة. وكانوا يمارسون المسرح وذلك بسبب إحدى المرشدات النفسانيات التي أقنعتهم بالانضمام إلى فرقة المسرح.

4. التقنيات المستعملة في الدراسة الاستطلاعية:

استعملنا المنهج العيادي لمعرفة مدى ملائمة هذا المنهج والتقنيات المراد استعمالها في الدراسة الأساسية، وتمثلت هذه التقنيات في دراسة حالة، وتقنية الجينوغرام والسوسيوغرام وكذا اختبار تفهم العائلة FAT، حيث سنقوم بتعريف كل التقنيات المذكورة في الدراسة الأساسية.

1.4. دراسة الحالة:

ويمكن تعريف دراسة حالة على أنها الإطار الذي ينظم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد، وذلك عن طريق: الملاحظة، والمقابلة، والتاريخ الاجتماعي، والسيرة الشخصية، والاختبارات السيكولوجية، والفحوص الطبية...الخ

2.4. تقنية الجينوغرام:

بالنسبة لـ "ايفيلاين لمار أرنود" Evelyne Lemaire Arnaud الجينوغرام هو: مجرد تمثيل رسومي للعائلة " (Lemaire, 1980 p33) .

3.4. تقنية السوسيوغرام:

سوسيوغرام مأخوذ من اللغة اليونانية Socius بمعنى مرافق إضافة إلى كلمة Gramma بمعنى مكتوب، وبالتالي Sociogram يعني تمثيل بياني للعلاقات بين الأفراد لشخص معين في وسط جماعة ينتمي إليها(Sillamy, 1980 p1120).

وسنقوم بعرض تقنيتا الجينوغرام والسوسيوغرام بالتفصيل في الدراسة الأساسية.

5. أهداف الدراسة الاستطلاعية:

كان الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو معرفة مدى ملائمة المنهج وكذا التقنيات المراد استعمالهما مع هذه الفئة ألا وهما الجينوغرام والسوسيوغرام واختبار تفهم العائلةFAT ، دون أن ننسى مدى إمكانية توفر الحالات المراد دراستها في الواقع ومدى إمكانية التواصل معها (مراهقين جانحين منظمين إلى نفس الزمرة).

6. نتائج الدراسة الاستطلاعية:

كما ذكرنا سابقا أن مكان الدراسة الاستطلاعية إحدى المكتبات العمومية الكائنة بحي 05 جويلية 1962 "نمير عابد" بولاية مستغانم، حيث اخبرتنا مختصة نفسانية تعمل كمستشارة أن هناك 3 مراهقين جانحين منضمين إلى نفس الجماعة قد أقنعتهم هذه الأخيرة بعد فصلهم لبدأ نشاط المسرح الذي يقام في المكتبة المذكورة سابقا، وبالفعل توجهنا للمكتبة ووجدناهم هناك، وفي بداية الأمر لم نقم بأي مقابلات بل كنا نحضر الحصص دون التدخل في شيء، إلى أن قام مجموعة كبيرة من المنتسبين إلى هذه الفرقة بعرض لعب دور معين على المسرح وقد قمت بذلك بالرغم من عدم اتقاني للتمثيل ولاق ذلك استحسانا وأصبحت التواصل بيننا. وقد لاحظت أن المراهقين بصفة عامة سواءا كانوا جانحين أم لا يحبذون ويستحسنون من يقومون بنفس سلوكاتهم وإن لم تكن أدائهم جيدة، وبعد ذلك بدأت بالتقرب من أعضاء الفرقة دون تفريق بينهم (أي مراهقين جانحين وغير جانحين)، إلى أن تعاملت مع هؤلاء المراهقين الثلاث المقصودين من دراستي، وكان ذلك قصدا حتى لا يرتاب المراهقون الجانحين من جهة ومن جهة أخرى لا يحسوا بالعنصرية في التعامل.

وبعد عدد من المقابلات بدأت بطرح للأسئلة المكونة للجينوغرام، فوجدت تجاوبا كبير خاصة أنهم حبذوا طريقة رسم المعلومات وليس كتابتها حتى أنهم أرادوا الرسم معي، ومن هنا تأكدت من مدى مردودية هذه التقنية، وانتقلت بعد ذلك إلى السوسيوغرام واستعملت نفس الطريقة في تبويب الإجابات وقد استحسنوا التقنيتان لكن بالنسبة لاختبار تفهم العائلة فلم يكن هناك تجاوب ولا استحسان من جهتهم، حيث اعتبروه لعبة للصغار أو صور تذكرهم بالتعبير في المدرسة، لهذا حزمت الأمر وقررت استعمال الجينوغرام والسوسيوغرام في دراستي الأساسية.

II. الدراسة الأساسية:

1. مكان الدراسة:

أردنا في دراستنا هذه أن يكون مكان بحثنا في المكان الذي تنشط فيه فئة المراهقين الجانحين حتى نتمكن من ملامسة هذه الفئة أثناء جنوحها ضمن زمرة وليس بعد إلقاء القبض

عليها وإيداعها في المراكز العقابية، والسبب أن معظم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع تناولت حالات أودعت في المراكز العقابية، وكوننا احتككنا بهذه الفئة من قبل في إطار تحضيرنا لشهادة الماجستير فقد أحسسنا بمدى أهمية هذا النوع من الدراسة كون المعطيات تكون آنية وليست ماضية.

وقد اختصت دراستنا على حالات مراهقين منتميين إلى زمر جانحة داخل ولاية مستغانم، وكان السبب في اختيارنا لهذه الولاية هو انتمائنا لها وهذا ما سهل علينا عملية البحث والاتصال مع الحالات المدروسة، أما مكان إجراء المقابلات فقد كان في إحدى الحدائق العامة، حيث تتميز بتجمع جماعات تتقاسم وتشترك في نفس السلوكات (الانحراف، الجنوح)، أما عن مكانها فقد تركناه مجهولا حتى لا نفضح الحالات المدروسة ومكان اجتماعها والمكوث فيها أوقتا طويلة.

2. مدة الدراسة:

دامت الدراسة الأساسية من شهر مارس إلى شهر ديسمبر من سنة 2016.

3. مواصفات الحالات المدروسة:

كما هو موضح في عنوان المذكرة فقد اخترنا دراسة حالات مراهقين منضمين إلى زمر جانحة داخل ولاية مستغانم، وقد حاولنا قدر المستطاع أن ندرس حالات تنتمي إلى نفس الزمرة لنتبين ملامح وخصائص هذه الزمرة لأنه كثيرا ما قوم بالخلط بين نوعين من الجماعات الناشطة في مرحلة المراهقة، ألا وهي الزمرة والعصابة (هناك فرق من حيث عدد المنتميين والتنظيم وحتى نوع وحدة السلوكات).

أما سن الحالات التي قمنا بدراستها والتي توفرت البيئة عليها تتراوح بين 15سنة إلى 18سنة، أي أن هناك تقارب من حيث السن، حتى من حيث الجنس فكل المنظمين إلى هذا النوع من الزمر الجانحة المدروسة في عملنا هم ذكور.

4. المنهج المتبع:

استعملنا المنهج العيادي حيث يقوم هذا المنهج على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشابهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله (عليان و غنيم،2000 ص46) .

5. التقنيات المستعملة في الدراسة الأساسية:

1.5. تقنية دراسة الحالة:

استعملنا تقنية المقابلة بنوعها الفردي والجماعي، حيث تمثلت المقابلات الفردية في مقابلات مع مراهقين جانحين منظمين إلى زمر، أما المقابلة الجماعية فتمثلت في مقابلة كل أفراد الزمرة التي ينتمون إليها، وكان ذلك قصدا لكي نلاحظ السلوكات داخل الجماعة وكذا التطرق إلى مواضيع قد يحرج أو لا يتطرق إليها في المقابلة الجماعية عن طريق المقابلة الفردية.

2.5. المقابلة الفردية:

أي قمنا بمقابلات مع كل مراهق على حدى دون حضور أعضاء الزمرة الآخرين، وقد استعملنا المقابلة النصف موجهة والمقابلة الحرة، حيث كان استعمالنا النوع الأول من المقابلات (المقابلة النصف موجهة) لجمع المعلومات المراد التوصل إليها سواءا لرسم الجينوغرام والسوسيوغرم أو لإثراء المعلومات التي تحتويها المقابلات، أما النوع الثاني من المقابلة (المقابلة الحرة) فقد استعمل لكي يتحدث المراهق عن كل ما يدور في ذهنه وحتى حياته بصفة عامة، حيث تحدثوا عن أسرهم عن أصدقاهم، النشاطات اليومية من الرياضة التي يتابعونها إلى الأفلام التي يفضلونها، وستجدون شبكة المقابلة الفردية في الملاحق، وعلى العموم دامت المقابلات الفردية على العموم من 30د إلى 45د.

3.5. المقابلة الجماعية:

هي من أصعب المقابلات، حيث قد يجد الباحث الصعوبة في التعامل مع مراهق فما بالك مراهق جانح والأكثر من ذلك منظم إلى زمرة، لكن الصعوبة الأكبر في التحكم في مقابلة تجمع

العديد من المراهقين الجانحين ضمن زمرة ناشطة بسلوكاتها أثناء الدراسة، أي ليس كمثل من يريدون التغير أو العلاج أو ما إلى ذلك، وكانت مهمة لتبيان الزمرة على حقيقتها ومعرفة مدى تنظيمها وبنيتها، ومن تم تكملة المعلومات التي لم نتمكن من الحصول عليها من خلال المقابلة الفردية، وقد دامت على العموم من 60د إلى 80د، وستجدون شبكة المقابلة الجماعية في الملاحق.

أما من حيث نوع المقابلة من حيث الأسئلة المطروحة فقد استعملنا المقابلة الحرة وكذا النصف موجهة، وقد استحال استعمال المقابلة الموجهة وذلك لطبيعة الموضوع وكذا الحالات المدروسة، فلا يحبذ المراهق الجانح التعامل عن طريق الأسئلة الموجهة ويفضل الأسئلة المفتوحة ونصف موجهة، فالمراهق يبحث دائما عن نوع من الحرية في الكلام وحتى من حيث التعامل ولا يحب التقيد بأي شيء لهذا أخدنا هذا المتطلب بعين الاعتبار.

4.5. المقابلة النصف موجهة:

وقد كان الهدف منها هو جمع المعلومات التي يتطلبها موضوع الدراسة إضافة إلى المعطيات اللازمة لنتمكن من رسم لمخطط العلاقات الأسرية، وكذا العاطفية وخط الحياة التي يتطلبها التقنية الأخرى المستعملة في هذا البحث (جينوغرام)، ومن ثم تكملة المخططات التي يتطلبها السوسيوغرام والذي هو أيضا تقنية استعملناها لدراسة هذه الزمر التي ينتمي إليها المراهق.

5.5. المقابلة الحرة:

أما المقابلة الحرة فقد استعمل لإعطاء الحرية التامة لمناقشة أي موضوع يحبذ المراهق التحدث فيه، وهذا يمده بنوع من الأرياحية لكن اكتشفنا أنها كانت فعالة حيث زودنا بمعلومات لم يكن بمقدورنا الحصول عليها من خلال المقابلة الموجهة.

6.5. الملاحظة العيادية:

تعد الملاحظة إحدى وسائل جمع المعلومات المتعلقة بسلوكيات الفرد الفعلية ومواقفه واتجاهاته ومشاعره، وتعطي الملاحظة معلومات لا يمكن الحصول عليها باستخدام الطرق الأخرى لجمع المعلومات.

وقد حاولنا ملاحظة كل ما يتعلق بالفرد أي المراهق الجامح من خلال لبسه لغته وسلوكاته وحتى الحركات المستعملة أثناء الحديث من مغلقة ومفتوحة لنتمكن من معرفة مدى أرياحيته من جهة وما الموضوعات التي يقاوم فيها المراهق، وقد ركزنا على سلوكاته أثناء إجراء المقابلات الجماعية أي في حضور الزمرة التي ينتمي إليها المراهق الجانح.

7.5. تقنية الجينوغرام (مخطط العلاقات العائلية): Génogramme

غالبا ما يرتبط مصطلح الجينوغرام مع نظرية "بوين" Bowen و "موراي" Murray ، المسماة نظرية الأنساق الأسرة، ولكنها استخدمت أيضا من قبل المعالجين لأهداف أخرى مثل العلاج الأسري، (Gerson et Mac Goldrick, 1990 p22). وقد استخدم في بداية الأمر لتسجيل التاريخ الطبي للعائلة وذلك من طرف معالجين أسريين وقد كانت النتائج موثوقة وفعالة (Gerson et Mac Goldrick, 1990 p22).

وفيما يلي مجموعة من التعاريف المختلفة للجينوغرام:

- ✓ بالنسبة لـ " رندي غاسون" و " مونيكا ماك قولدريتج" Andy Gerson et Monica Mac Goldrick الجينوغرام هو وسيلة لرسم شجرة العائلة عبر أجيال. وهي تتضمن معلومات عن أعضاء هذه الأسرة وعلاقتهما لمدة ثلاثة أجيال على الأقل، ويوفر المعلومات البيانية عن الأسرة، والحصول على صورة سريعة عن أنماط الأسرة المعقدة. فهي مصدر غني من الفرضيات حول كيفية وإمكانية تفسير المشكل من خلال الخلفية العائلية وتطور المشكلة وسياقها" (Gerson et Mac Goldrick, 1990 p19).
- ✓ بالنسبة لـ "فانصو دو قولجاك" Vincent de Gaulejac الجينوغرام هو تمثيل للمساحات النفسية الداخلية، ومنه يسمح للمعالج من تحديد المشكل القبل الأوديبي (نوعية العلاقات الأولية مع الأسرة)، وسيرورة التمثلات، الخرافات والأساطير داخل قصة العائلة.

(De Gaulejac, 1987 p279)

✓ بالنسبة لـ "آن أنصولين سكوتزنبارغار" Anne Ancelin Schutzenberger إن الجينوغرام هو شجرة تمثل التاريخ العائلي، مع استخدام معايير معينة، استخدم أكثر من طرف المعالجين الأسريين وكدا علماء الاجتماع. (Ancelin, 1993 p20)

✓ يطلب الباحث من المبحوثين سرد حياة عائلته عبر ثلاث إلى أربع أجيال، مع تحديد مجموعة من المعطيات مثل: الأحياء والموتى، الولادات، سقوط للجنين، ولادة جنين ميت، الإجهاض مع ذكر الأسماء والسن تاريخ الميلاد والوفاة وأسبابه، العلاقات العاطفية بين أفراد العائلة وكذا الاضطرابات والأمراض وذلك لكل الأشخاص المرسومين في الرسم البياني.

.(Ancelin, 1985 p74)

✓ والجينوغرام هو تمثيل رسومي، فإنه يمكن من وضع الخطوط الرئيسية لجذور العائلة، وهذا الموضوع يسمح بشرح بعض السلوكيات (مثل اختيار قطاع مهني معين)، ومنه تكوين ردود فعل على الإشراطات السلبية، ومنه مكن استعماله في الإرشاد الأسري.

(Danvers, 2009 p264).

1.7.5. <u>التقنيات المستعملة في الجينوغرام</u>: نقوم بطرح أسئلة حول قصة العائلة والتاريخ الخاص بها، من نوعية العلاقات الأسرية إلى نوعية العلاقات العاطفية إلى الأحداث المهمة في العائلة، وقد حضرنا شبكة المعلومات الخاصة التي تمثل مجمل الأسئلة التي بواسطتها نتمكن من جمع المعلومات في رسم بياني يمثل العلاقات الأسرية من ثم العلاقات العاطفية وفي الأخير خط الحياة، وقد اهتممنا بالتواريخ وذلك لربط الأحداث مع بعضها.

المعلومات التي يمثلها الجينوغرام سهلة الإدراك، لكن هي متغيرة من مقابلة إلى أخرى وهذا ما يعلمنا أكثر عن العائلة (Gerson et Mac Goldrick, 1990 p20). في بعض الأحيان يتم تضمين "أسرار الأسرة في الجينوغرام.

(Ancelin, 1993 p126)

وللإطلاع عليه فستجدونه في جانب الملاحق.

2.7.5. <u>أهداف الجينوغرام</u>:

✓ يقدم صورة سريعة من أنماط الأسرة المعقدة.

✓ يقدم معلومات عن بنية الأسرة، والعلاقات الحالية والسابقة، والتحولات العائلية، والأنماط المتكررة من العلاقات عبر الأجيال، كدليل أو على الأقل لوضع فرضيات حول المشكل المراد دراسته.

✓ يقدم التمثيل البياني معلومات موضوعية، في حين يكون الكشف عن الرؤية أكثر دقة وذاتية حول أفراد الأسرة.

✓ يساعد على كشف معنى جديدا لأحداث الماضي والحاضر والمستقبل.

✓ إعداد الجينوغرام يؤدي بصفة آلية إلى عكس خصائص نظام الأسرة المعنية بالدراسة.

في هذا المعنى، فإن الجينوغرام يبين الفروقات الموجودة في الأسر من حدود والقواعد وأدوار، ومثلثات، أسرار بكل بساطة.

✓ تمثيل بياني لتصورت العلاقات بين الأسر وحتى بين أفراد الأسر.

هذا المخطط يسمح لوضع الأسرة في سياق اجتماعي، حيث يشرح ويفسر الروابط التي تربط الأسرة مع العالم الخارجي، كما توضح نوعية هذه الروابط.(Dorvil ,2007 p201) .

✓ يشجع الجينوغرام على التعبير عن العواطف المكبوتة عادة من الأولياء أو الأطفال كما يسمح بطرح أسئلة وتعليقات حول أشياء اعتبرها سرية.

3.7.5. أهم الرموز المستعملة في الجينوغرام:

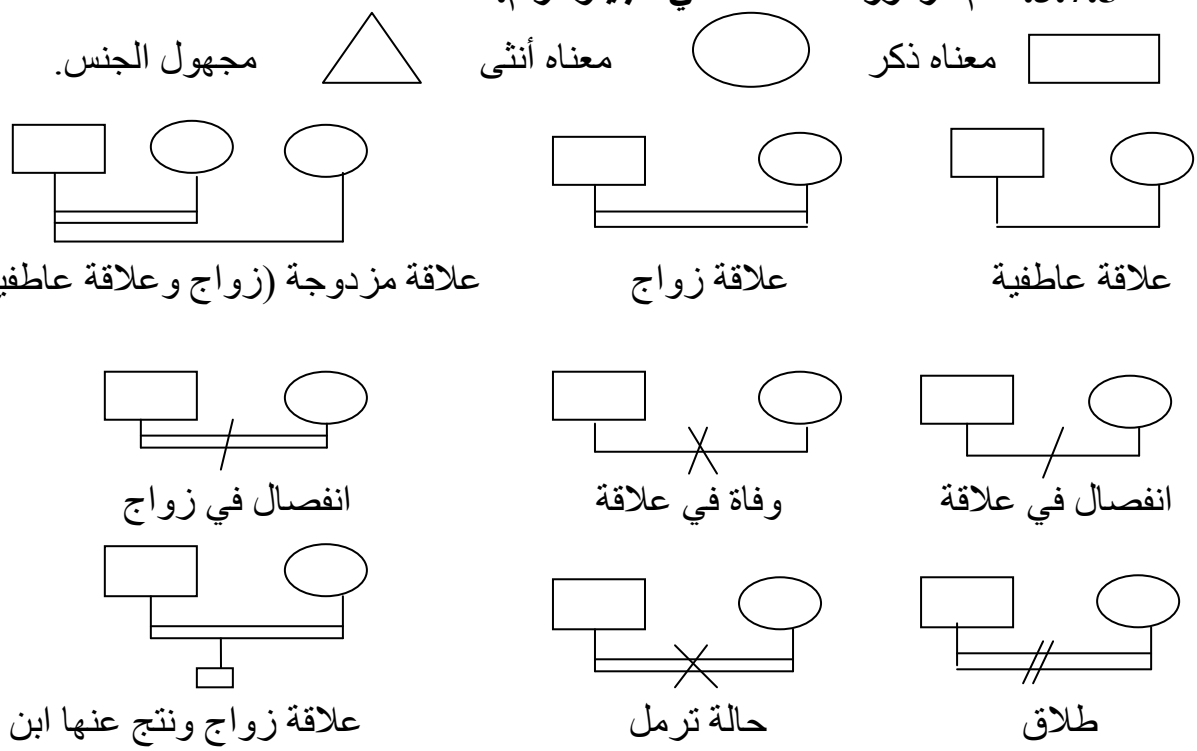

ملاحظة:

نفس الشيء بالنسبة للحالات الأخرى المذكورة سابقا فإذا وجدنا خط أسفل العلاقة فمعناه أبناء ويحدد جنسه بنفس الأشكال المستعملة سابقا. وهناك رموز أخرى تخص نتاج العلاقة وسنبينها فيما يلي:

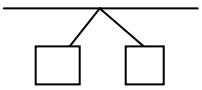

ولادة توأم غير حقيقي

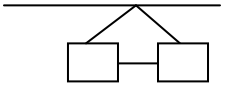

ولادة توأم حقيقي

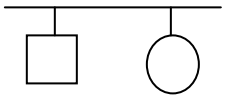

وجود ولد وبنت

ملاحظة: علينا ترتيب المواليد من حيث ظهورهم في الرموز فمثلا في الحالة الأخيرة ولد ذكر ثم بعد ذلك أنثى.

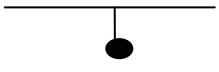

سقوط للجنين

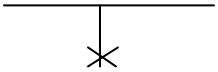

إجهاض الجنين

ملاحظة: إذا عرف جنس المولود سواءا في سقوط الجنين أو الإجهاض فنرمز للجنس بخطوط متقطعة ممثلة الذكر بـ ▭ أو الأنثى بـ ◯ .

4.7.5. أهم الخطوط المستعملة في الجينوغرام(العلاقات العاطفية):

جدول رقم 03 : "الخطوط الممثلة للعلاقات العاطفية".

الموضوع	الأبعاد	اللون	الرموز
علاقات البناء	علاقة قريبة/ تمثل مصدر للمفحوص	أخضر	
	نموذج تماهي ايجابي	أخضر	
	علاقة اندماج (علاقة اتحاد قوي)	أحمر	
	حماية مفرطة	أحمر	

اختلالات علائقية	المثالية	أحمر	
	تناقض	أحمر	
	نموذج تماهي سلبي	أحمر	
	صعوبة تواصل	أحمر	
	برودة عاطفية	أحمر	
	علاقة متوترة	أحمر	
	علاقة صراع	أحمر	
	حرمان عاطفي	أحمر	
	منافسة/ غيرة	أحمر	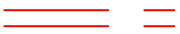
	قطع علاقات	أحمر	
	اللاتمايز عبر الأجيال	أحمر	
	تغاير بين الأجيال	أحمر	
سوء معاملة	سوء معاملة معنوي	أزرق	
	سوء معاملة بدني	أزرق	
	علاقة محرمة	أزرق	
	علاقة زواج محارم	أزرق	
	مداعبة جنسية	أزرق	

ملاحظة:

استعملنا هذه الخطوط في بناء شبكة العلاقات العاطفية مع الحالات المدروسة، وهناك جدول آخر يمثل الاضطرابات (بالرموز والألوان) لكن لم نستعمله لعدم اتصاله بالموضوع إلا فقط فيما يخص اضطرابات التصرف والمشاكل العائلية التي تنتقل من جيل الآخر، وكون

الفرضيات المطروحة لا تشمل متغير الانتقال من جيل إلى آخر فلم نستعمله (لكن يمكن إيجاده في الملحق الثاني بالتفصيل لمن يهمه الأمر).

8.5. تقنية السوسيوغرام (شبكة العلاقات الاجتماعية) sociogramme:

القياس الاجتماعي sociométrie طريقة توضح في بساطة، وبمساعدة الرسم التكوين الكامل للعلاقات الموجودة في وقت محدد بين أفراد جماعة معينة، وقد طبقت هذه الطريقة في مواقف اجتماعية كثيرة كالأقسام الدراسية وفي لمؤسسات الصناعية والفرق العسكرية...الخ. ولقد أمكن عن طريق اختبارات القياس الاجتماعي اكتشاف الكثير من شخصيات الجماعة ومدى علاقة ونوع تأثير كل فرد على الآخر، من حيث الجدب والتنافر، واختبارات قياس العلاقات الاجتماعية ليست معقدة ولا تتطلب إجراء عمليات تقنين أو وضع معايير ومع ذلك فهي تمدنا بطريقة تصور لنا شكل العلاقات الموجودة بين الأفراد، كما تساعدنا في المدرسة على معرفة الأطفال المنعزلين، والأطفال الذين يتبادلون الصداقات، والأطفال الذين يكونون جماعات، وفي هذه الاختبارات نطلب من كل فرد أن يذكر اسم الشخص الذي يريد أن يصاحبه في موقف معين، ومن يحتمل أن يختاره في المقابل (السيد، 1963 ص ص501-502).

سوسيوغرام مأخوذ من اللغة اليونانية Socius بمعنى مرافق إضافة إلى كلمة Gramma بمعنى مكتوب، وبالتالي Sociogram يعني تمثيل بياني للعلاقات بين الأفراد لشخص معين في وسط جماعة ينتمي إليها(Sillamy, 1980 p1120).

إذن السوسيوغرام هو بمثابة خريطة توضح كل عضو داخل الجماعة بالنسبة لغيره بناء على استجابة كل الأعضاء لبنود اختبار اجتماعي محدد. فالسوسيوغرام هو الصورة الفوتوغرافية لرسم بناء الجماعة الاجتماعية وهناك نوعين أساسيين هما:

- **السوسيوغرام الفردي:** وهو المثيل البياني لإجابة كل فرد على الأسئلة المطروحة (ابو زعيزع، 2009 ص215).
- **السوسيوغرام الجماعي:** وهو تمثيل بياني موحد لإجابات كل أعضاء الجماعة على الأسئلة المطروحة، أي من خلال الإجابات الفردية نكون السوسيوغرم الجماعي (ابو زعيزع، 2009 ص215) .

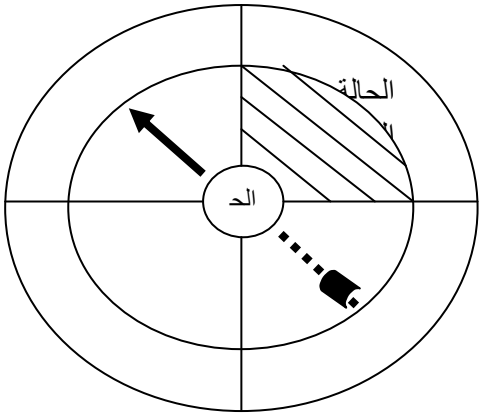

شكل رقم01: مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الأولى.

قراءة لهذا السوسيوغرام الفردي:

بالنسبة لهذه الخريطة الاجتماعية للحالة الأولى، ففي هذا التمثيل يبين لنا اختيار الحالة الأولى للحالة 02، حيث بينا ذلك عن طرق سهم بخط مستقيم ⟵ ووضع احتمال اختياره من طرف الحالة 04 وذلك عن طرق خط متقطع مع سهم مقلوب الاتجاه ⟵ ....

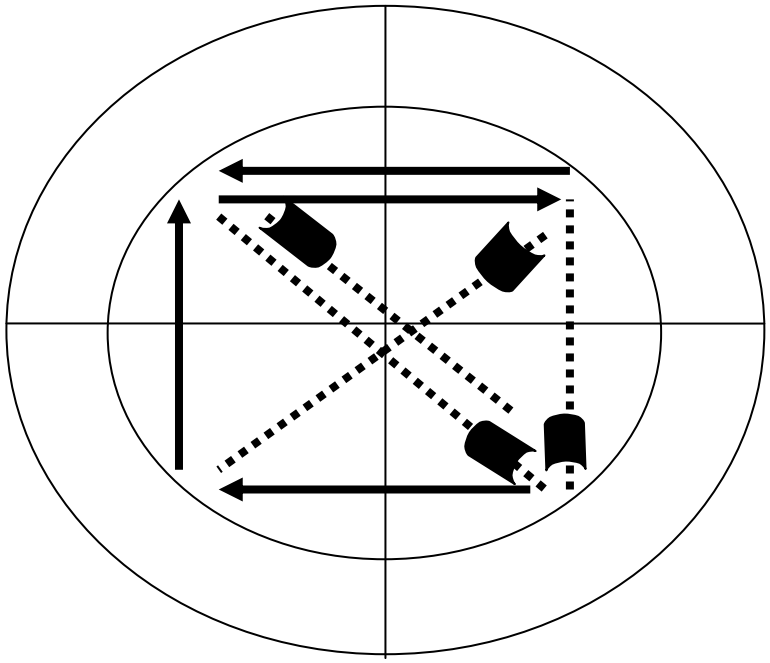

شكل رقم 02 : مخطط العلاقات الاجتماعية للجماعة X.

قراءة للسوسيوغرام الجماعي:

لا يمكن أن نكون سوسيوغرام جماعي بدون المرور بالفردي، أي أن كل فرد في الجماعة يعطي اختياره وكذا احتمال اختياره من شخص آخر، وفي هذا المثال تقرأ البيانات كالتالي:

- الحالة 01 اختارت الحالة 02 ووضعت احتمال اختياره من طرف الحالة 04.
- الحالة 02 اختارت الحالة 01 ووضعت احتمال اختياره من طرف الحالة 04.
- الحالة 03 اختارت الحالة 02 ووضعت احتمال اختياره من طرف الحالة 01.
- الحالة 04 اختارت الحالة 03 ووضعت احتمال اختياره من طرف الحالة 02.

1.8.5. أهمية السوسيوغرام:

هناك العديد من الأهداف التي يمكن حصرها حول هذه التقنية، لكن اخترنا منها التي تتلاءم مع موضوع دراستنا، وهي كالتالي:

- ✓ يعد السوسيوغرام من الآليات الإجرائية لفهم الجماعة، وتفسير تفاعلاتها البنيوية والوظيفية.
- ✓ الكشف عن نقطة التلاحم، وهي نقطة ارتكاز الجماعة، وهي دليل على مكان القوة التي تحفظ تماسك الجماعة.
- ✓ التعرف على عوامل التلاحم، أي الصفات المشترك التي ساعدت على تكوين الجماعة.
- ✓ تحليل العلاقات التفاعلية الموجودة داخل النسق.
- ✓ التعرف على الأفراد الشعبيين وكذا المنبوذين أو الهامشيين داخل الجماعة.
- ✓ وفي الأخير ساعدتنا هذه التقنية بفهم الزمرة التي عاملنا معها بطريقة تجريبية، مكنتنا من اختيار الطرق المثلى للتعامل معها.

2.8.5. كيفية تكوين السوسيوغرام: يتم إعداد السوسيوغرام باللجوء إلى المصفوفة السوسيومترية، بتحديد المرتبة السوسيومترية التي حصل عليها كل مفحوص، فالفرد الذي احتل المرتبة السوسيومترية الأولى أي الذي حصل على أكبر عدد من الأصوات، أما من يتحصل على أدنى عدد من الأصوات فيحتل آخر المراتب السوسيومترية (ابو زعيزع، 2009 ص215).

يرسم السوسيوغرام من خلال الأجوبة التي قمنا بطرحها ضمن مقابلة فردية، وهناك العديد من أشكال السوسيوغرام فمنها من يستعمل في المجال المهني (لإيجاد الفرق المهنية المثلى)، ومنها في المجال التربوي (لإيجاد مجموعة التلاميذ المتناغمين معا، أو معرفة التلاميذ المشهورين والمرغوبين وحتى المنبوذين)، وقد اخترنا طريقة تستعمل في المدارس وعذلناها بما يتلاءم مع بحثنا، حيث قمنا بطرح سؤالين فقط على كل منتمي للزمرة، وتمثلت الأسئلة فيما يلي:

- ✓ مع من تريد القيام بنشاطاتك اليومية؟
- ✓ من يحتمل أن يختارك إذا طرحنا نفس السؤال على باقي أصدقاءك؟

وبالتالي من خلال أجوبة كل فرد من لجماعة نتمكن من تكوين سوسيوغرام فردي ومن ثم نجمع كل الإجابات من خلال رسم بياني يمثل الإجابة على السؤالين المطروحين، وكما وذكرنا سابقا فإن الإجابة على السؤال الأول يكون تمثيلها البياني من خلال سهم ينطلق من داخل الدراجة التي تمثل الجماعة من الشخص المطروح عليه السؤال إلى الشخص الذي اختير ←، أما الإجابة على السؤال الثاني فكون تمثيله البياني عبارة عن سهم مقلوب متقطع ينطلق من الشخص الذي يحتمل أن يختار إلى الشخص الذي وضع الاحتمال ←.

خلاصة الفصل:

لقد قمت بتحديد الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية في الفصل، وذلك من خلال تحديد مجالات الدراسة (المجال الزمني والمكاني والبشري)، واعتمدت في ذلك على المنهج العيادي الملائم لتفسير المشكلة المدروسة بدراسة الحالة، معتمدين على جملة من الأدوات كالملاحظة والمقابلة إضافة إلى تقنية الجينوغرام (خريطة العلاقة الأسرية) والسوسيوغرام (خريطة العلاقة الاجتماعية)، وهذا من أجل جمع البيانات والمعطيات اللازمة لمناقشة الفرضيات المطروحة سابقا.

الفصـــل الخامس:
"عرض الحالات"

I. عرض حالات الزمرة الأولى:

1. المعلومات الأولية حول الزمرة الأولى.
2. كيفية التعرف على الزمرة الأولى.
3. عدد المقابلات مع الزمرة الأولى.
4. السلوكات الجانحة للزمرة الأولى.
5. الصعوبات التي واجهناها مع هذه الزمرة الأولى.
6. عرض الحالات المدروسة من الزمرة الأولى.
   - 1.6. الحالة الأولى.
   - 2.6. الحالة الثانية.
   - 3.6. الحالة الثالثة.
   - 4.6. الحالة الرابعة.
7. عرض المقابلات الجماعية للزمرة الثانية.
8. عرض نتائج شبكة العلاقات الاجتماعية للزمرة الثانية.

II. عرض حالات الزمرة الثانية:

1. المعلومات الأولية حول الزمرة الثانية.
2. كيفية التعرف على الزمرة الثانية.
3. عدد المقابلات مع الزمرة الثانية.
4. السلوكات الجانحة للزمرة الثانية.
5. الصعوبات التي واجهناها مع هذه الزمرة الثانية.
6. عرض الحالات المدروسة من الزمرة الثانية.
   - 1.6. الحالة الخامسة.
   - 2.6. الحالة السادسة.
   - 3.6. الحالة السابعة.
7. عرض المقابلات الجماعية للزمرة الثانية.
8. عرض نتائج شبكة العلاقات الاجتماعية للزمرة الثانية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

سنقوم بهذا الفصل بعرض الزمرتين الجانحتين التي تمت دراستها في هذا الموضوع، حيث سنقوم بتقديم الأعضاء المكونة لكل زمرة على حدى، مع عرض المقابلات الفردية الجماعية وكذا مختلف المخططات التي يحتويها Génogramme مخطط العلاقات الأسرية وSociogramme مخطط العلاقات الاجتماعية.

I. عرض حالات الزمرة الأولى:

1. المعلومات الأولية حول الزمرة الأولى:

عدد أفردها: 04 ذكور.

اسم و سن كل فرد: زكرياء: 17 سنة / علامي: 15سنة /فتحي: 17 سنة / ياسين: 14 سنة.

مدة الدراسة: امتدت الدراسة من جوان إلى ديسمبر 2016.

2. كيفية التعرف على الزمرة الأولى:

يعود الفضل إلى أحد الحالات التي تعاملنا معه في مذكرة الماجستير (كون بحثنا السابق كان أزمة الهوية وعلاقتها بجنوح المراهق ضمن زمرة)، حيث سهل لنا اللقاء وإعطائهم قابلية للتعامل معنا من خلال خبرته (كان أحد الحالات المدروسة).

3. عدد المقابلات مع الزمرة الأولى:

تنوعت المقابلات من فردية وجماعية وذلك بحكم الموضوع المدروس، وكان عدد المقابلات الجماعية ستة مقابلات، أما الفردية فاختلفت من حالة إلى أخرى وتراوحت من 05 إلى 08 مقابلات.

4. السلوكات الجانحة للزمرة الأولى:

تدخين الحشيش، السرقة بدون وباستعمال السلاح الأبيض، إتلاف الممتلكات، المشاجرات العنيفة.

5. الصعوبات التي واجهناها مع هذه الزمرة الأولى:

✓ من الصعب جدا التعامل مع مراهق جانح فما بالك التعامل مع زمرة جانحة تضم مراهقين، حيث هناك مشكلة في كسب الثقة، فمن البداية إلى أخر المقابلات ونحن في عمل مستمر لمحاولة كسب ثقتهم، لأن الثقة مهمة في هذه العملية فإذا لم نكسبها لن نتحصل على مردود من المعطيات الصادقة.

✓ كان علينا تغيير طريقة لبسنا حيت كلما كان اللباس بسيطا ومقبولا من وجهة نظرهم كلما سهل التعامل معهم، فعلى سبيل المثال: الأحذية الأرضية، ألوان الملابس...الخ.

✓ كان علينا للتعامل مع الحالات فك الرموز التي يستعملونها للحديث حتى نندمج في الزمرة، فمثلا كانوا يستعملون كلمات لكن دلالاتها مختلفة عن ما هو في الواقع مثل: وردة تدل على فتاة محترمة غير قابلة للمساس، قفة تدل على شخص حامل لمبلغ مالي كبير...الخ.

✓ والمشكلة الأكبر التي صادفناها هي مكان إجراء المقابلات، حيث رفضت الحالات التنقل لأي مكان وفضلوا إجراء المقابلات في حديقة عامة أين يلتقي أفراد الزمرة، أي أنهم فضلوا مكان يتحكمون هم فيه وليس أنا، وكانت الانعكاسات سلبية علي حيث تكررت الإزعاجات والمضايقات لأنني ترددت كثيرا على ذلك المكان، إلى أن تدخل أحد أفراد هذه الزمرة ووضع حدا للمضايقات ووضعنا تحت حمايته.

✓ كانت المقابلات الجماعية في بداية الأمر صعبة للغاية، فلم نكن قد كسبنا ثقتهم ولا فككنا لغتهم، وكانت سيطرتهم واضحة، لكن مع القيام بعدة مقابلات فردية بدأنا نفهم كيفية التعامل وعلى أي أساس نرتكز وأي موضوع نتناول في مقابلاتنا الجماعية.

6. عرض الحالات المدروسة من الزمرة الأولى.

1.6. الحالة الأولى:

1.1.6. المعلومات الأولية:

الاسم: زكرياء.

السن:17 سنة.

الجنس:ذكر.

عدد الإخوة: 03 إخوة منهما ذكرين وأنثى.

المرتبة بين الإخوة: الأخير.

الوضعية المهنية للوالدين: الأب: عاطل عن العمل الأم: أستاذة لغة عربية تربية إسلامية.

الوضعية العلائقية للوالدين: متزوجين.

الوضعية الاقتصادية: ميسورة الحال.

السلوكات الجانحة: الهرب من المنزل، الكذب، سرقة عائلته، سرقة باستعمال السلاح الأبيض، شرب الكحول، تدخين الحشيش، الشجار.

مدة الانضمام إلى الزمرة: منذ سنتين.

عدد المقابلات الفردية: 07 مقابلات.

2.1.6. محتوى المقابلات الفردية:

كانت اللقاءات الفردية بصفة عامة تدور حول محورين: المحور الأول عبارة عن المعطيات الشخصية والأسرية خاصة، والمحور الثاني حول العلاقات التي تربط أفراد الزمرة، وفي هذه الفقر سيجد القارئ مجموعة المعطيات التي رأيناها مفيدة وذو دلالة تهم موضوع دراستنا.

زكرياء هو مراهق يبلغ من العمر 17 سنة، يحتل المرتبة الأخيرة بين إخوته، كان الحمل غير مرغوبا فيه كون الأم عاملة ومتقدمة في السن (كانت تبلغ 38 سنة)، كما أن فارق السن بينه وبين الأخت التي قبله 11 سنة، وكانت هذه المعلومة مقدمة من طرف الحالة لأن الأم دائمة الشجار معه وأثناء ذلك تقوم بسبه وإخباره أنه كان عليها إجهاضه.

وقد اخترناه بسبب انضمامه إلى زمرة من جهة، ومن جهة ثانية قيامه بسلوكات جانحة متنوعة من شرب للكحول وتدخين الحشيش والسرقة باستعمال السلاح الأبيض، وما عرفناه لاحقا من خلال المقابلات من سلوكات جانحة أخرى مثل: الهروب من المنزل، الكذب، سرقة أسرته، القيام بعلاقات جنسية.

كانت مرحلة الابتدائي مرحلة هادئة حيث لم تتخللها بصفة عامة اضطرابات سلوكية ولا حتى مشاكل اجتماعية، لكن بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي سنة 2011 بدأ زكريا بتدخين السجائر أبيه التي كان يسرقها ويتناولها خفية، وإن لم تكن في المتناول يأخذ متبقيات السجائر وحتى يلف نوعا من الورق الذي يباع فيه الدجاج لتدخينه، كما بدأ بسرقة النقود سواءا

من والدته أو والده لسد متطلباته وحاجاته، وبعد انتقاله إلى المتوسطة كرر السنة الأولى متوسط وذلك لعدم رغبته في الدراسة حيث يقول: **"كرهت القرايا سورتو مين تصيب مك تعس فيك وين ما رحت، خطرش تقري في الليكول لي كنت نقرا فيه، هبلتني وزادو الشيوخة كملو الباقي خطرش حسبوني كيما خاوتي قاع قراو مليح بصاح أنا مشي كيفهم، يروحو.....(كلام بديء) أيا كرهت"**، وفي نفس السنة هرب زكرياء من منزله إثر ضرب والده له، وذلك لسرقة هذا الأخير مبلغا من المال وقد كشفته أمه وأخبرت أبيه، حيث يقول زكي: **"كسلني حسبني حمار وراه يضرب فيه، كوجاو يعطوني الدراهم ما نخون، هما غير يصرو، مايقولو يبغي ياكل برا ما والو.."** وبعدما سألناه عن الأشياء الأخرى ذكر التي يحتاج المال لأجله أجاب أنه بدأ بتدخين سجائر الحشيش وكان يحتاج للمال لشراء السجائر والحشيش، وقد أعاده أخيه أحمد للبيت بعدما بحث عنه في كل مكان.

وفي السنة الموالية أي سنة 2013 تزوج أخيه الكبير محمد الأمين بصارة، حيث يقول في هذا الشأن: **"الزمان تاع خويا الكبير تزوج بوحدة كان يعرفها ملهذا شعال، الربي هو عونوه في كلش، وأنا أي حاجا نطلبه يقولولي مكانش، كوغيجا راجل برك صفعة ميردهاش على روحو، تزوج وجاب لونجا بنت السلطان"** وقد أعرب عن العلاقة التي تربطه بأخيه محمد الأمين كالتالي: **"ربي خليني منو"** وبعد مقابلة أخرى بدأ بالحديث عن أخيه دون أي تحفيز أو طرح السؤال حيث يقول: **"جايح هذاك قاع النهار يزقي عليا ويحرش فيهم عليا، وهما (الوالدين) يتصنتولو هاو هو الشوشو تاعهم، غير ندخل يعيرني ويزعق عليا وقاع، أنا في وجه الشوابين منردش عليه بصاح يجي نهارو"**، ومن خلال حديثه أدركنا أن العلاقة جيدة بين ابنهم الأكبر، خاصة أنه نجح في مشواره الدراسي وأصبح أستاذ، وفي نفس الموضوع تحدث عن أخيه الثاني أحمد، حيث هو أيضا تفوق في مشواره الدراسي وأصبح مختص نفساني ووجد لنفسه عملا في تخصصه، لكنه لا يقارن بالأخ الأكبر محمد لأمين وذلك طبعا حسب زكرياء حيث يقول: **"هذاك واه خويا ميعيرنيش قاع ومين يهدر يهدر معي بلهداوا، أصلا يدابز الكبير مين يصيبه يعايرني ولا جايبها مورايا"**، أم عن سهيلة الأخت لوحيدة فإن العلاقة بينه وبيه متوترة ولا يتفقان أبدا، حيث يقول: **" عندي احمد خويا برك لخرين مكان حالة".**

تزوج أخيه احمد 2014 وقد وصف زفاف أخيه بالتفاصيل المملة، وقد بدى عليه الفرح والسعادة، حيث يقول: **"يستهل هذك زوج روحو بروحو وراجل معندي منقول، عرسو خرج هبال وعونتو وجبت لي يعاون ربي يفرحو كثر واكثر"**، كما ولدت في نفس السنة ابنة أخيه محمد الأمين، ولم يعلق على ولدتها كثرا فقط قال**: "نخلعو دقول عمرهم مشافو دراري، سمحو في كلش".**

توقف زكرياء عن الدراسة بعد تكراره للسنة بالرغم من إصرار والديه على إكمال الدراسة، وكان يبلغ 15 سنة، ولم يقبل بفكرة الرجوع لا حتى تحت وقع الإغراءات التي قدمها له والديه ولا بالتهديدات للرجوع، حيث كان كثير الغياب الغير المبرر إضافة إلى شجاراته المتعددة مع التلاميذ، لم يرد مواصلة الدراسة وخاصة بعد رسوبه مرتين، فأراد التخلي عن الدراسة إلا أن الأم التي كانت تدرس بنفس الإكمالية واستعملت معارفها لإبقائه في مقاعد الدراسة بالرغم من سلوكه السيئ، حيث يقول زكرياء: **"كنت طوايشي بزاف، نكره القرايا ونكره التبكار، نبغي نريح مع راسي، مشي مع الكراسي، بغيت نحبس والله غالب الشيبانيا وصلتني وليت نهرب من الدرس"**، كما أنه بدأ بالهروب من المنزل بسبب ضرب أبيه له سواء لعدم الدخول مبكرا أو بسبب الهروب من الإكمالية للالتحاق برفقاء له، حيث يقول**: "كانو داخلين علي غير هراوا ومعاير، هذيك تقولي كوغير طيحتك نتى مشي ولد العاقبة انت العقاب، وهذاك يقول بهدلتني صفرتلي وجهي"**، وقد تعرف على علامي (صديق ضمن زمرته) بعد تركه للدراسة، حيث كان لقاء أفراد زمرته الواحد تلو الآخر من خلال التجمعات التي كان يحضرها، والتي كان فيها التدخين والخمر وحتى أمور أخرى لم يرد الإفصاح عنها، فقد تعرف على علامي والذي يبلغ 17 سن خلال جلسة تدخين للحشيش وشرب الخمر، كان زكرياء يومها يبيت خارجا بسبب هروبه من المنزل، وفي خظام الجلسة قامت مشاجرة بين المشاركين بسبب سب أحدهم، اندلع شجار كبير واستخدموا الأسلحة البيضاء، فقام زكرياء بحماية علامي من الاعتداء عليه، ومنذ ذلك الوقت وهم أصدقاء، حيث يقول: **"علامي حبيبي عرفتو في دبزا سلكتو مكانش رافد حاجا يدافع على روحو، كان جديد في الميليو، الناس سكرت وبداو يطيحوا وخرجوا السيوفا والخداما، من تم ولا صحيبي نفوتو النهار كيف**

كيف"، أما فتحي الذي يبلغ 16 سنة وياسين الذي يبلغ 14 سنة فهم إخوة عرفهم به علامي، وبسبب الارتياح بينهم أصبحوا رفقاء، يقظون النهار معا وحتى أطرافا من الليل.

وقد ارتبط زكريا بعلاقة غرامية مع فتاة تكبره سنا، تعيش في جو أسري مفكك حيث تطلق والداها وكل أعاد الزواج، وبقي الأطفال في المنزل لوحدهم ولا أحد للاعتناء بهم، فالأم تمر بهم لرؤيتهم وتلبية احتياجاتهم المادية ثم تعود الى بيتها وزوجها الثاني والأب كذلك، ولهذا عرفت هذه الفتاة بالقيام بعلاقات جنسية مند صغر سنها، حيث يقول زكرياء في هذا الموضوع: **"مادامتي داخلا المليو بالمزيريا، تمحنت وهي صغيرة، حشاوهالها الكلاب بصاح ملي راني معها تا كلب ما يقرب عارفينها بللي راهي معايا"**، لكن في نفس الوقت الذي يحمي فيه زكرياء هذه الفتاة فإنه لا يرى مستقبلا له معها، وحتى أنه لا ستبشر خيرا لما سيحدث معه، حيث يقول: **" سي فري رني معاها بصاح باينا متزوجوش، قع واحد يبغي يتزوج يدي وحدة بنت فميليا نا هذي قاع يعرفوها، وزيد انا زعم غادي نتزوج؟؟؟ باينا النهاية تاعي يا نقتل واحد وندخل للحبس يا يقتلوني".**

وقد انتهت العلاقة بين زكرياء وهذه الفتاة بعدما رأى أخيها فيديو جنسي منتشر لها مع زكرياء، حيث تظهر فيه هذه الفتاة وتقريبا عارية أمام شخص غير ظاهر الملامح تقوم بأشياء مخلة للحياء، وعلى إثر هذا الفيديو قامت مشادات بين زكرياء وأخ الفتاة حيث اتهمه بنشر هذا الفيديو لأخته، وأرغم أخته على إنهاء العلاقة بينهما، حيث يقول زكرياء: **"صورتها سي فري بصح مشي بنيت ننشرو، هاباينا كاش واحد كلخني ورسل الفيديو عندو وبدا ينشر فيه، أنا مش رخيص الطفلة مداراتلي والو وخوها حما عليها ومن حقو وانا دافعت على روحي".**

وبعد نهاية العلاقة تدبدبت حالته وأصبح كثير الشرب والشجار، وخاصة الشجارات الجماعية التي يساند فيها مع أفراد زمرته في مشاحنات للدفاع عن أولاد حيهم حتى وإن لم يعرفوا سبب الشجار، فكلما احتاج أي شخص إلى الحماية يتصل بمجموعة من الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الحي، وهؤلاء يوسعون اتصالاتهم ويلتقون في مكان محدد قريب من الشخص المعني بالأمر، مدججين بالأسلحة المختلفة والأسلحة البيضاء خاصة في وقت قياسي لمساندة ذلك الشخص، حيث تسببت إحدى هذه الشجارات بدخوله للمستشفى وبقاءه لمدة أسبوع كامل على إثر الحدث، حيث يقول: **" أنا راجل منخلش ولد كرطيا يتحقر وانا نشوف، أي حاجا**

يعيطونا نتلايموا ونديروا حساب الدبزا ونحاموا على بعضنا البعض"، حيث يعتبر زكرياء وحتى أفراد زمرته أنه واجب وحتمية لا مفر منها لتأكيد رجولتهم من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر دين على الذي قاموا بحمايته، وعليه رده متى احتاج أي شخص دافع عليه لنفس الحماية، حيث يقول: **"ها لازم ولد كارطيا منيش راجل كو ينضرب قدامي، وتاني كاش حاجا تسرالنا نصيبوه تاني في كتفنا يردلنا خيرنا"**.

فيما يخص علاقته مع والديه، فلاحظنا أن زكرياء تحدث كثيرا عن ولديه بصورة مستمرة وحتى بدون طرح أسئلة، ففي العديد من الأحيان يبدأ المقابلة بالشكوى حول معاملة والديه وكذا المشاكل التي يعيشها ضمن أسرته، وعلى العموم فقد لاحظنا أنه لا يعتبر والده كمثل أعلى وذلك لكونه عاطل عن العمل، فكلما وجد عملا ينتهي به المطاف بطرده نتيجة طريقة تعامله مع المستخدمين، فقد روى لن أنه كان محاسبا في شركة عمومية، وقد طرد بسبب طريقة تعامله مع رؤسائه، حيث وبحسب الحالة يرى والده دائما أنه أحسن من رؤسائه ولا يحترمهم، كما أنه سليط اللسان قد يشتم رئيسا له أو أحد زملاءه بطريقة عفوية، لهذا أقيمت حوله الحجج ووجدوا طريقة لطرده، وفي ذلك الوقت كان ينتمي الأب إلى التيار الاسلامي، وكان متشددا في تعاملاته حتى مع أسرته، ثم وجد عملا كمنسق في مزرعة لتربية الماشية، لكن سرعان ما طرد لنفس الأسباب، وببقي لمدة زمنية طويلة بدون عمل، وكان العائل لوحيد هي الزوجة التي تعمل مدرسة للغة العربية والتربية الإسلامية، حيث كانت الأسرة تعاني الكثير من المشاكل الزوجية أنداك، حيث أخبرنا أن الأب كان يعنف زوجته معنويا وجسديا، وكل هذا بسبب الجانب المادي وعدم رغبة الأب في العمل، وبعد مدة تغير الأب وأصبح سكيرا بعدما كان متشدد، وزادت حدة الخلافات بينه وبين زوجته، وفي هذه الأثناء تحصل الأب على قرض واشترى قارب صيد وأصبح صيادا، وتحسنت الأوضاع المادية لكن العلائقية لا، حيث زادت الهوة بينهم وزادت الصراعات، حيث يقول زكرياء: **"الشيباني كان سلافي مطلقنا وولا مريول وسوكارجي مطلقنا، كرهت حياتي قاع النهار مدابزين هي تعاير فيه تقولوا غير أنا نصرف وأنت مع القرعة تاعك، وهو يقولها دعوت الشر مين نديت وحدا كيفك، يضربها وهي تعاير متسكتش وهو يزيد يطرحا، وهي غير ترحي، متسكت ما تهنينا وكون نسلكوا ندوا طريحة حنا تاني"**، وبالرغم من ذلك تدهورت أوضاع الأب المهنية، وبدأ بالتدين وزادت

الديون، إلا أن شكت لزوجة بلعب زوجها القمار، وطلبت منه بيع القارب لأنه لم يعد يساندها بل أصبح عبئا عليها، وبعدما رفضت زوجته إعانته في الديون اضطر إلى بيع القارب، وهو حاليا بدون عمل ومازالت المشاكل كما هي.

أما فيما يخص علاقة زكرياء بأمه، لا يتحدث إلا بسلبية على أمه، حتى أنه يشفق على التلاميذ الذين يدرسون عند والدته حيث يقول: **"الله يحسن عونهم، كوجات تقريني كوراني هبلت هذا شعال، تعرف غير تقرص وتبشع لدراري وتعايرهم بالحمير والبقر، نعرف شيناس قراو عندها يقولولي أمك مصيبة كبيرة"**، كما يرى زكرياء أن لمشاكل كلها سببها الأم وخاصة في علاقتها مع زوجها حيث يقول: **"هاكو طلقتلو جدو وهناتنا، مخدام ما راجل كي الناس، قاع النهار تقول ولد خالي لازم نرفدو منقدرش نطلق"**، حيث أقر زكرياء في الكثير من المقابلات حول رغبته في أن يتطلق والداه نهائيا وينتهي الصراع إلى الأبد، كما أقر في العديد من المرات أن إخوته كلهم عانوا من المعاملة السيئة لوالدتهم خاصة، حيث حكى العديد من القصص حول طرق لعقاب لتي استعملتها الأم، من عض وقرص ورمي بالأشياء الحادة وحتى الثقيلة، حيث يقول: **"يلا مغلطتش ترسل عليك بنك ولا مغرف وهذا يلا كنت بعيد ويلا كنت قريب تقدبك بقرصة وعضة تاع... وديفوا بلا سبة تدابز هي وياه تخرج فينا الزعاف"**، لكن يرى أن الفرق بينه وبين إخوته أنهم تحملوا ومازالوا يتحملون حتى بعد زواج أخويه الأكبر منه فهي لا تزال تريد التحكم في حياتهم ولا زالت تسبب مشاكل بين أبناءها وزوجاتهم، أما هو فلا يستطيع التظاهر عكس ما يحس ولا يحب النفاق حسب قوله، حيث يقول: **"حرام عليها دخل روحا في كلش عايشين لوحدهم ومطلقتهومش الدبزا تنوظ على جالها دايما وهما يستحملوا ويسكتوا"**.

ومع نهاية المقابلات تركنا زكرياء يبيت خارجا بسبب شجار وقع بينه وبين والده، حيث أشار له والده بأن يستقيم في سلوكاته، ويغير طريقته في تعاملاته وحتى يغير من سلوكاته التي أصبحت تحرج والديه، وأصبحت الشكاوى أكثر فأكثر بسبب الشجارات الدائمة التي تكون بسبب أو بدون سبب، وحتى أن الأب قام بضرب زكرياء مما أدى بهذا الأخير بحمل ما يحتاجه والخروج من المنزل، بالرغم من تدخل أخيه أحمد إلا أن زكرياء لم يرد الرجوع لا إلى البيت الأسري ولا الذهاب للعيش مع أحد إخوته، حيث يقول: **"منرجعش خليهم يتهناو وأنا نتهنا**

حاشمين بيا ؟ راني ريحتهم، منقدرش نروح عند خاوتي نحشم من نساهم يشوفوني سكران ولا... نظلي دايرلهم مشاكل، هكا راني مليح"، وهكذا انتهت مقابلاتنا مع الحالة المدروسة، وقد تقصينا مؤخرا عن الحالة من خلال سؤال أحد أصدقائه، وسمعنا أنه هجر بطريقة غير شرعية مع علامي ولم تظهر أي أخبار على وصولهم أم لا، والاحتمال الأكبر أنهم غرقوا لأن كل من أبحروا معهم لم تظهر عليهم أي معلومة على وصولهم.

3.1.6.عرض مخططات الجينوغرام والسوسيوغرام للحالة الأولى:

أ. مخطط العلاقات الأسرية للحالة الأولى:

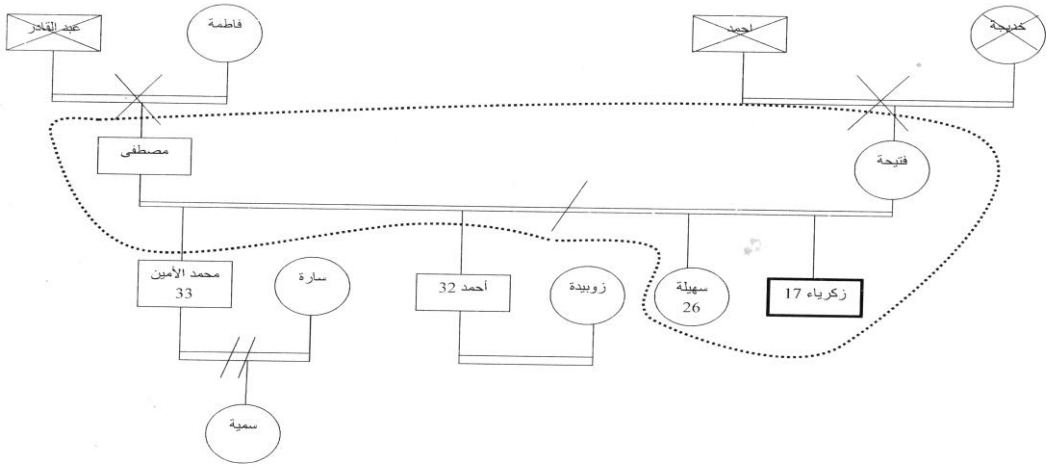

شكل رقم 03 : مخطط العلاقات الأسرية للحالة الأولى.

تعليق على مخطط العلاقات الأسرية للحالة الأولى:

زكرياء هو شاب يبلغ 17 سنة، يعيش وسط أسرة متكونة من الأب الذي هو عاطل عن العمل وأم أستاذة لغة عربية وتربية إسلامية، متزوجان منذ 1982، لدى هذه العائلة 04 أطفال أكبرهم محمد الأمين والذي يبلغ 33 سنة متزوج من سارة وأنجبوا بنتا اسمها سمية ويعيشون في بيت مستقل، أما الابن الثاني فهو احمد ويبلغ من العمر 32 سنة متزوج بدوره من زوبيدة ولم يرزقوا بعد بالأطفال ويعيش أيضا في بيت مستقل، أما الطفل الثالث فهي البنت الوحيدة واسمها سهيلة تبلغ من العمر 26 سنة، أما الطفل الأخير فهو الحالة المدروسة زكرياء ويبلغ 17 سنة، يعيش كل من سهيلة وزكرياء مع أبويهما في بيت واحد.

ب. مخطط العلاقات العاطفية للحالة الأولى:

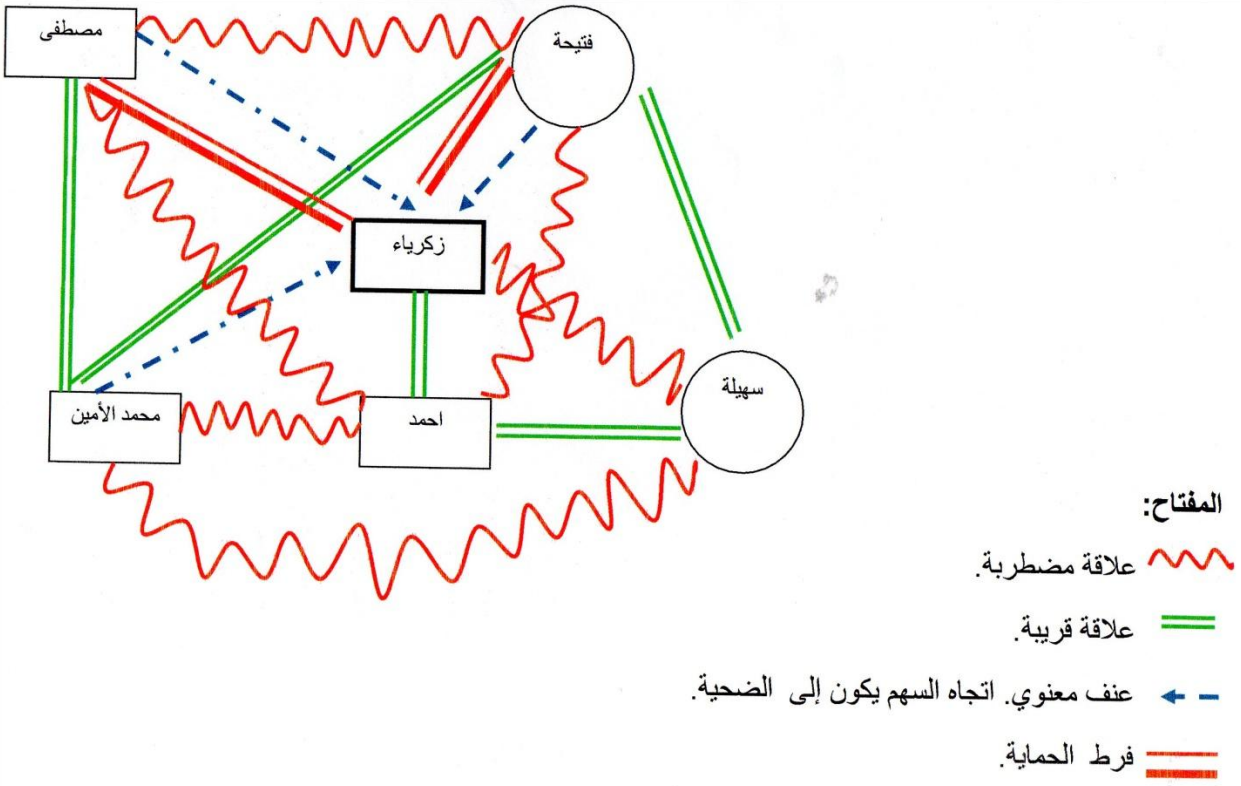

شكل رقم 04 : مخطط العلاقات العاطفية للحالة الأولى:

تعليق على مخطط العلاقات العاطفية للحالة الأولى:

يعيش زكرياء وسط أسرة مضطربة العلاقة خاصة بين الأم والأب، والسبب راجع في أغلب الحالات إلى عدم عمل الزوج مصطفى وثقل الحمل على الزوجة التي تعيل أطفالها، حيث أقر زكرياء أن الأم باقية معه لأنها ابنة خال مصطفى، أما العلاقة التي تربط بين الأم وأطفالها فسنبدأ بأكبرهم محمد الأمين والتي تعد علاقة قريبة مثلها مثل العلاقة مع ابنتها الوحيدة سهيلة، لكن فيما يخص العلاقة مع أحمد الولد الثاني فهي مضطربة، وذلك راجع حسب الحالة لزواجه من سارة التي لم تقبلها الأم وفي نهاية المطاف انتهت لعلاقة بينهما بالطلاق، أما علاقة الأب بأبنائه فتتصف بالاضطراب مع الابن أحمد، تعد علاقة قريبة مع الابن محمد الأمين، وتتميز بالعلاقة القريبة بين الأب والابن محمد الأمين، أما علاقة الأبناء مع بعضهم البعض فتتميز بالاختلاف بحيث تجمع محمد الأمين واحمد علاقة مضطربة ونفس الحال بين محمد الأمين وسهيلة.

وفيما يخص علاقة أفراد الأسرة بالحالة المدروسة فهي مختلفة ومتنوعة من حالة إلى أخرى: فمن جهة الوالدين فان الحالة تصف العلاقة بالعنف المعنوي، إضافة إلى فرط في الحماية كونه الأصغر بين إخوته وكذلك هو الوحيد الذي يسبب المشاكل لهم، لكن بين الحالة المدروسة وإخوته فهي أيضا تختلف حيث تجمع علاقة قريبة بينه وبين احمد، والعنف المعنوي مع محمد الأمين والاضطراب مع سهيلة.

ت. خط الحياة للحالة الأولى:

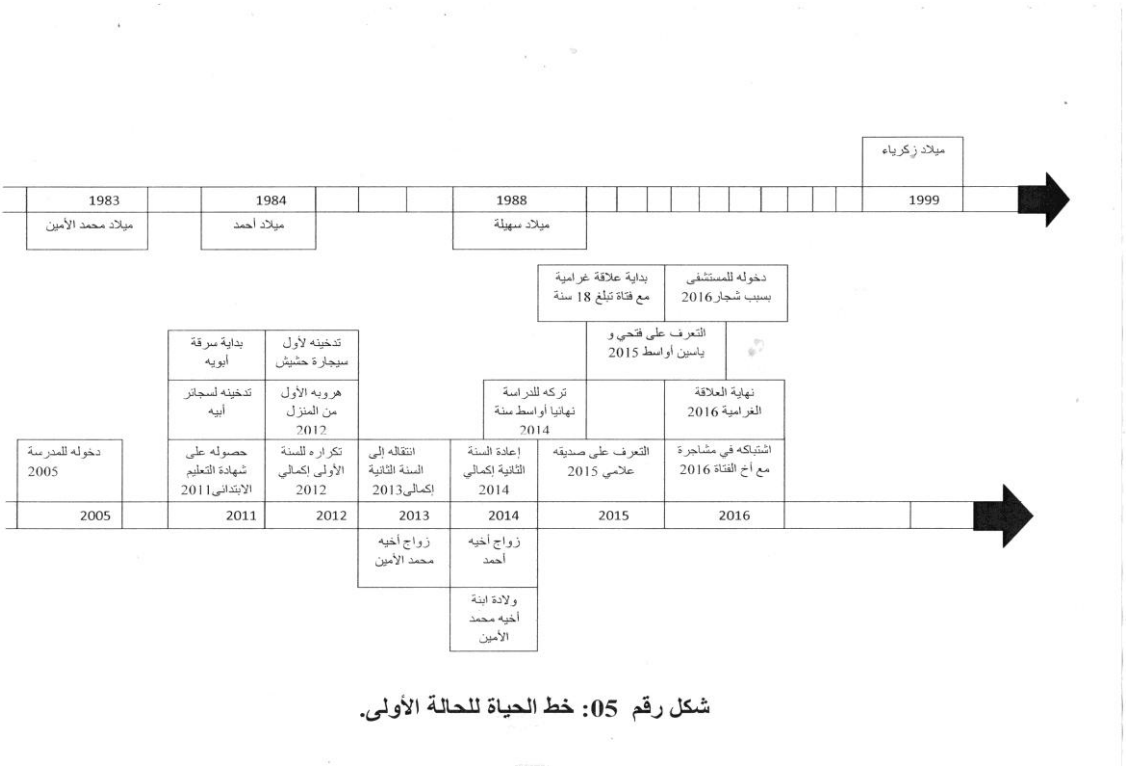

شكل رقم 05: خط الحياة للحالة الأولى.

تعليق على خط الحياة للحالة الأولى:

بالنسبة لخط الحياة للحالة الأولى فلا تتسم بأي حدث مهم إلا بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي سنة 2011، حيث بدأت زكي بتدخين السجائر التي كان يسرقها من أبيه، إضافة إلى سرقة المال من الوالدان كلما سنحت الفرصة، وفي 2012 كرر زكي السنة وزامن هذا الحدث هروبه من المنزل وتدخينه لأول سيجارة حشيش، أما 2013 فتميزت بزواج أخيه محمد الأمين من سارة بالرغم من رفض الأم لهذا الزواج، وقد انتقل زكرياء في نفس السنة إلى الثانية إكمالي، أما سنة 2014 فتميزت بإعادة السنة الثالثة إكمالي إضافة إلى زواج أخيه أحمد من زوبيدة، وولادة ابنة أخيه محمد الأمين سمية، وفي أواسط هذه السنة ترك زكرياء الدراسة

نهائيا بالرغم من إصرار الوالدان عليه بالرجوع، أما 2015 فتميزت بتعرف زكرياء على صديقه علامي إضافة إلى البداية في علاقة غرامية مع فتاة تكبره تبلغ 18 سنة، وفي نفس السنة يهرب زكرياء من المنزل بسبب شجار شب بينه وبين الأب، وفي أواسط هذه السنة تعرف على صديقيه فتحي وياسين (إخوة)، أما ما يميز سنة 2016 فقد اشتبك زكرياء في شجار مع أخ الفتاة التي كان يقيم علاقة معها، وفي نفس السنة انتهت بسبب ضغط أهل الفتاة عليها، ودخلت الحالة للمستشفى بسبب شجار عنيف.

ث. عرض نتائج السوسيوغرام الفردي للحالة الأولى:

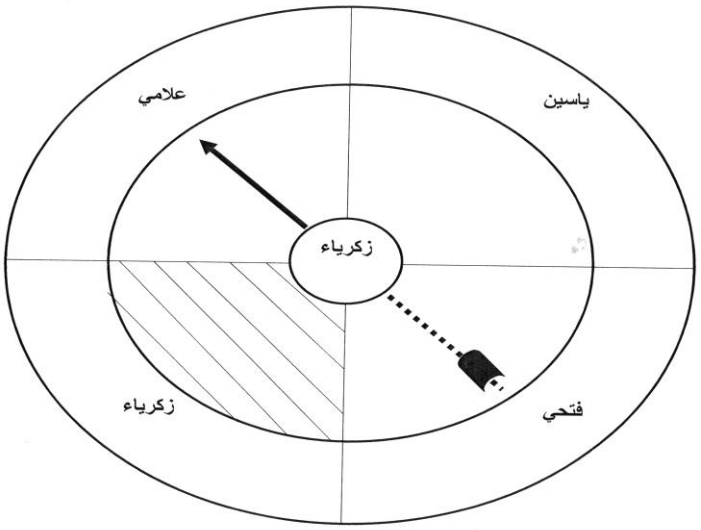

شكل رقم 06 : مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الأولى

تعليق على السوسيوغرام الفردي للحالة الأولى:

بعدما طرحا على الحالة الأولى السؤالين التالي ذكرهما كانت الاستجابة كالتالي:

- مع من تريد القيام بنشاطاتك اليومية؟

كانت الإجابة كالتالي: علامي.

- من يحتمل أن يختارك إذا طرحنا نفس السؤال على باقي أصدقاءك؟

كانت الإجابة كالتالي: فتحي.

2.6. الحالة الثانية:

1.2.6. المعلومات الأولية:

الاسم: علامي.

السن:15 سنة

الجنس:ذكر.

عدد الإخوة:04 إخوة، أخ واحد وأنثتين.

الوضعية المهنية للوالدين: الأب: أعمال حرة، والأم عاملة نظافة.

الوضعية العلائقية للوالدين: متطلقين.

الوضعية الاقتصادية: الدخل ضعيف.

السلوكات الجانحة: الشجارات، الكذب، سرقة باستعمال السلاح الأبيض، شرب الكحول، تدخين الحشيش.

مدة الانضمام إلى الزمرة: منذ سنتين.

عدد المقابلات الفردية: 06 مقابلات.

2.2.6. محتوى المقابلات الفردية:

وكما وسبق ذكرنا سابقا أن في المقابلات الفردية تطرقنا إلى محورين: أولها هي المعطيات والمعلومات الشخصية والأسرية، أما المحور الثاني فتتمثل في المعطيات التي تحوم حول الزمرة من كيفية التكوين والسلوكات التي يقومون بها.

وقد تم اختيار علامي للقيام بالمقابلات لسببين أولهما هو: انضمامه إلى زمرة جانحة وثانيها هو القيام بسلوكات جانحة مختلفة، ويعد شرب الكحول وتدخين الحشيش وحتى الشجارات الجماعية، وما عرفناه لاحقا من خلال المقابلات هو السرقة وإن تطلب الأمر استعمال السلاح الأبيض.

علامي مراهق يبلغ 15 سنة، هو ولد وحيد لوالدته رشيدة، حيث تطلق والداه وقام والده بلال بالرجوع إلى زوجته الأولى سمية التي كانت لديه معها ابنة سابقا قبل تطليقها، وبعد ولادة علامي وطلاق والديه رجع الأب بلال إلى زوجته الأولى وبعد سنتين رزقا بمولودة ثانية اسمها فتيحة، وبعد ولادة فتيحة بعامين آخرين ولد آدم الولد الوحيد لبلال من زوجته الأولى.

يعيش علامي حاليا مع أمه المطلقة في منزل مستأجر مستقل عن والدي أمه، فلما تطلق والداه حدثت مشاكل بين أمه ووالديها، كونهم لم يقبلوا بالزواج منذ البداية وحذرها من عواقب

الزوج من رجل متزوج ولديه ابنة، ولم يوافقا على زواجها إلى تطلق بلال من زوجته الأولى، لكن بعد زواجهما كثرت الشجارات والمناوشات وأدت في الأخير إلى طلاقهما بعد ولادة علامي، حيث يقوم حاليا علامي بزيارة لوالده من حين إلى آخر، وحتى أنه يبقى عند والده في العطل لأيام.

كان في معظم المقابلات يتحدث عن الزيارات التي كان قوم بها لبيت أبيه، يعطي التفاصيل المملة عن ما تطبخه زوجة أبيه، وعن مدى سعادتهم مع بعض، وعن التفاهم الذي يسود بينهم، حيث يقول: **"نروح نغير نصيبهم يعاونوا بعضهم البعض، يلعبوا كبير وصغير، يتعافروا وانا نشوف، منعرف ك ندخل بيناتهم، أثلا كوندخل يحبسوا ودقول عفريت دخل بيناتهم"**، كما أنه يتحدث عن الفرق الذي لاحظه في معاملته له والمعاملة التي يتلقاها أبناؤه الآخرين، حيث يراه حنونا وعاطفي أكثر معه أما معه فهو قاسي وحتى لا يحاول التواصل معه، وكل ما يسأله عنه أبيه هو إن كان يحتاج ألبسة أو أحدية أو لوازم مدرسية، وكأن العلاقة تقتصر على تلبية احتياجاته المادية فقط، حيث يقول: **"معرفش يقولي كيراك ولدي، شاراك الدير في حياتك ولا ...هدرت الأب مع ولدوا لا؟ غير خصك نشريلك؟ وانا نقولوا لا مخصنيش حتى ولوكان خصني بصاح"**، كما يضع علام نفسه مكان أولاده ويتساءل لو كان ابنه من زوجته الأولى هل كانت العلاقة نفسها ؟ أم تكون كما يعامل أولاده الأخريين؟ يقول: **"دايرين ماما خطافت الرجال، دات راجل من مرتو وعيا ورجع غر لمرتو اللولى، وكو جيت كيما آدم ولدو من مرتو الأولى زعما يبغني كيفه؟؟"**، وكان همه الشاغل في معظم المقابلات هو طرح أسئلة لم يتمكن من الإجابة عنها في حياته اليومية.

فيما يخص مشوار علامي الدراسي فقد عاش الكثير من المطبات، وبدأت تظهر عليه آثار ناتجة عن اضطرابات سلوكية، حيث كرر السنة الثالثة وبدأ بتدخين السجائر خفية عن والدته، حيث كان المال يوفره له طرفين: الأب الأم، حيث لم يحتج يوما إلى النقود بل كانت تقدم له بدون طلب منه، وهنا أصبح أصدقاء له ينصحونه بتدخين سيجارة ليس بالفرق، وبالتأكيد جرب وأعجبته التجربة وبدأ بالتدخين، حيث كان يدخن في مرحاض المدرسة مع زملاء له، يتقاسمون معه السجائر التي كان يشتريه بماله، ووجد أصدقاءا يميلون إليه، حيث يقول: **"قاع**

كانوا بغوا يمشوا معايا دايما أن نصرف وهما يصيبوها واجدا، كونت حاسب صحابي وهما غير على صوالحهم، بصح هذو تجارب زادوي في راسي".

وفي 2012 كرر علامي السنة الرابعة ومن هنا قرر ترك الدراسة بالرغم من عدم موافقة الأم والأب وحتى جديه (والدي والدته)، ووصلت الأم إلى حد الاتصال بالأب ليجد حل لابنه، وبالفعل قام الأب بأخذ علامي لأيام حيث حاول أن يغير قراره لكن في الأخير استعمل معه القوة وقم بضربه بحزام سرواله، حيث قول: **"حتى لهذاك النهار بد وضربني بابيا، مكنتش نقارع يضربني، قالي رجع وبدا يسايس قتلو لا سي لا ايا جبد سبتا تاع سروالو وبدا يضرب وين جات جات، ونعقل غايا مرتو قعدت تتفرج ما قلت والو، كوجيت ولدها متخليهش يتوشيني اصلا"**، ولما يأس لأب ارجع ابنه إلى أمه وكانت تغطيه الكدمات حيث نشبت مشدات بين الأب والأم نتيجة لضرب علامي، حيث كانت الأم كثرة الحماية لأنها وتخاف عليه من كل شيء ولم تقدم يوما على ضربه ولا حتى تأنيبه، ولما رأت الكدمات قامت شجارات وأدخلت فيها والداه الذين ذهبوا عند الأب وقامت مشاجرة كلامية بينهم، إلا أن وصل وأن قال الأب وذلك حسب ما أخبرنا به علامي الذي كان حاضرا: **"سأنسى أن لي ولد منك، ديه كوليه، هذي تربيتك العوجة، أنا ولادي شوفي قاع الحمد لله وانت ولدك مندروك باغي يفلس"**.

وقد امتنع علامي تحت أمر من أمه من الذهاب لأبيه لمدة أكثر من سنتين، حيث امتلك في هذه المدة أول سلاح أبيض عبارة عن سيف، اشتراه من أحد جيرانه المدمنين، وزادت الأمور سوءا وفي هذه السنتين بدأ علامي يتشاجر لأتفه لأسباب، وبدأ يدخل في شجارات جماعية بين الأحياء، وبعد انقضاء سنتين كاملتين على عدم رِؤية أبيه، قام أبيه بزيارته والطلب منه المبيت عنده لأيام، حيث رفض هذا الأخر وقال: **" كيفاه عامين كاملين محوس عليا ودروك بنتلوا، نروح نبات نشوفو قلش في ولادوا قدامي وأنا ولدوا الأول (الذكر الأول) مشي دايها فيا، قتلوا منروحش ومعندي مندير بك"**، وقد ألح في العديد من المرات وجدد الأب العرض لكن رفض علمي الذهاب إليه، إلا أن تدخل أب أمه وأخذه غصبا لوالده ليبيت أياما عند والده، حيث يقول: **" دادا (الجد) ميتفاهمش مع بابا بصاح تماك منيش عارف دقول تفاهموا علي لزوج، داني بسيف، دادا بضربا يقتلني جاي خشين وميفهمش أيا خفت ورحت معاه"**.

أما عن علاقة علامي بأمه، فقد كان كثيرا ما يشتكي من طريقة معاملتها له، حيث يرى أنها تجاوزت الحدود إلى حد أنها تخاف عليه وتحاول حمايته بطريقة مفرطة، حيث تقوم بالاتصال به بكل الأوقات لتطمئن عليه، وقد لحظنا ذلك من خلال مقابلاتنا معه، حيث كانت تتصل به آمه ويرد عليها بحرج ويطلب منها عدم إزعاجه كما يخبرها أنه لم يعد صغيرا، وفي الحالات الأخرى يرفض الرد علها ويتركها تتصل دون رد، حيث يقول: **"ماما حسبتن مزالني صغير، قاع النهار وين راك؟ شاباغي دير؟ ...بزاف قاع النهار تعيط وتعاود، باغي تخرج من رحمة ربي"**، لكنه في نفس الوقت يرى أنها لوحيدة التي تكترث لأمره خاصة أنها رفضت إعادة الزواج بعد طلاقها من أجله، وهو يرى أن أمه ضحت من أجله ولا يعرف كيف يمكنه مجازاتها، حيث قول: **" سمحت في كلش على جالي، قالولها قيسيلوا ولدو وعاودي الزواج مبغاتش قالت عند عيني هي ولدي برك، بصاح أنا مش دايملها قادر في أي وقت نروح وهي لمن تبقى؟ راني نولف فيها من دروك."**

وفي 2015 تعرف علامي على زكريا، وكما وقد أخبرنا سابقا زكريا أنهم تعرفوا على بعض من خلال جلسة شرب للكحول، أين تحولت إلى مشاجرة عنيفة، حيث قام زكرياء بالدفاع على علامي، ومنذ ذلك أصبحوا رفقة، حيث قول: **" بلاط خبرك زكراء انا وياه من هذاك لنهار ولينا خاوا مشي صحاب نصيبو ويصيبني ونفوتوا النهار كيف كيف"**، وفي معظم الأحيان يقارن علامي علاقته بزكرياء بعلاقته مع أبيه، بالرغم من الاختلاف الموجود إلا أنه يرى أن زكرياء هو الحماية التي لم يجدها من أبيه ويقول: **" زكرياء صغير بصاح خير من بابا بزاف، يحن ونحن عليه، نهدروا في كلش مشي كيما بابا يهدر غير شا خصك؟؟ شانشريلك؟؟ يزيدهم في روحو وولادوا خير"**.

وقد عرف علامي في الأخير زكرياء على أخوين كان يعرفهما سابقا، وهما فتحي (17 سنة) وياسين (14 سنة)، وهما الحالتين التي قمنا بدراستهما أيضا، كونهما منضمان الى نفس الزمرة، ويقومون بسلوكات جانحة ضمن زمرة، وذلك منذ 2015، وتتضمن هذه السلوكات تدخين الحشيش وشرب الكحول، والسرقة وإذا استلزم الأمر السرقة باستعمال السلاح الأبيض وكذا الشجارات الجماعية وتخريب الممتلكات.

وقد ارتبط كل من علامي وزكريا وفتحي وياسين بعلاقات خاصة، فبالرغم من وجود أصدقاء لكل واحد إلا أن هذه الأسماء هي من يقضون معظم أوقاتهم، وحتى يقومون بسلوكات غير ممكنة مع الآخرين، وحتى من حيث الأرياحية فهم مع بعضهم أكثر، ففي الأعياد يلتقون ويقضون معظم أوقاتهم مع بعض عوض قضائها مع أسرهم، حيث يقول علامي: **"أنا نغافر زكريا وفتحي وياسين خيرلي من مغافرت لي مايستاهلوش، هذوك خاوتي وحبابي والكتف للي نركز عليه قاع، بصاح زكريا كثر"**، كما أن المصطلحات التي يستعملونها خاصة بهم، لا يستعملونها مع أصدقاء آخرين وكان ذلك من خلال ملاحظتي لسلوكاتهم ضمن وخارج الزمرة، فما هو مباح في الزمرة قد لا يكون مع أشخاص آخرين، ونأخذ على سبيل المثال السب والكلام البذيء حول أمهاتهم وآباءهم وحتى أخواتهم وإخوتهم، فهو مباح ويأخذ على محمل المزاح وحتى أنه كلام عادي بالنسبة لهم، لكن لو تجرأ أي شخص خارج الزمرة على ذكر الأولياء أو الإخوة فقد تندلع على إثرها مشاجرات ومشاحنات.

وكانت آخر الشجارات التي شارك فيها علامي، شجار جماعي أدى إلى وفاة أحد أصدقاء الحي أمام ناظريه، حيث وأثناء الشجار الجماعي بوغت وطعن بالخنجر ثلاث مراث أدت إلى وفاته مباشرة، وقد كان علامي قريبا من الضحية، وما إن سقطت الضحية وانتشرت الدماء هرع كل من كانوا في الشجار وفروا، إلا أصدقاء الضحية ومن بينهم علامي سارعوا به إلى المستشفى إلا أنه كان قد لفظ أنفاسه مباشرة بعد التعرض للطعن، حيث يقول: **"صعيبة تكوني حدا واحد ومنبعد تصيبيه عايم بالدموم، أنا عرفتو بل مات بصاح صحابوا قالوا بلاك يقدروا يسلكوه، مات الله يرحمو".**

3.2.6. عرض مخططات الجينوغرام و السوسيوغرام للحالة الثانية:

أ. عرض مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثانية:

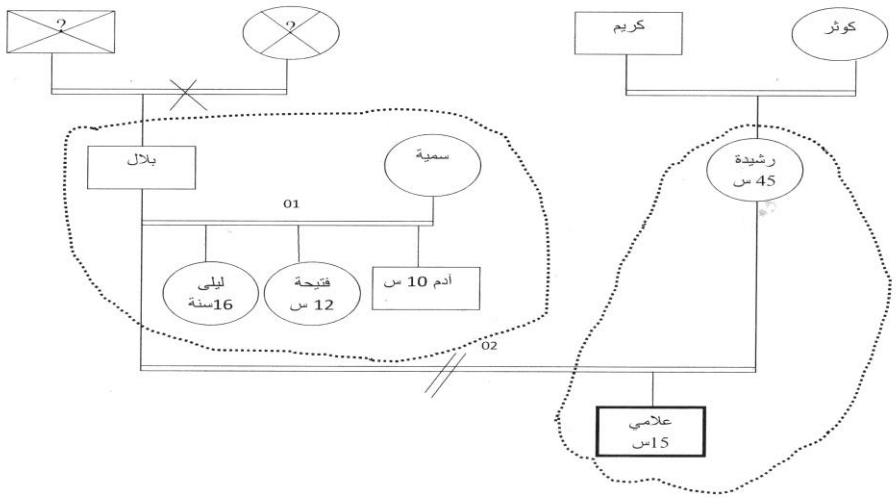

شكل رقم 07 :مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثانية.

تعليق على مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثانية:

الحالة علامي هو طفل من أسرة متفككة، تبلغ الأم 45 سنة وهي ابنة لكوثر وكريم، تزوجت أم الحالة رشيدة من الأب بلال بعدما كان متزوجا من قبل ومطلق من سمية (الزوجة الأولى) وكان نتاج العلاقة الأولى ابنة تسمى ليلى تبلغ 16 سنة، وبعد ولادة علامي (الحالة المدروسة) تطلق الأبوين (بلال ورشيدة) وفي نفس السنة رجع إلى زوجته الأولى وأنجبا فتيحة التي تبلغ 12 سنة وبعد ذلك آدم 10 سنوات، وحاليا يعيش علامي مع أمه في بيت مستقل، ويقوم بزيارة والده مرة على مرة، ويعيش الأب مع زوجته الأولى وأولاده.

ب. عرض مخطط العلاقات العاطفة للحالة الثانية:

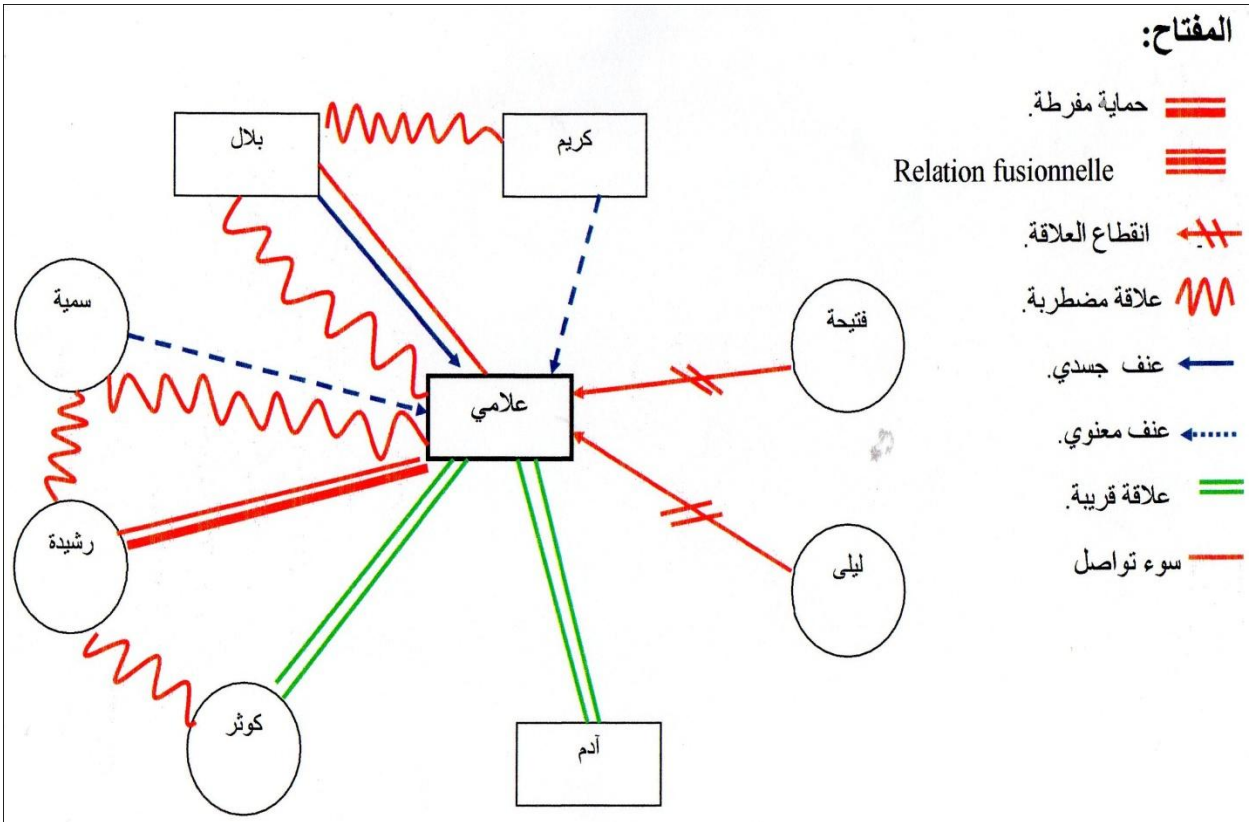

شكل رقم 08 :"مخطط العلاقات العاطفية للحالة الثانية".

تعليق على مخطط العلاقات العاطفية للحالة الثانية:

يتميز مخطط لعلاقات لعلامي بالتنوع من حيث أنواع العلاقات العاطفية، حيث تجمع كريم (الجد من جهة أم الحالة) وبلال علاقة مضطربة، أما بين علامي وكريم فتتميز بالعنف المعنوي، ونفس العلاقة تربط علامي بزوجة الأب إضافة الى أنها مضطربة، ونفس الشيء بين رشيدة وسمية (الضرتين)، وإذا بحثنا عن أعقد علاقة عاطفية فهي تربط بين علامي وأبيه بلال حيث نجد اضطراب في العلاقة بالإضافة لسوء تواصل وعنف جسدي، والعلاقات الوحيدة القريبة التي تربط الحالة في مع الجدة كوثر (الجدة من جهة الأم) وآدم أخيه من الأب.

ت. عرض خط الحياة للحالة الثانية:

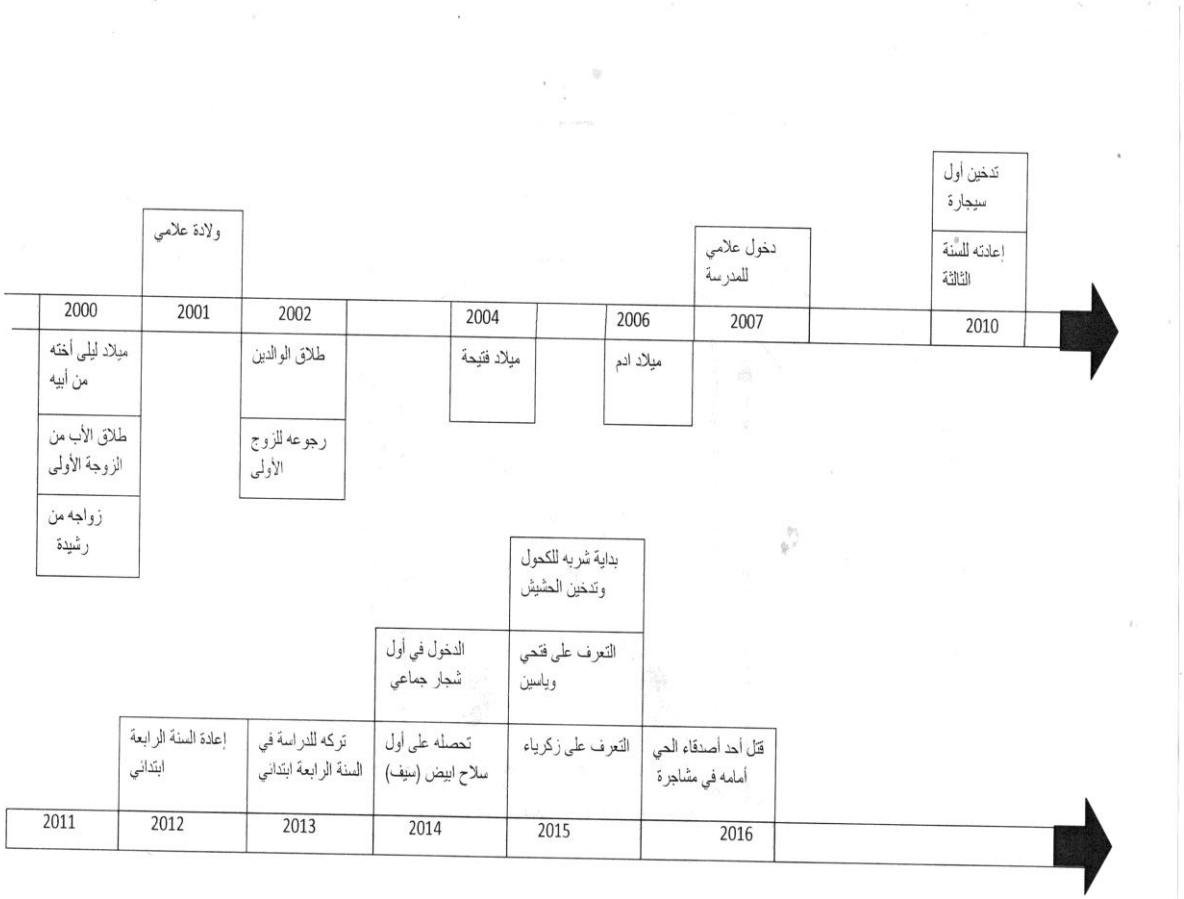

شكل رقم 09 :"خط الحياة للحالة الثانية".

تعليق على خط الحياة للحالة الثانية:

ما يميز خط الحياة لعلامي أن في 2000 ولدت أخته من أبيه ليلى وفي نفس السنة طلق الأب زوجته سمية ومباشرة تزوج من سمية والتي نتج عن هذه العلاقة ولادة علامي الحالة المدروسة، وفي 2002 تطلق والداه ورجع فيه الأب بلال إلى زوجته لأولى حيث عاش علامي مع والدته في مسكن مستقل، وفي 2010 كرر علامي السنة الثالثة ابتدائي وكانت نفس السنة التي جرب فيها التدخين، وفي 2012 أعاد السنة الرابعة وترك علامي الدراسة نهائيا سنة 2013، أما 2014 فتميزت بحصوله على أول سلاح ابيض (سيف) كما كانت أول سنة دخل فيها علامي في شجار جماعي، أما 2015 تميزت بالتعرف على زكرياء وفتحي وياسين إضافة

إلى بداية شربه للكحول وتدخين الحشيش، أما 2016 فتميزت بقتل أحد أصدقاء الحي أمامه في مشاجرة.

د. عرض نتائج السوسيوغرام الفردي للحالة الثانية:

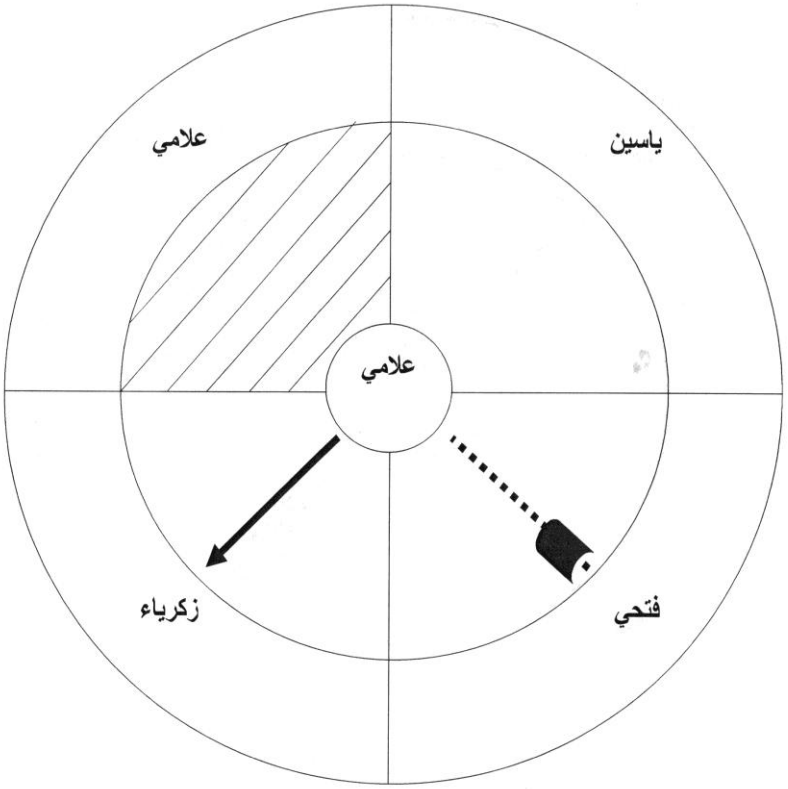

شكل رقم 10:"مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الثانية".

تعليق على السوسيوغرام الفردي للحالة الثانية:

بعدما طرحا على الحالة الثانية السؤالين التالي ذكرهما كانت الاستجابة كالتالي:

- مع من تريد القيام بنشاطاتك اليومية؟

كانت الإجابة كالتالي: زكرياء.

- من يحتمل أن يختارك إذا طرحنا نفس السؤال على باقي أصدقاءك؟

كانت الإجابة كالتالي: فتحي.

3.6. الحالة الثالثة:

1.3.6. المعلومات الأولية:

الاسم: فتحي.

السن:17 سنة.

الجنس:ذكر.

عدد الإخوة: 03 إخوة من الأم البيولوجية (ذكرين وأنثى) أما من جهة الأم المربية فلديه 05 إخوة (ذكر و 04 إناث)

الوضعية المهنية للوالدين: الأب متقاعد، والأم ماكثة في البيت.

الوضعية العلائقية للوالدين: متزوجين.

الوضعية الاقتصادية: متوسطة الحال.

السلوكات الجانحة: الكذب، السرقة، الشجارات، امتلاكه للأسلحة البيضاء، شرب الكحول، تدخين الحشيش، تخريب الممتلكات العامة.

مدة الانضمام إلى الزمرة: منذ سنتين.

عدد المقابلات الفردية: سبعة مقابلات.

2.3.6. محتوى المقابلات الفردية:

وكما وسبق ذكرنا سابقا من خلال الحالتين السابقتين، أننا تطرقنا في المقابلات الفردية إلى محورين: أولها هي المعلومات الشخصية والأسرية، أما المحور الثاني فتتمثل في المعطيات التي تحوم حول الزمرة من كيفية التعارف وتكوين الزمرة وكذا السلوكات التي يقومون بها.

وقد تم اختيار فتحي للقيام بالمقابلات لسببين أولهما هو: انضمامه إلى زمرة جانحة وثانيها هو القيام بسلوكات جانحة مختلفة مثل: الكذب، السرقة، الشجارات، امتلاكه للأسلحة البيضاء، شرب الكحول، تدخين الحشيش، تخريب الممتلكات العامة.

فتحي مراهق يبلغ 17 سنة، وضعيته معقدة نوعا ما، حيث يعيش مع خالته ويعتبرها أما له، ويعتبر أمه البيولوجية خالة له، ولم يدرك فتحي حقيقة الأمر إلا بعدما أخبرته أمه البيولوجية وأمه المربية بحقيقة الأمر عندما كان يبلغ 10 سنوات.

بدأت قصة تبني فتحي من طرف خالته بعدما ولد حملت الأم بمولود آخر بطريقة غير قصدية، ولتدهور صحة الأم (كونها كانت الولادة الأولى قصرية) تدخلت الخالة وأخذت فتحي للاعتناء به، وقد تعلقت به الخالة خاصة أن كان لها ثلاث بنات ولا طالما أرادت أن ترزق بطفل، وقد اعتنت به واعتبرته إبنا لها، وولد أخوه فاروق وبقي فتحي عند خالته ولم تطالب به أمه، وبعد سنة ولد محمد أخ له بالتربية، فهو ابن خالته التي ربته ومع ذلك ابقته معها وتربى وسط أولادها، وعندما بلغ فتحي 03 سنوات ولد أخيه من أمه البيولوجية وسمي ياسين، وقد تبنته خالته أيضا لكن بعدما بلغ ياسين ثلاث سنوات، وذلك بعد تعرض الأم البيولوجية إلى اضطراب سماه فتحي بالضرب ومعناه المس من الجن، حيث يقول: **"نعقل مليح مين جابو ياسين، كنت حاسبو ولد خالتي بصاح، قلت جابوه مين صغير، مكنتش فايق بلي هذاك خويا ليشان، حتى منبعد طردقولي البونبا وقالولي الحقيقة"**.

كان يبلغ وكما وسبق وذكرنا 10 سنوات عند معرفته الحقيقة، وذلك مباشرة من أمه البيولوجية وأمه المربية، حيث قامتا بشرح الوضع له وسبب ما حدث، كما أفهماه وضعية ياسين وكيف أن المرض أمه البيولوجية هو سبب فيما أقدمتا عليه، حيث بكى فتحي وبدأ بالصراخ عليهما، حيث يقول: **"خلعوني بين ليلة ونهار بداو يهدروا على صوالح مفهمت منهم والو غير بلي أنا مشي ولد أما، وخالتي هي أما خلوضوني، ومبغاوش يسكتو، حتى شافوني غير نبكي بداو يسكتو فيا وحبسو الهدرا"، دمرت خالتي لي هي ما الحقانية وخرجت من الدار"**.

كما أخبرنا في إحدى المقابلات الفردية أن لديه أخت أكبر منه من أمه المربية، قامت هذه الأخيرة بالهرب مع أحدهم من منزل والديها، ولم يخبرنا بهذه لمعلومة إلا بعد محاولة رسم خط الحياة والذي يعد آخر مرحلة في تقنية الجينوغرام، وقد اخبرنا تلك السنة كانت أسوء سنة عرفها كونها السنة التي عرف حقيقة أمه الحقيقية، إضافة الى هرب أخته وما ترتب عن ذلك من اضطراب في أسرته الحاضنة، حيث يقول: **"عام كحل هذاك وعمري ماعشت مشاكل كيما هذاك العام، ختي تهرب مع واحد بعد ما بغاو يزوجوها مع ولد عمتها، در الفضيحة مقالتش لا**

بين ليلة ونهار قالت ران ريحا عند صحبتي مرجعتش، تهولو عليها حتى خبرتهم واحدة بللي هربت مع واحد وراهي عايشة معاه في وهران"، وبهذا تزعزعت العلاقة بين الوالدين الحاضنين لفتحي، فكثرت النزاعات، وتبدل الاتهامات عقب ذلك، كون الأسرة محافظة جدا ولم يسبق أن حدثت مثل هذه المشكلة، وفي مقابلة أخرى اخبرنا بتفاصيل أخرى عن أخته وما اكتشفوه حاليا عن مكانها من جهة ومن جهة أخرى عن حالتها المدنية (عرفوا أن لديها الآن 03 أطفال من ذلك الشخص الذي فرت معه، وما زالت تعيش معه دون زواج قانون، ويقول فتحي أن هناك عقد قران شرعي فقط).

وفي السنة الموالية قام فتحي بتدخين لأول سيجارة حشيش، وقد سرد لنا الشعور الذي أحسه عقب تدخينه للسيجارة، وقد قام بذلك بدعوة من بعض الأصدقاء الذي كان على اتصال بهم آنذاك، حيث يقول: **"عرضوها عليا قلت نسيي، عجبني الحال حسيت روحي خفيف ريشة"**، وقد كانت أول مرة ومنذ ذلك استحسن الأمر وبدا بالتدخين.

وفي مقابلة فردية أخرى استحوذ الكلام، وبدأ بالحديث عن واقعة حدثت معه وهو الخلاف بين أمه الحاضنة وأمه البيولوجية، حيث أرادت أمه البيولوجية أخذ ابنها أي استرداده للعيش معه، ولم يقبل لوالدين المضيفين بذلك ودار شجار بين الأختين وترتب عن ذلك وصول الأختين إلى ترك القرار إلى فتحي، حيث رفض هذا الأخير ذلك وفضل البقاء مع والديه الحقيقيين، حيث يقول: **"كيفاه نروح عندها دايرها خالتي وتبقى خالتي ما تقولي أنا أمك ولا ... أنا ولد لي رباتني وولد لي تعب عليا وصرف عليا، بغاو يدوني واجد حي... كرهولي حياتي"**، حيث كرر في هذه السنة الدراسة بسبب ما عاشه فتحي من صراعات هذه المدة.

وبعد التحاق فتحي بالمتوسطة، تعرف هذا الأخير على مجموعة من الرفقاء الجدد، وقد كان يقضي معهم معظم أوقاته، وقد وجد حسبه السعادة التي كانت تنقصه، حيث يقول: **"حسيت روح alaise قادب راسي وغير نضحك ونلعب جماعة متلقايها حتى بالدراهم، بصح جبتها في روحي وتطردت على جالهم"**، حيث قام هذا الأخير بافتعال حريق في إحدى الأقسام وتفاقم الوضع ولولا تدخل حراس المؤسسة لتسببوا في خسائر كبيرة، وأحيل فتحي رفقة رفقائه إلى المجلس التأديبي وطردوا من المؤسسة عقب ذلك، حيث يقول: **"الجماعة تزربعت، الضحك واللعب خرج فينا المهم درناها وخلصناها بالغالي"**، وفي حديثه عن هذه الجماعة كان فتحي

دائم الابتسام وكأن الذكريات جميلة وعزيزة عليه أكثر من أي شيء آخر، وقد كان يسترسل في حديثه عن رفقائه بدون أن نحفزه ولا بدون أي أسئلة، أي أن الموضوع كان شيقا.

وبعد فصله عن المتوسطة، قام والداه بتغيير المؤسسة بعد القيام بطعن للقرار الذي اتخذ في حق ابنهم، وقد أعطي فرصة ثانية لمزاولة الدراسة لكن في مؤسسة أخرى، لكن لم يستمر وقام بترك الدراسة بعد ثلاثة أشهر من التحاقه فقط، بالرغم من إصرار والديه لكنه لم يرد الرجوع للدراسة، وبدأ قضي يومه كاملا إما في النوم أو التسكع في الشارع مع أبناء الحي (مع العلم انه يعيش في حي شعبي معروف).

وما جلب انتباهنا هو أن الحالة لم تكن تتحدث عن المشاكل التي كان يعيشها من صراع بن الأم المربية والأم البيولوجية وذلك في المقابلات الجماعية، حيث اقتصر الحديث في هذا الموضوع في المقابلات الفردية، حيث كان يصف نوعية العلاقات بكل فرد من عائلته دون قيد، إلا موضوع الأسرة الحاضنة والأسرة البيولوجية التي لم يخبرنا بها إلا بعد محاولتنا لرسم الجينوغرام وبالتحديد شبكة العلاقات الأسرية، حيث قام بسرد القصة كاملة وقد تأكدنا من مدى صحتها عن طريق الحالة الموالية في دراستنا وهو أخ الحالة البيولوجي والذي حضن من طرف نفس الأسرة الحاضنة لأخيه، والمنظم إلى نفس الزمرة الجانحة المدروسة.

كانت تربط علاقات جيدة مع معظم أفراد أسرته الحاضنة، خاصة بينه وبين والديه الحاضنين، حيث يقول: **"هدوك عينيا، عمري مانصيب كيفهم، رباوني وداروا مجهودهم بصاح الله غالب أنا خرجت عوج صوفا طايرا، الله يديني باش يريحوا من مشاكلي حتى خويا وراه في الميلو معايا"**، أما فيما يخص هذا الأخير (أخيه المنظم إلى نفس الزمرة المدروسة)، فالعلاقة قوية بينهما حتى قبل معرفة حقيقة احتضانهما من نفس الأسرة وكونهما لهما نفس الأبوين البيولوجيين، حيث حاول هذا الأخير من إبعاد أخيه ياسين عنه، لكنه كل مرة يتراجع مخافة انضمام أخيه إلى جماعة أخرى بحيث يعجز عن حمايته، فهو أكثر أمانا بجانبه وبصحبة أفراد الزمرة المنظم إليها حاليا حيث يقول: **" بيزا (يدعون ياسين ببيزا) في حماية معايا ولا معا الشاشرا، دايرين في حسابهم بللي هو الصغير فيهم وزيادة خويا تسمى راكي فاهمة كومشي انا كوراه ضاع هذا شعال"**، كما أنه تربطه بأخته دهيبة علاقة قريبة، حيث تقوم هذه الأخيرة بالتستر عليه إذا تأخر في الدخول إلى المنزل، حتى أنها تقوم بانتظاره في الليل وهي

من تقوم بفتح الباب له ومساعدته خاصة أثناء سكره، حيث يقول: **"دهيبة مسكينة صايبها والله ساترتني sur tout مين نكون سكران حديدة ولا، ولا ترفدلي الماصة تخزنها مين ننساها في الدار"**، أما أخيه محمد في الأسرة الحاضنة فهو أيضا تربطه علاقة جيدة مع فتحي، لكنه يحاول تفاديه مخافة أن يتطبع به مثلما فعل أخيه ياسين، ويقوم بالتجسس عليه ويتحقق من مزاولته للدراسة أو لا وكذا إبعاده عن رفقاء السوء وحتى أنه لا يسمح له باللعب في الشارع لمدة طويلة.

كما توصلنا من خلال المقابلات أن العلاقة متوترة بين فتحي وأبويه البيولوجيين، وذلك حتى قبل معرفة حقيقة علاقتهم به، ويصف أن العلاقة بينه وبينهما على أنها مضطربة ويتخلله عنف معنوي، وحسبه يرجع السبب الى عدم موافقتهما لكل ما يقوم به من سلوكات، وحتى يتهكمان عليه في طريقة لبسه التي يراها أنها مواكبة للموضة، وللإشارة فان طريقه في اللبس تتميز بلبس السراويل الضيقة والداكنة اللون، وهي معظمهما عبارة عن ألبسة رياضية وكذا سراويل جينز مقطعة وممزقة ويضع لمسته الخاصة بوضع قطعة من القماش على شكل قلب احمر في كل سراويله، حيث يعلق عن علاقته بوالديه البيولوجيين كالتالي: **"منيش عارفة شاحاسبي روحهم، متعبوا ما صرفوا عليا لا والو وكلش ماعاجبهم يروحوا..... منستحهمش في حياتي ومانيش نحوس نرضيهم أنا والديا ربي يخلهملي ما هما يروحو ..."**، وقد لا حظنا أن في معظم حديثه عن والديه يستعمل كلمات نابية، إضافة إلى رفع نبرة صوته وتغير ميزاجه.

وكان فتحي يتحدث في معظم المقابلات الفردية على رفقائه وقد كان يعتبرهم سندا له أثناء الشدة، ويعتبرهم عائلة له لكن بوجود فوارق يراها كالتالي: **"صحابي عايلتي ولا كثر، كاين صوالح تصيب فيها عايلتك بصاح متقدرش تكون حر ولا تلقائي معاهم دايمن تحرز روحك بصاح مع صحابي وخاصة هاذو (أعضاء الزمرة) نطلق روحي وزيد يفهموني بلا هدرا بلا.... والله بلا مايقولولك نخافو عليك تشوف الخوف عليك في عينيهم، ميحشولي ما والو كاين كاين مكانش مكانش"**، وقد أردنا معرفة طريقة تعرف فتحي على علامي الذي عرفه بدوره على زكريا، لكنه كان دائم التهرب ويدعي نسيان الطريقة، حيث أخبرنا بها أخيه ياسين لاحقا في إحدى المقابلات، وهذا ما سنذكره لاحقا في الحالة التالية.

3.3.6. عرض مخططات الجينوغرام و السوسيوغرام للحالة الثالثة:

أ. عرض مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثالثة:

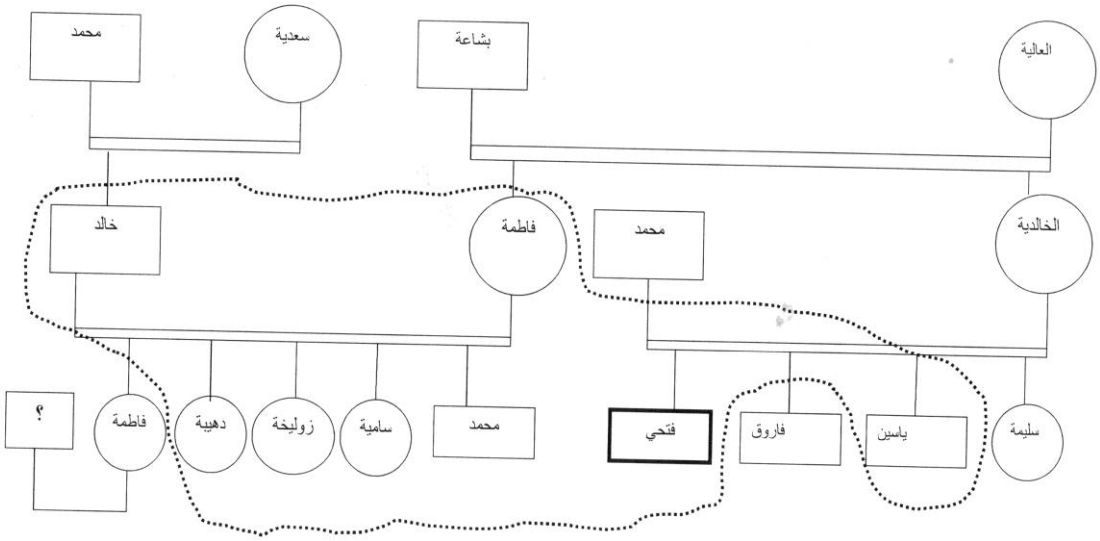

شكل رقم 11:"مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثالثة".

تعليق على مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثالثة:

يعيش فتحي الحالة المدروسة الذي يبلغ 17 سنة وسط أسرة مع أخيه ياسين والذي يعد الحالة الرابعة مع خالته منذ بلوغه السنة بسبب مرض الأم البيولوجية، لا يعرف فتحي سن والديه الحقيقيين لكن يدرك سن أخيه فاروق الذي يبلغ 16 سنة وكذا سليمة التي تبلغ 10 سنوات، حيث يعيش كل من أخويه فاروق وسليمة مع الأبوين الحقيقيين (محمد و الخالدية)، أم الخالة أو ما يعتبرها فتحي أمه فتبلغ 55 سنة و زوج الخالة والذي يعتبره بدوره أبا فيبلغ 60 سنة، نتج عن العلاقة الزواجية بين خالد وفاطمة 05 أطفال أكبرهم فاطمة والتي تبلغ من العمر

29 سنة لكن لا تعيش مع والديها كونها هربت من المنزل وهي الآن في علاقة عاطفية مع أحدهم، أما البنت الثانية ذهيبة فتبلغ 24 سنة والثالثة زوليخة التي تبلغ 20سنة، أما البنت الرابعة سامية فتبلغ 18 سنة وفيما يخص الذكر الوحيد والأخير محمد فيبلغ 15 سنة. يعيش كل فتحي مع خالته وزوج خالته وأولاد وبنات خالته، دون أن ننسى أخيه البيولوجي ياسين.

ب. عرض مخطط العلاقات العاطفية للحالة الثالثة:

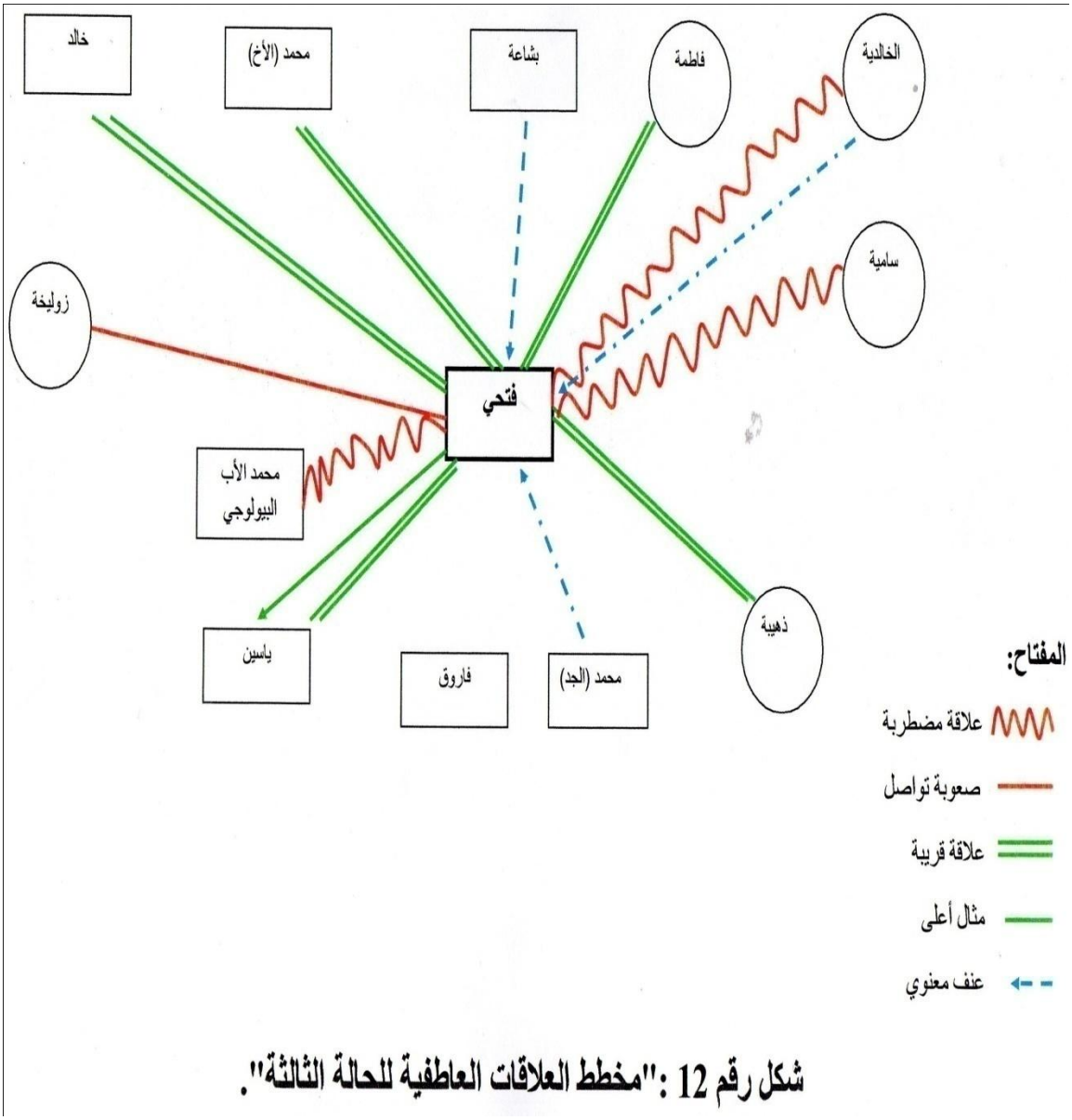

شكل رقم 12 :"مخطط العلاقات العاطفية للحالة الثالثة".

تعليق على مخطط لعلاقات العاطفية للحالة الثالثة:

تتميز العلاقات العاطفية للحالة فتحي مع الأسرة التي يعيش معها (الخالة وزوجها)، حيث هي علاقة قريبة بين خالد (الأب المربي) وفاطمة (الأم المربية) و ذهيبة

وياسين، أما بينه وبين الخالدية (الأم البيولوجية) محمد (الأب البيولوجي) وسامية (أخته بالتربية) فهي مضطربة، لكن بينه وبين محمد (أب أمه بالتربية) والخالدية (أمه البيولوجية) وكذا محمد (أب أمه بالتربية) فتتميز بوجود عنف معنوي، وما يربطه ما زوليخة (أخته بالتربية) هي صعوبة تواصل فقط.

ت. عرض خط الحياة للحالة الثالثة:

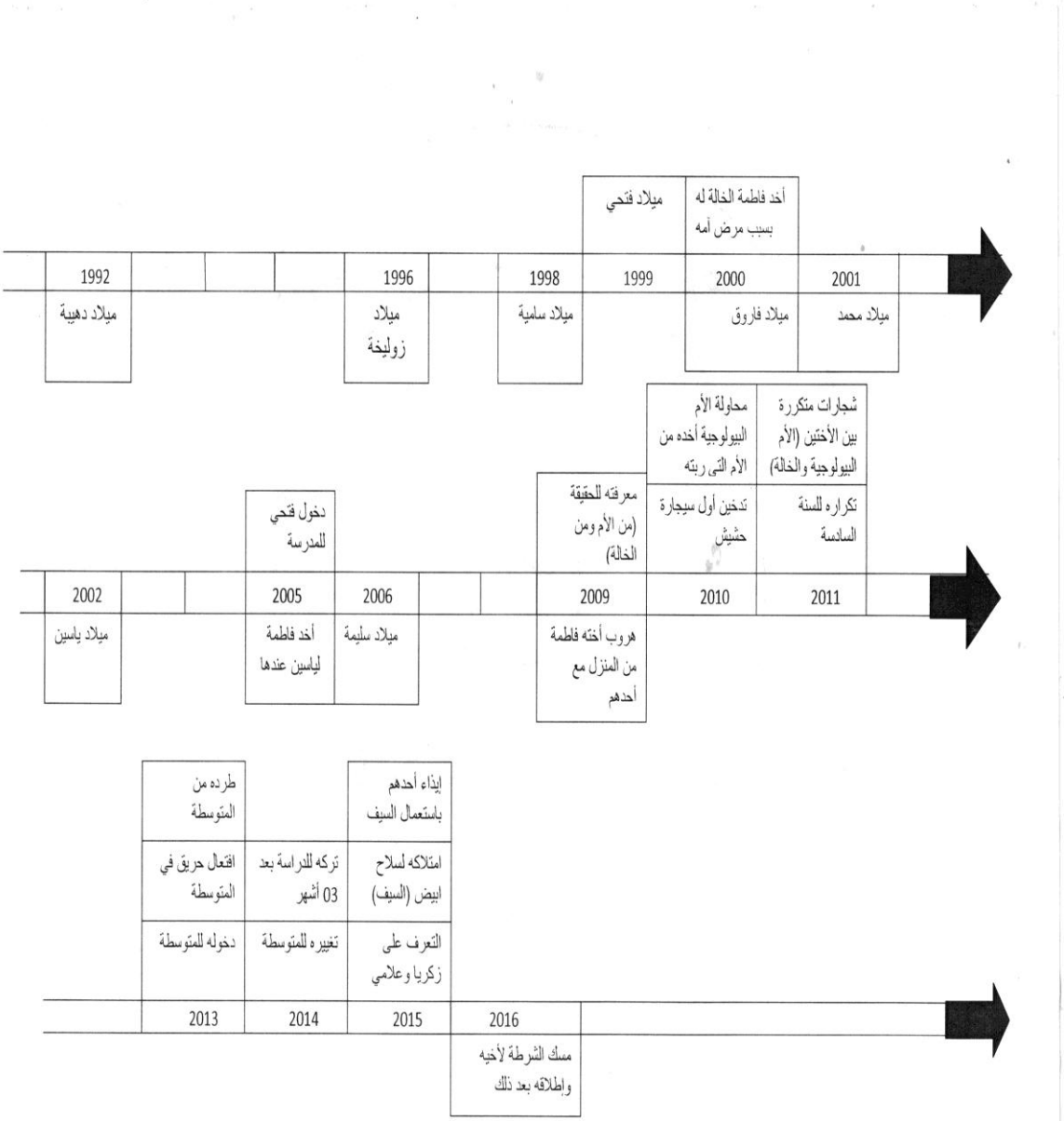

شكل رقم 13 : "خط الحياة للحالة الثالثة"

تعليق على خط الحياة للحالة الثالثة:

ولد فتحي سنة 1999 وبعد اقل من سنة 2000 أخدته خالته لتعتني به وذلك لحمل أختها ومرضها وعدم القدرة على الاهتمام به، وفي نفس العام أي سنة 2000 ولد أخوه فاروق ولم تسترجع الأم فتحي وتركه عند شقيقتها كونها لم تلد الذكور حتى 2001 أين رزقت الخالة بالولد الذي سمته محمد، وفي 2002 ولد أخوه ياسين لكن في 2005 حملت الأم مجددا ومرضت ولم تستطع الاعتناء بياسين فأخذته بالتالي أختها وفي نفس السنة دخل فتحي إلى المدرسة الابتدائية، وفي السنة الموالية أي 2006 ولدت أخته سليمة، لكن في 2009 عرف فتحي حقيقة الأمر وذلك من أمه البيولوجية وألام المربية بعد جدال بينهما أين أرادت الأم البيولوجية استعاد أولادها لكن رفض فتحي ذلك، كما تضمنت هذه السنة هروب الفتاة الكبرى لفاطمة من المنزل بسبب علاقة عاطفية، وتلت المشاكل أين عاودت الأم محاولتها لأخذ أولادها سنة 2010 لكن رفضت الأم المربية وحتى الأولاد وكانت هذه السنة أول مرة يدخن فيها فتحي سيجارة الحشيش، أما في 2011 فبقي النزاع قائما بين الأختين وقد كرر فتحي السنة السادسة، أما سنة 2013 فقد افتعل حريق بالمتوسطة أين طرد على إثرها، وقد أرجعه والداه للدراسة عن طريق تغيير المتوسطة إلا أنه ترك الدراسة بعد 03 أشهر، وقد تعرف فتحي على زكي وعلامي سنة 2015 أين في نفس السنة امتلك أول سلاح ابيض له (سيف) وقد أدى أحدهم إثر مشاجرة، في 2016 مسكت الشرطة لأخيه ياسين وأطلق سراحه في نفس السنة.

ث. عرض مخطط السوسيوغرام الفردي للحالة الثالثة:

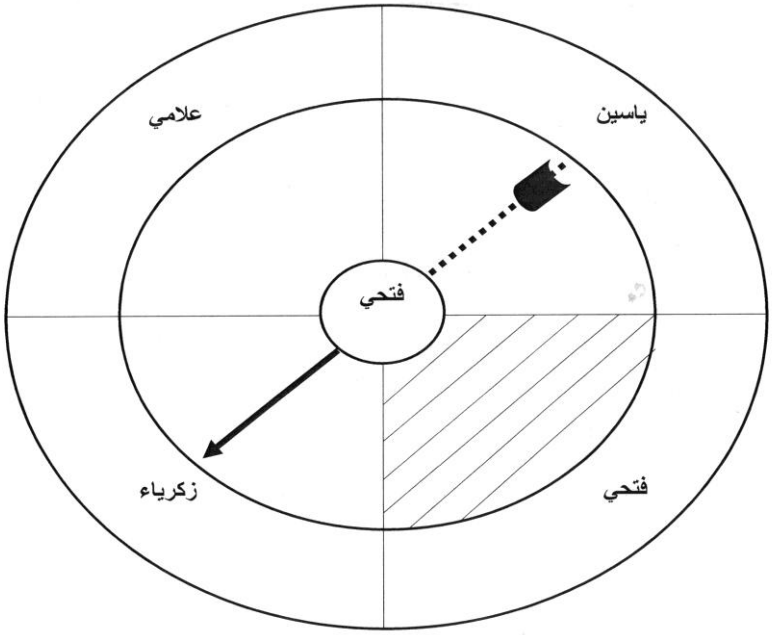

شكل رقم14 : "مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الثالثة"

تعليق على مخطط السوسيوغرام الفردي للحالة الثالثة:

بعدما طرحا على الحالة الثالثة السؤالين التالي ذكرهما كانت الاستجابة كالتالي:

- مع من تريد القيام بنشاطاتك اليومية؟

كانت الإجابة كالتالي: زكرياء.

- من يحتمل أن يختارك إذا طرحنا نفس السؤال على باقي أصدقاءك؟

كانت الإجابة كالتالي: ياسين.

4.6. الحالة الرابعة:

1.4.6. المعلومات الأولية:

الاسم: ياسين.

السن:14 سنة.

الجنس:ذكر.

عدد الإخوة: 03 إخوة من الأم البيولوجية (ذكرين وأنثى) أما من جهة الأم المربية فلديه 05 إخوة (ذكر و 04 إناث)

الوضعية المهنية للوالدين: الأب متقاعد، والأم ماكثة في البيت.

الوضعية العلائقية للوالدين: متزوجين.

الوضعية الاقتصادية: متوسطة الحال.

السلوكات الجانحة: السرقة، الشجارات، شرب الكحول، تدخين الحشيش، تخريب الممتلكات العامة.

مدة الانضمام إلى الزمرة: منذ سنتين.

عدد المقابلات الفردية: 06 مقابلات.

2.4.6. محتوى المقابلات الفردية:

ياسين مراهق يبلغ 14 سنة وهو أصغر المنتسبين إلى الزمرة المدروسة، كما انه يرتبط بالحالة الثالثة في الزمرة الأولى كونه أخ اصغر لفتحي (الحالة الثالثة السالفة الذكر)، كما أن لهما نفس الميزات وهو أنهما إخوة بيولوجيين ويعيشون في نفس الأسرة الحاضنة ألا وهي بيت الخالة.

وقد اخترنا القيام بالمقابلات مع ياسين كونه تتوفر فيه مواصفات نقوم بالبحث فيها، وهي انضمامه إلى زمرة من جهة ومن جهة أخرى قيامه بسلوكات جانحة متمثلة في السرقة، شرب الكحول، تدخين الحشيش، تخريب الممتلكات العامة.

لقد بلغ عدد المقابلات مع ياسين 06 مقابلات فردية، وقد واجهنا صعوبة في التعامل معه كونه لم يفهم سبب القيام بالمقابلات الفردية بما أننا قمنا بمقابلات جماعية، حيث كان هناك تخوف من طرفه في هذا المجال، كان كثير السؤال عما يحدث في المقابلات الفردية مع أصدقاءه، وكان حريصا أكثر مما كان عليه في المقابلات الجماعية، حيث لمسنا تخوفا من ذكر معلومات حول الزمرة المنتمي إليها، بالرغم من طمأنته كل مرة من سرية المعلومات إلا أن القلق بقي قائما، وقد كان يتهرب من إعطاء معلومات حول أفراد زمرته، وتمحورت المعلومات حول حياته ونشاطاته اليومية أكثر من ممارساته اليومية مع زمرته.

أخبرنا ياسين مند بداية المقابلات بحقيقة عيشه مع خالته عكس أخيه فتحي، الذي لم يخبرنا إلا بعد محاولتنا لرسم مخطط العلاقات الأسرية (الجينوغرام)، وعلى ما يبدو كان على دراية بالمعلومات التي أخبرنا بها أخيه فتحي، وظهر ذلك جليا كلما طرحنا سؤال أو استفسار

يحرجنا بالإجابة وبإبداء الملاحظة التي فحواها أنه أخبرني أخيه فتحي عليها، وقد رأينا أنه من الأفضل أن نترك الحرية في الحديث له وما علينا إلا توجيهه بأسئلة غير مباشرة حتى لا نواجه الإحراج مستقبلا وحتى نتحكم في المقابلة أكثر.

وكما وسبق وذكرنا سابقا أن باستعمالنا لهذه الطريقة لمسنا تحسنا في العلاقة بيننا وبينه، واختفت نبرة التهكم التي غلبت على المقابلات الثلاث الأولى، وهذا ما سمح لنا بإثراء المقابلات الثلاث الأخرى الفردية، وما لاحظناه أيضا أنه كان مختلفا من حيث التعامل معنا من المقابلات الفردية إلى المقابلات الجماعية، حيث كان عدائيا أكثر لوحده مما كان عليه وسط زمرته، كما أنه كان قليل الكلام في المقابلات الجماعية ولا يتحدث إلا لإكمال معلومة معينة، أي لم يكن يسيطر على مجرى الكلام عكس أصدقائه، حتى من حيث وضعيات الجلوس فلم يكن مقداما فقد كان يجلس متخلفا إلى الوراء دائما، حتى أصدقائه يطالبونه بالتقدم إلا أنه دائما يدلي بأنه بخير في مكانه الحالي ولا يحتاج للتقدم.

وقد أخبرنا ياسين أنه كان يجهل حقيقة أمه البيولوجية إلا بعدما تشاجرت الأختان بسبب رغبة الأم البيولوجية استرداد ولديها، حيث رفضت الأم الحاضنة والتي في الحقيقة هي الخالة ذلك، ويتذكر ياسين هذه الواقعة بالرغم من صغر سنه، حيث يقول: **" راني عاقل غايا كنت نقرا السنة الثانية ومين دخلت للدار صبت فتحي يبكي وهما قاعدين يهدروا معاه لولا مفهمتش، منبعد بديت نسمع غير كلمت أنا أمك مشي خالتك، وأمك هي خالتك، حسبت على فتحي حتى بالوقت فهمت كلش"**، أي أن ياسين لم يستوعب الأمر ففي البداية إلا مع مرور الوقت وزيادة المشادات بين الاختين، وكان الحديث السائد في المنزل حول هذا الموضوع، حيث يقول: **"أنا فتحي هو لي فهمني كلش هو كان كبير مين جابوني كان حاسب أنا لي ولدها معلبالوش بلي هو تاني عليها بلاك يبغيني وحنين عليا كثر مل لخرين، حتى صبنا رحنا كيف كيف، وعليها أنا قلتلهم وين يقعد فتحي نقعد معاه"**، وقد أبدى في معظم المقابلات وأظهر علاقة قوية بأخيه فتحي.

وقد كان يحكي في معظم المقابلات عن الشجارات التي كانت دائرة بين الأختين، وعما كان يترتب عن ذلك من مرض الأم الحاضنة، ودخولها في إحدى المرات إثر ارتفاع الضغط الدموي، وقد كان يتحدث عن أمه الحاضنة على أنها الأم الحقيقية أما الأم البيولوجية فهي الخالة

حتى أنه كان يناديها باسمها دون استخدام مصطلح خالة، حيث يقول: **" ماما هي ماما وهذيك خالتي، دارت المشاكل في باطل، كوسكتت وصايي حقا تبقى خالتنا دروك منقدرش حتى نشوف فيها، صايي عطاتنا تخلينا علاه تحوس علينا وتكسرنا راسنا تروح... والله الواحد كان غايا من قبل"**.

وقد كرر ياسين السنة الربعة ولكن بعدها قام بمجهودات لتحسين وضعه الدراسي، وبالفعل اجتاز شهادة التعليم الابتدائي وبمعدل جيد، لكن بعد طرد فتحي من المتوسطة وتغييره للمتوسطة، طالب ياسين والديه بتغيير المؤسسة ليتمكن من الدراسة مع أخيه، حيث وافقا على ذلك وقاما بذلك، لكن بعد ترك فتحي للدراسة وامتناعه عن الذهاب إلى المتوسطة، قام ياسين بدوره بترك الدراسة بالرغم من النتائج الحسنة التي كان يحققها، وقد حاول الوالدين الحاضنين بشتى الطرق إلا أنه كان يقوم بالفرار من المتوسطة بعد إيصال الوالدة له بنفسها، وقد مل الوالدان بعد ذلك ورضخا للوضع، حيث يقول: **"حبس فتحي صاي مقدرتش نقرا، ولاو المشاكل كثر ولات خالتي تقولها ضيعتيلي ولادي وزدت أنا كملت الباقي، حتى وحد النهار ناضلها فتح زقا عليها قالها مكان مدخلك فينا، ومتزيديش تقولي ولادي ضيعتوهم انت ضيعتينا وهي لمتنا، أيا من تم تعاداو الخواتات"**.

وبعد تركه للدراسة أصبح لسيقا بأخيه فتحي، بالرغم من أن هذا الأخير كان يتهرب منه، حيث يقول: **"فتحي راجل كنت نبغي نتبعوا باش تكون عندي الرجلا تاعو قاع يخافو منو، كان يهرب علي بصاح مين شوفني مع وخداخرين يحاوزني حتى بالشوي ولا يديني معاه"**.

وما لفت انتباها أيضا هو أن السلوكات التي يقوم بها تكون دائما خارجا وبعيدا عن أسرته، حيث أنه يسرد أن كل ما يقوم به يكون بعيدا عن مكان سكنه، فشجاراته دائما بعيدا عن الحي الذي يسكن فيه، حتى قيامهم بالسرقة تكون بعيدا عن أشخاص يعرفهم، حيث يقول: **"نعرف وين نتبرهش، وشانحقر، ولد الحومة ولا بنت الحومة لا أصلا دايرين القدر في كارطينا منغلطوش بصاح واحد حواص والله منطلقوه، أصلا حنا مانروحوش لي قلاليل كيفنا، لا جامي نعرفوا شا نديروا ونقادرو وقاع"**، وهذا ما لمسناه في مقابلاتنا مع الحالة أنه يحترم فتيات الحي وليس لهم عداوات مع أبناء الحي، وقد حكى لنا كيفية الانضمام إلى هذه الزمرة، وقد أخذ وقتا ليأخذ مكانا وسطهم، فقد كان يعرف أعضاء الزمرة لكن لم يكن مسموحا له بالقيام

بأشياء معينة معهم مثل السهر والسمر إلى أوقات متأخرة، وشرب الكحول حيث ليس مسموحا له شرب كميات كبيرة، وذلك تحت أمر من أخيه فتحي وحتى علامي وزكرياء يعاملانه بنفس الطريقة، حيث يقول: **"راكي عارفا فتحي خويا كيداير، ميخلينيش نشرب بزاف صلا كوصابني قاع منشربش بصاح أنا منشربش بزاف مام الذخان تاع هذيك الحية (الحشيش) مشي بزاف مي نبغي نرح راسي"**.

وقد أبدى أيضا احتراما كبيرا لأعضاء الزمرة مند بداية المقابلات، حيث لمسنا في الحالات ككل أنهم لديهم أسماء مستعارة واسماءا أخرى نابية فيها قلة احترام ولا يستعملونها إلا مع بعضهم البعض، لكن ياسين لا يلقبهم بهذه الأسماء النابية بل يتعامل بالأسماء المستعارة.

وقد حدثنا ياسين عن طريقة التعرف بعلامي، حيث إلتقوه في سهرة سمر أين كان هناك تدخين للحشيش وشرب للكحول ولعب للقمار، حيث خسر علامي كل المبلغ الذي كان يحمله وطلب إقراضه مبلغا من المال لإكمال اللعب حيث رفض كل من كان حاضر سواءا كان لاعبا أو متفرجا، وطلبوا منه التوقف إلا أن علامي أصر على الإكمال، وهنا تفاجأ بفتحي الذي هو أخ ياسين يقرضه المال المراد بالرغم من عدم معرفتهما قبلا، وانهي علامي لعبه وفاز بمبلغ من المال حيث اسرد كل ما خسره ومبلغا أخر أعطاه لفتحي امتنانا له، وتبادل الطرفان الأرقام وبدأوا بالتواصل، وبعد ذلك عرفهم علامي على صديق له وهو زكريا، حيث اندمج الأربعة معا بسورة سريعة، حيث يقول: **"بلخف توالفنا ودخلنا في بعضنا بعض، تخمامنا كيف كيف وقاع، ساهلا تصاحب بصاح صعيب تصب صاحب تاع الصح، الصاحب هو لي تصبو وقت الديق"**.

ومنذ تعرفه على علامي وزكرياء أصبح سهلا تدخين الحشيش وحتى شرب الخمر، حيث كان ممنوعا عليه من قبل من طرف أخيه، لكن بعد تكوين هذه الزمرة أصبح زكرياء وعلامي سندا له أمام رفض أخيه، لكن كل ذلك بحدود، حيث كانت هناك تحفظ من طرفهم خاصة أنه أصغرهم من جهة وأخ لأحد أصدقاءهم من جهة أخرى، حتى الأعمال المطلوبة منه كان فيه مراعاة لهدان العاملان.

بعد بداية تدخين الحشيش وشرب الكحول قام ياسين بسرقة أول هاتف نقال وذلك بمساعدة علامي، كونه احتاج للمال ولم يجد أي طريقة إلا السرقة وذلك حسب ما أخبرنا به، لكن يبرر سلوكه أنه قام بسرقة فتاة تبدو غنية ومتبججة تمشي متفاخرة، كونه يكره هذا النوع

من الناس، حيث يقول: **"نكره الناس كيما هاك c'est pour ca أنا نعرف شا نخون ولمن نخون، لينصيبو مسكين ناس ملاح وقليل مندورش به بصاح لي يعجب لعمر نوريلو شا يسوى"**.

وقد حكى لنا ياسين في الأخير عن أول مرة اعتقل فيها من طرف الشرطة، حيث قامت إحدى الفتيات بالإبلاغ عنه وذلك بتهمة تهديدها بالسلاح الأبيض وذلك إن لم تقبل بطلب بدأ علاقة غرامية معه، ورفضت الفتاة ذلك وأخبرت أمها بالأمر وقامت بإيداع شكوى ضده، وقامت الشرطة باعتقاله وتفتيشه لكن لم يجدوا بحوزته لا سلاحا ابيض ولا مخدرات ولا أي شيء، وفور ذلك قام زكرياء وعلامي وفتحي بالالتقاء بأم الفتاة وأعطوها وعدا بعدم التعرض للفتاة شرط سحب الشكوى، وإلا فسيكون هناك احتمال كبر لتعرضها لمكروه إذا لم يقوموا بحمايتها، حيث يقول: **"راحوا قالولها تنازل على الشكوى باش حنا نحموها حتى من ياسين بصاح يقعد ياسين عند الشرطة كاين بزاف ولاد لحرام ليغادي يتبلاوها، أيا خافت sur tout مين معندهاش راجل وقف معاها أيا قاتلهم شبهتو بيه مشي هو"**، وأفرج عنه في الأخير، لكن تغيرت الأمور وأصبح فتحي يتحاشى أخاه ويطلب منه الرجوع للدراسة، وذلك مخافة عليه خاصة بعد هلع الوالدين بعد سماع خبر اعتقال ابنهما وتحميلهما للمسؤولية لفتحي، لكن أصر ياسين على موقفه وانتماءه لجماعته، وبعد فترة من الزمن رجعت العلاقة كما كانت سابقا.

3.4.6. عرض مخططات الجينوغرام والسوسيوغرام للحالة الرابعة:

أ. عرض مخطط العلاقات الأسرية للحالة الرابعة:

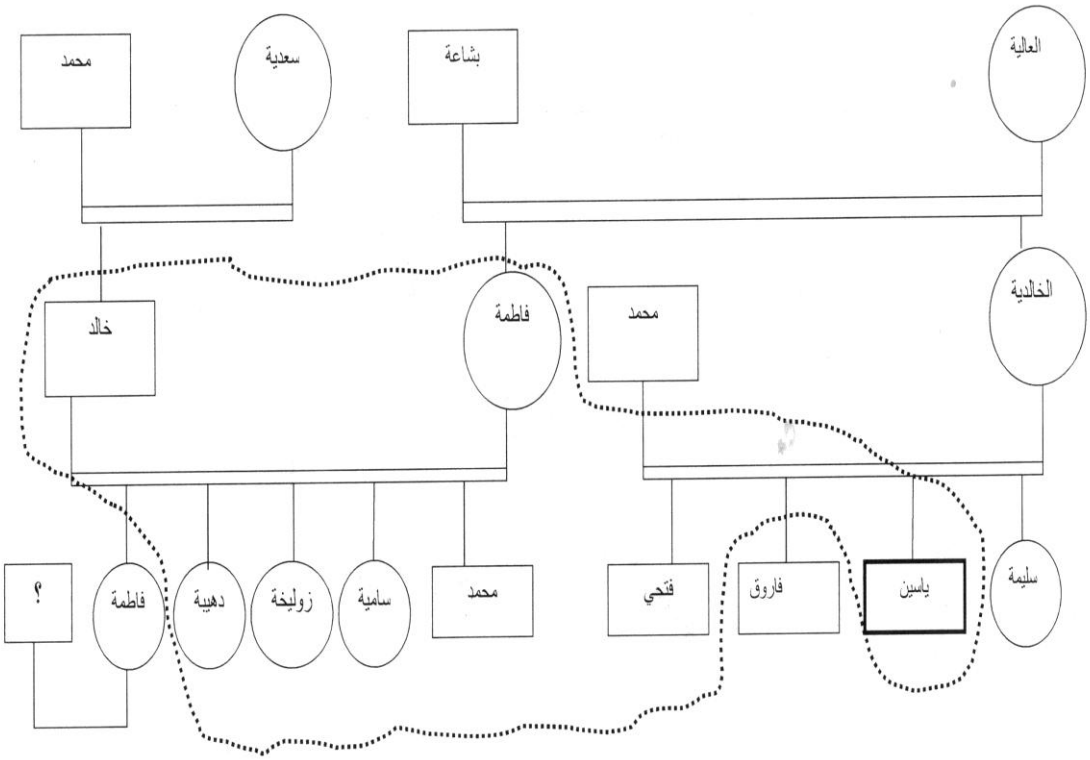

شكل رقم 15 :"مخطط العلاقات الأسرية للحالة الرابعة".

تعليق على مخطط العلاقات الأسرية للحالة الرابعة:

ياسين هو الحالة الرابعة المدروسة ابن للخالدية التي تبلغ 43 سنة ومحمد الذي يجهل سنه، لديه أخوين آخرين وبنت يبلغ أكبر الإخوة فتحي (الحالة الثالثة) 17 سنة أما الثاني فاروق 16 سنة وأخيرا سليمة 10 سنوات.

يعيش ياسين مع أخيه البيولوجي فتحي مع خالتهم فاطمة التي تبلغ 55 سنة وزوج خالتهم الذي يبلغ 60 سنة،لدى فاطمة و خالد 05 أبناء منهم 04 بنات وذكر وحيد آخر الأطفال، تبلغ

الأولى فاطمة 29 سنة أما الثانية دهيبة 24 سنة والثالثة زوليخة 20 سنة وآخر الإناث سامية 18 سنة وكما وسبق وذكرنا أن هناك طفل وحيد يسمى محمد يبلغ 15 سنة.

يجدر بالذكر وكما وسبق وذكرنا سابقا في تعليق مخطط العلاقات الأسرية للحالة الثالثة أن الابنة الكبرى فاطمة هربت من منزلها وتعيش علاقة عاطفية دون زواج مع أحدهم.

ب . عرض مخطط لعلاقات العاطفية للحالة الرابعة:

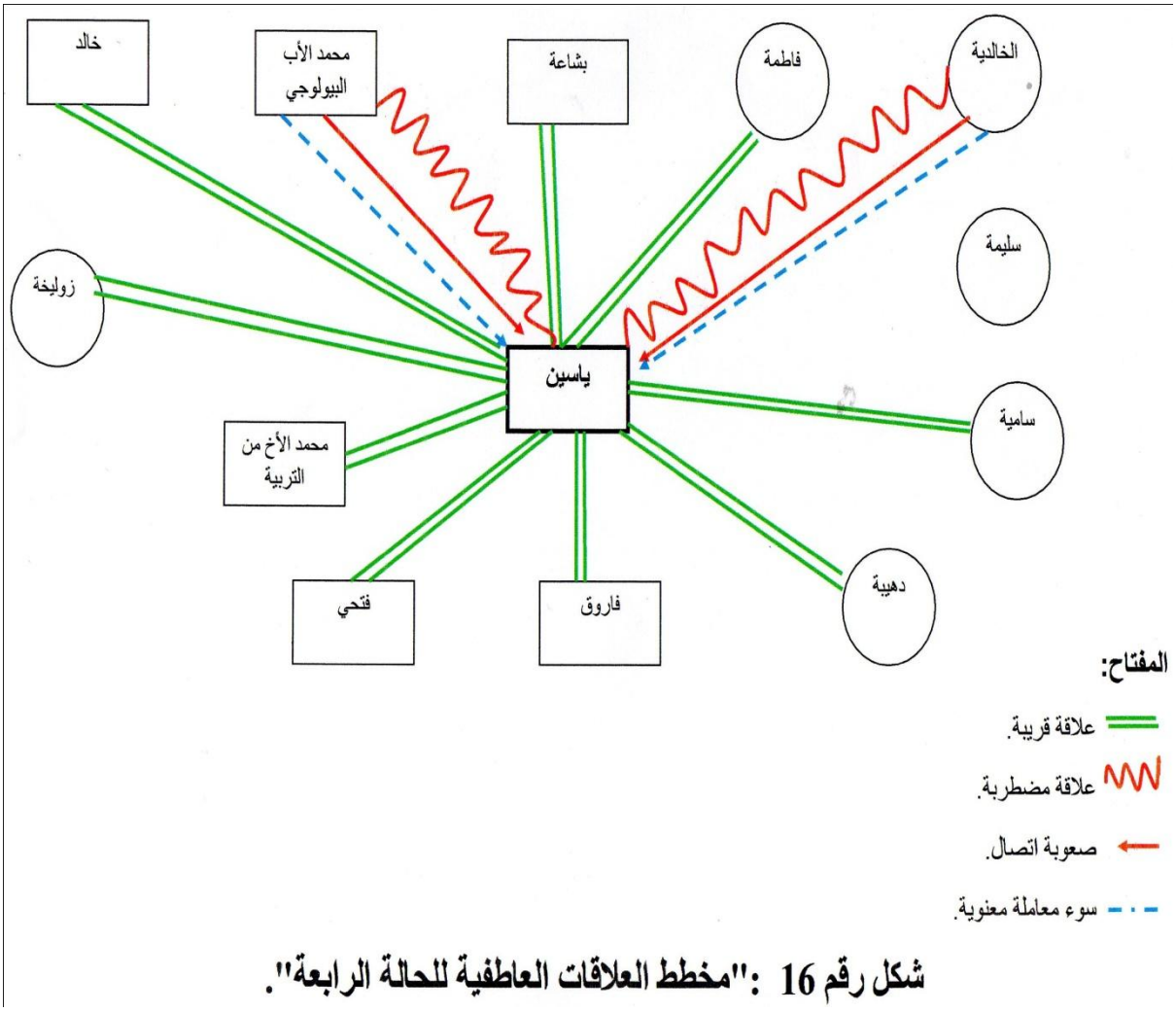

شكل رقم 16 :"مخطط العلاقات العاطفية للحالة الرابعة".

ث. تعليق على مخطط لعلاقات العاطفية للحالة الرابعة:

ماهو مميز في شبكة العلاقات العاطفية أن هناك تفاهم وعلاقة قريبة مع العديد من الأشخاص خاصة أعضاء الأسرة التي يعيش فيها ومن بين هؤلاء الأشخاص لدينا: فاطمة (أمه بالتربية)، مع خالد (أبوه بالتربية)، زوليخة، سامية، ذهيبة (أخواته بالتربية)، محمد (أخوه بالتربية)، وفاروق وفتحي (أخواه بالتربية).

لكن على خلاف هذه العلاقات تربطه أخرى معقدة ومتشابكة مع الأم والأب البيولوجيين حيث كلاهما تتميز علاقتهما بالاضطراب وصعوبة الاتصال إضافة إلى العنف المعنوي.

ت. عرض خط الحياة للحالة الرابعة:

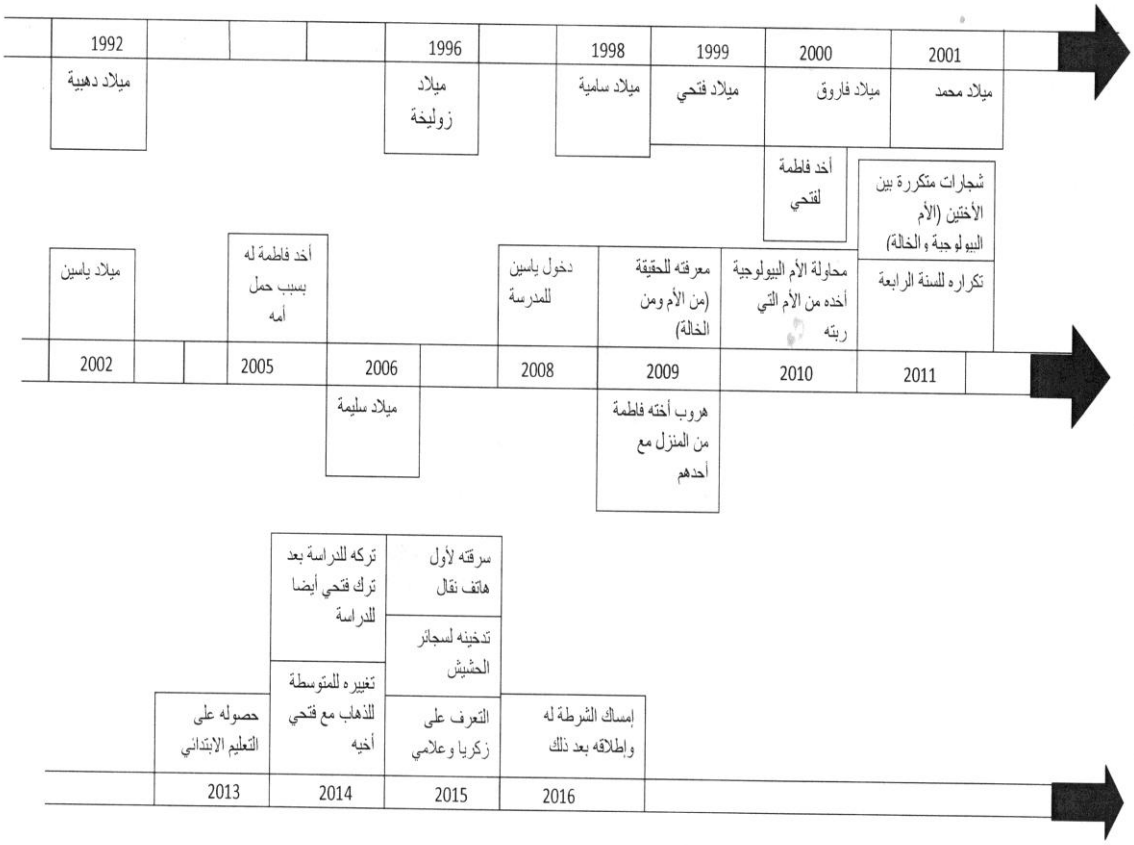

شكل رقم 17:"خط الحياة للحالة الرابعة".

تعليق على خط الحياة للحالة الرابعة:

ولد ياسين سنة 2002 وبقي مع أمه البيولوجية سنتين كاملين إلى 2005 أين أخذته خالته للعيش معها بعدما أخذت قبله أخوه فتحي (الحالة الثالثة المدروسة) وذلك بسبب حمل الأم ومرضها، وفي 2008 دخل ياسين للدراسة وبعد عام أي 2009 هربت أخته فاطمة من المنزل بسبب علاقة عاطفية، وفي نفس السنة كانت السنة أين عرف ياسين حقيقة من الأم ومن الخالة

حيث احتدم الصدام بين الأختين سنة 2010، حيث أرادت الأم استرداد أولادها إلا أن الأم لمربية رفضت إضافة إلى رفض ياسين وفتحي، ونفس الشيء بالنسبة لسنة 2011 من شجارات وصراعات حيث أعاد ياسين السنة الرابعة، أما في 2013 تحصل ياسين على شهادة التعليم الابتدائي، وقد غير ياسين الإكمالية وذلك ليبقى قريبا من أخيه فتحي وبعد ترك فتحي للدراسة ترك هو بدوره بالرغم من معارضة والديه بالتربية وذلك سنة 2014، في 2015 تعرف ياسين على زكريا وعلامي إضافة إلى تدخينه أول سيجارة حشيش رفقة أخيه فتحي، كما قام بسرقة هاتف نقال، وفي السنة الموالية 2016 قامت الشرطة بالإمساك به بالرغم من عدم البوح بالسبب وراء التوقيف.

ث. عرض مخطط السوسيوغرام الفردي للحالة الرابعة:

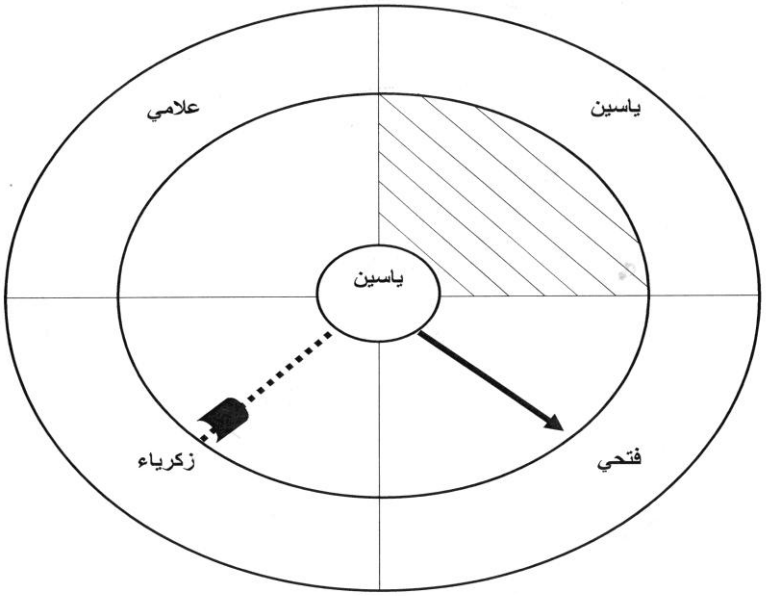

شكل رقم 18:"مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الرابعة".

تعليق على مخطط السوسيوغرام الفردي للحالة الرابعة:

بعدما طرحا على الحالة الرابعة السؤالين التالي ذكرهما كانت الاستجابة كالتالي:

- مع من تريد القيام بنشاطاتك اليومية؟

كانت الإجابة كالتالي: فتحي.

- من يحتمل أن يختارك إذا طرحنا نفس السؤال على باقي أصدقاءك؟

كانت الإجابة كالتالي: زكرياء.

7. عرض المقابلات الجماعية للزمرة الأولى:

كما وقد سبق وذكرنا سابقا، فقد بلغت عدد المقابلات الجماعية ستة مقابلات، وقد حاولنا بكافة الطرق إثراء عدد المقابلات من جهة ومحتواها من جهة أخرى، إلا أننا واجهنا مشاكل في عدم احترام المواعيد من طرف الزمرة والتي تم الاتفاق عليها معا، خاصة في المقابلات الثلاث الأولى، حيث كان يقتصر الحضور على طرف واحد أو على الأكثر طرفين ناهيك عن الغيابات الجماعية، لكن بعد ملاحظة زكريا للمضايقة التي كنا نتعرض لها في الحديقة، قام هذا الأخير بطلب السماح وأخذ رقم الهاتف للاعتذار عن الموعد مسبقا إذا استحال حضورهم جماعيا، وبالفعل طبقت الجماعة كل ما اتفقنا عليه سابقا، وحتى أنهم قاموا بفرض احترام في ذلك الجانب من الحديقة ومنعوا مرتادو تلك المنطقة بالتعرض لنا بأي طريقة كانت، ويجذر بالذكر أن تلك المنطقة من الحديقة تتميز بارتياد الشواذ والمنحرفين حتى المتشردين، ولكن أعيد الآن تغيير هندسة الحديقة وأصبح ذلك الجزء مفتوحا وتغيرت أوضاع الحديقة نهائيا.

المهم في اللقاءات الجماعية أننا لم نستعجل الأمور ولم نضغط عليهم، حتى يكون التجاوب أحسن، وقد كننا نتنحى جانبا كلما وجدت مشكل معين أو سب أو استعمال للكلام النابي، ولا نرجع حتى يزول المشكل، وقد فهم أعضاء الزمرة أن الاحترام مطلوب دون أن طلب ذلك مباشرة، فلو أننا طلبنا منهم الاحترام مباشرة فهناك احتمال عدم تحصلنا على مطلبنا، وذلك بسبب خصوصية المرحلة التي يمرون بها من جهة، ومن جهة أخرى كونهم مراهقين جانحين يقومون بعكس ما يطلب منهم، وبالفعل استعملنا هذه الطريقة الغير مباشرة لكسب احترامهم دون تجريحهم، ففي بداية المقابلات لم يكونوا يخصصون لنا مكانا للجلوس، وإن تركوا لنا مكانا فلا يكون ملائما لنا، لكن مع مرور الوقت تغيرت الأوضاع إلى الأحسن، وخصصوا لنا مكانا ملائما يتناسب مع متطلعاتنا.

كانت المقابلات الجماعية في مجملها عبارة عن مقابلات لجمع أكبر عدد من المعلومات، ومحاولة لكسب ثقتهم وكسر الحواجز التي وضعوها فيما سميته المرحلة التجريبية، حيث كانت الزمرة تزودونا بمعلومات خاطئة حول نشاطاتهم ومعلومات حولهم، لكن اعترف زكريا في إحدى المقابلات أنهم اتفقوا على التلاعب بنا، لكن تعاملنا معهم غير من وجهة النظر، لأننا لم

نحاول الحكم عليهم بل حاولنا فهم ما عايشوه وما يعيشونه فقط، وهذا ما على كل باحث القيام به خاصة في مجال علم النفس.

تطرقت الزمرة إلى طريقة تعرفهم على بعضهم البعض، وبالتالي سمح لنا ذلك بمقارنة المعلومات المستقاة من المقابلات الجماعية وتلك التي استنبطت من المقابلات الفردية، وحتى أنه سمح لنا بتكملة المعلومات الناقصة سواءا من المقابلات الفردية أو الجماعة، وكما وسبق وذكرناه سابقا أنه كان تلاعبا في المعلومات وكدب حول الوقائع التي حدثت، وكان الحل هو التقرب منهم ومحاولة كسب ثقتهم وكذا فهم لغتهم وإيجاد جو مليء بالمرح حيث كانت تتسم جلساتهم بذلك، مع أننا أخدنا وقتا في فك رموز التي يستخدمونها وتعلمها، لكن في الأخير نجح ذلك.

لاحظنا أن الحديث دائما كان يرتكز على شخص واحد سواءا في السرد أو التحكم في مجرى المقابلة، وهذا الشخص رأينا أنه هو قائد الزمرة بدون منازع ألا وهو زكريا، وفي حالة غيابه يكون نائبه علامي، حتى أن كل ما يسردونه من وقائع يذكرون أن زكرياء هو من خطط أو نفد أو أشياء من هذا القبيل، وقد لاحظنا العلاقة القريبة بين هذين العضوين (زكرياء وعلامي) فإذا بدأ زكريا بالحديث فيكمله علامي، والعكس صحيح لكن العضوين الآخرين (فتحي وياسين) فقد كانا المطبقين لكل ما يقرراه بالتشاور مع بعض زكرياء وعلامي، أي أنهما كانا أشبه بتباع. وقد سردت لنا الزمرة عن المواقف التي واجهوها، سواءا مواقف فردية مثلما ما ذكرناه في المقابلات الفردية (معرفة حقيقة الوالدين الحقيقيين لفتحي وياسين وكذا مسألة هروب زكرياء من البيت)، ونشاطاتهم اليومية حيث كانت الزمرة تلتقي كل يوم في مكان محدد ألا وهو الحديقة وفي أوقات محددة، فيكون اللقاء من الساعة 11 إلى 13 زوالا حيث يبقى كل من وصل إلى الحديقة أولا في انتظار البقية إلى أن يحضر الجميع، وعادة ما يكون فتحي وياسين هما أول الحاضرين. وهناك العديد من المشاكل التي يدخل فيها أعضاء الزمرة بدون وجود دخل لهم فيها، وذلك لمساندة أحد أصدقاء الزمرة، فمثلا يهب الجميع للمساعدة إذا تعرض صديق زكريا للأذى وطلب مساعدتهم، وذلك حتى وإن لم تكن لهم معرفة به، وما أكثر الشجارات التي دخلوا فيها بسبب ذلك، فبالنسبة لهم فهي طريقة لمساندة بعضهم البعض واثبات رجولتهم أمام الآخرين، فغالبا ما يستعملون مصطلح رجولة في الحديث في هذه المواضيع،

مثلا قول زكرياء: **"عيب لابغا مشي صاحبي، غير يكون معريفة تاع صاحبي نروح نوقف معاهم قاع ندروا هاك قادرين ندابزوا مع وحدين منعرفوهمش، غير باش نوقف وقفة رجال، وكل واحد يقارضي (بمعنى يحميه) خوه".**

كما أننا لاحظنا أنهم لا يحبون التقيد بموضوع معين، ولا حتى فرض موضوع ما ولكن دائما يتركون بصمتهم في المقابلة الجماعية، فيتحدون عن كرة القدم أو عن الأحداث الآنية مثل: اختطاف الأطفال، استعمال أعضاءهم البشرية للاتجار بها، وما إلى ذلك من المواضيع التي نالت تفاعلا أكثر من المواضيع المطروحة من طرفنا، ولكن حصة الأسد في المواضيع رجعت إلى مواضيع تضم التدخين وتدخين الحشيش والمخدرات وأنواعها، حيث كانوا يملكون أرصدة معرفية حول هذه المواضيع حول الأنواع الموجودة وأكثرها جودة، كما تطرقنا إلى رأي أوليائهم حول سلوكاتهم بصفة عامة وبعلاقاتهم مع بعضهم البعض، حيث أكدت الحالات الأولى والثانية أن هناك ضغط ممارس عليهم في جميع الجوانب، حتى من حيث اختيار طرقة لبسهم وحلاقتهم، حيث يقول علامي: **"اودي هما عاشوا في 1900 (باللغة الفرنسية) بكري لبسوا وداروا كلشي وصاحبوا وتصاحبوا ودروك يجو .... (كلام نابي) عليك، ها كل واحد عيش كي يبغي"**، أما زكرياء فيقول: **"بعدا أنا مخرجني من رحمة ربي النهار لول لي حسنت فيه كما نبغي رجعني الشيباني للكوافور ودارلي بولا زيرو ومن بعد أنا نحسن وهو يديني للكوافير يكفر حتى كره وماولاش حتى يهدر غير يشوف فيا دقول ميكروب هههههه"**، أما حالتا فتحي وياسين فلم يكن الوالدين يعقبان على ما يلبسانه أو على الأصدقاء، ولا حتى مواعيد الدخول والخروج، حيث يقول فتحي: **"حنا لا أصلا البنات هما لي يقعدوا في الدار، ميحوسوش علينا المهم منجيبوش المشاكل"** .

يتفادى أفراد الزمرة استعمال المصطلحات التي قد تكون نابية وغير مقبولة في أسرهم، وحتى سلوكاتهم فإنهم يجنحون بعيدا عن أحياء سكنهم، حتى يبعدوا المشاكل عن أسرهم وتفاديا لصدامات بين أفراد الحي (بالرغم من وجود شجارات جماعية بن الأحياء)، وبرر كل واحد من الحالات اجابته أنه إذا اضطر فنعم أما إذا لم كن مضطرا فلا يقوم بذلك، حيث تقول الحالة الأولى **:"لا لازم نخلي بلاصتي في الكارتي نقية على جال الدار، منجيب المشاكل لا للناس لا لروحي لا لدارنا، راني عارف بلي عندي مشكل عليها نبعد، حتى ويلا بغيت نسكر نروح للخلا**

ولا نبعد ومندخلش للدار حديدة"، أما الحالة الثانية فتقول: ***"شوفي منحشم روحي مع ولاد كرتيا منربح العيب مخلي بلاصتي مقيا، لازم الواحد يعرف ونتا وكيفاش يقضي صوالحو، أصلا مخصنيش المشاكل معاهم*** **(الأولياء)"** أما الحالة الثالثة فتقول: **"ياودي رانا غالطين ورانا عارفين غير ربي مزال مهداناش بصاح متفاهمين نبعدو قاع على الكارطيات تاع بعضينا هذي مافيها زوج"** وأخيرا الحالة الرابعة ياسين بدوره بهز رأسه بالايجاب وقول: **"كيف كيف"**. وقد انهينا المقابلات بسبب رؤيتنا أننا استوفينا فضولنا العلمي حول الظاهرة من جهة، ومن جهة أخرى بسبب بداية الأشغال في الحديقة لإعادة هندسة ذلك الجزء منها.

8. عرض نتائج شبكة العلاقات الاجتماعية sociogramme للزمرة الأولى:

1.8. عرض اختيارات الزمرة الأولى:

جدول رقم 04 : "التوزيع التكراري لاختيارات لأفراد الزمرة الأولى".

	زكرياء	علامي	فتحي	ياسين
زكرياء		**O**		
علامي	**O**			
فتحي	**O**			
ياسين			**O**	
المجموع	**02/03**	**01/03**	**01/03**	**00/03**

تعليق على الجدول:

- زكرياء اختار علامي.
- علامي اختار زكرياء.
- فتحي اختار زكرياء.
- ياسين اختار فتحي.

2.8. احتمالات الاختيار لأفراد الزمرة الأولى:

جدول رقم 05 : "التوزيع التكراري لاحتمالات الاختيارات لأفراد الزمرة الأولى".

	زكرياء	علامي	فتحي	ياسين
زكرياء			-	
علامي			-	
فتحي				-
ياسين	-			
المجموع	01/03	00/03	02/03	01/03

تعليق على الجدول:

- زكرياء: وضع زكرياء احتمال اختياره من طرف فتحي.
- علامي : وضع احتمال اختياره من طرف فتحي.
- فتحي: وضع احتمال اختياره من طرف ياسين.
- ياسين: وضع احتمال اختياره من طرف زكرياء.

3.8. عرض الاختيارات واحتمالات الاختيار لأفراد الزمرة الأولى:

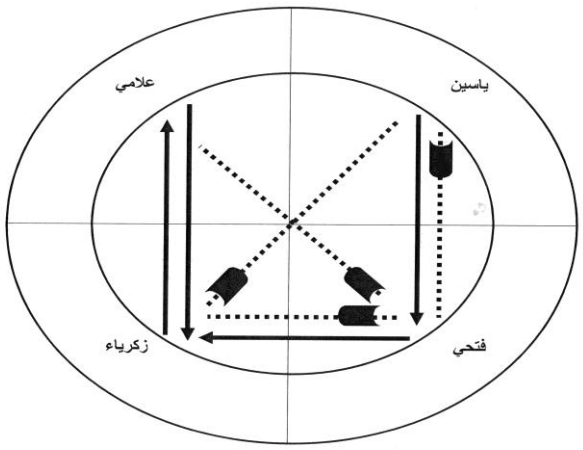

شكل رقم 19: "شبكة العلاقات الاجتماعية الجمعي للزمرة الأولى".

تعليق على اختيارات واحتمالات الاختيار لأفراد الزمرة الأولى:

- زكرياء: زكرياء اختار علامي و وضع احتمال اختياره من طرف فتحي.
- علامي: علامي اختار زكرياء ووضع احتمال اختياره من طرف فتحي.

- فتحي: فتحي اختار زكرياء ووضع احتمال اختياره من طرف ياسين.
- ياسين: ياسين اختار فتحي ووضع احتمال اختياره من طرف زكرياء.

II. عرض حالات الزمرة الثانية:

1. المعلومات الأولية حول الزمرة الأولى:

عدد أفردها: 04 ذكور.

سن كل فرد: بدرالدين: 16 سنة / آمين: 16 سنة / محمد: 15 سنة / عكاشة: 15 سنة.

مدة الدراسة: امتدت الدراسة من أوت إلى ديسمبر 2016.

2. كيفية التعرف على الزمرة الثانية:

كان أحد أفراد هذه الزمرة يعيش في نفس الحي الذي كنا نعيش فيه وكان همزة الوصل بيننا وبين هذه الزمرة إلى حين قبولهم التعامل معنا هو أخي الأصغر، ففي بداية الأمر رفضوا رفضا تاما لكن بعدما رأونا في الحديقة العامة مع الزمرة الأولى نتعامل مع جماعة من نفس النوع (زمرة مراهقين) وطبيعة السلوكات (جانحين)، تغيرت الأمور ففي بادئ الأمر أخذت هذه الزمرة بالدفاع عنا من المضايقات التي كنا نتلقاها، ثم تطورت العلاقة وأصبحنا نتبادل أطراف الحديث، إلى أن وصلنا في الأخير إلى قبولهم بإجراء مقابلة جماعية وذلك أثناء انتظاري للزمرة الأولى التي تخلفت عن المعاد، وهكذا بدأت العمل مع الزمرة الثانية، وأصبح من السهل التعامل مع المحيط كوني كنت محمية من الجماعتين، ففي غياب الزمرة الأولى تكون الثانية والعكس صحيح.

3. عدد المقابلات مع الزمرة الثانية:

تنوعت المقابلات من فردية وجماعية، حيث كان عدد المقابلات الجماعية 06 مقابلات، أما الفردية فاختلفت من حالة إلى أخرى وتراوحت من 05 إلى 08 مقابلات. لكن يجدر بالذكر

آن عدد أفرادها كان أربع، لكن رفض أحدهم القيام بالمزيد من المقابلات الفردية معنا (الحالة محمد)، واكتفى بمقابلتين فرديتن إضافة إلى المقابلات الجماعية (رفض المقابلات الفردية لكن دائم الحضور والمشاركة في المقابلات الجماعية)، لهذا شفرت إلى أقصى الدرجات المعلومات التي تدور حوله، والآخر لم نكمل العمل معه كونه قام بسرقة مسجد أثناء تناوله للحبوب المهلوسة، مما أدى إلى إيداعه للمركز الخاص بإعادة التربية (الحالة عكاشة).

4. السلوكات الجانحة للزمرة الثانية:

الكذب، الإدمان على المخدرات، شرب الكحول، السرقة باستعمال السلاح الأبيض، إتلاف الممتلكات، المشاجرات العنيفة.

5. الصعوبات التي واجهناها مع الزمرة الثانية:

✓ من حيث الصعوبة كانت هذه الزمرة الأكثر صعوبة في جميع المجالات، فقد أخدنا وقتا كبيرا للحصول على موافقتها، حتى بعد الموافقة الجماعية فقد رفض أحد أفراد هذه الزمرة وهو الحالة محمد لاستعماله كحالة دراسة في موضوعنا بالرغم من مشاركته في المقابلات الجماعية وعزوفه عن المقابلات الفردية، أما الحالة عكاشة فلم نستطع استكمال العمل معه بعد مقابلتين فرديتين فقط، حيث قام هذا الأخير بسرقة صندوق الصدقات في مسجد أثناء تناوله للحبوب المهلوسة.

✓ كنا نظن في بادئ الأمر أننا لن نجد مشكلة من حيث اللغة والرموز المستعملة بعد تعاملنا مع الزمرة الأولى، إلا أننا وجدنا أنفسنا في نفس المشكل الذي واجهناه في الزمرة الأولى، حيث اختلفت الرموز أيضا في هذه الزمرة فلم تكن تتشابه مع الزمرة الأولى، وهنا أدركنا أن لكل جماعة أو زمرة رموزها الخاصة، وهذا يجعل أن لكل زمرة سجل لغوي خاص.

✓ ما كان عائقا في الزمرة الأولى كان السبب وراء قبول الزمرة الثانية التعامل معنا، لكن بالرغم من ذلك فلم نكن نتحكم في المكان بحكم الأحوال الجوية ومقاطعات أفراد آخرين لمقابلاتنا وخاصة منها الفردية.

✓ كان كل أفراد هذه الزمرة يتناولون الحبوب المهلوسة مما أثر في سيرورة المقابلات، فلم نكن نجري المقابلات عندما نجدهم تحت تأثير المخدر، خوفا على سلامتنا من جهة كون الباحثة

امرأة (حامل)، ومن جهة أخرى كون الحالات تكون في وضع مزر (ففي بعض الحالات ينزعون قمصانهم ويتلفظون بكلام السوء، ويصبحون عدوانيين).

6. عرض حالات الزمرة الثانية:

1.6. الحالة الخامسة:

1.1.6. المعلومات الأولية:

الاسم: بدرالدين.

السن: 16 سنة.

الجنس:ذكر

عدد الإخوة: اثنين ذكر وأنثى.

الوضعية المهنية للوالدين: الأم البيولوجية ماكثة في البيت، أما الأم المربية فمتوفية وقبل ذلك كانت تعمل بالسحر والشعوذة.

الوضعية العلائقية للوالدين: والدا الحالة البيولوجيين منفصلين وكان نتاج عن علاقة غير شرعية، أما الأم المربية فلم يسبق لها الزواج من قبل.

الوضعية الاقتصادية: متدنية.

السلوكات الجانحة: الكذب، الإدمان على المخدرات ومنها الحشيش والحبوب المهلوسة، شرب الكحول، السرقة باستعمال السلاح الأبيض، إتلاف الممتلكات، المشاجرات العنيفة، الاتجار بالمخدرات.

مدة الانضمام إلى الزمرة: 04 سنوات.

عدد المقابلات الفردية: 08 مقابلات.

2.1.6. محتوى المقابلات الفردية:

بدرالدين هو الابن الأول لحورية (الأم البيولوجية) من علاقة غير شرعية، بدأت قصتها عندما ارتبطت بشخص ما بعلاقة غير شرعية وحملت منه، مما أدى بها إلى الهروب من المنزل العائلي مخافة اكتشاف أمر حملها، حيث في بادئ الأمر هربت إلى المنزل العائلي للرجل التي كانت تقيم معه العلاقة الغير شرعية دون علمه، كونه تهرب من مسؤوليته بعدما أخبرته حورية بحملها، ولم يلقى في عائلة الرجل لا السند ولا الحماية، وبقيت مرغمة على ذلك

بالرغم من السب والشتم الذي تعرضت له كل يوم، لكن بعد تعرفها على إحدى المشعودات (فتيحة الأم الحاضنة) والتي رحبت فيها في منزلها إلى حين وضع مولودها، لكن بشرط إعطائها الطفل مباشرة بعد ولادته قصد تبنيه، وبالفعل بعد ولادته تخلت عنه لصالح فتيحة.

وقامت بتربيته بالإمكانيات المتوفرة لديها، فقد كانت فتيحة امرأة مسنة لم يسبق لها الزواج وليس لها أهل أو أقارب تعيش في منزل مشترك مع امرأة أخرى، ولم تكن تحصل على قوتها إلا من خلال ممارستها للشعودة حيث كانت ترى المستقبل في أوراق اللعب وتقوم بـ "ضرب الخفيف" وهو نوع من السحر الذي يقال أنه من خلاله يتم تسريع كل ما يتمناه الشخص ونزع السحر عنه، إضافة إلى قيامها بوضع الرباط أو فكه وهو بدوره يتمثل في حماية شيء أو العكس تدميره مثل رباط حماية العذرية ورباط المرض والحرمان على سيل المثال من الأولاد.
وتزوجت الأم البيولوجية بعدها وأنجبت ولدين آخرين وهما أسامة ووليد، وعرف بدرالدين بحقيقة وضعه بسبب عدم امتلاكه لأوراق تثبت وجوده، حيث لم تكن فتيحة (الأم الحاضنة) تملك أي وثيقة حوله وذلك لإدخاله للتمدرس، حيث اتصلت بالأم البيولوجية طالبة شهادة الميلاد، وقبلت هذه الأخيرة بشرط رؤيتها لابنها وتعرفها عليه، حيث لم تراه مند ولادته ووافقت فتيحة ووضعت موعدا والتقت به، لكن بدرالدين لم يكن على دراية بالأمر وتعجب بامرأة تقوم بحضنه ومناداته ابني، وبعدها أخبرته أنها أمه البيولوجية وأنها كانت تعيش أوضاع صعبة لم تسمح لها الاعتناء به، كما أن والده تهرب من مسؤوليته وطردها من منزل عائلته مخافة من الفضيحة، حيث يقول: **"تخيلي تجي وحدا تبان....(مومساء) تقولك أنت ولدي ومقدرتش نخليك عندي الله غالب الناس مترحمش وباباك هرب مني ومنك وطردني من دارهم، وأنا غير نسمع وساكت ونقول هذا فيلم ولا شاوالا خلعوني مقلت والو قعدت نشوف في ما فتيحة وهي ساكتة، عرفت بلي أنا ولد حرام"**، فبالرغم من صغر سنه إلا أنه تذكر التفاصيل المملة المرتبطة بالحدث، فقد تذكر شراء أمه البيولوجية للمثلجات له وطريقة لبسها وحتى الفارق بينها وبين أمه الحاضنة.

دخل بدرالدين إلى الابتدائي وكانت عامه الأول خالي من أي معيقات أو أحداث مهمة، فلم تقم الأم بزيارته بعد المرة الأولى، وبقيت فتيحة هي المرأة والأم التي تعتني به، لكن في سنته الثانية في الابتدائي بدأت سلوكاته تتصف بالتهور، حيث بدأ يتسلق الأشجار والجدارات

العالية وحتى التشبط بالسيارات والحافلات، حيث تعرض على إثرها لحادث مرور أدخله المستشفى، وحتى بعد هذا الحادث فلم تزره أمه البيولوجية، وقد أخره أمه الحاضنة أنها لم تتمكن لزيارته بسبب ولادتها لمولود آخر وعدم قبول زوجها لطفلها الغير الشرعي، حيث يقول: **"يا عاجابا لوطو كامل ضربتني وماجاتش على جال زيدت وعلى جال راجلها مقبلش بيا أنا ولد الحرام، معليش كان عندي ميمتي فتيحة تطل ومتخلينيش"**، وقد لاحظنا في مجمل حديثه عن أمه البيولوجية نوعا من اللوم على الوضع الذي وضعته فيه من جهة، ومن جهة أخرى على عدم تحملها لمسؤولياتها اتجاهه، ووضع زوجها وأولادها الآخرين في المركز الأول، أما في حديثه عن أمه الحاضنة فتيحة، فدائما ما يذكرنا بوضعها (أمية، يتيمة، غير عاملة...الخ). لكنها لم تبخل عليه بأي شيء حتى وإن اضطرت إلى القيام بأشياء محرمة (الشعودة) أو حتى مد يدها ودقدقة الأبواب للمساعدة، فقد أخبرنا أنها عندما يقل الزبائن أو يختفون، تقوم بـالتسول لسد حاجاتها وحاجاته معا.

وبعد حوالي 03 سنوات عادت الأم لرؤيته برفقة ابنيها أسامة ووليد، وكانت المرة الأولى التي يرى فيها إخوته، ولم يدم اللقاء طويلا كونه كان خفية على زوجها، وقد فرح في بداية الأمر لكن بعد استعجال الأم وإخباره بأنها أتت خفيتا على زوجها، شاط غضبا وطلب منها عدم المجيء وأنه ليس بحاجة إليها...الخ، حيث يقول: **"فرحت مين شفت خوتي قلت تسما عندي باش نشد ظهري، بصاح قاتلي نروح منبطاش جيت مورا ظهر راجلي ونخاف يفيق بيا....، أيا قتلها روحي...(كلام نابي) معندي مندير بيك عندي ما لي متسمحش فيا"**، حيث كلما تحدث عن أمه البيولوجية يشتم ويستعمل كلمات نابية ليس بإمكاننا ذكرها، عكس أمه الحاضنة التي تربطه علاقة قريبة، أما العلاقة بين الأم البيولوجية وبين الأم الحاضنة فهي علاقة مضطربة، بعدما آوتها في بادئ الأمر إلا أن العلاقة ساءت بسبب مخافة أخدها لابنها التي تبنته نفسيا وليس قانونيا.

وقد كرر السنة الرابعة لعدم رغبته في الدراسة بالرغم من إصرار أمه الحاضنة، وقد روى لنا أنه تعرض لمحاولة اغتصاب من طرف أحد جيرانه بعد تحرشه له العديد من المرات، حيث كان جاره رجلا متزوجا وله العديد من الأولاد، عاطلا عن العمل وسكيرا، حيث يقول: **"أنا فقتلو الكلب لاخر كل مرة يولي أرواح ويبغي يتوشيني وأنا نتهرب منو الخانز، حتى وحد**

النهار صبتو في الدروج سكران حديدة قالي متفوتش حتى تخليني....(كلام نابي معناه القيام بعلاقة)"، حيث قام بالصراخ وقام هذا الأخير بالهرب مخافة من الجيران، ولم يعد الجار إلى أفعاله بعد ذلك.

قام بدرالدين في الأخير بترك الدراسة بالرغم من إصرار أمه الحاضنة، وكان كثير التسكع في الشوارع، ولا يدخل المنزل إلا للغداء أو النوم، وفي هذه الأثناء تعرف على أمين الذي هو فرد من الزمرة الثانية المدروسة، حيث يقول: **" صحيبي أمين عرفتوا والله ماني عاقل كيفاه المهم ولا صاح نفوتوا الوقت كيف كيف ونتهلو وراكي عارفا"**.

وساءت الأوضاع الصحية للأم الحاضنة لبدرالدين، وشخص الأطباء على أنها مريضة بسرطان الدم وأنها في حالة متقدمة منه، وتوفيت بعد صراع دام سنة كاملة، حيث احتاج بدرالدين إلى المال للعناية بها وشراء الأدوية وتوفير مالا للمتابعة الطبية لها، حيث يقول: **"حصلت مصبنا حتى شا ناكلوا هي طاحت طيحا خشينا موالاتش قادرا تنوض ولاو الجوارين يعطونا الماكلا وعياو وملوا، عشيت داير صوالح غير باش ندخل دراهم باش نديها للطبيب ونشريلها الدوا، هكا وراحت وخلاتني وحدي"**، ولم يشأ بدرالدين أن يخبرنا ما تلزم عليه القيام به من أجل الاعتناء بأمه الحاضنة، وقبل موتها وقعت له أوراق نصف المنزل الذي تعيش فيه عهدة له لا يمكن لأي شخص إخراجه، وليس باستطاعته حتى هو بيعه، أي بيت وقف.

وبعد وفاة الأم الحاضنة مباشرة، زادت سلوكات بدرالدين وانحرفت، حيث بدأ بشرب الكحول وتدخينه للحشيش إضافة إلى تنشقه للكولا (وهو نوع من الغراء عند استنشاقه يخدر مستنشقه)، وبدأ كل هذه برفقة أصدقاء له من الحي وقد شاركه صديقه أمين المنظم إلى نفس الزمرة التي قمنا لدراستها، وبعد سماع الأم البيولوجية أحوال ابنها، قامت هذه الأخيرة بأخذه للعيش معها في بيتها الزوجي، لكن لم يمكث طويلا بسبب المشاكل التي دارت بين الزوجين بسبب إتيان الأم ببدرالدين، حيث لم يوافق زوجها على هذا القرار، كونه غير مسؤول عليه ويخاف أن يمتثل به إخوته الصغار به وينحرفون، حيث يصف بدرالدين العلاقة بينه وبين زوج أمه أنها علاقة لا اتصال فيها إلا للسب ويخفض من معنوياته بتذكره بحقيقته (كونه غير شرعي)، وبالرغم من هذه الوضعية إلا أن الأم حاربت أسبوعا كاملا ولم تشأ تركه للعيش لوحده، لكن باغتها بدرالدين وحمل مقتنياته ورجع إلى منزل أمه الحاضنة دون علم أمه

البيولوجية، حيث يقول: **"فالحق داتني بالسيف عليا وعليه (زوج أمه)، مطقتش نقعد كل يوم الزقا وخفت نوصله نضربه ولا، خطرش ولا يدير كي الكلب يوخر في ولادو ميخليهمش يقعدو معايا ولا، ويزيد يعايرني بولد الحرام وأنا ساكت، خفت ندير ديقا رفدت صوالحي ورجعت لدار ميمتي"**، أما إخوته أسامة ووليد فيقوم هذا الأخير بضربهم لسبب أو بدونه وذلك حسب ما أخبرنا به بدرالدين لكنه يقول أنه يقوم بذلك بدون سبب.

وبعد طرد أمين من المنزل من طرف أبيه، قام بدرالدين بإيواءه واعتباره زميل سكن، واستمر في سلوكاته الجانحة بالرغم من احتجاجات الجيران، وذلك لما يتسبب فيه هذان الأخيران عند سكرهما أو تنشقهما للكولا، حيث تتعالى أصواتهم مستعملين الشتم والسب والكلام النابي، إلا أنه لم يتجرأ أي أحد على إيداع شكوى إلى الشرطة مخافة منهما، حيث يقول: **"أنا وأمين مين نسكروا راكي عارفا منخلوا حتى حجا نكفروا نطلقوا الموسيقى نعقل شادرت بصاح منتحكمش في روحي، نولي خفيف ندير أي حاجة مين نكون صاحي مديرهاش، الجوارين هبلتهم يستحملوا ولا يرحلوا أنا معنديش وين نروح"**.

وفي 2014 بدأ بدرالدين ببيع الحبوب المهلوسة والحشيش مع صديقه أمين، وذلك لكي يحققوا الاكتفاء من حيث المخدرات والأموال لكسب قوتهم من جهة أخرى، وقد بدأوا يمولونه بالمخدرات للبيع بعد دخول البائع السابق للسجن، وقد أخد مكانته كونه من نفس الحي ويعرف كل المدمنين من جهة، ومن جهة أخرى اكتسابه للرهبة والخوف الذي هما متطلبان في هذه المهنة، ثم أدخل معه محمد وعكاشة في المهنة كحارسان، وقد تعرف عليهما في جلسة سكر وعرض علهما العمل لديه، وتوطدت العلاقة وأصبحوا رفقاء (ينتمون إلى الزمرة الثانية المدروسة)، وكما وسبق وذكرنا أن عملهما تمثل في حراسة المكان المحيط بمكان بيع المخدرات، لحماية بدرالدين و أمين من مباغتة الشرطة والشرطة السرية لهما، وقد أخبرنا أنه هناك إشارات ورموز لا يفهمها إلا المنميين الى زمرته، حتى يحموا أنفسهم ويكون لهم الوقت لمدارات البضاعة بعيدا عن الشرطة، وهنا عكس الزمرة الأولى فلم نتمكن من فك هذه الرموز لتعقيدها وصعوبة التعامل معها إضافة إلى ضيق الوقت. لكن في العام الثاني لمزاولته لمهنة المتاجرة المخدرات، هرب هذا الأخير إلى الجنوب بسبب متابعته من طرف الشرطة بسبب طعن أحدهم والتسبب في جراح بالغة للضحية، لكن بعد حوالي السنة عاد متخفيا ينشط في الحي

ويزاول مهنته المعتادة، لكن لا يبيت في منزله لأنه معرض للمداهمة في أي لحظة، لكن في أحد الأيام أرادت الشرطة المداهمة بسبب هروب قاصر من منزلها ووجود بلاغ على تواجدها في ذلك المنزل، وكانت بالفعل القاصر موجودة عنده، فقام أمين بحمل قارورة غاز وهدد بتفجير المبنى كله بسكانه إذا تقدمت الشرطة، حيث أعطى أمين بدرالدين متسعا من الوقت للتخلص من المخدرات الموجودة في المكان، وقامت الشرطة بالتراجع لكن تحت شرط تسليم الفتاة إلى أهلها، وبالفعل سلموها لكن بعد التخلص من المخدرات، وألقي القبض على أمين لعدة أيام ثم أطلق سراحه بمساعدة من والد محمد الذي كما وسبق وذكرنا أنه أحد أفراد الزمرة، لكن لم يتم القبض على بدرالدين لفراره من البناية.

3.1.6. عرض مخططات الجينوغرام والسوسيوغرام للحالة الخامسة:

أ. عرض مخطط العلاقات الأسرية للحالة الخامسة:

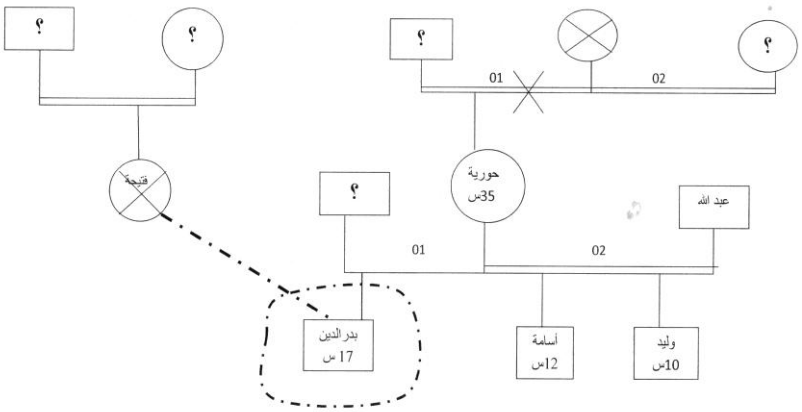

شكل رقم 20: "مخطط العلاقات الأسرية للحالة الخامسة".

تعليق على مخطط العلاقات الأسرية للحالة الخامسة:

بدرالدين هو ابن غير شرعي لحورية التي تبلغ 35 سن أما الأب فمجهول الهوية، أخذت فتيحة بدرالدين بعد ولادته مباشرة كون أوضاع الأم لم تكن جيدة فلم يكن لها

دخل ولا مسكن إضافة إلى هروبها من منزل والديها بعد حملها مباشرة، حيث تزوجت أمه سنة 2003 من عبد الله وأنجبت أسامة الذي يبلغ 12 سنة ووليد الذي يبلغ 10 سنوات.

أما بالنسبة لفتيحة فلم يسبق لها الزواج وهي بدورها تجهل والديها الحقيقيان وتوفيت هذه الأخيرة عن عمر يناهز 75 سنة.

ب . عرض مخطط العلاقات العاطفية للحالة الخامسة:

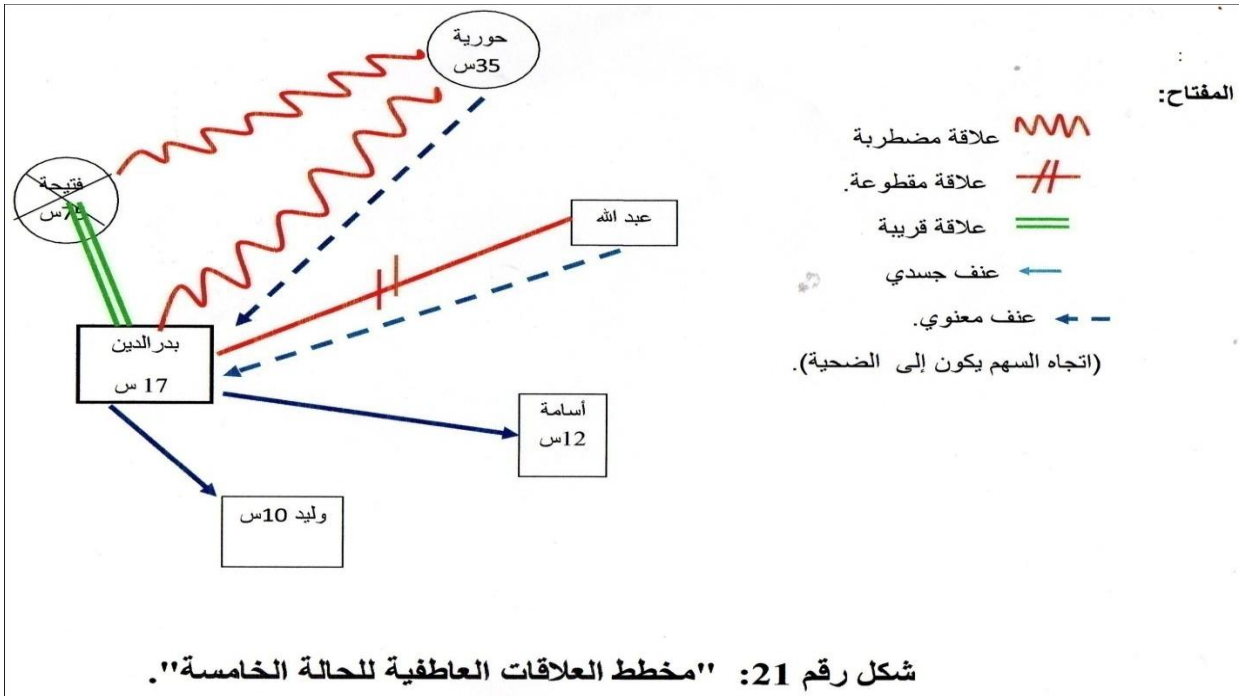

شكل رقم 21: "مخطط العلاقات العاطفية للحالة الخامسة".

تعليق على مخطط العلاقات العاطفية للحالة الخامسة:

يظهر مخطط لعلاقات العاطفية لبدرالدين الكثير من التنوع من حيث العلاقات، حيث حسب بدرالدين فإن الأم البيولوجية باردة عاطفيا مع بدرالدين إضافة إلى اضطراب العلاقة، أما العلاقة بينه وبين زوج أمه البيولوجية فهي مقطوعة أي لا اتصال بين الاثنين، وفيما يخص العلاقة بينه وبين أخويه البيولوجيين فإن الحالة يقوم بتعنيف أخويه أسامة ووليد بحجة أن ل يتمثلوا به ويحدوا حدوه، لكن عكس هذه العلاقات فقد تميزت علاقته مع أمه المربية بالقرب كما هي المثال الأعلى له بالرغم من وفاتها منذ 2012.

ت. عرض خط الحياة للحالة الخامسة:

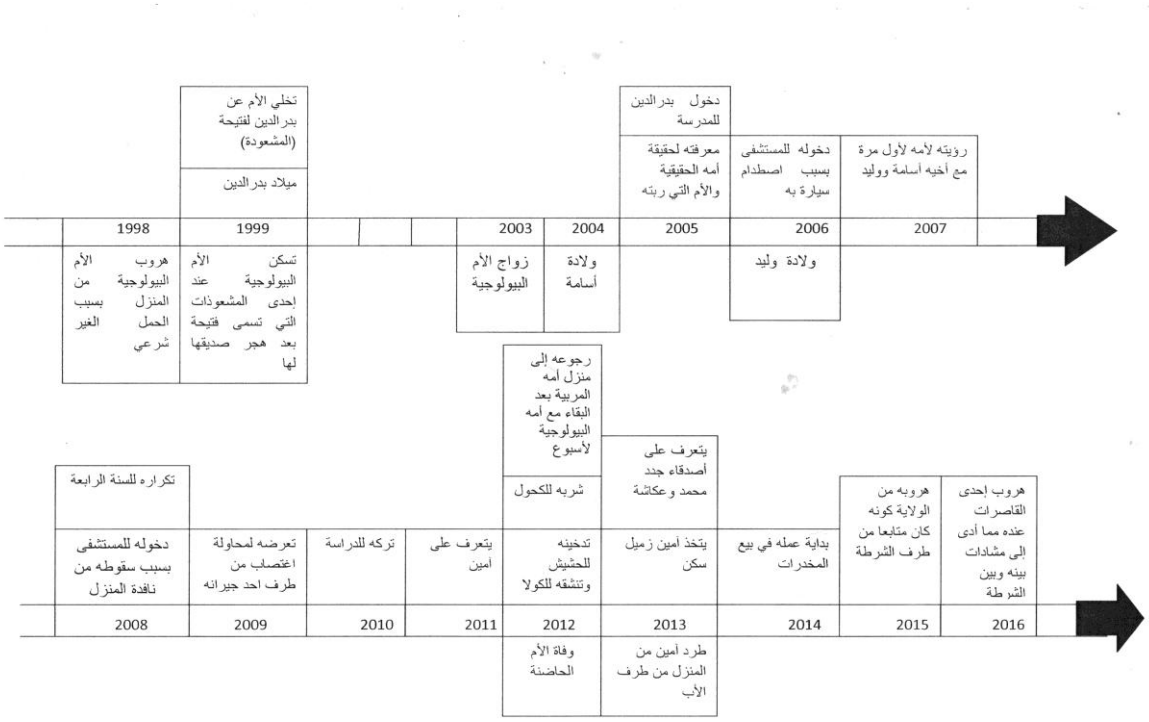

شكل رقم 22: "خط الحياة للحالة الخامسة".

تعليق على خط الحياة للحالة الخامسة:

هربت الأم البيولوجية لبدرالدين سنة 1998 بسبب حملها الغير شرعي، وفي 1999 تسكن عند إحدى المشعودات بعد هجر صديقها لها، حيث ولد بدرالدين في هذه السنة أين تخلت عنه أمه البيولوجية لصالح فتيحة، وفي 2003 تزوجت أمه البيولوجية من عبد لله وأنجبت أسامة سنة 2004، وفي 2005 وبعد دخول بدرالدين للدراسة عرف بالحقيقة التي حجبتها عنه فتيحة بسبب مخافة ذهابه عنها، أما 2006 ولد وليد أخ بدرالدين البيولوجي وفي نفس لسن دخل إلى المستشفى بسبب حادث تعرض له بسبب التشبط بأحد السيارات، وفي 2007 رأى بدرالدين لأول مرة أمه البيولوجية مع أخويه أسامة ووليد، وكرر السنة الرابعة في العام الموالي (2008) بعد الغياب الطويل عن المدرسة بسبب سقوطه من نافدة المنزل، وقد صرح الحالة أنه تعرض إلى محاولة اغتصاب من طرف أحد جيرانه سنة 2009، أما في 2010 ترك الدراسة نهائيا، وفي 2012 توفيت الأم فتيحة (الأم المربية) وتزامن هذا الأمر مع تدخينه للحشيش وتنشقه للكولا (غراء للتلصيق) وشربه للكحول، كما ذهب للعيش مع أم البيولوجية لكن رجع بعد أسبوع واحد إلى المنزل الذي تركته له أمه المربية، وقد تعرف على أمين ومحمد وعكاشة في 2013

ويتخذ أمين زميل سكن بعد طرد الأب له، وبدأ ببيع المخدرات سنة 2014 وهرب خارج ولاية مستغانم كونه كان متابعا من طرف الشرطة، ورجع في الأخير لكن أيضا تورط في مشاكل بسبب هروب إحدى القاصرات عنده وهذا أدى إلى مشادات عنيفة مع الشرطة.

ث. عرض مخطط السوسيوغرام الفردي للحالة الخامسة:

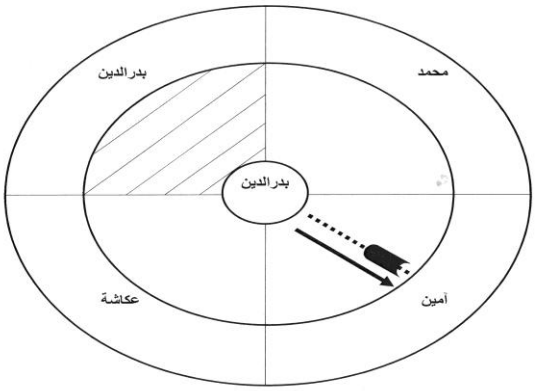

شكل رقم 23: "مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الخامسة".

تعليق على مخطط السوسيوغرام الفردي للحالة الخامسة:

بعدما طرحا على الحالة الخامسة السؤالين التالي ذكرهما كانت الاستجابة كالتالي:

- مع من تريد القيام بنشاطاتك اليومية؟

كانت الإجابة كالتالي: أمين.

- من يحتمل أن يختارك إذا طرحنا نفس السؤال على باقي أصدقاءك؟

كانت الإجابة كالتالي: أمين.

2.6. الحالة السادسة:

1.2.6. المعلومات الأولية:

الاسم: آمين.

السن:16 سنة.

الجنس:ذكر.

عدد الإخوة: 03 إخوة منهما ذكر وأنثتين.

الوضعية المهنية للوالدين: الأم متوفية، أما زوجة الأب ممرضة بالمستشفى، أما الأب فتاجر حر.

الوضعية العلائقية للوالدين: الأم البيولوجية متوفية أما الأم المربية فهي تطلب الطلاق من الأب.

الوضعية الاقتصادية: متوسطة.

السلوكات الجانحة: الإدمان على المخدرات والحبوب المهلوسة، شرب الكحول، السرقة باستعمال السلاح الأبيض، إتلاف الممتلكات، المشاجرات، الاتجار بالمخدرات.

مدة الانضمام إلى الزمرة: 04 سنوات.

عدد المقابلات الفردية: 05 مقابلات.

2.2.6. محتوى المقابلات الفردية:

بلغ آمين 16 سنة وهو مراهق جانح متسرب دراسيا، ينتمي إلى زمرة جانحة معروفة جدا في حيه الشعبي، حيث يقوم هذا الأخير بالكثير من السلوكات الجانحة وهذا كما وسبق وذكرناه سابقا من شرب الكحول السرقة باستعمال السلاح الأبيض، إتلاف الممتلكات، المشاجرات العنيفة إضافة إلى الإدمان على المخدرات والحبوب المهلوسة والمتاجرة بها رفقة صديق له وهو الحالة السابقة في دراستنا (الحالة الخامسة).

وكما وسبق وذكرنا انه كان من الصعب التعامل مع هذه الزمرة وخاصة حالتين منتميين إلى هذه الزمرة، وهي الحالة المدروسة حاليا وكذا حالة محمد الذي رفض القيام المقابلات الفردية، وفيما يخص أمي فقد كانت هناك الكثير من المقاطعات لمقابلاتنا الفردية من طرف أصدقاء له خارج الزمرة، ويكونون في غالب الأحيان منتشين، لهذا لم يكن عدد المقابلات كما رجونا في بادئ الأمر.

توفت أم أمين بسبب مرض سرطان وحينها كان يبلغ حوالي 04 سنوات، وقام الأب مباشرة بعد وفاة زوجته بالزواج من امرأة أخرى تدعى خديجة، وكانت تعمل كممرضة في المستشفى أما الأب فقد كان تاجرا حرا في مجال الملابس المستعملة يزاول نشاطه في سوق عشوائي، أما الأم المتوفية فلم تكن تزاول أي نشاط خارج بيتها إلا الخياطة وقتما دعتها الحاجة إلى ذلك، حيث كان الأب سكيرا زير نساء يبدد أمواله على الجانبين.

وبعد وفاة أمه بسنتين دخل أمين الى المدرسة، وفي نفس السنة قام أبيه الهجرة إلى الخارج بحجة توسيع مجال عمله (أي الإتيان بالملابس المستعملة من فرنسا وإعادة بيعها بالجزائر)، لكن غيبته طالت ولم يعد إلا بعد أربع سنوات كاملة، حيث انقطعت الأخبار عنه في بداية الأمر إضافة إلى انقطاع المصروف اليومي، وتكفلت خديجة بتربية أمين وتلبية احتياجاته المادية، واضطرت ف الأخير إلى ترك البيت الذي استأجره في بادئ الأمر زوجها للعيش مع والدتها وذلك بعد وفاة والدها، وتركها للبيت كان لسببين أساسيين أولهما رعايتها لأمها المريضة كونها البنت الوحيدة وثانيهما هو توفير مبلغ إيجار المنزل لسد احتياجاتهم، لكن في هذه الأثناء رجع الأب من فرنسا برفقة امرأة أجنبية اكبر منه سنا، حيث نشبت مشادات بين الزوجين بسبب تملصه لمسؤولياته وكذا ارتباطه بعلاقة غرامية مع امرأة أخرى، وقامت خديجة بطرده من منزلها وابقاء آمين معها، حيث يقول: **"كلب راه دار رايو وجاها فرحان معاه... (كلام نابي موجه للمرأة الأجنبية) مسكينة 04 سنين مخليها لا مصروف لا والو وجاي يهز في روحو، رباتني وهلات فيا وهو هرب هذا راجل؟؟ يستاهل طرداتو وقاستو"**، لكن بعد تدخل لبعض أفراد العائلة اصلحوا بينهما وعاد إلى المنزل للعيش معهم بشرط قطع العلاقة مع Blanche، وبعد ذلك ولدت خديجة ابنها الأول إسلام وكانت الفرحة عارمة، حيث يقول: **"مسكينة مرزقهاش ربي قاع بصاح عيات وربي فرحها واعطاها إسلام، ولات طايرة مالفرحة بصاح هكا ومتبدلتش معايا"**. كرر السنة الخامسة بعد تقاعصه في الدراسة، وإمضائه لأوقات كثيرة في الشارع بالرغم من رفض خديجة (الأم الحاضنة) لهذا السلوك، وفي هذه الأثناء تعرف على بدرالدين أول صديق له في الزمرة من خلال جلسة شبابية في إحدى الشواطئ، وبدأت العلاقة تتوطد بينهما شيئا فشيئا.

لكن لم تضبط سلوكاته بالرغم من محاولات خديجة وأعاد السنة مجددا، لكن هذه المرة لم يرد الرجوع للدراسة مجددا بالرغم من مجهودات أمه الحاضنة، أما الأب فلم يبالي بحجة انه رجل لا يحتاج للدراسة إذا لم يرغب فيها، وما عليه إلا إيجاد مهنة أو حرفة يمتهنها، حيث يقول: **"كرهت القرايا مقدرتش نقرا، ماما مابغاتش وماعيات فيا باش نرجع بصاح هذاك الزمان (الأب) جاتو عادي قالي المهم يلا مراكش باغي تقرا حوس على حرفة خير لك"**، وفي هذه الأثناء تعلم أمين تدخين السجائر رفقة أصدقاء له في الحي، وكان في بداية الأمر تدخينه

للسجائر مجرد شيء جديد يقوم به ويجربه، ثم ما لبث أن أصبحت عادة سيئة وقد أجبرته على سرقة الأموال من منزله لتلبية احتياجاته إلى التدخين، ثم تعرف أمين على محمد وعكاشة في جلسة شرب جماعية، حيث جرب الثلاثة الشرب معا وذلك في إحدى الأعراس التي تواجد فيها الكحول بأنواعه، وتوطدت العلاقة بعد ذلك وأصبح الأربعة أصدقاء مقربين يقضون الأوقات معا، ومع هذه الأحداث تصاعدت المشاكل بين أمين وابيه نتيجة دخوله متأخرا والتسبب في مشادات ومشاجرات مع من بالحي، إضافة إلى دخوله إلى البيت في حالة سكر، وأدى هذا الوضع إلى طرد الأب لأمين من المنزل بالرغم من اعتراض أمه الحاضنة، وقد قضى أول يوم له في الشارع بالرغم من سوء الأحوال، حيث يقول: **"فوت ليلة كحلة في النو والبرد، مخممش فيا وقال المشتا راهي ولا لا؟ خليتها تبكي مورايا مسكينة للي رباتني ورحمتني وهو من دمي قاسني، خرجت وماحرتش فيه قاع"**، وبعدها بقي لأيام عند بدرالدين إل أن أرجعته خديجة إلى المنزل.

وفي 2014 رزق أبيه بتوأم بنات منال وهديل من زوجته خديجة، ولذلك قررت الأم أن أخد عطلة طويلة المدى لتتمكن من الاعتناء التوأم، خاصة أن زوجها رجع إلى عمله السابق مع تحسن ملحوظ في مداخيله، حيث يقول: **"دارت كونجي لعام باش تربيهم خطرش توام صعاب ومصبتش شكون يشدهملها وهي دارت غلطة حياتها مولاو يخلصوها لا والو وبعد ما كانت تعطيني المصروف ولا هو يتحكم في الدراهم وباش يعطيني دورو يخرجني من رحمة ربي"**، وقد أبدى آمين في كل المقابلات التي أجريناها معه شعوره بالقرب لأمه الحاضنة زوجة أبيه على خلاف أبيه، فكلما تحدث عنها استعمل كلمات محددة مثل: ميمتي (بالرغم من أنها زوجة أبيه)، لعزيزة، مسكينة، وكل الكلمات فيها احترام وتقدير لها، عكس والده الذي كلما تكلم عنه ينعته بالضمير الغائب (هو) أو بالكلب وهو ينم عن العلاقة السيئة، وقد كان الاتصال بين الابن وأبيه حول العمل والمال فقط، وكما وسبق وذكرنا سابقا أنه حدث انفصال تام لمدة أربع سنوات كاملة نتيجة سفره إلى الخارج حيث لم يحاول فيها الأب الاتصال بابنه أو تلبية احتياجاته المادية.

وفي 2014 بدأ أمين يدخن الحشيش، وبذلك زادت متطلباته ولم يجاري الأب ورفض إعطاءه المال لأي سبب، حيث أن الأب كان يدرك أن ابنه يدخن لكن لم يكن على دراية بتدخينه

للحشيش، حيث يقول: **"مافاقليش قاع كان حاسب بلي راني نكمي برك بصاح الزطلة لا مافاقليش"**، أما أمه الحاضنة فقد كانت قلقة حيال الوضع الذي آل إليه أمين من سهر وتدخين وبقاء خراج المنزل طوال الوقت، حيث يقول: **"كلما ندخل نصيبها تقارعلي مسكينة، تحطلي العشا وتمسحلي على راسي وقول أنت ولدي نخاف عليك يهديك ربي ورجع كما كنت"**، وبالرغم من ذلك لم تتغير سلوكاته بل زادت سوءا، إلى أن توجه إلى ترويج المخدرات رفقة بدرالدين بسبب إلقاء القبض على المروج الذي سبقهما، واستعملا محمد وعكاشة للحراسة وضمان الحيز المكاني من مباغتات الشرطة والشرطة السرية، حيث كانوا ينتشرون في المكان وإن لاحظا أي تحرك مريب يعطون الإشارة لهرب أمين وبدرالدين، ولهذا يعتمد نجاح عملهم هذا على التعاون واليقظة التي لمسنها فيهم ككل، فكل حريص على سلامة الآخر وكأنهم عائلة واحدة، حيث يقول أمين: **"متفاهمين ونخلوا حتى واحد فينا يعرق لوحدو نسلكوا بعضياتنا حنا خاوا ولا كثر"**، وهذا بدى جليا في حادثة سردها لنا من قبل بدرالدين ثم أعاد سردها آمين علينا، حيث قام أمين بحماية بدرالدين الذي كان جاري عليه البحث في قضية ذكرناها في الحالة التي سبقت، إضافة إلى وجود قاصر عندهم في المنزل بعدما هربت من منزلها وتقديم ولي الفتاة شكوى إلى السلطات حول وجودها في منزل بدرالدين، حيث حمل قارورة غاز مهددا بتفجيرها أمام باب العمارة حيث وفر الوقت الكافي لبدرالدين من التخلص من المخدرات التي كانت تتواجد في المنزل إضافة إلى هروبه عن طريق الأسطح (الحي شعبي)، وكانت هذه الحادثة آخر عمل قاموا به معا أثناء دراستنا المتواضعة (سلوكات جانحة).

لاحظنا من خلال المقابلات أنه لا يتحدث بتاتا عن جديه (أبوي أمه)، وعند سؤالنا كان دائما يتملص من الموضوع، لكن عندما تحدث في الأخير أخبرنا أنهما لا يباليان به، ولا يسألون عنه إلا في الأعياد وأثناء استقبالهم له يقومون بنقد تصرفاته وسلوكاته وحتى طريقة لبسه، وقد أعرب على صعوبة في طريقة التواصل معه من خلال قوله: **"قاع ميحوسوش عليا ومين نروح هذاك النهار ولا ميعرفوا حتى كي يهدرو معايا، يجبدولي غير على لبستي ولا شعر دقول هذا ماعرفو يهدروا"**، أما جديه من جهة أبيه فيقومون بسبه وشتمه كلما سنحت لهما الفرصة، حيث يدعونه بـ **"الكلوشار، مشي متربي، بغل...الخ** من الألفاظ المسيئة له والتي

تجعله يكرههما، حيث يقول: **"كرهت جدهم قاع كيدوك كيدوك، تاواحد ماحنين يعرفوا غير...(كلام باني) عليا"**.

وقد أخبرنا في إحدى المقابلات أن أباه أتى بالإمرأة الأجنبية أثناء غياب الأم عن المنزل لأيام، وذلك بسبب مرض أمها وبقاءها معها في المستشفى، وطلب الأب من ابنه بعدم إخبار أمه مقابل مبلغ من المال، وقبل هذا الأخير وأخذ المال وقام أيضا بسرقة مال وجده في محفظة الإمرأة الأجنبية، وبعد ذلك قام الأب برده مجددا من المنزل، و جراء دلك قام أمين بإخبار أمه الحاضنة وطلبت الطلاق من أبيه (تقدمت بطلب إلى المحكمة بسبب الخيانة ولم يكن القضاء قد فصل بعد في القضية في أثناء دراستنا)، ونتيجة طرده عاد للعيش مع بدرالدين أين قام بحمايته بقارورة الغاز أين وسبق وذكرنا هذه الحادثة.

3.2.6. عرض مخططات الجينوغرام والسوسيوغرام للحالة السادسة:

أ. عرض مخطط العلاقات الأسرية للحالة السادسة:

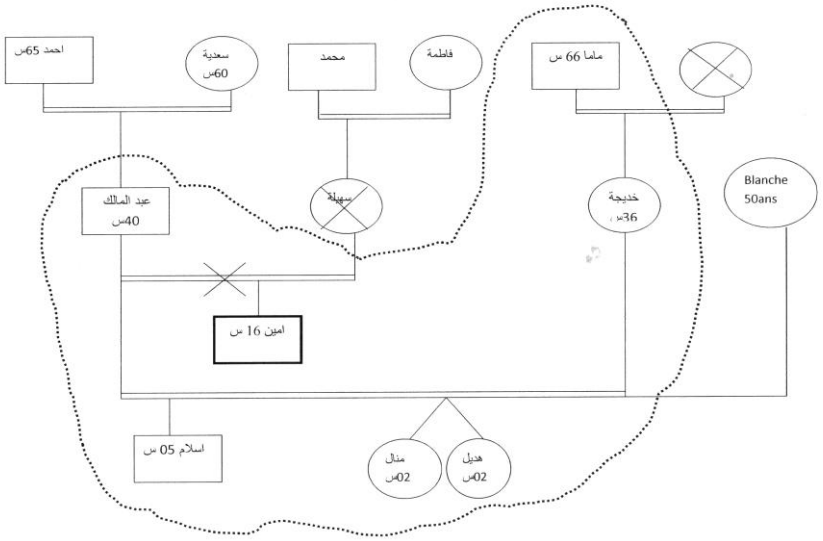

شكل رقم 24: "مخطط العلاقات الأسرية للحالة السادسة".

تعليق على مخطط العلاقات الأسرية للحالة السادسة:

أمين مراهق يبلغ من العمر 16 سنة هو نتاج علاقة زواج بين سهيلة وعبد المالك الذي يبلغ 40 سنة، جداه من جهة الأب هما سعدية 60 سنة واحمد 65 سنة أما من جهة الأم فاطمة ومحمد، توفيت الأم سنة 2004 وتزوج الأب ثانية من خديجة التي تبلغ 36 سنة ابنة ماما 66

سنة ومحمد (متوفي)، عاش أمين مع زوجة أبيه وولدت هذه الأخيرة مولودها الأول سنة 2011 (إسلام) يبلغ 05 سنوات وأنجبت ثانية توأمين (منال وهديل) سنة 2014 ويبلغان سنتين.

لعبد المالك علاقة عاطفية مع أجنبية تكبره سنا (blanche 50) بعلم الزوجة خديجة.

ب. عرض مخطط العلاقات العاطفية للحالة السادسة:

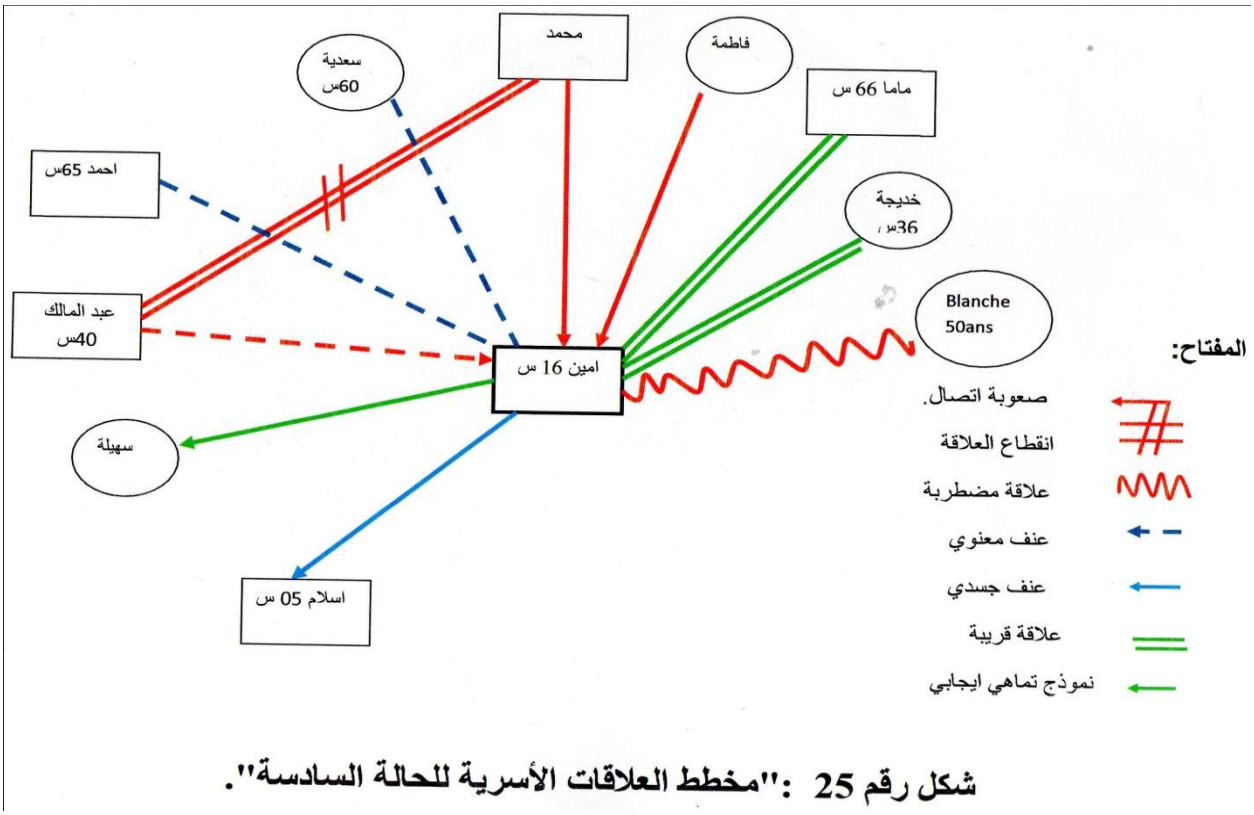

شكل رقم 25 :"مخطط العلاقات الأسرية للحالة السادسة".

تعليق على مخطط العلاقات العاطفية للحالة السادسة:

تتميز العلاقة بين عبد المالك ومحمد (الجد من جهة الأم البيولوجية) بالانقطاع وذلك منذ وفات ابنتهم سهيلة، وهناك علاقات مختلفة نجد في المخطط : حيث نجد اضطراب في العلاقة مع المرأة التي يقيم الأب علاقة معها (blanche) كما نلمس صعوبة في التواصل مع الجدان من جهة الأم المتوفية، وهناك علاقة قريبة بين أمين و"ماما" أم خديجة (الأم المربية) وخديجة نفسها، وتتميز بالعنف المعنوي بين أمين وكل من احمد وسعدية (جداه من جهة الأب)، والعلاقة متناقضة بين الأب عبد الله وأمين لعدة أسباب ولكن ما لفت انتباهنا أنه وضع علاقة مع الأم المتوفية وأعطاها طابعا خاصا كونها نموذج تماهي ايجابي.

ت. عرض خط الحياة للحالة السادسة:

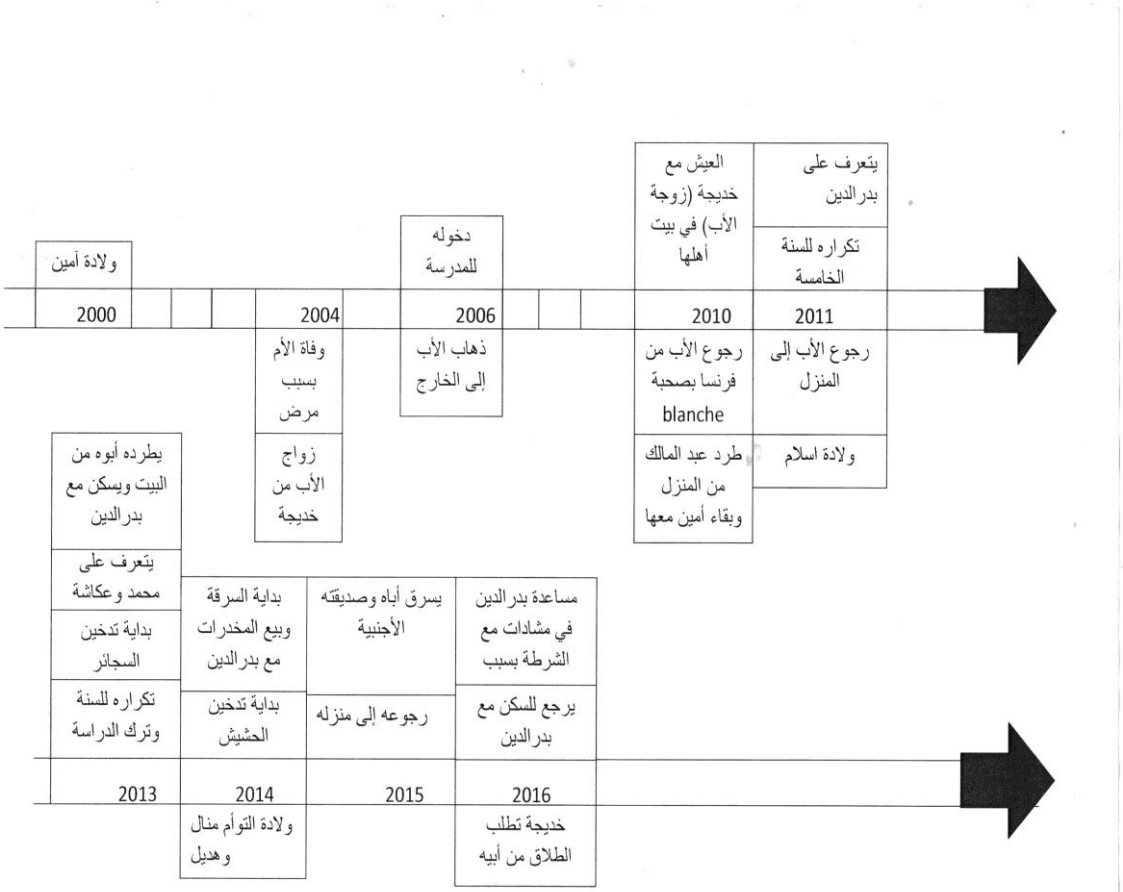

شكل رقم 26: "خط الحياة للحالة السادسة".

تعليق على خط الحياة للحالة السادسة:

ولد أمين سنة 2000 وبعد حوالي أربع سنوات توفت الأم سهيلة بسبب مرض السرطان، وفي نفس لسنة تزوج الأب من خديجة أي 2004 حيث ربت أمين، وفي 2006 صادف دخول أمين للمدرسة وكذا ذهاب الأب أمين إلى الخارج، وفي 2010 رجع الأب بعد غياب دام أربع سنوات لكن بصحبة امرأة أجنبية تبلغ من العمر 50 سنة، مما أدى إلى خروج خديجة من المنزل بسبب ذلك وبعد مدة قصيرة أخذت معها أمين إلى بيت أهلها وفي 2011 وجع أمين بصحبة خديجة الأم المربية إلى البيت الزوجي وولدت إسلام كما كرر السنة الخامسة وتعرف على صديقه أمين.

كانت سنة 2013 حافلة بالأحداث حيث ترك أمين الدراسة بعد تكراره للسنة كما بدأ بتدخين السجائر التي كان يسرقها من أبيه كما تعرف على أصدقائه محمد وعكاشة، ويقوم الأب

بطرد ابنه من البيت مما أدى به إلى السكن مع بدرالدين، أما 2014 فتميز بولادة أخواته التوأم منال وهديل، كما بدأ أمين بتدخين الحشيش ولكي يلبي احتياجاته بدأ بالسرقة وبيع المخدرات مع صديقه بدرالدين، لكن في 2015 تدخلت خديجة لإرجاعه إلى المنزل حيث قام أمين بسرقة أبيه وصديقته الأجنبية، ويعاود للسكن مع بدرالدين في 2016 للسكن كون أمه المربية طلبت الطلاق من الأب ولم يرد أمين الانتقال عليها بعبئه، وهنا وقعت مشادات بين بدرالدين والشرطة بسبب هروب قاصر عندهم حيث قام أمين بصد الشرطة لرفقة بدرالدين.

ث. عرض السوسيوغرام الفردي للحالة السادسة:

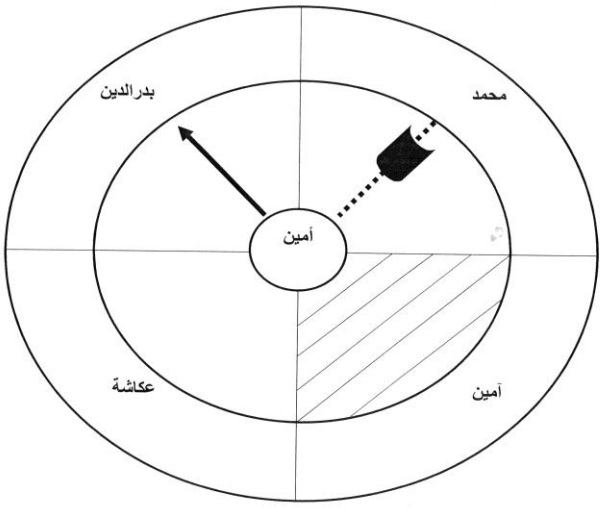

شكل رقم 27:"مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة السادسة".

تعليق على السوسيوغرام الفردي للحالة السادسة:

بعدما طرحا على الحالة السادسة السؤالين التالي ذكرهما كانت الاستجابة كالتالي:

- مع من تريد القيام بنشاطاتك اليومية؟

كانت الإجابة كالتالي: بدرالدين.

- من يحتمل أن يختارك إذا طرحنا نفس السؤال على باقي أصدقاءك؟

كانت الإجابة كالتالي: محمد.

3.6. الحالة السابعة:

1.3.6. المعلومات الأولية:

الاسم:محمد.

السن:15 سنة:

الجنس: ذكر.

عدد الأشقاء: ستة إخوة (ثلاثة ذكور وثلاثة إناث) وهو أخرهم.

الوضعية المهنية للوالدين: الأب: موظف سامي، الأم البيولوجية: مجهولة المهنة، الأم الحاضنة: ماكثة في البيت.

الوضعية العلائقية للوالدين: الأب منفصل عن الأم البيولوجية، وهو متزوج من الأم الحاضنة.

الوضعية الاقتصادية: جيدة.

السلوكات الجانحة: تدخين الحشيش، شرب الكحول، السرقة باستعمال السلاح الأبيض، تدمير الممتلكات العامة والخاصة، الاتجار بالمخدرات.

مدة الانضمام إلى الزمرة: أربع سنوات.

عدد المقابلات الفردية: مقابلتين.

2.3.6. محتوى المقابلات الفردية:

لم يقبل محمد بالقيام بالمقابلات الفردية وبعد إصرارنا وتأكيدنا على أهمية القيام بما لا يقل عن مقابلتين قبل بإجرائها، لكن بشرط واحد هو عدم نشر معلومات خاصة حوله أو حول والده، كون الوالد يعمل بمركز حساس، وقد حاولنا بأقصى الدرجات لجمع المعلومات التي لم نتقصاها من خلال المقابلات الجماعية لرسم المخططات المختلفة للجينوغرام (مخطط العلاقات الأسرية، مخطط العلاقات العاطفية، مخطط الحياة)، وكذا المخططات اللازمة للسوسيوغرام (مخطط العلاقات الاجتماعية الفردية، مخطط العلاقات الاجتماعية الجماعية).

فكما وسبق وذكرنا أن محمد مراهق يبلغ من العمر 15 سنة، ينتمي إلى زمرة جانحة (وهم الحالات السابقة الذكر) ومن بين السلوكات التي أقر بها هي تدميره للممتلكات الخاصة والعامة وكذا مضايقة معلميه بسلوكات غير لائقة، وهذا كله قبل التعرف على رفقائه الحاليين

(الزمرة المنتمي إليها)، أما بعد انتمائه لها فأصبح يدخن الحشيش ويتعاطى المخدرات ويسرق باستعمال السلاح الأبيض إن اقتضت الحاجة إلى أن وصل إلى المتاجرة بالمخدرات.

يعيش أمين مع أبيه وزوجة أبيه كون أمه تخلت عنه بسبب حملها الغير الشرعي من أبيه، وقد تخلت عنه مباشرة بعد ولادته لامرأة عجوز بعد رفض الأب الاعتراف به، لكن لم يبقى إلا أياما معدودة عندها وقام الأب بأخذه بعدما أقنع زوجته بالاعتناء بطفله، حيث يقول محمد: **"مفهمتش كيفاه قبلت كو وخداخرا متقبلش بصاح هي تخاف منو"**، ولم يقم الأب بتسجيله على اسمه بل بقي على لقب الأم، وبقي كذلك إلى أن وصل إلى السنة الثانية ابتدائي حيث بدأ بالتشاجر مع كل من ينعته باللقيط، وقد كان مدركا لحقيقة وضعه منذ صغره وذلك بمساعدة أمه الحاضنة وجدته، حيث قام الأب بالاتصال بالأم لطلب تسوية وضعية ابنهم، لكن الأم رفضت مخافة فضح أمرها أمام عائلتها لكن بعد إصرار الوالد وافقت، حيث قام بعقد قرانه عليها وفي نفس اليوم طلقها مع الاعتراف بابنه، وبالتالي حل مشكلة لقبه، ولم يرى أمه إلا بعدما طلبت الأم لقائه قبل ذهابها إلى الخارج، ولم تترك انطباعا ايجابيا لمحمد كونها كانت باردة عاطفيا إضافة إلى لبسها لباسا فاضحا، حيث استقبلته بقبلة جافة، حيث يقول: **"كنت نقارع تسلم وتعنق وتقولي اسمحلي، هي لا سلمت زوج سلمات وجمعت وبدات تسقسي راك مليح؟ راك تقرى مليح؟ راهم متهليين فيك؟"**، وبقيت معه نصف ساعة وفي الأخير ودعته وأخبرته أنها داهبة إلى الخارج وانصرفت، ومنذ ذلك اليوم لم تعاود رؤيته أو الاتصال به، حيث عندما سألنا عن نوع العلاقة التي تربطه بها رد أنه لا يعرفها، ولا اتصال بينهما، وكأنها ليس أمه، عكس العلاقة التي تربطه بزوجة أبيه، حيث يرى أنها امرأة حافظت على بيتها بالرغم من خيانة زوجها لها في كل مرة، وعلى أنها امرأة يقتضى بها بالرغم من أنها تحافظ على مسافة بينها وبينه، لكنها لم تقم بسببه أو ضربه ولا مرة، كما تقوم برعاية متطلباته من غذاء وشراب وغسلها لملابسه...الخ ولم تقم بالتدخل في أموره يوما.

كما وصف أن علاقاته مع أشقائه مختلفة بين الواحد والآخر، فمثلا يقوم أخيه الأكبر دائما بسببه وضربه منذ أن كان صغيرا، أما أخيه كريم وأخته فريدة فتربطه علاقة جيدة معهما، لكن فضيلة وآية فيقوم هو بتعنيفهما، الأولى معنويا والثانية جسديا لعدم الانصياع له، كما تتميز علاقته بأخيه نصرالدين بالاضطراب.

أما العلاقة التي استحسنها فهي العلاقة التي كانت تربطه بجدته قبل وفاتها، حيث كانت السند له ولا يجرأ أي أحد على مساسه بسوء في حياتها، كما أخبرنا بأن أبيه كثير الغياب بحكم عمله ولا يبلي به لكن يحس الإحراج عندما يتسبب له بمشاكل، وبالتالي يقوم بتعنيفه شفهيا وبالمقارنة بين أشقائه وهو، وكيف أن أشقائه ناجحين دراسيا ومهنيا عكسه، حيث يقول: **"يعايرني بيخوتي زعما هما خير مني، وانا زعما فالس كي اللي ولدتني، ومين فالسا هي علاه عرفها وجابني"**. أما سلوكاته فقد أخبرنا أنه كان تلميذا مشاغبا يقوم بتحطيم زجاج المدرسة التي يدرس بها، كما أنه كان يزعج معلمته كثيرا حيث قام بوضع دبابيس في مقعد الأستاذة لكي تجلس عليها، لكن أحد التلاميذ نبه الأستاذة، وبالرغم من لشكاوى المتعددة في المدرسة إلا أن معارف والده حالت دون عقابه، أما سلوكاته بعد التعرف على شلته والتي كانت سنة 2013، فزادت وأصبح يدخن الحشيش ووصل به الوضع إلى تركه للدراسة نهائيا، كما قامت الشرطة بتوقيفه بسبب تواجده في شجار عنيف لكن تدخل الأب مجددا وأخرجه من المشكلة، لكن أدخله عنوة إلى مركز التكوين المهني التي لم يكن مواظبا على الحضور إلى أن فصلوه نهائيا، وبعدها بدأ ببيع المخدرات رفقة شلته كحارس على منطقة بيع المخدرات، بالرغم من اكتفائه المادي.

3.3.6. عرض مخططات الجينوغرام والسوسيوغرام للحالة السابعة:

أ. عرض مخطط العلاقات الأسرية للحالة السابعة:

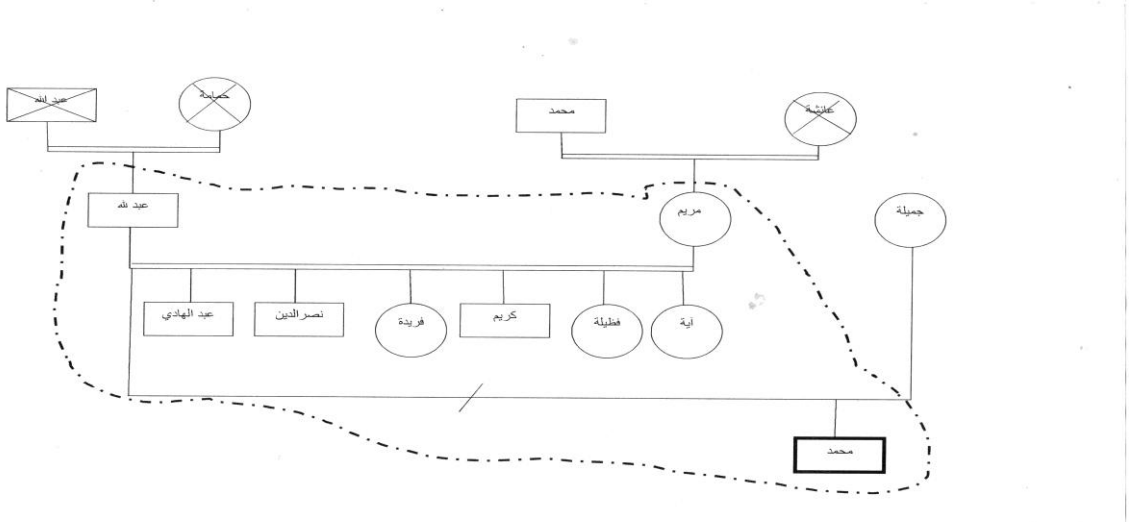

شكل رقم 28: "مخطط العلاقات الأسرية للحالة السابعة".

تعليق على مخطط العلاقات الأسرية للحالة السابعة:

محمد مراهق يبلغ 15 سنة، هو الإبن الوحيد لعلاقة غير شرعية بين جميلة وعبد الله، يعيش حالا مع عائلة أبيه أي زوجة أبه وأشقاءه، وتعد زوجة أبيه هي الأم الحاضنة الت اهتمت بتربيته منذ ولادته بحوال 20 يوم، وذلك بسبب كونه غير شرعي ولمدارات الفضيحة. لدى محمد ستة أشقاء، منهم ثلاثة ذكور وثلاث اناث ويعد محمد الأصغر فيهم.

ب . عرض مخطط العلاقات العاطفية للحالة السابعة:

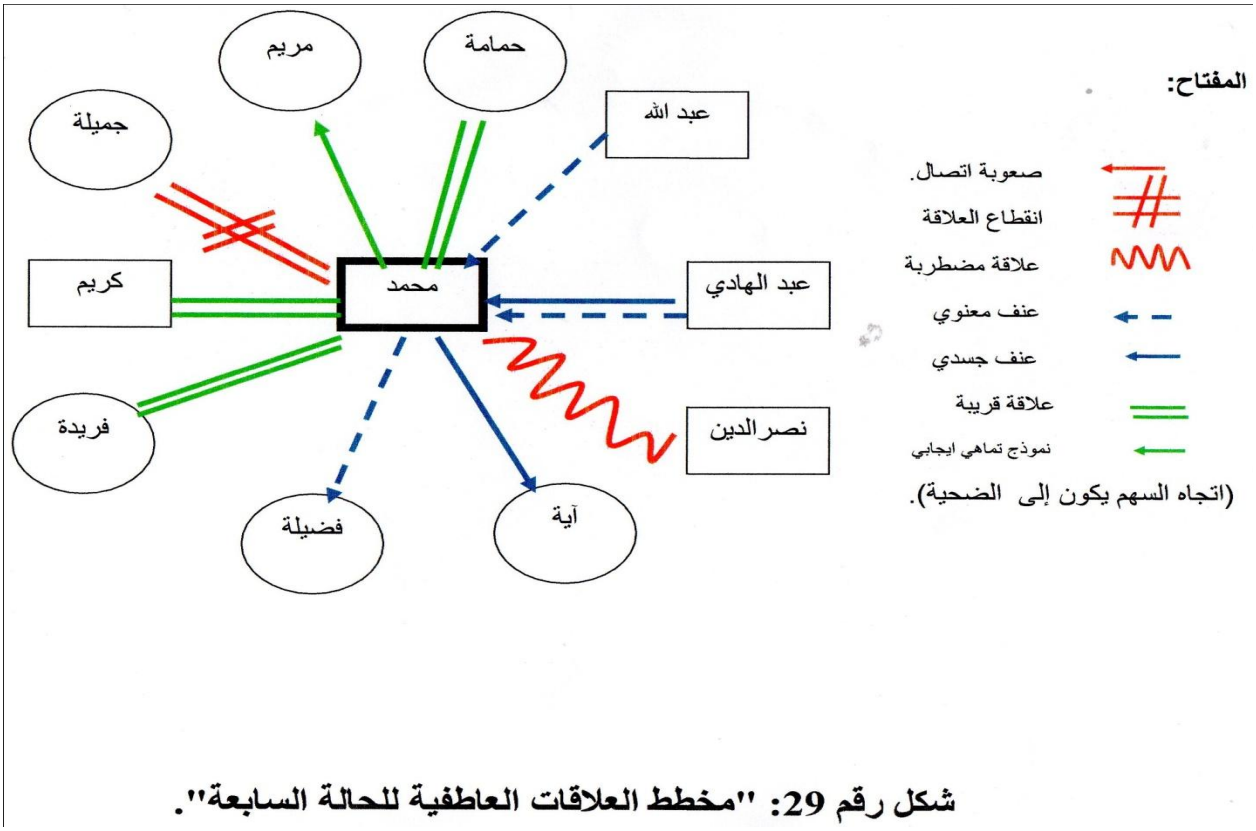

شكل رقم 29: "مخطط العلاقات العاطفية للحالة السابعة".

تعليق على مخطط العلاقات العاطفية للحالة السابعة:

يرتبط محمد بعلاقة قوية وقريبة مع كل من فريدة (الشقيقة الكبرى) إضافة إلى جدته المتوفية حمامة ولا ننسى شقيقه عبد الهادي، لكن بالمقابل هناك انقطاع للعلاقة مع الأم البيولوجية (لظروف ذكرناها في ملخص المقابلات)، كما هناك عنف معنوي من طرف الأب عبد الله، لكن بالمقابل تمارس الحالة عنف معنوي على شقيقته فضيلة وكذلك علاقة عنف جسدي مع شقيقته آية، أما الأم الحاضنة فهي نموذج تماهي ايجابي بالرغم من كونها زوجة أبيه، أما شقيقه نصر الدين فتربطهما علاقة مضطربة.

ت.عرض خط الحياة للحالة السابعة:

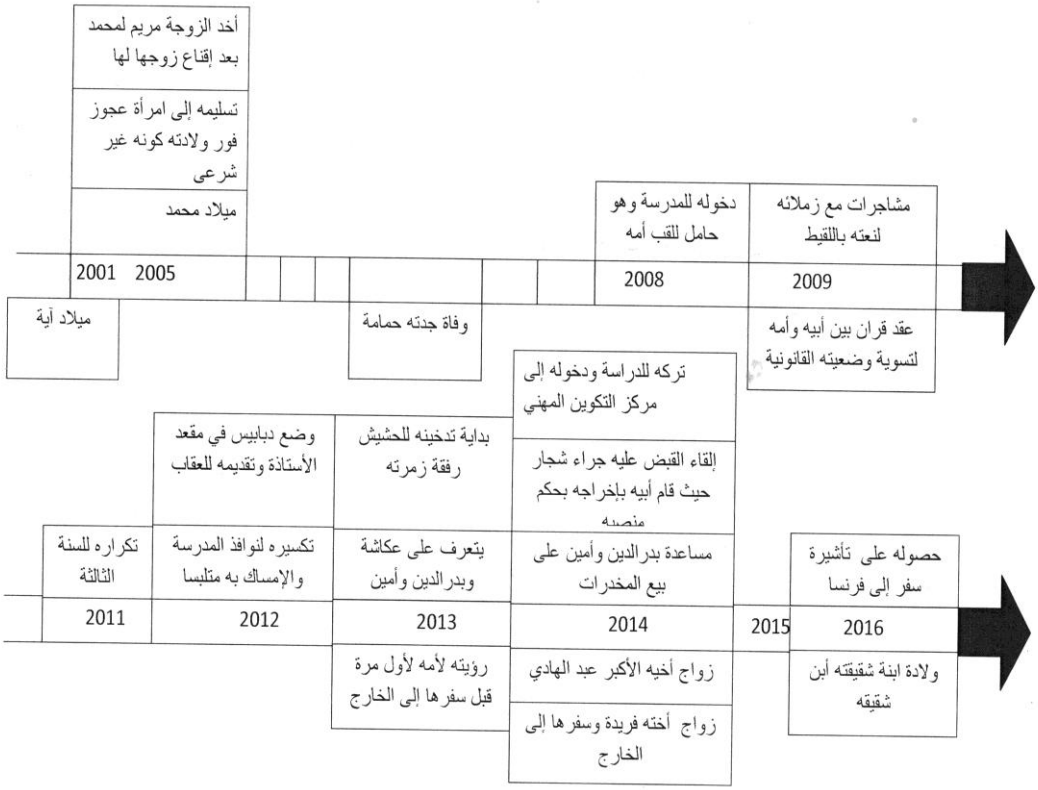

شكل رقم 30: "خط الحياة للحالة السابعة".

تعليق على خط الحياة للحالة السابعة:

بالنسبة للأحداث المهمة التي ذكرتها الحالة تمثلت في ذكر ميلاد شقيقته آية سنة 2001 إضافة إلى ميلاده سنة 2001، حيث قامت الأم البيولوجية بتسليمه إلى امرأة عجوز (كونه غر شرعي)، وبعد حوالي 20 يوم قامت زوجة الأب بالموافقة على تربيته بعد إقناع زوجها لها، وذكر أيضا وفاة جدته سنة 2005 التي كانت تذلله. دخل إلى المدرسة سنة 2008 حاملا لقبا أمه بسبب عدم اعتراف الأب به قانونيا، وبعدها بسنة قرر الأب عقد قران قانوني مع الأم البيولوجية لتسوية وضعية ابنه والاعتراف به، وذلك بسبب الشكاوى المتعددة بسبب شجاراته مع زملائه لنعته باللقيط، وقد أعاد السنة الثالثة سنة 2011 وقام في السنة الموالية بالإمساك به متلبسا بسبب تكسيره لزجاج مدرسته إضافة إلى وضع دبابيس في مقعد أستاذته، كما تعرف على أمه البيولوجية، وفي 2012 تعرف محمد على أصدقائه عكاشة وبدرالدين وأمين (أفراد

زمرته) وبدأ بتدخين الحشيش معهم كما أصبح ساعدهم على بيع المخدرات، وقامت الشرطة بالقبض عليه بسبب إحداثه لضرر بدني لأحد تشاجر معه، وفي نفس السنة ترك محمد الدراسة ودخل إلى مجال التكوين المهني تحت إصرار أبيه، وفي 2016 أخبرنا أنه تحصل على تأشيرة سفر إلى فرنسا وكانت هذه مجمل الأحداث التي ذكرتها الحالة.

ث. عرض مخطط السوسيوغرام الفردي للحالة السابعة:

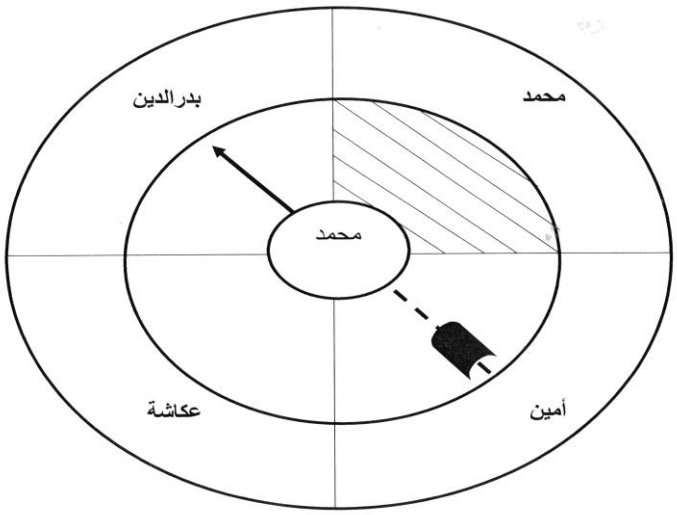

شكل رقم 31: "مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة السابعة".

تعليق على مخطط السوسيوغرام الفردي للحالة السابعة:

بعدما طرحا على الحالة السادسة السؤالين التالي ذكرهما كانت الاستجابة كالتالي:

- مع من تريد القيام بنشاطاتك اليومية؟

كانت الإجابة كالتالي: بدرالدين.

- من يحتمل أن يختارك إذا طرحنا نفس السؤال على باقي أصدقاءك؟

كانت الإجابة كالتالي: أمين.

7. عرض المقابلات الجماعية للزمرة الثانية:

كما وسبق وذكرنا سابقا أنه كان صعبا التعامل مع هذه الزمرة بالتحديد، وذلك لتعاطيهم للحبوب المهلوسة وسكرهم الدائم، إضافة إلى سلوكاتهم الغير المسؤولة من خلال السب والشتم و...الخ، وقد كان الاختلاف واضحا بين هذه الزمرة والزمرة الأولى، وقد ظهر الاختلاف أولا من خلال المقاومة التي أبداها أعضاء هذه الزمرة لقبول إجراء المقابلات، وثانيا من الصعوبات

التي واجهناها في تعاملنا مع أعضاء الزمرة خاصة من حيث شدة سلوكاتهم الجانحة واختلاف المعايير والقيم التي الفتها في الزمرة الأولى.

كان عدد المقابلات الجماعية 06 مقابلات، لكن ليس مع كل أعضاء الزمرة، حيث تتكون هذه الزمرة من أربعة أعضاء كما هو الحال في الزمرة الأولى، لكن العضو عكاشة لم نستكمل معه المقابلات بسبب دخوله لمؤسسة إعادة التربية بسبب سرقته لصندوق يحتوي على صدقات في المسجد وذلك تحت تأثير الحبوب المهلوسة، وهناك حالة أخرى في نفس الزمرة رفض أن يكون موضوع دراسة، وقد امتنع عن المقابلات الفردية بعد إجراء مقابلتين فقط، لكنه لم يمتنع عن الحضور والمشاركة في المقابلات الجماعية، وقد اغتنمنا هذه الفرصة لكي نجمع اكبر قدر من المعلومات عنه، ونحاول تغيير رأيه في المقابلات الفردية بطريقة سلسة غير مباشرة، لكن بالرغم من ذلك لم ننجح في الأخير.

كانت أولى المقابلات الجماعة عبارة عن حصة لمحاولة كسب الثقة (الذي أضحى هدفا إلى آخر حصة بسبب صعوبة التعامل مع هذه الزمرة)، إضافة إلى جمع اكبر قدر من المعلومات حول الزمرة: أعضائها، كيفية اللقاء، المدة، الأسماء التي سمو بها أنفسهم، الممارسات اليومية، السلوكات الجانحة، وكل الظروف المحيطة بهذه الزمرة. وفيما يخص الأعضاء المنضمين إلى الزمرة وكيفية لقائهم وحتى العلاقات التي تربطهم أخد حيزا كبيرا من حجم المقابلات ككل، لكن هذا لم يمنع في الحديث خارج الموضوعات المذكورة، وذلك عند لمسنا ضرورة تغيير الموضوع والتقليل من المقاومة التي يبديها أعضاء الزمرة، وقد تحدثنا عن كل ما كان يدور في أذهانهم وكل ما أرادوا الحديث عنه مثل: كرة القدم، الأغاني، الأنترنت...الخ

وفي بادئ الأمر لم يكن يخصصون لنا مكانا مناسبا (كما كان الحال في الزمرة الأولى)، حيث كان كل واحد يجلس في مكانه الخاص الذي تعود عليه، وقد حاولنا التأقلم وتخصيص مكان مناسب لإجراء المقابلات، وفي الأخير وبعد عدد من المقابلات خصصوا لنا ذلك المكان، وفيما يخص الأسماء فقد كانوا يستعملون أسماءا مستعارة لها دلالات معينة مثلا:

بدرالدين ⟺ الراس، أمين ⟺ جوكر، محمد ⟺حشيشة، وقد استفسرنا عن هذه الأسماء المستعارة وهوية من أطلقها وقد وجدنا أن كل عضو سمي من طرف أصدقائه وأنه لم يختر الاسم المستعار كما أنهم تقبلوه وأحبوه.

وقد بدأ تعرف أعضاء الزمرة ببعضهم البعض بدأ من تعرف بدرالدين على أمين وذلك سنة 2011 ، ولم يتذكر الاثنين كيفية اللقاء في المقابلة الجماعية على عكس المقابلة الفردية، حيث أخبرنا أمين أنه تعرف على بدرالدين في جلسة شبابية على الشاطئ، أما كيفية اللقاء مع عكاشة ومحمد فقد كان ذلك سنة 2013، وذلك من خلال جلسة سكر في عرس أين وفروا لهم كل أنواع المشروبات الكحولية، واستمرت صداقتهم وأصبحوا يلتقون أكثر وبانتظام وحتى أنهم يقضون معظم أوقاتهم مع بعض ويتفاهمون ويساعدون بعضهم البعض وقد توافقت إجاباتهم مع المعلومات المستقاة من المقابلات الفردية، وحتى أنهم يحلون مشاكل بعضهم البعض ويقفون وتعاونون معا ضد أي شيء شكل خطرا عليهم ككل أو على أحد منهم، ونأخذ على سبيل المثال عندما طرد أمين من طرف أبيه حيث قام بدرالدين بإيوائه في سكنه في العديد من المرات إضافة إلى حماية بعضهم البعض من خلال المشاجرات أو ما يسمونه الحمية بين الأصحاب فهم يساندون بعضهم البعض في كل المواقف حيث يحرسون ويحمون بعضهم البعض من مباغتاه الشرطة السرية لهم، بسبب بيعهم للمخدرات وقد سردوا لنا بداية كيفية بدأ هذه التجارة، كما أطلعونا على مجموعة من الإجراءات التي يقومون بها وحتى كيفية التعرف على الزبون المحتمل

وقد لاحظنا أن هناك علاقات عاطفية أقوى تجمع بينهم بالمقارنة مع الزمرة الأولى حيث يقول بدرالدين في هذا الشأن: **"شوفي كتفي كتفو ولي يجي عليه يجي عليا (مع الاشارة إلى كل واحد منهم) الخاوة ومشي هاك حنا حاجا أخرى"** ويقول آمين: **"ياو كما راك تشوفي فنا نتلاقاو كل يوم ونظلوا في رحبا كثر ما نقعدو في ديارنا، واصلا ديارنا دايرينها للرقاد برك"**، فالعلاقة غير مشروطة وقد ساهم هذا النوع من المقابلات (الجماعية) بإعطاء دافعية أكثر في المقابلات الفردية وتكملة المواضيع المتطرق إليها من خلال المقابلات الجماعية في المقابلات الفردية، وقد كانت بالنسبة لمحمد فرصة له ولنا للحديث عن نفسه وعن أسرته وكذا العلاقات التي تجمعه وأصدقائه.

وفي حديثهم عن رأي عائلاهم بسلوكاتهم وكذا طريقة لبسهم وحلاقتهم، وقد أقر كل واحد برأه في هذا الشأن، حيث يقول بدرالدين: **"حي أنا كنت نلبس غير الصوالح لي يجيبوهملي الناس صدقة، حتى كرهوا اولادهم منها تسما الشفون تاع الشيفون وعمري ما قتلها شريلي خطرش عارف معندهاش مسكينة، بصاح دروك راني نصرف على روحي ونلبس لي بغيت"**، أما أمين فيقول: **" حي على.... (كلام نابي)، أنا يهدروا ولا مهدروش كيف كيف، أنا مهبلتني باللبسة ولا بلا لبسة، وهذاك لزعما بابا ماعاجبوا حتى حاجا نشوفوا ولادوا شاديروا فيها"**.

8. عرض نتائج شبكة العلاقات الاجتماعية sociogramme للزمرة الثانية:

1.8. عرض اختيارات الزمرة الثانية:

جدول رقم06 : "التوزيع التكراري لاختيارات أفراد الزمرة الثانية".

	بدرالدين	آمين	عكاشة	محمد
بدرالدين		O		
آمين	O			
عكاشة	O			
محمد	O			
المجموع	03/03	01/03	00/03	00/03

تعليق على الجدول:

- ✓ بدرالدين اختار أمين.
- ✓ أمين اختار بدرالدين.
- ✓ محمد اختار بدرالدين.
- ✓ عكاشة اختار بدرالدين.

2.8. احتمالات الاختيار للزمرة الثانية:

جدول رقم 07 : "التوزيع التكراري لاحتمالات الاختيارات أفراد الزمرة الثانية".

	بدرالدين	أمين	محمد	عكاشة
بدرالدين		-		
أمين			-	
محمد		-		
عكاشة		-		
المجموع	03/00	03/03	01/03	00/03

تعليق على الجدول:

- ✓ بدرالدين وضع احتمال اختياره من طرف آمين.
- ✓ آمين وضع احتمال اختياره من طرف محمد.
- ✓ محمد وضع احتمال اختياره من طرف آمين.
- ✓ عكاشة وضع احتمال اختياره من طرف آمين.

3.8. عرض الاختيارات واحتمالات الاختيار للزمرة الثانية:

	بدرالدين	آمين	محمد	عكاشة
بدرالدين		⊖		
آمين	O		-	
عكاشة	O	-		

محمد	**O**	-		

تعليق على اختيارات واحتمالات الاختيار للزمرة الثانية:

بدرالدين: توافقت احتمالات الاختيار مع الاختيار الحقيقي ورمزنا له بالرمز ⊖ ،حيث وضع احتمال اختيار آمين له، وكان ذلك اختيار أمين في الواقع.

آمين: لم تتوافق احتمالات آمين مع الاختيار الحقيقي، حيث وضع احتمال اختياره من طرف محمد، وفي الحقيقة اختاره بدرالدين.

محمد: لم تتوافق احتمالاته مع الاختيار الحقيقي، حيث وضع احتمال اختياره من طرف آمين، وفي الحقيقة لم يقم اختياره أي فرد من الزمرة.

عاكشة: لم تتوافق احتمالاته مع الاختيار الحقيقي، حيث وضع احتمال اختياره من طرف آمين، وفي الحقيقة لم يقم اختياره أي فرد من الزمرة.

خلاصة الفصل:

حاولنا في هذا الفصل عرض النتائج التي تحصلنا عليها من خلال المقابلات الفردية أي مع أفراد الزمرة وكذا المقابلات الجماعية التي ضمت كل أفرد الزمرة، إضافة إلى عرض نتائج تقنيتي الجينوغرام (مخطط العلاقات العائلية) وكذا السوسيوغرام (مخطط العلاقات الاجتماعية) لكن دون تحليل وذلك عمدا حتى نقوم بالتحليل والمناقشة مباشرة في الفصل الموالي (عرض النتائج ومناقشة الفرضيات).

الفصـــل السادس:

"تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات"

1. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والجينوغرام للزمرة الأولى.

1.1. العلاقات الأسرية للزمرة الأولى.

2.1. العلاقات العاطفية للزمرة الأولى.

3.1. خط الحياة للزمرة الأولى.

2. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والسوسيوغرام للزمرة الأولى.

3. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والجينوغرام للزمرة الثانية.

1.3. العلاقات الأسرية للزمرة الثانية.

2.3. العلاقات العاطفية للزمرة الثانية.

3.3. خط الحياة للزمرة الثانية.

4. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والسوسيوغرام للزمرة الثانية.

5. الفرق بين الزمرة الأولى والثانية.

6. مناقشة الفرضيات.

1.6. مناقشة الفرضية العامة.

2.6. مناقشة الفرضيات الجزئية.

تمهيد:

سيتضمن هذا الفصل أولا تحليل النتائج الموصل إليها من خلال المقابلات الفردية والجماعية وكذا تقنيتا الجينوغرام والسوسيوغرام، حيث حاولنا تفصيل التحليل على حسب كل المخططات المختلفة وكذا المقابلات بالتفصيل لكل زمرة أولا ومن تم لكل حالة على حدى، وفي الأخير مناقشتنا للفرضيات المذكورة سابقا من خلال النتائج المتوصل إليها.

1. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والجينوغرام لأفراد الزمرة الأولى:

1.1. العلاقات الأسرية لأفراد الزمرة الأولى:

من خلال المقابلات الفردية مع الحالات وكذا الجماعية مع أفراد الزمرة لاحظنا ما يلي:

- ✓ كل أفراد الزمرة هم نتاج علاقة شرعية حتى وإن انتهت البعض منها بالانفصال بين الزوجين كما هو الحال بالنسبة للحالة الأولى، والطلاق بالنسبة لأبوي الحالة الثانية، وانفصال الأبناء عن أبويهم لظروف صحية للأم بالنسبة للحالة الثالثة والرابعة كون الحالتين الأخيرتين هم إخوة (كما وسبق وذكرنا سابقا).
- ✓ ينتمي أفراد الزمرة الأولى إلى أسر محافظة وذو قيم ومعايير مناسبة لما نعيشه في مجتمعنا، حيث يتفادى أفراد الزمرة استعمال المصطلحات التي قد تكون نابية وغير مقبولة في أسرهم، وحتى سلوكاتهم فإنهم يجنحون بعيدا عن أحياء سكنهم، حتى يبعدوا المشاكل عن أسرهم وتفاديا لصدامات بين أفراد الحي، وأمثلة ذلك في قول كل واحد فيهم على حدى عند طرحنا لهذه الإشكالية: حيث يقول كل واحد م يلي:

- **الحالة الأولى:** "لا لازم نخلي بلاصتي في الكارتي نقية على جال الدار، منجيب المشاكل لا للناس لا لروحي لا لدارنا، راني عارف بلي عندي مشكل عليها نبعد، حتى ويلا بغيت نسكر نروح للخلا ولا نبعد ومندخلش للدار حديدة".
- **الحالة الثانية:** "شوفي منحشم روحي مع ولاد كرتيا منربح العيب مخلي بلاصتي مقيا، لازم الواحد يعرف ونتا وكيفاش يقضي صوالحو، أصلا مخصنيش المشاكل معاهم (الأولياء)"

- **الحالة الثالثة:** "ياودي رانا غالطين ورانا عارفين غير ربي مزال مهداناش بصاح متفاهمين نبعدو قاع على الكارطيات تاع بعضينا هذي مافيها زوج".
- **الحالة الرابعة:** ويوافق ياسين بدوره بهز رأسه بالايجاب وقول: "كيف كيف".

✓ تميزت العلاقات الأسرية للزمرة الأولى أن معظمهم ينتمون إلى أسر مضطربة العلاقة، وسنقوم فيما يلي بعرض كل حالة على حدى:

- **الحالة الأولى:** اضطراب في العلاقة وانفصال بين الزوجين ، حيث تقول الحالة: "هاكو طلقتلو جدو وهناتنا، مخدام ما راجل كي الناس، قاع النهار تقول ولد خالي لازم نرفدو منقدرش نطلق".
- **الحالة الثانية:** طلاق بين الوالدين، حيث انفصل الأب بلال عن الأم رشيدة ورجع إلى زوجته الأولى حيث تقول الحالة في هذا الشأن: "دايرين ماما خطافت الرجال، أدات راجل من مرتو وعيا ورجع غير لمرتو اللولى".
- **الحالة الثالثة والرابعة:** انفصال الأبناء عن الأبوين البيولوجيين، فحالتهم خاصة حيث يعيشون حاليا ومنذ صغرهم عند خالتهم وزوجها ولم يعرفوا بحقيقية الأمر إلا بعد نشوب صراع بين الأم البيولوجية والأم الحاضنة من أجل استرجاع الأولاد، حيث رفضت الأم الحاضنة إرجاع الأولاد إلى أختها، وبعد معرفة الحقيقة من طرف الأولاد (فتحي وياسين) رفضوا وظلوا يعتبرون خالتهم الأم الحقيقية والأم البيولوجية الخالة، وبالتالي هناك خلط في الأدوار فالأم هي خالة والخالة هي الأم البيولوجية، حيث تقول كل حالة على حدى ما يلي:"خلعوني بين ليلة ونهار بداو يهدروا على صوالح مفهمت منهم والو غير بلي أنا مشي ولد أما، وخالتي هي أما خلوضوني، ومبغاوش يسكتو، حتى شافوني غير نبكي بداو يسكتو فيا وحبسو الهدرا"، كذلك يقول: "نعقل مليح مين جابو ياسين، كنت حاسبو ولد خالتي بصاح، قلت جابوه مين صغير، مكنتش فايق بلي هذاك خويا ليشان، حتى منبعد طردقولي البونبا وقالولي الحقيقة"، ويضيف ياسين (الحالة الرابعة): "راني عاقل غايا كنت نقرا السنة الثانية ومين دخلت للدار صبت فتحي يبكي وهما قاعدين يهدروا معاه لولا مفهمتش، منبعد بديت نسمع غير كلمت أنا أمك مشي خالتك، وأمك هي خالتك، حسبت على فتحي حتى بالوقت فهمت كلش".

2.1. العلاقات العاطفية لأفراد الزمرة الثانية:

أما من خلال مخطط العلاقات العاطفية فقد لاحظنا أن هناك اضطراب واضح في كل الحالات المدروسة من حيث العلاقات التالية:

1.2.1. <u>العلاقة مع الوالدين:</u> فبالنسبة **للحالة الأولى** فقد لاحظنا أن هناك فرط في الحماية للحالة من طرف والديه على السواء، كما هناك عنف معنوي وجسدي موجه له من طرفهم بسبب عدم انصياعه لأوامرهم وإرشاداتهم أما **الحالة الثانية** فنجد من جهة الأم فرط في الحماية كونه الابن الوحيد لها الذي خرجت به من علاقتها القصيرة مع زوجها، أما كما لاحظنا في هذه الحالة فليس هناك اعتدال بل إفراط في المراقبة و الحماية، كما لاحظنا في نفس الحالة أن علاقته مع جده (أب أمه) فتتميز بالعنف المعنوي أيضا كونه يرى أنه الرجل الوصي عليه نتيجة تطلق ابنته، وقد لاحظنا اضطراب في العلاقة بين الحالة الثانية وأبيه، إضافة إلى عنف جسدي ممارس على الحالة أثناء زيارته لأبيه (كون الأبوين مطلقين) ويكون ذلك كمحاولة لضبط سلوكاته ومعاقبته، كما لاحظنا أن هناك سوء تواصل بينهما فالأب لا يحسن التحدث مع ابنه ولا يجد طريقة جيدة للتعامل مع ابنه غير الضرب، كما أن زوجة الأب فتقوم أيضا بتعنيفه معنويا عند زيارته لهم. كما وجدنا أيضا اضطرابا في العلاقة بين **الحالة الثالثة** مع الأم والأب البيولوجيين، وذلك يرجع إلى صدمة معرفة حقيقتهما حيث كان يظن أنهما خالته وزوجها، لأن الأم الحاضنة هي أخت الأم البيولوجية، ، أما مع الأبوين المربين فهي علاقة قريبة، حيث يقول في إحدى المقابلات:

وقد نجد تشابها كبير بين هذه الحالة والحالة الرابعة كونهما أخوين بيولوجيين حيث نلاحظ اضطراب العلاقة ووجود عنف معنوي إضافة إلى سوء تواصل مع الأبوين البيولوجيين، ويرجع ذلك لإحساس الحالة بالنبذ من طرفهم نتيجة تخليهم عنه حتى وإن كان لأسباب صحية، كما جهله للوضعية من قبل اثر في طريقة نظرته إليهما (كان يظن أن أمه البيولوجية هي خالته ووالده زوج خالته)، كما يقومان رفقة جدهما (أب الأم البيولوجية وأب الأب الحاضن) بتعنيفه معنويا وذلك بسبب عدم رضاهم عن سلوكاته وما آلت إليه حاله، أما

العلاقة بين الأم والأب الحاضنين فتتسم بقرب العلاقة والاحترام، حيث لا يقدم هذا الأخير على القيام بسلوكات داخل الحي تزعجهما، حيث سنعطي مثالا لكل حالة على حدى فيما يلي:

- **الحالة الأولى:** حيث قالت في العديد من المقابلات ما يلي:

- قول الحالة: "كانو داخلين علي غير هراوا ومعاير، (الأب والأم) هذيك تقولي كوغير طيحتك نتى مشي ولد العاقبة انت العقاب، وهذاك يقول بهدلتني صفرتلي وجهي".

- ويقول أيضا: "يلا مغلطتش ترسل عليك (الأم) بنك ولا مغرف وهذا يلا كنت بعيد ويلا كنت قريب تقدبك بقرصة وعضة تاع... وديفوا بلا سبة تدابز هي وياه تخرج فينا الزعاف".

- ويقول: "كسلني (الأب) حسبني حمار وراه يضرب فيه، كوجاو يعطوني الدراهم ما نخون، هما غير يصرو، مايقولو يبغي ياكل برا ما والو.." (عنف معنوي وجسدي).

- **الحالة الثانية:** وعلى حسب قوله ما يلي:

- "ماما حسبت مزالني صغير، قاع النهار وين راك؟ شاباغي دير؟ ...بزاف قاع النهار تعيط وتعاود، باغي تخرج من رحمة ربي". (فرط الحماية من طرف الأم)

- حتى لهذاك النهار بدا وضربني بابيا، مكنتش نقارع يضربني، قالي رجع وبدا يسايس قتلو لا سي لا ايا جبد سبتا تاع سروالو وبدا يضرب وين جات جات، ونعقل غايا مرتو قعدت تتفرج ما قلت والو، كوجيت ولدها متخليهش يتوشيني اصلا". (عنف معنوي وجسدي)

- ويقول أيضا:" دادا (الجد) ميتفاهمش مع بابا بصاح تماك منيش عارف دقول تفاهموا علي لزوج، داني بسيف، دادا بضربا يقتلني جاي خشين وميفهمش أيا خفت ورحت معاه" (عنف من طرف جده)

- "نروح نغير نصيبهم يعاونوا بعضهم البعض، يلعبوا كبير وصغير، يتعافروا وانا نشوف، منعرف كي ندخل بيناتهم، أصلا كوندخل يحبسوا ودقول عفريت دخل بيناتهم" وكذالك: "معرفش يقولي كيراك ولدي، شاراك الدير في حياتك ولا ...هدرت الأب مع ولدوا لا؟ غير خصك نشريلك؟ وانا نقولوا لا مخصنيش حتى ولوكان خصني بصاح". (اضطراب العلاقة وسوء تواصل)

- **الحالة الثالثة:** حيث تقول:

- "خلعوني بين ليلة ونهار بداو يهدروا على صوالح مفهمت منهم والو غير بلي أنا مشي ولد أما، وخالتي هي أما خلوضوني، ومبغاوش يسكتو، حتى شافوني غير نبكي بداو يسكتو فيا وحبسو الهدرا".

- "كيفاه نروح عندها دايرها خالتي وتبقى خالتي (الأم البيولوجية) ما تقولي أنا أمك ولا ... أنا ولد لي رباتني (الأم الحاضنة) وولد لي تعب عليا وصرف عليا (الأب الحاضن)، بغاو يدوني واجد حي... كرهولي حياتي".

- "هدوك عينيا (الوالدين الحاضنين)، عمري مانصيب كيفهم، رباوني وداروا مجهودهم بصاح الله غالب أنا خرجت عوج صوفا طايرا، الله يديني باش يريحوا من مشاكلي".

- **الحالة الرابعة:** حيث تقول:

- " راني عاقل غايا كنت نقرا السنة الثانية ومين دخلت للدار صبت فتحي يبكي وهما قاعدين يهدروا معاه لولا مفهمتش، منبعد بديت نسمع غير كلمت أنا أمك مشي خالتك، وأمك هي خالتك، حسبت على فتحي حتى بالوقت فهمت كلش".

- وأيضا: "أنا فتحي هو لي فهمني كلش هو كان كبير مين جابوني كان حاسب أنا لي ولدها معلبالوش بلي هو تاني عليها بلاك يبغيني وحنين عليا كثر مل لخرين، حتى صبنا رحنا كيف كيف، وعليها أنا قلتلهم وين يقعد فتحي نقعد معاه".

- كما تقول: "ماما هي ماما وهذيك خالتي، دارت المشاكل في باطل، كوسكتت وصايي حقا تبقى خالتنا دروك منقدرش حتى نشوف فيها، صايي عطاتنا تخلينا علاه تحوس علينا وتكسرنا راسنا تروح... والله الواحد كان غايا من قبل".

2.2.1. <u>العلاقة مع الإخوة:</u> من خلال المخطط لاحظنا أن هناك إشكال على المستوى العاطفي بين الإخوة سواءا كانوا إخوة أو أشقاء، خاصة في الحالة الأولى والثانية، حيث سنستعرض فيما يلي كل حالة على حدى:

- **الحالة الأولى:** هناك عنف معنوي موجه له من طرف الأخ الأكبر محمد الأمين حيث تقول الحالة: "جايح هذاك (آمين الأخ) قاع النهار يزقي عليا ويحرش فيهم عليا، وهما (الوالدين) يتصنتولو هاو هو الشوشو تاعهم، غير ندخل يعيرني ويزعق عليا وقاع"، أما

علاقته مع الأخت سهيلة فهي مضطربة، وهي علاقة تتسم بالقرب مع الأخ احمد، حيث تقول الحالة: "هذاك واه خويا (أحمد الاخ) ميعيرنيش قاع ومين يهدر يهدر معي بلهداوا، أصلا يدابز الكبير مين يصيبه يعايرني ولا جايبها مورايا"، كما يقول " عندي احمد خويا برك لخرين مكان حالة".

- **الحالة الثانية:** فلديه شقيقتين وشقيق واحد فقط، وتتميز العلاقة مع شقيقاته بانقطاع الاتصال كون الأم تحرص على عدم تعاملهم مع شقيقهم، حيث لا يتعاملان بتاتا مع علامي حتى وإن أراد ذلك، على عكس علاقته بشقيقه آدم حيث تربطهما علاقة قريبة بالرغم من استياء الأم البيولوجية وتحريض ابنها على عدم التعامل مع علامي، حيث يقول علامي في هذا الشأن:

- "نروح نغير نصيبهم يعاونوا بعضهم البعض، يلعبوا كبير وصغير، يتعافروا وانا نشوف، منعرف كي ندخل بيناتهم، أصلا كوندخل يحبسوا ودقول عفريت دخل بيناتهم".

- هذي تربيتك العوجة (يقول الأب لطليقته أم لحالة) أنا ولادي شوفي قاع الحمد لله وأنت ولدك مندروك باغي يفلس".

- " كيفاه عامين كاملين محوس عليا ودروك بنتلوا، نروح نبات نشوفو يقلش في ولادوا قدامي وأنا ولدوا الأول (الذكر الأول) مشي دايها فيا، قتلوا منروحش ومعندي مندير بك"

- **الحالة الثالثة:** وتتسم عموما بقرب العلاقة مع معظم أعضاء الأسرة المربية مثل: محمد، ذهيبة، لكن هناك سوء تواصل مع الأخت بالتربية زوليخة إضافة إلى اضطراب العلاقة مع الأخت بالتربية سامية، حيث تقول الحالة في هذا الشأن على سبيل المثال:

- "دهيبة مسكينة صايبها والله ساترتني sur tout مين نكون سكران حديدة ولا، ولا ترفدلي الماصة تخزنها مين ننساها في الدار"

- **الحالة الرابعة**: إضافة إلى قربها أيضا من جميع أعضاء أسرته مثل: زوليخة -محمد- ذهيبة - سامية (الأسرة المربية) و فتحي- فاروق (الإخوة البيولوجيين).

3.1. أما من خلال خط الحياة:

فقد لاحظنا ما لي:

أ. فقد لاحظنا من خلال الأحداث المهمة أن سلوكات الحالات بدأت في الانحراف مند بلوغهم حوالي 11 إلى 13 سنة، أي قبل تعرفهم على بعضهم البعض، ويجذر الذكر أن مدة التعرف على رفقاء الزمرة يرجع إلى سنتين فقط مند تاريخ إنهاء دراستنا الحالية.

ب. لاحظنا في الحالات الأربع المدروسة أن هناك حالتين من مجموع أربع حالات بدأت سلوكاتهم في الانحراف والجنوح مع غياب أحداث مهمة في حياتهم، أما الحالتين الأخريتين فقد تعرضا لحدثين مهمين قد يكونا سببا في جنوحهما، ويتمثل الحدثين في هروب شقيقتهما من المنزل وكذا معرفة حقيقة أمهما البيولوجية التي كانا يظنان أنها خالتهما.

ج. كما لاحظنا من خلال خط الحياة أنه بدأت أولى الإشارات الدالة على احتمال الجنوح مستقبلا في الظهور، ألا وهي التدهور في المسار الدراسي، حيث بدأوا يكررون السنة مع عدم اكتراثهم بالدراسة أصلا.

وسنقدم في التالي تفصيل لكل حالة على حدى:

- **الحالة الأولى:** بدأت سلوكاته بالانحراف عندما كان يدرس في السنة السادسة، أي عندما كان يبلغ حوالي 11 سنة ولم تتخلل أي أحداث مهمة قبل جنوحه، حيث بدأ أولا بتدخين سجائر أبيه الملقاة ومن ثم سرقة السجائر من العلبة إضافة إلى بداية سرقة المال من والديه وكل ذلك سنة 2011، أما في السنة الموالية كرر السنة وهرب من منزل أسرته لأسباب ذكرناها سابقا إضافة إلى تدخين سجائر الحشيش، وبدأت هذه السلوكات قبل تعرفه على رفقائه المنظمين إلى الزمرة، حيث بدأت هذه السلوكات بالظهور منذ سنة 2011، في حين لم يتعرف على أفراد زمرته إلا ابتداءا من 2014الى 2015، ولكن هذا لا يمنع أن سلوكاته زادت حدة منذ تعرفه عليهم (أفراد زمرته)، حيث تقول الحالة حول سلوكاته: "كنت طوايشي بزاف، نكره القرايا ونكره التبكار، نبغي نريح مع راسي، مشي مع الكراسي، بغيت نحبس والله غالب الشيبانيا وصلتني وليت نهرب من الدرس".
- **الحالة الثانية:** بدأت سلوكاته بالانحراف مند أن بلغ 09 سنوات، حيث كان تاريخ 2010 أول مرة يدخن فيها السجائر إضافة تكراره الصف الدراسي ولم يرد إتمام دراسته وبدأ يعيد السنوات إلى أن ترك الدراسة سنة 2013 ولم يكن تجاوز السنة الرابعة ابتدائي وبعد ذلك بدأت الشجارات الجماعية التي كان يتورط فيها كل مرة إضافة إلى حيازته على سلاح أبيض (سيف)

الدراسة، ولم يتعرف على زمرته إلا إبتداءا من 2015، أي أن سلوكاته بدأت في الانحراف والجنوح قبل انضمامه إلى الزمرة، لكن هذا لا يمنع تزايد حدتها بعد الانضمام إلى الزمرة حيث بدأ بشرب الكحول وتدخين الحشيش والتورط في مشكلات قضائية.

- **الحالة الثالثة:** بدأت سلوكاته بالانحراف مند أن بلغ 12 سنة، حيث كانت أول سيجارة حشيش له سنة 2010، كما افتعل حريقا في المتوسطة أدت به إلى الطرد منها سنة 2013، أي قبل تعرفه على زمرته لكن زادت سلوكاته حدة بعد تعرفه على زمرته، حيث بدأ أول مشكل قضائي معه عندا قام بإيذاء احدهم بسيف امتلكه في نفس العام (2015) أي بعد تعرفه على زكرياء وعلامي، ويجذر بالذكر أن سلوكاته بدأت بالانحراف منذ أن عرف حقيقة أمه البيولوجية والتي كان يظنها خالته، كما سبق أيضا نشوب مشاكل أسرية نتيجة هروب شقيقته من المنزل مع أحدهم.
- **الحالة الرابعة:** بدأت سلوكاته بالانحراف مند أن بلغ 13 سنة، أي بعد تعرفه على زمرته بدأت سلوكات بالجنوح، حيث على عكس كل الحالات السابقة تضمنت السلوكات تكرار للدراسة لكل الحالات السابقة إلا حالة ياسين حيث لم يكرر السنة ولم يقم بّأي سلوك منحرف أو جانح إلا بعد ترك أخيه الدراسة وتعرفه على زكرياء وعلامي، حيث بدأ يدخن الحشيش معهم إضافة إلى بدراية سرقته للهواتف النقالة، وكما وسبق وذكرنا أنه سبق وحدثت أحداث مهمة وهي نفسها أحداث الحالة الثالثة كونهما أخوين بيولوجي ينتميان إلى نفس الأسرة الحاضنة.

2. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والسوسيوغرام لأفراد الزمرة الأولى:

سنعرض في الجدول التالي النتائج المستنتجة من الجدولين رقم 04 و05 والذي يحتوي على: "مدى توافق الاختيار واحتمالات الاختيار في السوسيوغرام لأفراد الزمرة الأولى"، سنرى بالتالي إذا توافقت احتمالات الاختيار مع الاختيار الحقيقي، حيث رمزنا إلى الاختيار في الجدول بالرمز(0) أما احتمال الاختيار فبالرمز(-) (كما بيناه سابقا)، فإذا توافقت نجد في الجدول العلامة ⊖ .

جدول رقم 08: "تحليل مدى توافق الاختيار واحتمال الاختيار في سوسيوغرام أفراد الزمرة الأولى".

	زكرياء	علامي	فتحي	ياسين
زكرياء		O	-	
علامي	O		-	
فتحي	O			-
ياسين	-		O	

تعليق على الجدول:

- ✓ **زكرياء:** توافقت احتمالاته مع الاختيار الحقيقي للشخص المحتمل، حيث وضع احتمال اختيار فتحي له وكان الاختيار في الحقيقة له من طرف فتحي (أي أن الاختيار الحقيقي كان شخصا مغايرا لاحتمال الاختيار).
- ✓ **علامي:** لم تتوافق احتمالاته مع الاختيار الحقيقي للشخص المحتمل، حيث وضع احتمال اختيار فتحي له وفي الحقيقة اختار فتحي زكرياء، ولم يتم اختيار علامي من أي عضو في الزمرة لإدراكهم أن الاختيار واحتمال الاختيار لا يشملهم.
- ✓ **فتحي:** توافقت احتمالات فتحي مع الاختيار الحقيقي للشخص المحتمل، حيث وضع احتمال اختيار ياسين له ووقع الاختيار عليه في الواقع.
- ✓ **ياسين:** لم تتوافق احتمالات ياسين مع الاختيار الحقيقي للشخص المحتمل، حيث وضع احتمال اختيار زكرياء له، لكن في الواقع لم يتم اختياره من أي فرد في الزمرة حيث كان إلى

حد ما بعيد كل البعد عن الواقع المعاش في الزمرة. ومن خلال هذا الشكل سنستطيع تفسير العلاقات بدقة أكثر.

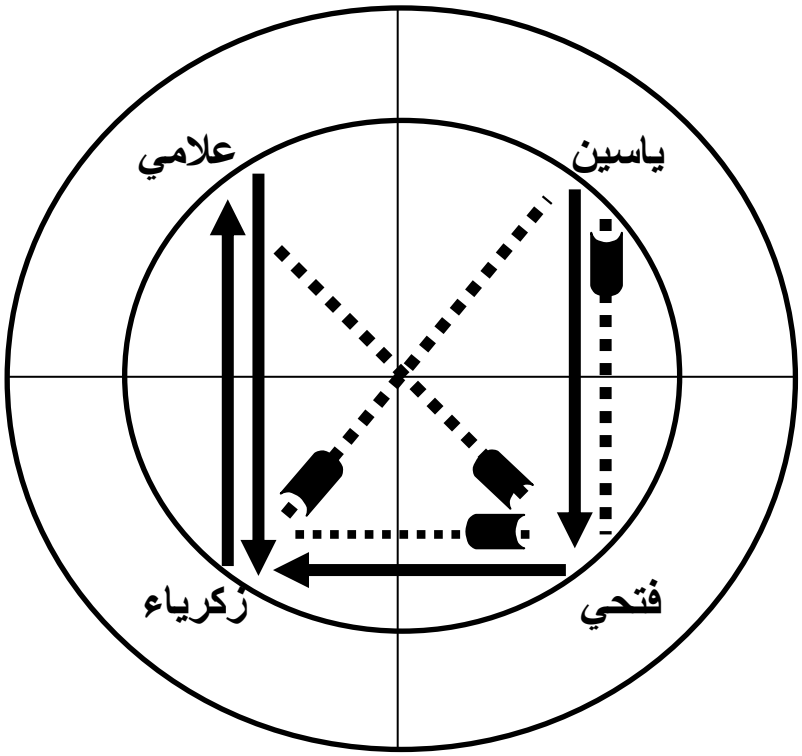

شكل رقم 19 : خريطة العلاقات الاجتماعية للزمرة الأولى. (سبق عرضه من قبل)

تظهر خريطة العلاقات الاجتماعية والمقابلات الفردية والجماعية:

✓ تظهر مكانة زكرياء ومدى معرفته بأعضاء زمرته حيث توقع أن يختاره فتحي وبالفعل كان الاختيار الأول لفتحي زكرياء، بالرغم من أن علامي هو الأقرب إلى زكرياء لكن بإجابته هذه أكدت أنه يدرك حجم ونوع العلاقة التي تربط بينه وبين أفراد زمرته وأن فتحي في محاولة للتقرب منه، حتى أنه يظن أنه وصل إلى مرحلة يمكن أن يكون فيها هو الاختيار الأول لكن الواقع (من خلال خريطة العلاقات الاجتماعية) أثبتت أن الاختيار متبادل كان بين زكرياء وعلامي، وقد يرجع السبب إلى مدة التعارف حيث كان علامي أول من تعرف عليه زكرياء

ومن ثم الإخوة فتحي وياسين، حتى أن تعرف زكرياء على بقية أعضاء الزمرة من خلال علامي، كما أننا لاحظنا أن هناك نوعا خاصا من العلاقة بينهما تملأها الالفة والثقة المتبادلة وكذا المساندة التي لم يجداها في أسرتهما، حتى حركة كل واحد منهما مرتبطة بالثاني منهما.

✓ أما علامي فهو قريب من زكرياء الذي اختاره بالفعل لكن وضع احتمال اختياره من طرف فتحي وكأنه يبين من خلال استجابته أن فتحي لا يمكنه التقرب أو أخذ مكانة إلا من خلاله، كونه كان الواسطة في التعرف وهو الأقرب إلى زكرياء، أي أنه يدرك أن زكرياء هو القائد وأن علامي هو نائبة وهمزة الوصل أو الحلقة التي تجمع بين أفراد الزمرة، وكأن علامي يعيش دورا أراد أن يعيشه في أسرته لكن لعدم تحقق ذلك فيها، حققه في جماعة أخرى ألا وهي الزمرة التي ينتمي إليها .

✓ كما أن فتحي يدرك تماما أن من سيختاره هو أخيه وبالفعل كان الاحتمال صحيحا، وقد يرجع ذلك إلى كون فتحي مصدر تمثل بالنسبة لفتحي كونه أخيه من جهة ومن جهة أخرى تواجدهما في نفس العائلة الحاضنة، فهو الأخ الحاضن لأخيه في أسرته وفي زمرته، فكأنه بذلك يتتبعه ويحميه في نفس الوقت.

✓ وضع ياسين الهامشي في الجماعة حيث لولا فتحي لما كان ياسين أصلا منضما إلى الجماعة وهذا ظاهر من خلال الاختيارات، حيث لم يختره أي فرد من الجماعة حتى أنه توهم أن له وضعا في الجماعة من خلال وضع احتمال اختياره من طرف زكرياء قائد الجماعة وهو أمر مستبعد.

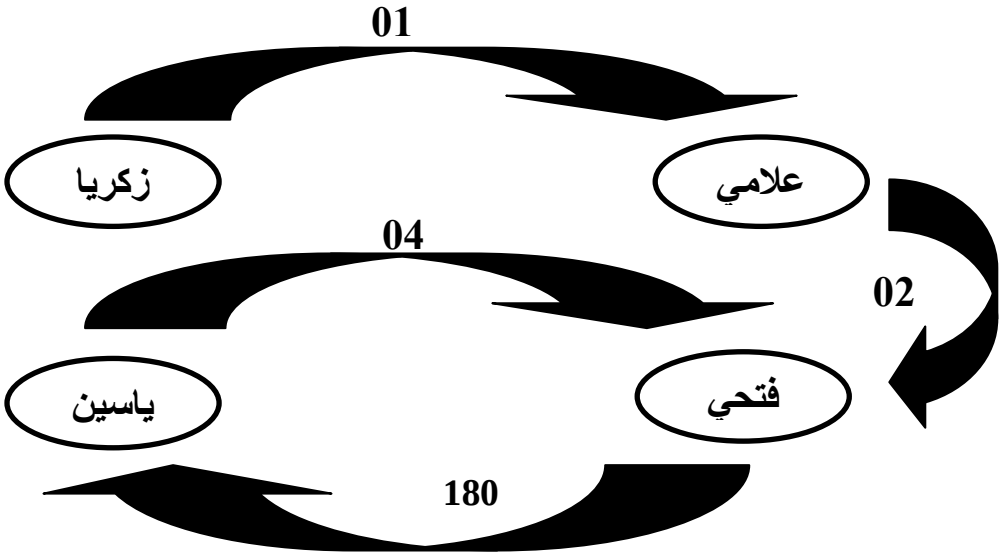

03

شكل رقم 33: "مراحل تعرف أعضاء الزمرة الأولى على بعضهم البعض".

تعليق على الشكل:

يظهر من خلال هذا الشكل الذي يمثل مراحل تكوين الزمرة أن الحلقة التي يمكن الاستغناء عنها هي ياسين، وتقبله في الزمرة ناتج عن علاقته البيولوجية بأحد أعضاء الزمرة (أخ لفتحي)، وإذا خرج فتحي من الزمرة فإن ياسين سينفصل بالتأكيد، فسبب انضمامه وسبب تقبل الأعضاء الآخرين له هو فتحي.

أما زكرياء فهو في وضع قوي كونه هو أول حلقة وأقدم عناصر الزمرة من جهة وكونه القائد من جهة أخرى، وستتفكك الزمرة بخروج علامي منها، أما إذا خرج زكرياء من الزمرة فقد يقوم علامي بأخذ مكانه كقائد .

إذن أهم فردين هما زكرياء وعلامي، فزكرياء هو القائد الذي يدرك العلاقات التي تحيط بالزمرة وقد تحصل على مجموع 02 من أصل ثلاث اختيارات وهو أعلى مجموع للاختيارات في الزمرة الأولى، أما علامي هو الحلقة الأساسية التي تجمع أفراد الزمرة كما أنه تحصل على ثاني أكبر مجموع إضافة إلى فتحي حيث تحصلا على اختيار واحد من مجموع ثلاث اختيارات.

وقد ساهمت المقابلات الجماعية في إثراء السوسيوغرام، حيث أظهرت نوع العلاقات التي تربط بين أفراد الزمرة، حيث اتسمت حيث يقول مثلا زكرياء: "عيب لابغا مشي صاحبي، غير يكون معريفة تاع صاحبي نروح نوقف معاهم قاع ندروا هاك قادرين ندابزوا مع وحدين منعرفوهمش، غير باش نوقف وقفة رجال، وكل واحد يقارضي (بمعنى يحميه) خوه"، أي أنهم

على استعداد للدخول في مشاجرات جماعية فقط لأن الشخص المعني يكون على معرفة بأحد منهم، أي بدون أن يكون على معرفة مباشرة بالأشخاص المعنيين بالشجار، حتى أنهم أكدوا من خلال المقابلات الجماعية وكذا المقابلات الفردية أن معظم الوقت يقضونه مع بعضهم البعض حتى في الأعياد والأيام المميزة، أي أن أفراد الزمرة يعيشون جوا أسريا من خلال الدعم لبعضهم البعض وكذا توفير الحماية أي أن كل شيء مرتبط بالزمرة مقدس وكل شيء خارجه لا يكون كذلك إلا إذا كان على علاقة مع زمرتهم.

3. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والجينوغرام لأفراد الزمرة الثانية:

1.3. العلاقات الأسرية لأفراد الزمرة الثانية:

من خلال رسمنا لمخطط العلاقات الأسرية لاحظنا تشابها ملحوظا بين الحالات المدروسة الثلاث:

- ✓ أول تشابه في أن هناك دائما علاقة غير شرعية قام بها أو مازال عليها الأب البيولوجي، بالرغم من وجود فروقات من حالة إلى أخرى تتمثل في كون الحالة الخامسة (بدرالدين) طفل غير شرعي وعاش مع أم عزباء قامت بتربيته بعد تخلي الأم البيولوجية عليه وتملص الأب ورفض الاعتراف به، وبعد وفاة الأم الحاضنة حاولت الأم استرداده بالرغم من رفض زوجها لذلك، أما الحالة السادسة (أمين) فهو طفل شرعي لكن الأم البيولوجية متوفاة وتقوم بتربيته حاليا زوجة أبيه، حيث قام هذا الأخير بالتخلي والتملص لمسؤولياته لمدة من الزمن (وقد شرحنا الوضعية أثناء عرضنا للحالة)، وبعد رجوعه قام بخيانة الأم الحاضنة للحالة مع امرأة أجنبية، حيث تركنا الأب يواجه دعوى قضائية مقدمة من طرف زوجته للتطلق منه نتيجة ذلك، أما الحالة السابعة (محمد) فهو طفل غير شرعي لكن يعيش مع أبيه البيولوجي مع زوجة أبيه التي قامت بتربيته مع باقي أولادها بعد تخلي الأم البيولوجية عنه.
- ✓ كما نجد تشابه في كون الحالات المنتمية لهذه الزمرة هو الناتج الوحيد لعلاقة معينة (شرعية أو غير شرعية)، فالحالة الخامسة (بدرالدين) هو الطفل الوحيد الناتج عن علاقة غير شرعية، لكن لديه أخوين أصغر منه بعد زواج الأم، أما الحالة السادسة (آمين) فهو نتاج علاقة

شرعية وهو الابن الوحيد الناتج عنها، لكن لديه إخوة آخرين تتمثل في أخ وتوأمين، فيما يخص الحالة السابعة فهو الأخ الشقيق لإخوة وأخوات (ثلاث ذكور وثلاث إناث)، وهو نتاج عن علاقة غير شرعية بالرغم من زواج الأب لمدة طويلة وخيانته لها، إلا أن الزواج استمر وقامت الزوجة بتربية ربيبها.

✓ كما لكل الحالات المدروسة أم بيولوجية وأخرى حاضنة، مع وجود اختلافات سنذكرها فيما يلي: فالحالة الخامسة قامت أمه البيولوجية التخلي عليه نتيجة كونه غير شرعي ورفض الأب الاعتراف به من جهة أخرى، عاش مع أم حاضنة عزباء إلى حين وفاتها، ولم يقبل بالعيش مع أمه البيولوجية بعد وفاة أمه الحاضنة، أما الحالة السادسة لديه أم بيولوجية لكن متوفاة نتيجة مرض السرطان، وتربى على يد زوجة أبيه بالرغم من انقطاع العلاقة نتيجة سفر الأب، إلا أن الأم الحاضنة استمرت بالتكفل به بالرغم من ذلك، وأخيرا الحالة السابعة لديه أم بيولوجية تخلت عنه كونه غير شرعي ومخافة من فضح أمرها أما أسرتها، أما الأم الحاضنة فهي زوجة الأب التي قامت بتحمل مسؤولية خيانة زوجها لها وسمحت لابن زوجها بالبقاء والاهتمام به.

2.3. العلاقات العاطفية لأفراد الزمرة الثانية:

1.2.3. <u>العلاقة مع الوالدين</u>: من خلال مخطط العلاقات العاطفية الذي تحصلنا عليه من خلال تقنية الجينوغرام توصلا إلى ما يلي:

✓ **الحالة الخامسة:** تتميز العلاقة مع الأم البيولوجية كونها مضطربة ومتدبدبة، ففي بعض المرات يتساءل عن سبب ابتعادها عنه تخليها، وفي مرات أخرى بالرغم من محاولتها التقرب منها يقوم برفض أي اتصال معها، أما علاقته مع الأم الحاضنة، فعلى حسب ما وصف لنا تعاملاتها قبل وفاتها أنه كانت تجمع بينهما علاقة قريبة، وقد اضطرت هذه المرأة إلى العديد من الأمور التي ذكرناها سابقا في عرضنا للحالة فقط في سبيل توفير احتياجاته المختلفة، لكن العلاقة مع الأب لم نستطع تحديدها، كونه مجهول الهوية وقد تملص من مسؤولية حمل أم الحالة المدروسة ورفض الاعتراف به، أما علاقة الحالة مع زوج أمه فيصفها أنها مقطوعة إلا في حالات تأنيبه أو شتمه والحط من قيمته.

✓ **الحالة السادسة:** يرى الحالة أن أمه هي النموذج المثالي للتماهي بالرغم من وفاتها، كما يصف لنا علاقته مع أمه الحاضنة على أنها علاقة قريبة، مع تقدير لكل ما فعلته لأجله بالرغم من تملص الأب من مسؤولياته عند سفره، إلا أنها تكفلت بربيبها بالرغم من انقطاع الاتصال بأبيه، أما الأب فيقوم بتعنيف ابنه لفظيا نتيجة الشكاوى المتعددة، بالرغم من عدم مبالاته بوضعيات أخرى مثل ترك ابنه للدراسة، حيث قام في الكثير من الأحيان بطرده من المنزل.

✓ **الحالة السابعة:** هناك انفصال في العلاقة العاطفية بين الحالة والأم البيولوجية، فلم يقابل الحالة أمه إلا قبل سفرها إلى الخارج لوهلة فقط، ثم لم تعاود الأم الاتصال به بأي طريقة كانت، أما علاقته مع أمه الحاضنة فيراها نموذج ايجابي للتماهي، فهي اهتمت بتلبية حاجياته وتربيته بالرغم من كونه ثمرة خيانة زوجها لها، كما أنها لم تحاول أبدا التدخل في شؤونه ودائما تترك مسافة بينها وبين الحالة، لكن علاقته مع أبيه يغاب عليها الكثير من العنف المعنوي، فبالرغم من الغياب المستمر للأب عن المنزل، فإن الأب لا يتهاون في المقارنة بين الحالة وأشقاءه الناجحين في كل المجالات، وخاصة عندما يتسبب بمشاكل قانونية لكن بالرغم من تعنيفه المعنوي يخرجه من المتابعات نتيجة طبيعة عمله.

2.2.3. <u>العلاقة مع الإخوة:</u> من خلال المخطط لاحظنا أن هناك الكثير من العنف بين سواءا الإخوة أو الأشقاء بنوعيه المادي والمعنوي، موجه نحو الحالات المدروسة أي تكون هذه الأخيرة ضحية عنف، أو العكس أي تكون الحالة المدروسة عنيفة معنويا أو ماديا مع إخوته أو أشقائه، فمثلا في الحالة الخامسة نجد أن الحالة يعنف شقيقيه تعنيفا ماديا بسبب أو بدون سبب، كما نجد نفس نوع العنف تمارسه الحالة السادسة على شقيقه، أما الحالة السابعة فنجد فقط علاقة قريبة واحدة تجمعه مع شقيقته، أما البقية فإما يقومون بتعنيفه معنويا أو ماديا أو الاثنين معا، لكن نجد أيضا أن الحالة أيضا توجه سلوكات عنيفة بنوعيها اتجاه شقيقتين.

3.3. خط الحياة لأفراد الزمرة الثانية:

✓ فقد لاحظنا من خلال الأحداث المهمة أن سلوكات الحالات بدأت في الانحراف مند بلوغهم حوالي 11 إلى 13 سنة، وهناك حالتين من مجموع ثلاث حالات بدأت سلوكاتهم في الانحراف والجنوح بعد تعرفهم على أفراد زمرته، أما الحالة الأخيرة فقد بدأت سلوكاتها قبل

تعرفها على أفراد زمرتها، ويجذر بالذكر أن مدة التعرف على رفقاء الزمرة يرجع إلى أربع سنوات مند تاريخ إنهاء دراستنا الحالية.

✓ لاحظنا في كل الحالات المدروسة أن هناك أحداث سبقت سلوكاتهم الحالية، واختلفت الأحداث من حالة إلى أخرى لكن مع تشابه في نوعية الأحداث حيث تربط كلها مع وضعيات والدية معينة سنفصل فيها بعد حين عند كل حالة.

✓ كما لاحظنا من خلال خط الحياة أن قبل بدأ السلوكات بالجنوح بدأ مستواهم الدراسي بالتدهور، فبدأوا يكررون السنة مع عدم اكتراثهم بالدراسة أصلا، حتى أننا وجدنا اضطرابات سلوكية داخل المؤسسات التعليمية، أي أنها كانت بداية الانطلاقة نحو الجنوح.

وسنقدم في التالي تفصيل لكل حالة على حدى:

- **الحالة الخامسة:** كان يبلغ 13 سنة تظهر الاضطرابات السلوكية، وذلك بعد تعرفه على آمين (وهو أحد رفقاءه في الزمرة)، وقد سبق ذلك حدث مهم هو وفاة أمه الحاضنة التي كانت تتكفل به وتجمع بينهما علاقة قريبة.
- **الحالة السادسة:** كان يبلغ 13 سنة تظهر الاضطرابات السلوكية، وذلك بعد تعرفه على بدرالدين أولا ثم محمد وعكاشة في العام المولي (وهم أعضاء زمرته حاليا)، وقد سبق تدهور سلوكاته حوادث مهمة مثل رجوع الأب من الخارج بعد انقطاع الاتصال الذي دم مدة من الزمن، ولكن لم يرجع لوحده بل برفقة امرأة أجنبية تربطه بها علاقة غرامية، كما تلي هذا الحدث طرد أمه الحاضنة لأبيه بسبب الخيانة، ومن ثم يرجع الأب إلى المنزل تحت تدخل للعائلة للصلح ويولد إسلام أخ الحالة، كما أن الممارسات الوالدية الخاطئة التي تميز به الأب زاد من حدة السلوكات حيث كلما حدث مشكل معين يقوم الأب بطرد ابنه من المنزل.
- **الحالة السابعة:** كان يبلغ حوالي 11 سنة عندما بدأت تظهر الاضطرابات السلوكية، أي قبل تعرفه على رفقاءه، لكن زادت سلوكاته عندما تعرف على أعضاء زمرته، حيث بدأ يدخن الحشيش برفقتهم إلى أن وصل إلى مساعدتهم في بيع المخدرات في الحي الشعبي، وفي الأخير ترك الدراسة وتوجد إلى مركز التكوين المهني تحت ضغط من أبيه، وقد سبق انحرافه أحداث مهمة قد تكون سببا وراء ما أصبح عليه، ومنها معرفة زملائه في الدراسة

بوضعه الغير شرعي الذي كان ينتهي بسبه وبالتالي يرد ليهم بالعدوان، أما الحدث الثاني فيتمثل في رؤيته لأمه البيولوجية لأول مرة قبل سفرها إلى الخارج، وذلك لوهلة وجيزة فقط ومنذ ذلك الوقت لم تحاول الاتصال به مجددا.

4. تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات (الفردية والجماعية) والسوسيوغرام لأفراد الزمرة الثانية:

سنعرض في الجدول التالي النتائج المستنتجة من الجدولين رقم 06 و 07 والذي يحتوي على: "مدى توافق الاختيار واحتمالات الاختيار في السوسيوغرام لأفراد الزمرة الثانية"، سنرى إذا توافقت احتمالات الاختيار مع الاختيار الحقيقي حيث رمزنا إلى الاختيار في الجدول بالرمز(0) أما احتمال الاختيار فبالرمز(-) (كما بيناه سابقا)، فإذا توافقت نجد في الجدول العلامة ⊖.

جدول رقم09: "عرض مدى توافق لاختيار واحتمالات الاختيار في السوسيوغرام لأفراد الزمرة الثانية"

	بدرالدين	آمين	محمد	عكاشة
بدرالدين		⊖		
آمين	O		-	
عكاشة	O	-		
محمد	O	-		

تعليق على الجدول:

بدرالدين: توافقت احتمالات الاختيار مع الاختيار الحقيقي ورمزنا له بالرمز⊖، حيث وضع احتمال اختيار آمين له، وكان ذلك اختيار أمين في الواقع.

آمين: لم تتوافق احتمالات آمين مع الاختيار الحقيقي، حيث وضع احتمال اختياره من طرف محمد، وفي الحقيقة اختاره بدرالدين.

محمد: لم تتوافق احتمالاته مع الاختيار الحقيقي، حيث وضع احتمال اختياره من طرف آمين، وفي الحقيقة لم يقم اختياره أي فرد من الزمرة.

عاكشة: لم تتوافق احتمالاته مع الاختيار الحقيقي، حيث وضع احتمال اختياره من طرف آمين، وفي الحقيقة لم يقم اختياره أي فرد من الزمرة.

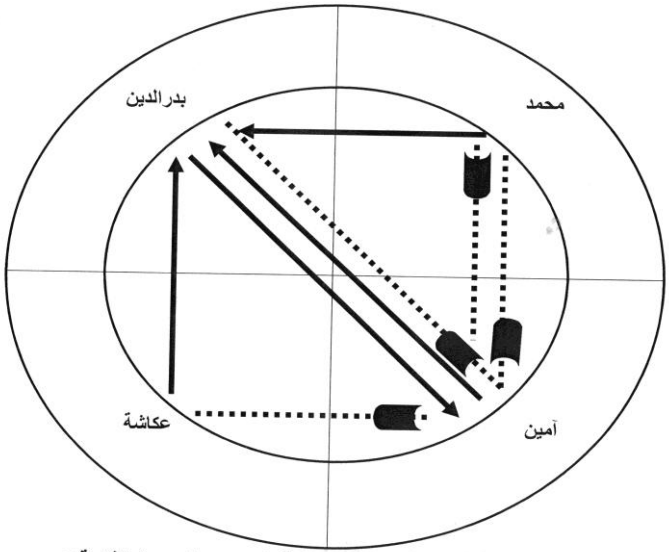

شكل رقم 32:"شبكة العلاقات الاجتماعية الجمعي للزمرة الثانية".

تظهر خريطة العلاقات الاجتماعية والمقابلات الفردية والجماعية:

✓ تظهر خريطة العلاقات الجماعية لأفراد الزمرة الثانية وجود مكانة قوية للقائد بدرالدين وهذا ما أظهرته اختيارات أفراد الزمرة الذين أجمعت عليه في الاختيار، كما توافقت احتمالات

الاختيار التي وضعها بدرالدين مع الاختيار الحقيقي، وهذا يبين مدى قوة العلاقة بين بدرالدين وأمين.

✓ أما فيما يخص آمين فوجدنا أنه يحتل المرتبة الثانية بعد القائد بدرالدين، وهذا ما لمسناه من خلال المقابلات الجماعية وأكده السوسيوغرام بدوره، حيث اختاره بدرالدين كما وضح احتمال اختياره من طرف آمين وهذا إن دل على أمر فيدل على العلاقة القريبة بينهما، كما لاحظنا ذلك جليا من خلال المقابلات الفردية منها والجماعية حيث قال بدرالدين في هذا الشأن: "شوفي كتفي كتفو ولي يجي عليه يجي عليا (مع الإشارة إلى آمين) الخاوة ومشي هاك حنا حاجا أخرى" ويقول آمين: "ياو كما راك تشوفي فينا نتلاقاو كل يوم ونظلوا في رحبا كثر ما نقعدو في ديارنا، واصلا ديارنا دايرينها للرقاد برك"

✓ أما بالنسبة إلى محمد فنلاحظ أنه توجه له سهم خاص باحتمالية الاختيار من طرف آمين الذي بدوره وجه نفس نوع السهم، وهذا يدل على أن آمين يدرك مكانته ويعرف أنه يمكن أن يختار كونه ثاني شخص مرغوب فيه وحتى أنه طريقة للتقرب من بدرالدين.

✓ يعتبر عكاشة أضعف عضو، حيث لم يتوجه له أي سهم إلا سهمه الخاص باحتمالية الاختيار من طرف آمين، كما أننا لم نلمس له أهمية وذلك بعدم الحديث عنه بعد اعتقاله بسبب سرقة صندوق في مسجد، أي أننا كنا قد طبقنا السوسيوغرام لكن لم نكن قد انتهينا من رسم المخططات الخاصة بالجينوغرام، حتى وإن تم استثارتهم للحديث عنه بطريقة أو أخرى فإنهم يذكرون دائما سبب اعتقاله وذلك بطريقة ساخرة، وهذا إن دل على شيء فيدل على عدم أهميته في زمرته، كما يدل على أنه بالرغم من السلوكات التي يقومون بها إلا أنهم يؤمنون بمجموعة من القيم والمبادئ التي لا يجب المساس بها.

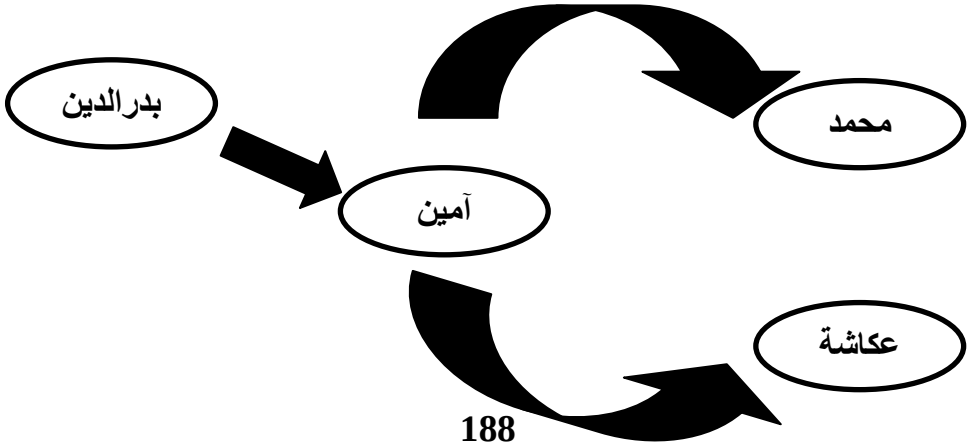

شكل رقم 34 : "مراحل تعرف أعضاء الزمرة الثانية على بعضهم البعض".

تعليق على الشكل:

مدة تعارف بدرالدين على آمين هي الأطول حيث تعرف عليه سنة 2011، أي أن مدة التعارف حوالي 05 سنوات، وهذا يعطينا سببية العلاقة الوطيدة بينهما، أما مدة التعارف مع بقية الأعضاء فهي منذ 2013 أي 03 سنوات إذا احتسبنا إلى آخر للدراسة، وإذا ما لاحظنا جيدا فإن يمكن أن نشبه العلاقة بين أفراد الزمرة كأفراد الأسرة حيث قام بدرالدين بإسكان آمين معه بعد طرد والده له، ومن ثم قام آمين بالتعرف على محمد وعكاشة وأدخلهم في الزمرة وحتى أنه حدد لهم مهاما للقيام بها، فبدرالدين مارس سلطة الأب التي لم يعرفها ضمن أسرته في زمرته (كونه مجهول الهوية ولم يعترف الأب البيولوجي به)، أما آمين فيلعب دور الأم وذلك كون أمه متوفية وأبيه غائب لأسباب ذكرناها سابقا بالرغم من أن زوجة الأب قامت برعايته كما يلزم (حسب رأيه)، أما محمد فقد عاش علاقة كان يحتاجها في أسرته من رعاية وحب للأم (الغير متوفرة بسبب هجر الأم له وعدم دخل الأم الحاضنة في شؤونه)، وحب الأب وإنصاته (التي كانت بالنسبة له غائبة أيضا).

أما الحلقة القوية في هذه الزمرة فهو بدرالدين، وهناك احتمالية أن يأخذ مكانه آمين في غياب هذا الأخير، أما الحلقة الأضعف فهي عكاشة الذي بالفعل تخلو عنه بسبب خروجه عن قيمهم ومبادئهم.

5. الفرق بين الزمرة الأولى والثانية:

- ✓ كل أفراد الزمرة الأولى ينتمون إلى أسر محافظة مقارنة بالزمرة الثانية، حيث نجد في حالات الزمرة الأولى أن كل الحالات هي نتاج زواج أي شرعيين لكن مع وجود انفصال أو طلاق الوالدين، حيث نجد في الحالة الأولى انفصال الوالدين بدون طلاق حيث يعيشان معا فقط، أما الحالة الثانية فهو طفل شرعي لكن مع طلاق الوالدين حيث طلق الأب زوجته الثانية ليرجع إلى زوجته الأولى، أما الحالة الثالثة والرابعة فهناك تشابه لحالتهما كونهما أخوين فهما شرعيان لكن يعيشان مع أسرة حاضنة من عائلتهم (الخالة وزوجها) حيث تكفلا بالطفلين بسبب ظروف

صحية للأم البيولوجية، أما الحالات المنتمية إلى الزمرة الثانية من هم أطفال غير شرعيين ومنهم مثل الحالة الخامسة والسابعة أما الحالة السادسة فهو يعيش في أسرة مضطربة بسبب ارتباط الأب بعلاقة مع أجنبية حيث يقوم بإحضارها للمنزل في حضرة زوجته وأولاده.

✓ أما من ناحية عدد الإخوة فنجد أن عدد الإخوة للحالات المنتمية للزمرة الأولى لا يقل عن أربعة إخوة مع اختلاف في الترتيب فقط أما الحالات المنتمية للزمرة الثانية فيتراوح عدد الإخوة من ثلاثة إخوة إلى سبعة أشقاء، وتختلف الحالات كلها من حيث الترتيب الأخوي، حيث للحالة الأولى 03 إخوة بدون احتسابه وهو آخر الأبناء، أما الحالة الثانية فلديه ثلاث إخوة بدون احتسابه وهو الأكبر فيهم، أما الحالة الثالثة والرابعة فلدى كل واحد منهمى03 إخوة بدون احتسابهم، ويعد الحالة الثالثة الأول بين إخوته، أما الحالة الرابعة فهو الولد الثالث، لكن لديهما (الحالة الثالثة والرابعة) 05 إخوة آخرين بالحضانة وهم أبناء خالتهم التي حضنتهم.

✓ وفيما يخص العلاقات العاطفية للزمرتين فهناك الكثير من المشاكل في العلاقات العاطفية خاصة مع الوالدين أولا وثانيا مع الإخوة، حيث طغت العلاقات المضطربة وكذا العنف المعنوي وحتى الجسدي، إضافة إلى فرط الحماية، وقليلا ما نجد علاقات قريبة خاصة مع الوالدين البيولوجيين، وإن كانت كذلك فتكون بين الحالة والأم الحاضنة كما هو الحال بالنسبة للحالة الثالثة والرابعة والسادسة، كما أن العلاقات مع الإخوة والأشقاء لم تخلو بدورها من ذلك.

6. مناقشة الفرضيات:

1.6. مناقشة الفرضية العامة:

فيما يخص الفرضية التي تقول: "ينظم المراهق إلى زمرة جانحة بسبب فشل طقس المرور من موضوع الأسرة إلى موضوع الزمرة لأسباب تعود إلى الأسرة في حد ذاتها".

وجدنا أن الفرضية تحققت لكن باختلاف الظروف التي أدت إلى هذا الفشل من زمرة إلى أخرى ومن حالة إلى أخرى، أي أن هناك فشل في طقوس المرور من موضوع الأسرة إلى موضوع الزمرة لكن باختلاف الأسباب المؤدية إلى هذا الفشل، حيث يقول في هذا الصدد "فرانسوا ريشارد" François Richard: "أن أحد التحديات التي تواجه المراهق هو الانتقال الناجح من الانضمام إلى الأسرة نحو الانضمام إلى المجتمع، لكن الانفصال عن الأسرة أصبح أكثر

صعوبة لأسباب نفسية واجتماعية، ويصبح وضعا معقدا للمراهق وللوالدين على حد سواء" (François Richard, 1998 : 13-14) كما وجد "هارفيو وان" Fabrice Hervieu wane أنه يمكن أن تشكل الزمرة لبعض المراهقين محاولة طقس مرور rite de passage أين يكون الهدف هو حل لمشكل الهوية أو مشكل اجتماعي، محاولة لطقس من أجل هدف الهوية أو الاستقرار الاجتماعي. يبدو أن المراهق يسعى إلى التغلب بطريقة أو بأخرى على حالة صعبة أو مؤلمة أو مذلة أو مضعفة في بعض الأحيان، في محاولة للوصول إلى مكان اجتماعي أكثر جدوى وقيمة. ومع ذلك فإن ظهور العنف في بعض ممارسات المراهقين وكذلك عدم إشراف الكبار عليهم يؤدي إلى فشل طقس المرور (Fabrice Hervieu wane, 2007 : 03-04) كما أن الانضمام إلى المجموعة يمنح المراهق إحساسًا بالأمان، لأنه مثل الأسرة يتم إغلاق المجموعة على نفسها وبالتالي يحميها، والميل إلى توحيد المشاعر والأماكن والمعايير والقيم في داخلها هو عامل مطمئن، مما يجعل من الممكن الاعتراف بالذات مثل الآخرين وعدم القلق بشأن قيمة المرء، وبالتالي يصبح من السهل القيام بما صعب القيام به بمفرده: ليجد نفسه وليكتشف ما هو ومن هو. ولهذا السبب يتم تطوير صورة جماعية وعلامات للانتماء تنكر التفرد الفردي من أجل تقييم مصدر الأمن والحماية من القلق الوجودي. وبالتالي سيقوم المراهقون ببناء صورتهم الذاتية من خلال نوع من الشخصية الجماعية التي تتطلب المساواة للجميع وتنظيم السلوكيات والمواقف. ولكن يمكن أن يتجلى ذلك أيضًا على أنه جدلية المحرم والمسموح بالقيام به، حيث يجرب المراهق داخل الجماعة أدوارا ومواقف اجتماعية وأنشطة التي ستساهم في بناء وتشكيل الهوية الشخصية التي تمثل وجوده داخل المجتمع. ومن خلال اكتشاف حدود سلوكاتهم وكذا تلك المحرمة أو المكروهة من خلال التصادم مع معارضات الوالدين وبالتالي يؤكدون على أصولهم وهويتهم. (Coslin Pierre.G, 1999 :23-24)

ما يجب ذكره هو أن النتائج المتحصل عليها هي مستنبطة من خلال المقابلات والملاحظات العامة وكذا التقنيتين المستعملتين (الجينوغرام والسوسيوغرام) للحالات المدروسة في الزمرتين، حيث حاولنا قدر المستطاع الابتعاد عن كل ما هو حكم مسبق لهذه الشريحة كون عملنا اقتصر على محاولة فهمها وليس الحكم عليها. حيث وجدنا أن الزمرة تعتبر بالنسبة

لمنتسبيها في كثير من الأحيان طرق وطقوس وشعائر أو سبيل لازم للتعبير والتأكيد على شجاعة المراهق، مثلما وجدناه في الحالات ككل، حيث ومنذ بداية جنوحهم تضمنت سلوكات محاولات لإثبات أنهم كبروا، أي أننا لاحظنا بدأ التدخين كأول سلوك ظاهر في سن مبكرة، ففي الحالة الأولى والسابعة بدأ التدخين في سن 12 سنة، أما الحالة الثانية فقد كان يبلغ 09 سنوات، وفيما يخص الحالة الثالثة والرابعة فلم يتذكرا السنة بالتقريب لكن كان في سن مبكرة حوالي 12 إلى 13 سنة، أما الحالة الخامسة والسادسة فكان ذلك في سن 13 سنة أي أن هناك تقارب كبير من حيث السن، حيث بدأوا بالتدخين ككل من 09 إلى 13 سنة، وبالمقابل يمكن أن تصبح جماعة الأقران وسيلة ومصدر دخل أو شراء للسلع الاستهلاكية التي لا يمكن لوالديهم تقديمها. فهي تجربة سواء بسبب الكسل والضجر، التسلية، الجرأة والتحدي والتدريب الجماعي (وذلك ووفقا للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراستنا للحالات السبعة التي شملناها). فقد لاحظنا من خلال الأحداث المهمة أن سلوكات الحالات بدأت في الانحراف مند بلوغهم حوالي 11 إلى 13 سنة، وهناك حالتين من مجموع ثلاث حالات في الزمرة الثاني بدأت سلوكاتهم في الانحراف والجنوح بعد تعرفهم على أفراد زمرته، أما الحالة الأخيرة فقد بدأت سلوكاتها قبل تعرفها على أفراد زمرتها، ويجذر بالذكر أن مدة التعرف على رفقاء الزمرة يرجع إلى أربع سنوات مند تاريخ إنهاء دراستنا الحالية.

كما نجد أيضا أن لجنوح الحالات المدروسة عدة أسباب، تختلف من حالة إلى أخرى وذلك بسبب الفروق الشخصية لكل واحد، حيث لوحظت ظهور اضطرابات وميل إلى السلوكات الجانحة حتى قبل انضمامهم للزمرة، وسنقوم بعرض فيما يلي كل حالة على حدى:

- **<u>الحالة الأولى:</u>** كان يبلغ حوالي 11 سنة ولم تتخلل أي أحداث مهمة قبل بدأ جنوحه، حيث بدأ أولا بتدخين سجائر أبيه الملقاة ومن ثم سرقة السجائر من العلبة إضافة إلى بداية سرقة المال من والديه وكل ذلك سنة 2011، أما في السنة الموالية كرر السنة وهرب من منزل أسرته لأسباب ذكرناها سابقا إضافة إلى تدخين سجائر الحشيش، وبدأت هذه السلوكات قبل تعرفه على رفقائه المنظمين إلى الزمرة، حيث بدأت هذه السلوكات بالظهور منذ سنة 2011 في حين لم يتعرف على أفراد زمرته إلا ابتداءا من 2014الى 2015، ولكن هذا لا يمنع أن سلوكاته زادت حدة منذ تعرفه عليهم (أفراد زمرته)، حيث تقول الحالة حول سلوكاته: "كنت طوايشي بزاف،

نكره القرايا ونكره التبكار، نبغي نريح مع راسي، مشي مع الكراسي، بغيت نحبس والله غالب الشيبانيا وصلتني وليت نهرب من الدرس".

- **الحالة الثانية:** بدأت سلوكاته بالانحراف مند أن بلغ 09 سنوات، حيث كان تاريخ 2010 أول مرة يدخن فيها السجائر، إضافة تكراره الصف الدراسي وعدم رغبته في إتمام دراسته، وبدأه بإعادة السنوات، إلى أن ترك الدراسة سنة 2013 ولم يكن تجاوز السنة الرابعة ابتدائي، وبعد ذلك بدأت الشجارات الجماعية التي كان يتورط فيها كل مرة إضافة إلى حيازته على سلاح أبيض (سيف) الدراسة، ولم يتعرف على زمرته إلا ابتداءا من 2015، أي أن سلوكاته بدأت في الانحراف والجنوح قبل انضمامه إلى الزمرة، لكن هذا لا يمنع تزايد حدتها بعد الانضمام إلى الزمرة حيث بدأ بشرب الكحول وتدخين الحشيش والتورط في مشكلات قضائية.
- **الحالة الثالثة:** بدأت سلوكاته بالانحراف مند أن بلغ 12 سنة، حيث كانت أول سيجارة حشيش له سنة 2010، كما افتعل حريقا في المتوسطة أدت به إلى الطرد منها سنة 2013، أي قبل تعرفه على زمرته لكن زادت سلوكاته حدة بعد تعرفه على زمرته، حيث بدأ أول مشكل قضائي معه عندا قام بإيذاء احدهم بسيف امتلكه في نفس العام (2015) أي بعد تعرفه على زكرياء وعلامي، ويجذر بالذكر أن سلوكاته بدأت بالانحراف منذ أن عرف حقيقة أمه البيولوجية والتي كان يظنها خالته، كما سبق أيضا نشوب مشاكل أسرية نتيجة هروب شقيقته من المنزل مع أحدهم.
- **الحالة الرابعة:** بدأت سلوكاته بالانحراف مند أن بلغ 13 سنة، أي بعد تعرفه على زمرته بدأت سلوكات بالجنوح، حيث على عكس كل الحالات السابقة تضمنت السلوكات تكرار للدراسة لكل الحالات السابقة إلا حالة ياسين حيث لم يكرر السنة ولم يقم بّأي سلوك منحرف أو جانح إلا بعد ترك أخيه الدراسة وتعرفه على زكرياء وعلامي، حيث بدأ يدخن الحشيش معهم إضافة إلى بدراية سرقته للهواتف النقالة، وكما وسبق وذكرنا أنه سبق وحدثت أحداث مهمة وهي نفسها أحداث الحالة الثالثة كونهما أخوين بيولوجي ينتميان إلى نفس الأسرة الحاضنة.
- **الحالة الخامسة:** كان يبلغ 13 سنة تظهر الاضطرابات السلوكية، وذلك بعد تعرفه على آمين (وهو أحد رفقاءه في الزمرة)، وقد سبق ذلك حدث مهم هو وفاة أمه الحاضنة التي كانت تتكفل به وتجمع بينهما علاقة قريبة.

- **الحالة السادسة:** كان يبلغ 13 سنة تظهر الاضطرابات السلوكية، وذلك بعد تعرفه على بدرالدين أولا ثم محمد وعكاشة في العام المولي (وهم أعضاء زمرته حاليا)، وقد سبق تدهور سلوكاته حوادث مهمة مثل رجوع الأب من الخارج بعد انقطاع الاتصال الذي دم مدة من الزمن، ولكن لم يرجع لوحده بل برفقة امرأة أجنبية تربطه بها علاقة غرامية، كما تلي هذا الحدث طرد أمه الحاضنة لأبيه بسبب الخيانة، ومن ثم يرجع الأب إلى المنزل تحت تدخل للعائلة للصلح ويولد إسلام أخ الحالة، كما أن الممارسات الوالدية الخاطئة التي تميز به الأب زاد من حدة السلوكات حيث كلما حدث مشكل معين يقوم الأب بطرد ابنه من المنزل.
- **الحالة السابعة:** كان يبلغ حوالي 11 سنة عندما بدأت تظهر الاضطرابات السلوكية، أي قبل تعرفه على رفقاءه، لكن زادت سلوكاته عندما تعرف على أعضاء زمرته، حيث بدأ يدخن الحشيش برفقتهم إلى أن وصل إلى مساعدتهم في بيع المخدرات في الحي الشعبي، وفي الأخير ترك الدراسة وتوجد إلى مركز التكوين المهني تحت ضغط من أبيه، وقد سبق انحرافه أحداث مهمة قد تكون سببا وراء ما أصبح عليه، ومنها معرفة زملائه في الدراسة بوضعه الغير شرعي الذي كان ينتهي بسببه وبالتالي يرد ليهم بالعدوان، أما الحدث الثاني فيتمثل في رؤيته لأمه البيولوجية لأول مرة قبل سفرها إلى الخارج، وذلك لوهلة وجيزة فقط ومنذ ذلك الوقت لم تحاول الاتصال به مجددا.

وفي الأخير وجدنا صفة قد تكون سببا في فشل طقس المرور من موضوع الأسرة إلى موضوع الزمرة ألا وهو الانفصال والطلاق إضافة إلى اضطراب العلاقة التي تجمع بين أفراد الأسرة، حيث وجدنا أن الانفصال والطلاق من الظواهر الملاحظة في أسر الجانحين، وهذا يسبب ويولد التوتر والقلق الذي بالتأكيد يؤثر على سلوك الأطفال، وهذا ما لمسناه في كل الحالات المدروسة، أي أن هناك تصدع في العلاقات الأسرية، حيث نجد في الحالة الأولى انفصال الوالدين وكذا الصراعات بين الأولياء فيما بينهم وكذا بينهم وبين الأولاد، أما الحالة الثانية فهناك طلاق بين الوالدين وأيضا هناك صراعات كثيرة بين الأطراف المحيطة بالحالة المدروسة، أما الحالة الثالثة والرابعة فيعيشون انفصال عن أسرتهم البيولوجية وعيشهم مع أسرة حاضنة إضافة إلى الصراعات التي تعيشها الأسرتين فيما بينهما (الأسرة البيولوجية والأسرة الحاضنة)، كما نجد أن الحالة الخامسة يعيش في حالة انفصال عن أسرته البيولوجية

بسبب تخلي الأم عنه بسبب تملص الأب من مسؤولياته كونه ناتج عن علاقة غير شرعية، أما الحالة السادسة فقد عاش بعد موت أمه مع زوجة أبيه بعد هجر أبيه للبلاد والعيش بعيدا عنهم لسنوات، كما نجد أن الحالة الأخيرة يعيش بعيدا عن أمه بسبب مكوثه مع والده وزوجته وأولاده كونه ولد نتيجة علاقة غير شرعية، وكل ما يعيشه أو عاشته الحالات ككل هو عبارة عن تصدع اسري ناتج عن عدة أسباب، إذن ما توصلنا إليه توافق مع نتائج دراسات أخرى، حيث أظهرت الدراسات التي قام بها مختصون في التربية وعلم النفس وعلم الإجرام، وجود علاقة بين الجنوح وتصدع الأسرة بسبب الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما وهذا ما أكدته نتائج دراسة "قلواكس" Gluecks ودراسة "هاتووك" Hatoweek.

كما أن جميع السلوكات الظاهرة عند الحالات تمثل طريقة للهرب، والابتعاد عن كل ما قد يؤدي إلى التوتر الداخلي مع الحاجة إلى التحقيق في الواقع علاقات مع وجوه الصراع في أي نوع من علاقاتهم. وكلما كانت هذه الحاجة أكبر، كلما كان تحقيقها ذو طابع يتميز بالعنف والوحشية وقد تتخذ شكلا غير طبيعي، فقد بدأت أعراض السلوكات الجانحة المستقبلية في كل الحالات المدروسة من خلال الفشل الدراسي والتسرب المدرسي، وقد توافقت إلى حد كبير مع دراسة أجراه معهد "فوكرييسن" Vaucressn الذي ذكرنا نتائجه سابقا أثناء طرحنا للإشكالية.

غير أنه يجدر القول هنا أن انحلال أو انفصال أفراد الأسرة لأي سبب لا يتسبب دائما في جنوح الأحداث، لأن هناك حالات عاشت حالات الطلاق والانفصال لكن لم تنتج أولادا جانحين، وقد يكون نفس العامل مختلف التأثير من حالة إلى أخرى، وذلك حسب احتياجات كل مراهق على حدى، فكل حالة هي فريدة من نوعها ولا يمكن أن تتطابق مع أخرى، وإنما يمكن أن تتشابه معها في الأحداث وتختلف في التأثير.

2.6. مناقشة الفرضيات الجزئية:

1.2.6.مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

فيما يخص الفرضية التي تقول: "يعوض المراهق فقدانه إلى الترابط العاطفي (خاصة الوالدين) في أسرته عن طريق انضمامه إلى زمرة جانحة".

وقد تحققت هذه الفرضية بدورها لكن باختلاف نوع الترابط الذي يحتاجه كل مراهق مدروس حيث سنقوم بعرض أولا العلاقات العاطفية بين الحالات والأولياء ومن ثم الحالات والإخوة أو الأشقاء:

- **<u>العلاقة مع الوالدين:</u>** فبالنسبة للحالة الأولى فقد لاحظنا أن هناك فرط في الحماية للحالة من طرف والديه على السواء، كما هناك عنف معنوي وجسدي موجه له من طرفهم بسبب عدم انصياعه لأوامرهم وإرشاداتهم أما **الحالة الثانية** فنجد من جهة الأم فرط في الحماية كونه الابن الوحيد لها الذي خرجت به من علاقتها القصيرة مع زوجها، حيث أكدت دراسة "واست فرانقتون"West Farrington حول كيفية مراقبة الوالدين للأولاد ذلك، وقد عرضنا نتائجها في طرحنا للإشكالية. كما لاحظنا في هذه الحالة فليس هناك اعتدال بل إفراط في المراقبة والحماية، كما لاحظنا في نفس الحالة أن علاقته مع جده (أب أمه) فتتميز بالعنف المعنوي أيضا كونه يرى أنه الرجل الوصي عليه نتيجة تطلق ابنته، وقد لاحظنا اضطراب في العلاقة بين الحالة الثانية وأبيه، إضافة إلى عنف جسدي ممارس على الحالة أثناء زيارته لأبيه (كون الأبوين مطلقين) ويكون ذلك كمحاولة لضبط سلوكاته ومعاقبته، كما لاحظنا أن هناك سوء تواصل بينهما فالأب لا يحسن التحدث مع ابنه ولا يجد طريقة جيدة للتعامل مع ابنه غير الضرب، كما أن زوجة الأب فتقوم أيضا بتعنيفه معنويا عند زيارته لهم. كما وجدنا أيضا اضطرابا في العلاقة بين **الحالة الثالثة** مع الأم والأب البيولوجيين، وذلك يرجع إلى صدمة معرفة حقيقتهما حيث كان يظن أنهما خالته وزوجها، لأن الأم الحاضنة هي أخت الأم البيولوجية، ، أما مع الأبوين المربين فهي علاقة قريبة، حيث يقول في إحدى المقابلات:

ℒ وقد نجد تشابها كبير بين هذه الحالة والحالة الرابعة كونهما أخوين بيولوجيين حيث نلاحظ اضطراب العلاقة ووجود عنف معنوي إضافة إلى سوء تواصل مع الأبوين البيولوجيين، ويرجع ذلك لإحساس الحالة بالنبذ من طرفهم نتيجة تخليهم عنه حتى وإن كان لأسباب صحية، كما جهله للوضعية من قبل اثر في طريقة نظرته إليهما (كان يظن أن أمه البيولوجية هي خالته ووالده زوج خالته)، كما يقومان رفقة جدهما (أب الأم البيولوجية وأب الأب الحاضن) بتعنيفه معنويا وذلك بسبب عدم رضاهم عن سلوكاته وما آلت إليه حاله، أما

العلاقة بين الأم والأب الحاضنين فتتسم بقرب العلاقة والاحترام، أما الحالة الخامسة فتتميز العلاقة مع الأم البيولوجية كونها مضطربة ومتدبدبة، ففي بعض المرات يتساءل عن سبب ابتعادها عنه تخليها، وفي مرات أخرى بالرغم من محاولتها التقرب منها يقوم برفض أي اتصال معها، أما علاقته مع الأم الحاضنة، فعلى حسب ما وصف لنا تعاملاتها قبل وفاتها أنه كانت تجمع بينهما علاقة قريبة، وقد اضطرت هذه المرأة إلى العديد من الأمور التي ذكرناها سابقا في عرضنا للحالة فقط في سبيل توفير احتياجاته المختلفة، لكن العلاقة مع الأب لم نستطع تحديدها، كونه مجهول الهوية وقد تملص من مسؤولية حمل أم الحالة المدروسة ورفض الاعتراف به، أما علاقة الحالة مع زوج أمه فيصفها أنها مقطوعة إلا في حالات تأنيبه أو شتمه والحط من قيمته. **أما الحالة السادسة:** يرى الحالة أن أمه هي النموذج المثالي للتماهي بالرغم من وفاتها، كما يصف لنا علاقته مع أمه الحاضنة على أنها علاقة قريبة، مع تقدير لكل ما فعلته لأجله بالرغم من تملص الأب من مسؤولياته عند سفره، إلا أنها تكفلت بربيبها بالرغم من انقطاع الاتصال بأبيه، أما الأب فيقوم بتعنيف ابنه لفظيا نتيجة الشكاوى المتعددة، بالرغم من عدم مبالاته بوضعيات أخرى مثل ترك ابنه للدراسة، حيث قام في الكثير من الأحيان بطرده من المنزل. **أما فيما الحالة السابعة:** هناك انفصال في العلاقة العاطفية بين الحالة والأم البيولوجية، فلم يقابل الحالة أمه إلا قبل سفرها إلى الخارج لوهلة فقط، ثم لم تعاود الأم الاتصال به بأي طريقة كانت، أما علاقته مع أمه الحاضنة فيراها نموذج ايجابي للتماهي، فهي اهتمت بتلبية حاجياته وتربيته بالرغم من كونه ثمرة خيانة زوجها لها، كما أنها لم تحاول أبدا التدخل في شؤونه ودائما تترك مسافة بينها وبين الحالة، لكن علاقته مع أبيه يغاب عليها الكثير من العنف المعنوي، فبالرغم من الغياب المستمر للأب عن المنزل، فإن الأب لا يتهاون في المقارنة بين الحالة وأشقاءه الناجحين في كل المجالات، وخاصة عندما يتسبب بمشاكل قانونية لكن بالرغم من تعنيفه المعنوي يخرجه من المتابعات نتيجة طبيعة عمله.حيث لا يقدم هذا الأخير على القيام بسلوكات داخل الحي تزعجهما، وقد وجدنا العديد من الدراسات في هذا الصدد تنوه بأهمية وجود الوالدين مع أبناءهم لما يوفره هذان الأخيران من مردود عاطفي، حيث يحدث تصدع العائلة في حالة وفاة أحد الوالدين أو كليهما. إذ لا يخفى ما لوجود الوالد وعطفه وتوجيهه من أهمية في حياة الولد، وهذا ما اكدته دراسة قام بها "كولر" Collair بانجلترا وفي بحث أجراه

الباحث الفرنسي "قاستون فيدو" Gaston Fedou حول هذا الموضوع (وقد عرضنا الدراستين في عنصر الاشكالية)، أما فيما يلي فسنعطي مثالا لكل حالة مدروسة على حدى:

- **الحالة الأولى:** حيث قالت في العديد من المقابلات ما يلي:

- قول الحالة: "كانو داخلين علي غير هراوا ومعاير، (الأب والأم) هذيك تقولي كوغير طيحتك نتى مشي ولد العاقبة انت العقاب، وهذاك يقول بهدلتني صفرتلي وجهي".
- ويقول أيضا: "يلا مغلطتش ترسل عليك (الأم) بنك ولا مغرف وهذا يلا كنت بعيد ويلا كنت قريب تقدبك بقرصة وعضة تاع... وديفوا بلا سبة تدابز هي وياه تخرج فينا الزعاف".
- ويقول: "كسلني (الأب) حسبني حمار وراه يضرب فيه، كوجاو يعطوني الدراهم ما نخون، هما غير يصرو، مايقولو يبغي ياكل برا ما والو.." (عنف معنوي وجسدي).

- **الحالة الثانية:** وعلى حسب قوله ما يلي:

- "ماما حسبت مزالني صغير، قاع النهار وين راك؟ شاباغي دير؟ ...بزاف قاع النهار تعيط وتعاود، باغي تخرج من رحمة ربي". (فرط الحماية من طرف الأم)
- حتى لهذاك النهار بدا وضربني بابيا، مكنتش نقارع يضربني، قالي رجع وبدا يسايس قتلو لا سي لا ايا جبد سبتا تاع سروالو وبدا يضرب وين جات جات، ونعقل غايا مرتو قعدت تتفرج ما قلت والو، كوجيت ولدها متخليهش يتوشيني اصلا". (عنف معنوي وجسدي)
- ويقول أيضا:" دادا (الجد) ميتفاهمش مع بابا بصاح تماك منيش عارف دقول تفاهموا علي لزوج، داني بسيف، دادا بضربا يقتلني جاي خشين وميفهمش أيا خفت ورحت معاه" (عنف من طرف جده)
- "نروح نغير نصيبهم يعاونوا بعضهم البعض، يلعبوا كبير وصغير، يتعافروا وانا نشوف، منعرف كي ندخل بيناتهم، أصلا كوندخل يحبسوا ودقول عفريت دخل بيناتهم" وكذالك: "معرفش يقولي كيراك ولدي، شاراك الدير في حياتك ولا ...هدرت الأب مع

ولدوا لا؟ غير خصك نشريلك؟ وانا نقولوا لا مخصنيش حتى ولوكان خصني بصاح". (اضطراب العلاقة وسوء تواصل)

- **الحالة الثالثة:** حيث تقول:

- "خلعوني بين ليلة ونهار بداو يهدروا على صوالح مفهمت منهم والو غير بلي أنا مشي ولد أما، وخالتي هي أما خلوضوني، ومبغاوش يسكتو، حتى شافوني غير نبكي بداو يسكتو فيا وحبسو الهدرا".
- "كيفاه نروح عندها دايرها خالتي وتبقى خالتي (الأم البيولوجية) ما تقولي أنا أمك ولا ... أنا ولد لي رباتني (الأم الحاضنة) وولد لي تعب عليا وصرف عليا (الأب الحاضن)، بغاو يدوني واجد حي... كرهولي حياتي".
- "هدوك عينيا (الوالدين الحاضنين)، عمري مانصيب كيفهم، رباوني وداروا مجهودهم بصاح الله غالب أنا خرجت عوج صوفا طايرا، الله يديني باش يريحوا من مشاكلي".

- **الحالة الرابعة:** حيث تقول:

- " راني عاقل غايا كنت نقرا السنة الثانية ومين دخلت للدار صبت فتحي يبكي وهما قاعدين يهدروا معاه لولا مفهمتش، منبعد بديت نسمع غير كلمت أنا أمك مشي خالتك، وأمك هي خالتك، حسبت على فتحي حتى بالوقت فهمت كلش".

- وأيضا: "أنا فتحي هو لي فهمني كلش هو كان كبير مين جابوني كان حاسب أنا لي ولدها معلبالوش بلي هو تاني عليها بلاك يبغيني وحنين عليا كثر مل لخرين، حتى صبنا رحنا كيف كيف، وعليها أنا قلتلهم وين يقعد فتحي نقعد معاه".

- كما تقول: "ماما هي ماما وهذيك خالتي، دارت المشاكل في باطل، كوسكتت وصايي حقا تبقى خالتنا دروك منقدرش حتى نشوف فيها، صايي عطاتنا تخلينا علاه تحوس علينا وتكسرنا راسنا تروح... والله الواحد كان غايا من قبل".

أ. **العلاقة مع الإخوة:** من خلال المخطط لاحظنا أن هناك إشكال على المستوى العاطفي بين الإخوة سواءا كانوا إخوة أو أشقاء، كما نجد الكثير من أنواع العنف سواءا في الحالات المنظمة إلى الزمرة الأولى أو الثانية، خاصة في الحالة الأولى والثانية، حيث كتبت الباحثة الاجتماعية "مريم ووترز"Meriam Van Waters عن الدور الذي تلعبه الأسرة المهدمة في

جنوح الأحداث، فقالت: "إن المنزل يجب أن يكفل المأوى الصالح للطفل، ويغذي طفولته بالطمأنينة (أي على الأسرة توفير احتياجات عاطفية أخرى غير المادية)، ويبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر، ويمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم لدرء مخاطر الأمراض، ويهيئ له الكيان الاجتماعي، ودربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة، كما دربه على التجاوب مع المواقف الإنسانية التي تبرز العواطف الكبيرة، كالحب والخوف والغضب، ويغذي فيه فن الحياة في مجتمع صغير وهو الأسرة أين تكون العلاقات الإنسانية بسيطة ورحيمة. وأخيرا فإن للبيت رسالته الكبرى في فطام الحدث، ليس من بطن أمه في هذه المرة، وإنما من الاعتماد على الآخرين، بأن يتحرر من الالتصاق بقوة الرحمة والبساطة التي يجدها داخل البيت، حتى لا يفقد الشباب روح النضال والعمل والخدمة في مجال العلاقات الإنسانية في الخارج. (منير العصرة، ب.س: 153) فالمراهقين الذين ينضمون إلى هذا النوع من الزمر أو العصابات غالبا ما يكونون منبوذين من طرف من حولهم بحيث تتكون لديهم صورة سلبية وذلك بفعل هذه الوضعية، وهذا ما لوحظ من خلال المقابلات مع الحالات المدروسة، بالإضافة إلى عملية البحث عن هويتهم وكذا عن أسرة تمنحهم الحب والحماية وهذا ما وجودوه في الزمرة.حيث سنستعرض فيما يلي كل حالة على حدى:

- **الحالة الأولى:** هناك عنف معنوي موجه له من طرف الأخ الأكبر محمد الأمين حيث تقول الحالة: "جايح هذاك (آمين الأخ) قاع النهار يزقي عليا ويحرش فيهم عليا، وهما (الوالدين) يتصنتولو هاو هو الشوشو تاعهم، غير ندخل يعيرني ويزعق عليا وقاع"، أما علاقته مع الأخت سهيلة فهي مضطربة، وهي علاقة تتسم بالقرب مع الأخ احمد، حيث تقول الحالة: "هذاك واه خويا (أحمد الاخ) ميعيرنيش قاع ومين يهدر يهدر معي بلهداوا، أصلا يدابز الكبير مين يصيبه يعايرني ولا جايبها مورايا"، كما يقول " عندي احمد خويا برك لخرين مكان حالة".
- **الحالة الثانية:** فلديه شقيقتين وشقيق واحد فقط، وتتميز العلاقة مع شقيقاته بانقطاع الاتصال كون الأم تحرص على عدم تعاملهم مع شقيقهم، حيث لا يتعاملان بتاتا مع علامي حتى وإن أراد ذلك، على عكس علاقته بشقيقه آدم حيث تربطهما علاقة قريبة بالرغم

من استياء الأم البيولوجية وتحريض ابنها على عدم التعامل مع علامي، حيث يقول علامي في هذا الشأن:

- "نروح نغير نصيبهم يعاونوا بعضهم البعض، يلعبوا كبير وصغير، يتعافروا وانا نشوف، منعرف كي ندخل بيناتهم، أصلا كوندخل يحبسوا ودقول عفريت دخل بيناتهم".
- هذي تربيتك العوجة (يقول الأب لطليقته أم لحالة) أنا ولادي شوفي قاع الحمد لله وأنت ولدك مندروك باغي يفلس".
- " كيفاه عامين كاملين محوس عليا ودروك بنتلوا، نروح نبات نشوفو يقلش في ولادوا قدامي وأنا ولدوا الأول (الذكر الأول) مشي دايها فيا، قتلوا منروحش ومعندي منذير بك"

- **الحالة الثالثة:** وتتسم عموما بقرب العلاقة مع معظم أعضاء الأسرة المربية مثل: محمد، ذهيبة، لكن هناك سوء تواصل مع الأخت بالتربية زوليخة إضافة إلى اضطراب العلاقة مع الأخت بالتربية سامية، حيث تقول الحالة في هذا الشأن على سبيل المثال:

- "دهيبة مسكينة صايبها والله ساترتني sur tout مين نكون سكران حديدة ولا، ولا ترفدلي الماصة تخزنها مين ننساها في الدار"

- **الحالة الرابعة:** إضافة إلى قربها أيضا من جميع أعضاء أسرته مثل: زوليخة -محمد- دهيبة - سامية (الأسرة المربية) و فتحي- فاروق (الإخوة البيولوجيين).

- **في الحالة الخامسة** نجد أن الحالة يعنف شقيقيه تعنيفا ماديا بسبب أو بدون سبب، كما نجد نفس نوع العنف تمارسه **الحالة السادسة** على شقيقه.

- **أما الحالة السابعة** فنجد فقط علاقة قريبة واحدة تجمعه مع شقيقته، أما البقية فإما يقومون بتعنيفه معنويا أو ماديا أو الاثنين معا، لكن نجد أيضا أن الحالة أيضا توجه سلوكات عنيفة بنوعيها اتجاه شقيقتين.

وبذلك الانضمام إلى الزمرة هي محاولة لإثبات الذات في مجتمع يطالب بالكثير من هذه الفئة، مجتمع يحكم ويخيب الآمال (حسب نظرة هؤلاء المراهقين). هذه المحاولة لتأكيد الهوية الاجتماعية أصبحت متطرفة من حيث الرمزية عندما يتعلق الأمر في وعن طريق العنف.كما أصبحت صورة الجماعة ورمز الانتماء لقيمة جمعية (نحن)، مصدر الأمن

والاستقرار والحماية من القلق. ولم يقتصر الانضمام إلى زمرة مقتصرا على لقاء آخرين أو الاجتماع بهم، بل أصبح الهدف الأساسي هو القيام بأعمال قد يعجز على فعلها المراهق لوحده، وحتى الإحساس وتلبية احتياجات لم تتحقق في أسرهم، فمثلا نجد أن الحالة الأولى من خلال طبعا المقابلات (الفردية والجماعية) والملاحظة كذا مختلف المخططات التي استخدمناها في الجينوغرام والسوسيوغرام أنه كان يبحث صورة عن الأم والأب اللذان من المفروض أن يحتضنا ابنيهما بالعطف الحنان وكذا توفر جو اسري مريح ومطمئن بعيد عن الصراعات والمشاحنات، أما الحالة الثانية فقد كان يبحث عن الأسرة وما تعنيه من جمع شمل ورابط عكس ما كان يعيشه، أما الحالة الثالثة والرابعة فقد كانا يبحثان عن الاستقرار والابتعاد عن المشاكل خاصة بين الأسرة الحاضنة والأسرة البيولوجية، وفيما يخص الحالة الخامسة فقد تسبب فقدان أمه الحاضنة هز خط سير حياته بحكم سنه الصغيرة وأيضا بحكم العلاقة القريبة التي كانت تربطه بها، أما الحالة السادسة فقد فقد كل من أمه البيولوجية نتيجة الموت وكذا أبيه نتيجة هجره وتملصه لواجباته، ولم يجد إلا الأم الحاضنة لتلبي احتياجاته المادية والمعنوية، أما في الأخير وفيما يخص الحالة السابعة فقد كان يفتقد إلى صدر أمه التي تخلت عنه ولم تتواصل معه إلا ناذرا كما كان يحتاج إلى صدر رحب بين أفراد أسرته خاصة الأب الذي لم يكن يحسن الاتصال مع ابنه لسبب معين. وبالتالي الاحتياجات اختلفت من حالة إلى أخرى، لكن ركزت كل الاحتياجات على الجانب العلائقي مع الوالدين.

أما من ناحية عدد الإخوة فنجد أن عدد الإخوة للحالات المنتمية للزمرة الأولى لا يقل عن أربعة إخوة مع اختلاف في الترتيب فقط أما الحالات المنتمية للزمرة الثانية فيتراوح عدد الإخوة من ثلاثة إخوة إلى سبعة أشقاء، وتختلف الحالات كلها من حيث الترتيب الأخوي، حيث للحالة الأولى 03 إخوة بدون احتسابه وهو آخر الأبناء، أما الحالة الثانية فلديه ثلاث إخوة بدون احتسابه وهو الأكبر فيهم، أما الحالة الثالثة والرابعة فلدى كل واحد منهمى03 إخوة بدون احتسابهم ويعد الحالة الثالثة الأول بين إخوته أما الحالة الرابعة فهو الولد الثالث، لكن لدهما 05 إخوة آخرين بالحضانة وهم أبناء خالتهم التي حضنتهم. وقد توافقت إلى حد ما مع دراسات في نفس المجال، حيث أظهرت الأبحاث والدراسات أن الأسرة الكبيرة لها علاقة قوية بجنوح الأحداث، وهذا ما وجدناه من خلال دراسة قام "واست فرانقتون" West Farrington اضافة

الى دراسة قام بها "جونس" Jones سنة 1981 ونتائج دراسة "فورناساري" Fornasari، وكل ما سبق وتحدثنا عنه قريب من الواقع حيث ينتمي المراهقين المدروسين إلى أسر إما فقيرة أو متوسطة الدخل إلا الحالة السابعة الذي تنتمي أسرته إلى الطبقة الميسورة الحال.

وقد لاحظنا من خلال المقابلات التي تمت مع الحالات أن هناك رغبة لاشعورية، تتمثل في تشويه كل ماهو خارج الجماعة وتعزيز كل ماهو متعلق بها. مثلا تقول الحالة الأولى: "عيب لابغا مشي صاحبي، غير يكون معريفة تاع صاحبي نروح نوقف معاهم قاع ندروا هاك قادرين ندابزوا مع وحدين منعرفوهمش، غير باش نوقف وقفة رجال، وكل واحد يقارضي (بمعنى يحميه) خوه" كما تقول الحالة الثانية: "أودي هما (الوالدين) عاشوا في 1900 (باللغة الفرنسية) بكري لبسوا وداروا كلشي وصاحبوا وتصاحبوا ودروك يجو .... (كلام نابي) عليك، ها كل واحد عيش كي يبغي"، أما زكرياء فيقول:"بعدا أنا مخرجني من رحمة ربي النهار لول لي حسنت فيه كما نبغي رجعني الشيباني للكوافور ودارلي بولا زيرو ومن بعد أنا نحسن وهو يديني للكوافير يكفر حتى كره وماولاش حتى يهدر غير يشوف فيا دقول ميكروب هههههه"، كما لاحظنا أن هناك علاقات عاطفية أقوى تجمع بينهم بالمقارنة مع الزمرة الأولى حيث يقول بدرالدين في هذا الشأن: "شوفي كتفي كتفو ولي يجي عليه يجي عليا (مع الإشارة إلى كل واحد منهم) الخاوة ومشي هاك حنا حاجا أخرى" ويقول آمين: "ياو كما راك تشوفي فينا نتلاقاو كل يوم ونظلوا في رحبا كثر ما نقعدو في ديارنا، وأصلا ديارنا دايرينها للرقاد برك". وبالتالي المراهقين المتورطين في سلوكات جانحة ضمن زمرة، يعتبرون هذه الأخيرة كأسرة تجمعهم ولا تفرق فيما بينهم.

2.2.6. مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

فيما يخص الفرضية التي تقول: "ينظم المراهق إلى زمرة جانحة لتوفير احتياجات (مادية ومعنوية) لم توفرها أسرته".

بالنسبة للمستوى الاقتصادي بالنسبة للحالات المدروسة ككل فهي تنتمي إلى أسر متوسطة الدخل ماعدا الحالة الخامسة والسابعة، حيث تنتمي الحالة السابعة إلى أسرة ميسورة الحال أما الحالة الخامسة فقد كانت من ضعيفي الدخل وذلك بسبب عيشه مع أم حضنته بعد تخلي الأم عنه كونه طفل غير شرعي وتملص الأب من مسؤولياته، إضافة إلى عدم مقدرة الأم

الحاضنة على العمل بسبب سنها الكبيرة وعدم وجود أي مدخول إلا عن طريق ممارستها للسحر والشعودة والت لم تكن رائدة فيه ولم يكن تأتيها من الزبونات إلا القلة، إذن لا يمكن أن نقول أن المراهق قد ينظم إلى زمرة جانحة لهدف توفير احتياجات مادية فقط (بالرغم من أن بعض السلوكات الجانحة كانت في البداية لتوفير احتياجات لم يوفرها الوالدين)، حتى أننا بينا سابقا ومن خلال مناقشتنا للفرضية العامة أن السلوكات الجانحة بدأت في الظهور حتى قبل الانضمام إلى الزمرة المدروسة، أما الجانب المعنوي فقد كان مهما جدا، وقد لمسناه جليا من خلال المقابلات الفردية والجماعية، حيث وجدنا الانفصال والطلاق، والتخلي في مجمل الحالات المدروسة وكل ما سبق ذكره يؤثر سلبا على العلاقات العاطفية، وقد اكدت ذلك دراسة دراسة "جون بولبي" John Boulby 1946 حول موضوع جنوح الأحداث والحرمان بصفة عامة.

وبالرغم من أن السلوكات الجانحة لكل الحالات المدروسة قد بدأت قبل الانضمام إلى الزمرة لكن هذا لم يمنع أن حدتها زادت بعد الانضمام لها، أي أن تأثير الجماعة المنظم إليها ظهر جليا، هذا ما يسميه الخبراء في هذا المجال بالمخالطة السيئة، وقد عرضنا من قبل نتائج دراسة "برت" Bert حول تأثير الصحبة السيئة اضافة الى نتائج دراسة هايلي" Hayly وكذا دراسة "شو مكاي"Chau Mckay أحول نفس الموضوع ألا وهو الصحبة السيئة. وبالتالي وكما قال "جان ماري بوتيتكلارك" Jean Marie Petitclerc : "يخفي العنف دائما الشعور بعدم الأمان سواءا: عدم الأمان فيما يخص المستقبل، أو عدم الأمان العاطفي. ويعد في الكثير من الأحيان الخوف سببا وراء اندفاع المراهق والقيام بسلوكات جانحة".

(Petitclerc. 2005, P 42)

خلاصة الفصل:

في الأخير يمكننا القول أننا مهما تعاملنا مع حالات مراهقين منظمين إلى زمر جانحة فلا يمكن الجزم بعامل واحد مؤدي إلى استثمار المراهق نفسه وعلاقاته في مجموعة خارجة عن النظم الاجتماعية والقانونية، وذلك كون ذلك العامل مختلف من حالة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، وهذا راجع إلى أسباب نفسية (نقاط قوته وضعفه)، إضافة إلى وجود العديد من

العوامل التي قد تكون من بين العوامل والتي لم تكن لها نفس التأثير في فترة معينة مثل تأثير الألعاب الالكترونية والتلفاز وما يعرض من أفلام عنف تشمل قصص زمر أو حتى عصابات وما تحتويه هذه الأخيرة من عنصر التشويق والمغامرة، دون أن ننسى التغيرات الاجتماعية الطارئة على المجتمع الجزائري والتغيرات السريعة التي يعشها المراهق في مجتمعه.

التوصيات

التوصيات:

الشباب هم عماد المجتمع وكذا مستقبله لهذا العناية بهذه الفئة تكتسي طالع خاص لحساسية هذه الفترة من الحياة. ومن خلال تجربتنا المتواضعة مع هذه الفئة نقترح ما يلي:

- الحوار هو مفتاح لكل خلل على كل الأصعدة (الأسرة، العمل، الزواج، المجتمع ...الخ) ولهذا علينا نحن كباحثين التنويه بضرورة الحوار على جميع المستويات وذلك تفاديا للصراعات سواءا الداخلية منها والخارجية.
- محاولة توعية الآباء لحساسية هذه الفترة من الحياة ومحاولة تفهم التغيرات التي تطرأ لمراهقيهم وذلك لتخفيف الضغط الذي يعيشه المراهق.
- محاولة متابعة هذه الفئة بطريقة غير مباشرة لتفادي الضغط عليهم من جهة ومن جهة أخرى لتوفير الجو المناسب لتفادي انحرافهم أو جنوحهم، وتظهر الرياضة هنا كإستراتيجية تربوية بدرجة أولى تسمح باستخراج الضغوطات من جهة ومن جهة أخرى تسمح باستغلال الوقت الضائع والإضافي في سلوكات مفيدة للصحة النفسية والجسدية.
- يحبذ لو تكون الرعاية بهذه الفئة قبل جنوحها وليس بعد ذلك، وذلك لتفادي المشكلات التي قد تنجر عنها سواءا على المراهق نفسه أو أسرته وحتى مجتمعه، ويكون ذلك عن طريق توعية الشباب بخطورة الانخراط في هذه الزمر الجانحة، عن طريق أمثلة حية من الواقع.
- بالرغم من النتائج التي تنجر عن سلوكات الزمر الجانحة وخاصة على المجتمع، فعلى هذا الأخير أن يعطي فرصة ثانية لهذه الفئة ومحاولة إعادة الإدماج، وبهذا نتفادى الحكم عليهم أي محاولة فهمهم وكذا إعطاءهم فرص أخرى في الحياة.

وشكرا

وشكرا

الخـــــاتمـــة

الخاتمة:

تعتبر الزمر لبعض المراهقين طقس من طقوس محاولة للمرور والوصول إلى بناء وتكوين وتأكيد الهوية الاجتماعية. وفي أحيان أخرى، ويبدو أن المراهق يسعى بطريقة ما للتغلب على حالة أو خبرة أو حياة صعبة ومؤلمة، وأحيانا قليلة، في محاولة للتوصل إلى موقف أكثر اجتماعية ذو كفاءة وقيمة.

ومع ذلك، فإن ظهور أعمال العنف في سلوكات وممارسات المراهقين بالإضافة إلى عدم وجود رقابة من قبل الكبار، تدل على فشل هذه الطقوس في عبور المراهق إلى مراحل أخرى مما جعل الزمرة تفقد هيكلها الوظيفي، كما تعتبر الزمرة كوسيلة للتحرر من السلطة الأبوية وذلك يرجع إلى أن من يحيطون بهم غير قادرين على إشعارهم بالطمأنينة وإحساسهم بالوجود، وبهذا يركز المراهق وكذا المراهقة على السواء على العلاقة مع الأقران أو زمرة الرفاق.

وكما رأينا في مناقشة النتائج أن مرحلة المراهقة تشكل تساؤل وحيز كبير لدراسة مشكل الهوية، حيث أن التحولات الجسمية تساهم في تحول الطفل إلى مراهق أي من مرحلة الطفولة إلى المراهقة، وبالتالي نرى دائما ذلك الصراع والمحاولات لإثبات الذات بـ وعن طريق العنف والسلوكات العدوانية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. القرآن الكريم.
2. ابن الكثير (ب س): " تفسير ابن الكثير"، دار ابن الجوزي، السعودية.
3. إسماعيل، عماد الدين. (1982). **النمو في مرحلة المراهقة**، ط01، الكويت: دار القلم.
4. ابو زعيزع، عبد الله. (2009). **دليل المرشد التربوي والأخصائي النفسي ومعلم التربية الخاصة- أساسيات الإرشاد النفسي التربوي بين النظرية والتطبيق**، ط01، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
5. أحمد، سهير كامل. (1999). **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.
6. أسعد، رزوق. (1977). موسوعة علم النفس، بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
7. إسماعيل، عماد الدين. (1982). النمو في مرحلة المراهقة، ط01، الكويت: دار القلم.
8. الاخرص، محمد صفوح. (1987). العوامل المؤدية للانحراف في الوطن العربي، النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي، السعودية: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
9. التحيحي، محمد لبيب. (1982). الأسس الاجتماعية للتربية، بيروت: دار النهضة العربية.
10. الجميلي، خيري خليل. (1993). الاتجاهات المعاصر في دراسة الأسرة والطفولة، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
11. الجميلي، خيري خليل. (1994). الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مصر: المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية.
12. الخولي، سناء. (1984). الزواج والحياة العائلية، بيروت: دار النهضة العربية.
13. الخولي، سناء. (1973). الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
14. الخولي، سناء. (1983). الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت: دار النهضة العربية.
15. الخولي، سناء. (1984). الأسرة في عالم متغيّر، ط1، مصر: الهيئة المصرية للكتاب.

16. الدسوقي، كمال. (1969). ديناميكية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

17. الدنبري، لطفي. مفاتيح إدارة جماعة العمل في التنظيم، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 10 سبتمبر 2010، جامعة أم البواقي، الجزائر.

18. الديدي، عبد الغني. (1995). التحليل النفسي للمراهقة، بيروت: دار الفكر اللبناني.

19. الراشد، عبد الله. (1999). علم اجتماع التربية، ط01، الأردن: دار الشروق.

20. الساعتي، حسن. (1980). علم الاجتماع الصناعي، ط3، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

21. السليمي، علي. (1971). العلوم السلوكية في التطبيق الاداري، مصر: دار المعارف.

22. السيد، رمضان. (1990). إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

23. السيد، رمضان. (1995). إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

24. السيد، عبد القادر شريف. (2002). التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، ط01، القاهرة: دار الفكر العربي.

25. السيد، فؤاد البهي. (1997). الأسس النفسية للنمو، القاهرة: دار الفكر العربي.

26. السيد، محمد خيري. (1963). الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، ط03، القاهرة: دار الفكر العربي.

27. الشربيني، مروة شاكر. (2006). المراهقة وأسباب الانحراف، مصر: دار الكتاب الحديث.

28. العبد، صلاح. (ب.س). التغيير الاجتماعي- دراسة علم الاجتماع-دراسات نظرية وتطبيقية في تنمية وتحديث المجتمعات النامية، الزاريطية: دار المعرفة الجامعية.

29. العربي، بختي. (2014). جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس- الأسباب والعوامل- الجزاء والعلاج، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

30. العزة، سعيد الحسني. (2000). الإرشاد الأسري، ط1، عمان: دار الثقافة.

31. العصرة، منير. (1974). انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

32. العصرة، منير. (ب.ت). رعاية الأحداث ومشكلة التقويم، ط1، القاهرة: مؤسسة روز اليوسف.

33. العيسوي، عبد الرحمان. (1989). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

34. العيسوي، عبد الرحمان. (2004). علم النفس الأسري، ط1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

35. العيسوي، عبد الرحمن. (1999). تصميم البحوث النفسية، ط01، لبنان: دار الراتب الجامعية.

36. القهوجي، علي. (2000). علم الإجرام وعلم العقاب، لبنان: الدار الجامعية للطباعة والنشر.

37. المصطفى، جدية. (2006)، ترجمة محمد، بن الشيخ. التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري: مطبعة RABAT NET.

38. الوحيشي، احمد بيري.)2003(. الأسرة والزواج - مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

39. بدوي، أحمد زآي. (1986). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط01، بيروت: مكتبة لبنان.

40. بوتفونشت، مصطفى. (1984). العائلة الجزائرية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

41. بيومي، محمد أحمد. (2006). الأسرة والمجتمع، مصر: دار المعرفة الجامعية.

42. بيير، الدجرتيبرج و روبرت، بارون، ترجمة رفاعي، محمد رفاعي، بسيوني، إسماعيل علي. (2004). إدارة السلوك في المنظمة، الرياض: دار المريخ.

43. تركي، رابح. (1990). أصول التربية والتعليم، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

44. تيكن ميشل، ترجمة دار إحسان محمد الحسن. (1982). معجم الاجتماع، ط2، بيروت: دار الطليعة العربية.

45. جابر، جابر عبد الحميد. (1986). نظريات الشخصية، القاهرة: دار النهضة العربية.

46. جابر، عوض سيد حسن. (2007). العمل مع الجماعات أسس ونماذج نظرية، ط 07، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

47. جابر، نصر الدين و لوكيا، الهاشمي. (2006). مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.

48. جعفر، عبد الأمين ياسين. (1981). أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ط 1، بيروت: عالم المعرفة.

49. جعفر، محمد علي. (1984). الأحداث المنحرفون (دراسة مقارنة) ، ط 1، مصر: المؤسسات الجامعية للنشر والتوزيع.

50. جعفر، محمد علي. (1996). الأحداث المنحرفون، ط03، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

51. جعنيني، نعيم حبيب. (2009). علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط01، الأردن: دار وائل للنشر.

52. حسن، محمود. (1951). الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

53. حسن، محمود. (1951). الخدمة الاجتماعية، ط02، مصر: دار النهضة العربية.

54. حسن، محمود. (1985). الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر.

55. حمدوش، رشيد. (2009). مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

56. خوج، عبد الله محمد (1989). مظاهر الجنوح عند الأحداث وأسبابه الثقافية الأمنية، السعودية: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب.

57. دونكان، ميتشال، ترجمة الحسن، إحسان محمد. (1974). معجم علم الاجتماع، ط 02، بيروت: دار الطليعة.

58. دياب، فوزية. (ب س). نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، ط 03، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

59. ربيح، محمد شحاته و جمعة، سيد يوسف، معتز، سيد عبد الله. (2004). علم النفس الجنائي، مصر: دار غريب للطباعة والنشر.

60. زهران، حامد عبد السلام. (1977). الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة: دار العالم العربي.

61. ساسي، سفيان. دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية التربوية، عدد 19 ديسمير 2017.

62. سيد احمد، غريب محمد. (ب س). جنوح الأحداث، واقع المشكلة مداخلها وعلاجها، ط03، مصر: سلسلة الدراسات الاجتماعية في التدريب الاجتماعي.

63. شحيمي، محمد أيوب. (1994). علم النفس داخل الحياة المدرسية، ط01، بيروت: دار الفكر.

64. صالح، احمد زكي. (1972). علم النفس التربوي، مصر: مكتبة النهضة العربية المصرية.

65. عبد المنعم، عفاف محمد. (2003)، الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتاجه، مصر: دار المعرفة الجامعية.

66. عليان، ربحي مصطفى و غنيم، محمد. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

67. عويس، خير الدين علي و الهلالي، عصام. (1997). الاجتماع الرياضي، ط01، مصر: دار الفكر العربي.

68. عيسى، محمد طلعت. (1964). الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مصر: مكتبة القاهرة الحديثة.

69. غيث، محمد عاطف. (1995). المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

70. فضال، نادية. (2016-2017). أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي، جامعة العربي ابن مهيدي- أم بواقي، الجزائر.

71. فطاس، أحمد وغاني، زينب. (2018). برنامج التكوين المهني كأداة لإعادة إدماج المراهقة الجانحة أثناء تنفيذ العقوبة، الجزائر: تديكلت للنشر والتوزيع.

72. قصير، عبد القادر. (1999). الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية- دراسة في علم الاجتماع الحضري والاسري، ط1، مصر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

73. قواسمية، محمد عبد القادر. (1992). الأحداث المنحرفون في التشريع الجزائري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

74. كاره، مصطفى عبد المجيد. (1985). مقدمة في الانحراف الاجتماعي، بيروت: معهد الإنماء العربي.

75. لبديري، مليكة. (2005). الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟ دراسة اجتماعية، الجزائر: دار المعرفة.

76. لطفي، طلعت إبراهيم . (2001). الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

77. مانع، علي. (1997). عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

78. مختار، محي الدين. (1982). محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر: د.م.ج.

79. مخول، مالك سليمان. (1981). علم النفس الطفولة والمراهقة، لبنان: مطابع مؤسسة الوحدة.

80. مصباح، عامر. (2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط 01، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

81. معني، خليل خليل عمر. (1994). علم اجتماع الأسرة، ط01، عمان: دار الشروق.

82. منسي، حسن. (1998). ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي، ط 07، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع ودار طارق للنشر والتوزيع.

83. منسي، محمود و عفاف، بنت صالح. (2001). علم النفس النمو، مصر: مركز الإسكندرية.

84. منصور، عبد المجيد سيد و الشربيني، زكريا احمد. (2000). الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين، ط01، القاهرة: دار الفكر العربي.

85. وطفة، علي أسعد. (1993) علم الاجتماع التربوي، دمشق: جامعة دمشق للنشر والتوزيع.

86. يحيى، خولة احمد. (2010). الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط05، عمان: دار الفكر.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

87. Alain, Cerclé et Alain, Somat. (1999). Manuel de psychologie sociale, paris : Ed Dunod.

88. Alain, Cerclé et Alain, Somat. (2002). Psychologie sociale- cours et exercices, Paris: Ed Dunod .

89. Alvin, Patrick. (2000). Conduites d'essai et Conduites à risque: l'adolescent et son environnement, Médecine de l'adolescent : Ed. Masson.

90. Ancelin, Schutzenberger Anne. (1985). Vouloir guérir – l'aide au malade atteint d'un cancer, Paris : Ed. Epi- La méridienne.

91. Ancelin, Schutzenberger Anne. (1993). Aïe mes aïeux, Paris, Ed. Epi-La méridienne.

92. Bany, Mary A., Johnson Lois V. (1969). dynamique des groupes et éducation », Paris : Ed. Dunod.

93. Berthe, Reymond Rivier. (1997). le développement social de l'enfant et de l'adolescent, 3eme Ed: Ed Pierre Mardaga.

94. Blanc, M. et Duff, Mc. (1991). L'activité délictueuse au cours de la latence », Ed. Montréal Université .

95. Bloch, H., et Niederhoffer, A. (1983). les bandes d'adolescents, Payot, Paris : Petite bibliothèque .

96. Boukris, Sauveur et Donval, Elise. (1990). Adolescence- l'âge des tempêtes», France : Ed les guides Santé Hachette.

97. Coslin, Pierre G. (1999). Les adolescents deviant les deviances, Paris: Ed PUF.

98. Coslin, Pierre G. (2002). Psychologie de l'adolescent, Paris : 2eme Ed Ed Armand colin.

99. Danvers, Francis. (2009). S'orienter dans la vie- une valeur suprême, dictionnaire de science humaine, Paris, Ed Septentrion.

100. De Gaulejac, Vincent. (1987). La névrose de classe, Paris, Ed. Hommes et groupes éditeurs.

101. Delrio, Bronco Abarca. (1986). Psycho-pédagogie et dynamique de l'orientation des groupes scolaires, Alger : Ed. O.P.U..

102. DoMaret, Alli A. et Bourneuf, Jaques. (1981). Nouveau Larousse Médical, Ed. Librairie Larousse.

103. Dorvil, Henri. (2007). Problèmes sociaux- théories et méthodologies de l'intervention sociale, Tome 02 : Ed. Presses de l'université du Québec.

104. Drevillon, Jean. (1973). Psychologie des groupes humains, Paris : Ed BORDAS.

105. Fabrice, Hervieu wane. (2007). Les nouveaux rites de passage, France: Ed L'ivresse ici et maintenant .

106. Fontaine, Roger. (2003). Psychologie de l'agression, Paris : Ed Dunod.

107. Foughali, Marie Jose. (1983). L'image du père chez l'enfant algérois l'opulger.

108. François, Richard. (1998). Les troubles psychiques à l'adolescence, Paris : Ed. Dunod .

109. Gerson, Andy. Mac Goldrick, Monica. (1990). Génogramme et entretien familial, Paris: Ed ESF.

110. Hanigan, Patricia. (2002). La jeunesse en difficulté – comprendre pour mieux intervenir, Québec : Ed. Presses de l'université du Québec.

111. Hervieu, Wane E. (2007). Les nouveaux rites de passage, Paris : Ed L'ivresse ici et maintenant.

112. Krech, David et ckutchfled, Richard S. (1952). Théorie et problèmes de psychologie social, 2eme volume en français, Paris : Ed. P.U.F .

113. Lemay, Michel. (1973). Psychopathologie juvénile, tome 1, paris : Ed Fleurur.,

114. Leyens, Jacques Philippe et Yzerbyt,Vincent. (1997). Psychologie sociale, Liège (Belgique): Mardaga.

115. Limbos, Edward. (1984). Les problèmes humains dans les groupes , Paris : Ed E.S.F Entreprise Moderne .

116. Mac Goldrick, Monica. (1990). Génogramme et entretien familial, Paris Ed. ESF .

117. Petitclerc, Jean Marie. (2005). Les nouvelles délinquances des jeunes, 2eme Ed., Paris: Ed. Dunod.

118. Rayez, Jean Yves. (2001). La destructivité de l'enfant et l'adolescent. Clinique et accompagnement, Paris: Ed. Dunod .

119. Sillamy, Norbert. (1980). Dictionnaire encyclopédique de psychologie L-Z », Paris : Ed. Bordas.

120. Sillamy, Norbert. (1999). Dictionnaire de psychologie", Larousse, France. Lemaire, Arnaud Evelyne, (1980). A propos d'une technique nouvelle : le Génogramme, in Dialogue n°70.

121. Tourrette, Catherine. et Guidetti, Michèle. (2000). introduction à la psychologie du développement - du Bébé à l'adolescence, Paris : 2eme Ed HER/ Armand Colin .

الملاحق

الملحق الأول:
"شبكة المقابلات الفردية والجماعية"

ملاحظة:

يظم هذا الملحق شبكة المعلومات والمعطيات اللازمة لإثراء المقابلات وكذا المعلومات اللازمة في الجينوغرام والسوسيوغرام.

1. المعلومات الأولية حول المعنيين بالدراسة (الحالات المدروسة):

الاسم، السن، المستوى التعليمي، ترتيبه الأخوي، السلوكات اليومية، العلاقات التي تربطه مع أفراد عائلته بصفة عامة وأسرته بصفة خاصة، الأصدقاء المقربين، التواريخ المهمة المرتبطة بالحالة المدروسة، العلاقات التي تربط الحالة بمن يحيطون به. وهنا نطرح الأسئلة التالية: ماهي؟ متى؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟

2. المعلومات الأولية حول الزمرة المعنية بالدراسة:

اسم وسن كل فرد منتم إلى الزمرة، المستوى التعليمي، كيفية التعرف، مدة التعرف، من المحرك أو قائد الزمرة، مهام كل فرد في الزمرة، السلوكات الجماعية اليومية، الأحداث التي مروا بها كزمرة، وهنا نطرح الأسئلة المتعلقة بهذه المواضيع عن طريق: ماهي؟ متى؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟

3. المعلومات الهامة حول الأسرة (الزوجين، الأطفال)

الاسم والسن، تواريخ الميلاد لكل فرد من أفراد الأسرة، علاقة كل فرد بالآخر، تواريخ الزواج، تواريخ الطلاق، تواريخ إعادة الزواج، تواريخ الوفاة وسبب الوفاة، المستوى التعليمي لكل فرد، المستوى المعيشي، مهنة كل فرد، الأحداث المهمة (من أحداث مفرحة أو محزنة)، العادات اليومية أو الممارسات اليومية للأسرة، المشاكل الأسرية، العلاقة التي تربط بين كل فرد وآخر من الأسرة، وقد ركزنا على العلاقات العاطفية التي تدور حول: "العنف بأنواعه المعنوي والجسدي، العلاقات المضطربة، فرط الحماية، العلاقات القريبة، سوء تواصل، انقطاع العلاقة، التمثل بمثال أعلى". وهنا نطرح الأسئلة المتعلقة بهذه المواضيع عن طريق: ماهي؟ متى؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟

4. المعلومات الهامة حول العائلة (الأجداد، الأعمام، الأخوال):

الاسم والسن، تواريخ الميلاد لكل فرد الأجداد والأعمام والأخوال، تواريخ الزواج، تواريخ الطلاق، تواريخ إعادة الزواج، تواريخ الوفاة وسبب الوفاة، المستوى التعليمي لكل فرد، المستوى المعيشي، مهنة كل فرد، الأحداث المهمة (من أحداث مفرحة أو محزنة)، العادات اليومية أو الممارسات اليومية للأسرة، العلاقة التي تربط بين كل فرد وآخر من الأسرة وقد ركزنا على العلاقات العاطفية التي تدور حول: "العنف بأنواعه المعنوي والجسدي، العلاقات المضطربة، فرط الحماية، العلاقات القريبة، سوء تواصل، انقطاع العلاقة، التمثل بمثال أعلى". وهنا نطرح الأسئلة المتعلقة بهذه المواضيع عن طريق: ماهي؟ متى؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟

5. العلاقات العاطفية بين أفراد العائلة:

- العلاقة التي تربط بين الحالة ووالديه سواءا البيولوجيين أو الحاضنين.
- العلاقة التي تربط الحالة مع زوجات الأب أو أزواج الأم.
- العلاقة التي تربط الحالة مع أجداده: من جهة الأم والأب سواءا البيولوجيين أو الحاضنين.
- العلاقة التي تربط الحالة مع إخوته وأخواته سواءا من الأسرة البيولوجية أو الحاضنة.
- العلاقة التي تربط بين أفراد الأسرة، خاصة الوالدين والإخوة.

وللإجابة على ذلك نطرح الأسئلة المتعلقة بهذه الموضوع عن طريق: كيف ؟ متى؟ أين؟ ماهي؟ لماذا؟

6. خط الحياة:

- كل الأحداث المهمة الخاصة بالحالة المدروسة من تواريخ ميلاد...الخ
- أحداث متعلقة بالدراسة (الدخول المدرسي، الانتقال من سنة إلى أخرى، تكرار السنة...الخ).
- أحداث مهمة خاصة باالحالة مثل تعلم سلوكات معينة سواءا كانت ايجابية أو سلبية مثل: التدخين، التعاطي، التعرف على شخص معين، إنهاء علاقة مع شخص معين، تغيير المسكن، ...الخ.

- كل الأحداث المهمة الخاصة المحيطين بالحالة: مثل ميلاد الإخوة، الزواج الطلاق، الانفصال، خلافات زوجية، خلافات عائلية،...الخ

وللإجابة على ذلك نطرح الأسئلة المتعلقة بالأحداث المهمة عن طريق: ماهي ؟ متى؟ أين؟ كيف ؟ لماذا؟

7. الأسئلة المخصصة للمخطط العلاقات الاجتماعية (السوسيوغرام):

حيث قمنا بطرح سؤالين فقط على كل منتمي للزمرة، وتمثلت الأسئلة فيما يلي:

- مع من تريد القيام بنشاطاتك اليومية؟
- من يحتمل أن يختارك إذا طرحنا نفس السؤال على باقي أصدقاءك؟

ملاحظة: قد جمعنا كل المعطيات والمعلومات اللازمة لبحثنا، وذلك سواءا كانت محصلة من خلال المقابلة الفردية والجماعية وذلك بسبب الاختلاف من حيث طريقة تحصيلها من حالة إلى أخرى (عن طريق المقابلة الجماعية أو الفردية).

الملحق الثاني:

"الجينوغرام"

1. الرموز:

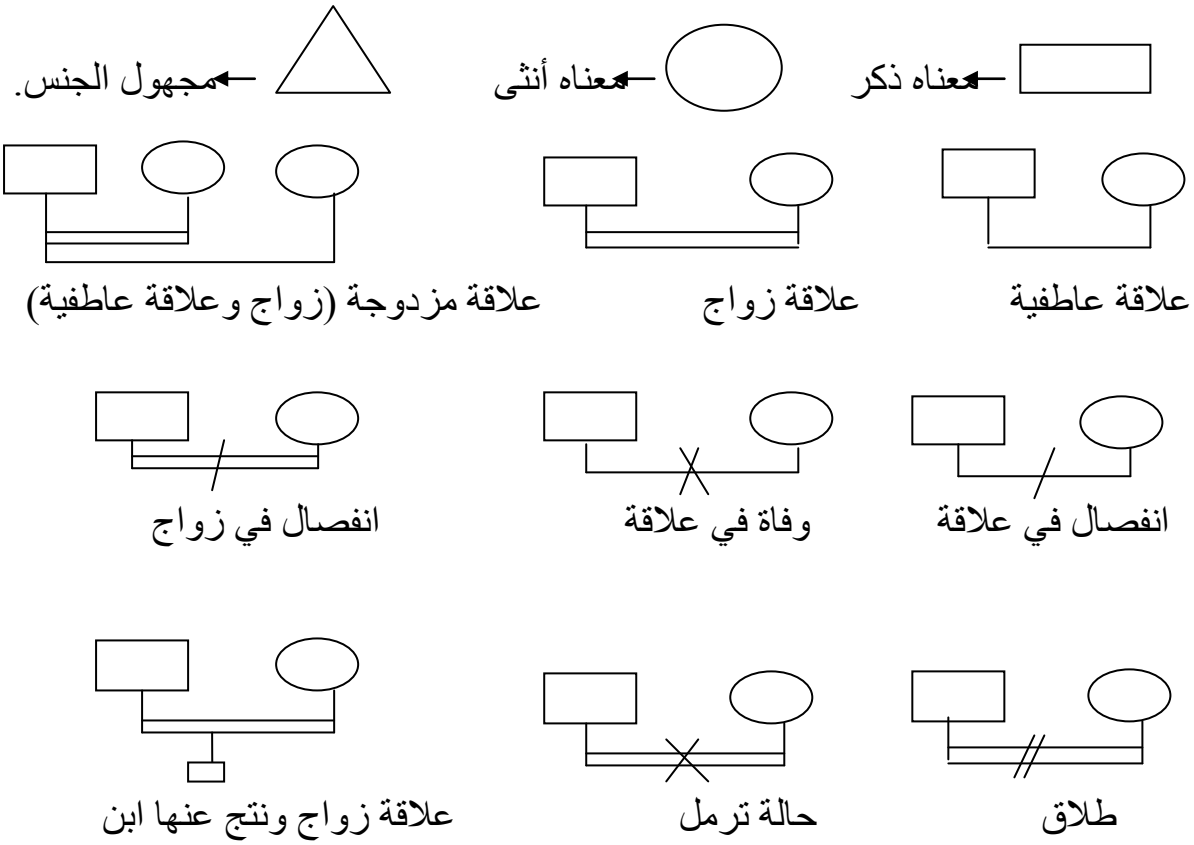

ملاحظة:

نفس الشيء بالنسبة للحالات الأخرى المذكورة سابقا فإذا وجدنا خط أسفل العلاقة فمعناه أبناء ويحدد جنسه بنفس الأشكال المستعملة سابقا. وهناك رموز أخرى تخص نتاج العلاقة وسنبينها فيما يلي:

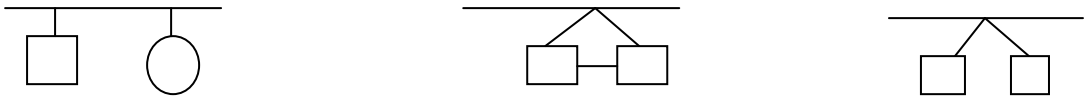

ملاحظة: علينا ترتيب المواليد من حيث ظهورهم في الرموز فمثلا في الحالة الأخيرة ولد ذكر ثم بعد ذلك أنثى.

ملاحظة: إذا عرف جنس المولود سواءا في سقوط الجنين أو الإجهاض فنرمز للجنس بخطوط متقطعة ممثلة الذكر بـ ▭ الأنثى بـ ◯

1. خطوط العلاقات العاطفية بالألوان:

الموضوع	الأبعاد	اللون	الرموز
علاقات البناء	علاقة قريبة/ تمثل مصدر للمفحوص	أخضر	
	نموذج تماهي ايجابي	أخضر	
اختلالات علائقية	علاقة اندماج (علاقة اتحاد قوي)	أحمر	
	حماية مفرطة	أحمر	
	المثالية	أحمر	
	تناقض	أحمر	
	نموذج تماهي سلبي	أحمر	
	صعوبة تواصل	أحمر	
	برودة عاطفية	أحمر	
	علاقة متوترة	أحمر	
	علاقة صراع	أحمر	
	حرمان عاطفي	أحمر	
	منافسة/ غيرة	أحمر	
	قطع علاقات	أحمر	
	اللاتمايز عبر الأجيال	أحمر	
	تغاير بين الأجيال	أحمر	

سوء معاملة	سوء معاملة معنوي	أزرق	
	سوء معاملة بدني	أزرق	
	علاقة محرمة	أزرق	
	علاقة زواج محارم	أزرق	
	مداعبة جنسية	أزرق	

3. الاضطرابات: (الرموز والألوان)

الموضوع	البعد	اللون	الرمز
اضطرابات حس-حركة، عقلية ولغوية	اضطراب حركي غير محدد		TPM
	عدم الاستقرار النفسي والبدني (فرط الحركة، فرط النشاط)		IP
	كف حسي حركي		IM
	التشنج اللاإرادي		TIC
	إعاقة عقلية غير محددة		DI
	إعاقة عقلية بسيطة (خفيفة)		DIL
	إعاقة عقلية متوسطة		DIM
	إعاقة عقلية حادة أو عميقة		DIP
	اضطراب معرفي (انتباه، تركيز، ذاكرة)		TC
	اضطراب لغوي غير محدد		TL
	اضطراب النطق بأنواعه		TP
اضطرابات طبية (ذات دلالة عضوية سوماتية)	اضطرابات طبية غير محددة		TM
	سرطان		K
	سيدا/ فيروس فقدان المناعة المكتسبة		HIV
	السل		TB
	إعاقة حركية		HM
	إعاقة حسية		HS
	مشاكل في القلب		C

	مرض وراثي		MG
	اضطرابات المعدة والبلعوم (قرحة، التهاب القولون...الخ)		TG
	اضطرابات عصبية غير محددة		TN
	الصرع		EP
	إصابات الرأس		TC
	اضطرابات الحساسية (الربو، الأكزيما...الخ)		TA
	اضطرابات الوظائف الحيوية غير محددة		TFV
	اضطرابات النوم (النوم، الأرق، الكوابيس، الرهاب الليلي.)		TS
	اضطرابات عدائية		TALIM
	اضطرابات العضلات الصارة (سلس البول...الخ)		TSP
اضطرابات السلوك/ التصرف	سلوك عدواني		AG
	عنف لفظي		VV
	عنف جسدي		VP
	عدم الاستقرار		INS
	تصرف مؤدي للخطر		CR
	تصرف مؤدي للفشل		CE
	محاولة انتحار		TS
	انتحار		S
	تشويه ذاتي		AM
	الإدمان على الكحول		AL
	الإدمان على المخدرات		TO
	سلوك جانح		DIQ
	المتاجرة بالمخدرات		REAL
	جنوح جنسي		DS
	مرتكب جرائم جنسية (زنا المحارم)		INC
	الإجرام		CR
	بغاء		PR
	اضطراب (فوضي)		DES

صفة ضحية	ضحية حادث		ACC
	ضحية اعتداء جسدي		AGP
	ضحية اعتداء جنسي		AGS
	ضحية زنا محارم		INC
	ضحية عنف منزلي		VF
	ضحية سوء معاملة		M
مشاكل اجتماعية	عجز		INV
	عدم الثبات الاجتماعي		PCS
	بطالة		CHO
	صعوبات مدرسية		SCO
	حرب		G
	تهميش		M
	دون مأوى ثابت		SDF
	إقامة في مستشفى		CHU

« La relation entre la famille et le délinquance des adolescent en bande »

Résumé :

Le sujet de la délinquance juvénile , en particulier par le biais d'une mauvaise composante de l'équipe la délinquance est un phénomène social qui dépasse les normes et les valeurs de la société et qui nécessite de la soumettre à son étude. Par conséquent, l'étude de ce sujet est considérer comme une étape inévitable pour éclairer l'opinion publique et prendre les mesures nécessaires pour réduire ce phénomène. Ce qui nous a le plus stimulé, c'est la possibilité e travailler avec ces bandes dans la sphère sociale, c'est-à-dire en dehors des établissements de rééducation ou des pisons.

Selon les résultats obtenus, nous avons constaté que :

✓En ce qui concerne l'hypothèse citée : « l'adolescent se joint à la bande en raison d'échec de rite de passage de l'objet des parents à l'objet de la bande » ; nous avons constaté que l'hypothèse avait été réalisé, mais avec de différente circonstance qui ont conduit à ce échec d'une cas à une autres.

✓En ce qui concerne l'hypothèse citée : « l'adolescent compense sa perte de liens affectifs (sur tout les parent) dans sa famille en rejoignant à une bande » ; "Cette hypothèse a été réalisée à son tour, mais en fonction du type de lien requis par chaque adolescent étudié, et leur objectif principal est de faire des activités pour lesquelles il n'était pas capable de le faire tout seul, et même de trouver la compréhension et l'écoute qui étaient absentes dans leurs familles.

✓Quant à la deuxième partie de l'hypothèse: "L'adolescent rejoint un groupe de délinquants pour répondre à des besoins matériels et affectifs non fournis par sa famille". Les délinquants de cette étude appartiennent aux familles à revenus moyens à faibles. Si certains comportements délinquants visaient initialement à répondre à des besoins non fournis par les parents, ces comportements ont commencé à se manifester avant même de rejoindre les bandes étudié. Le côté affectif était très important, et nous l'avons bien constater lors des entretiens individuels et collectifs.

Mots clés : famille ; adolescent ; délinquance : bande.

"the relation chip of family and delinquency teenager in clique"

Abstract

The subject of juvenile delinquency, especially through bad component of the team Delinquency is a social phenomenon that goes beyond the standards and values of society, which necessitates subjecting this phenomenon to study. Therefore, the study of this subject is considered an inevitable step in order to enlighten public opinion and to take the necessary measures to reduce this phenomenon. What stimulated us more is the possibility of working with this group in the social sphere, ie, outside the re-education or prison institutions.

According to the obtained results, we found that:
With regard to the hypothesis citing that "the adolescent joining into a gang because of the failure of the passage ritual from the family issue to the subject of the group and the reason is the family itself," we found that the hypothesis was achieved, but the different circumstances that led to this
failure from differs from one faction to another and from one case to other.
In which concerns the hypothesis that cite : the adolescent compensates for his emotional bonding loss (especially parents) in his family by joining a clique." This hypothesis was achieved in turn, but depending on the type of bond needed by each studied adolescent, and their primary goal is to do activities that he was enable to do it alone, and even find the understanding and listening that were absent in their families.
As for the second part of the hypothesis: "The adolescent joins a delinquent group to provide material and moral needs not provided by his family." The delinquents in this study belong to the middle to even low income families. Although some of the delinquent behavior was initially to provide needs not provided by parents, delinquent behavior began to emerge even before joining the group studied. The moral side was very important, and we have seen it clearly through individual and collective interviews, and it has been found that separation and divorce, affected the emotional relations.

Keywords : Family, Delinquency , teenager ,clique.

" علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة".

الملخص:

يشكل الجنوح ظاهرة اجتماعية تخرج عن معايير المجتمع وقيمه، مما يحتم إخضاع هذه الظاهرة للدراسة، وبذلك تعتبر دراسة لهذا الموضوع وقفة حتمية قصد تنوير الرأي العام، ومن أجل أخذ التدابير اللازمة للتقليل من هذه الظاهرة. وما حفزنا أكثر هو إمكانية العمل مع هذه الفئة في الوسط الاجتماعي أي حالات خارج مؤسسات إعادة التربية أو السجون.

أما فما يخص النتائج المتوصل إليها وعلى ضوء الفرضيات المطروحة فقد وجدنا ما ل:

✓ فيما يخص **الفرضية العامة** التي تقول: "ينظم المراهق إلى زمرة جانحة بسبب فشل طقس المرور échec du rite de passage من موضوع الأسرة إلى موضوع الزمرة لأسباب تعود إلى الأسرة في حد ذاتها"، وجدنا أن الفرضية تحققت لكن باختلاف الظروف التي أدت إلى هذا الفشل من زمرة إلى أخرى ومن حالة إلى أخرى، أي أن هناك فشل في طقوس المرور من موضوع الأسرة إلى موضوع الزمرة لكن باختلاف الأسباب المؤدية إلى هذا الفشل.

✓ فيما يخص **الفرضية الجزئية الأولى** التي تقول: "يعوض المراهق فقدانه إلى الترابط العاطفي (خاصة الوالدين) في أسرته عن طريق انضمامه إلى زمرة جانحة"، فقد تحققت هذه الفرضية بدورها لكن باختلاف نوع الترابط الذي يحتاجه كل مراهق مدروس ولم يقتصر الانضمام إلى زمرة مقتصرا على لقاء آخرين أو الاجتماع بهم، بل أصبح الهدف الأساسي هو القيام بأعمال قد يعجز على فعلها المراهق لوحده، وحتى الإحساس وتلبية احتياجات لم تتحقق في أسرهم مثل التفاهم وحسن الإصغاء.

✓ أما فيما يخص الفرضية **الجزئية الثانية** التي تقول: "ينظم المراهق إلى زمرة جانحة لتوفير احتياجات (مادية ومعنوية) لم توفرها أسرته"، فبالنسبة للمستوى الاقتصادي بالنسبة للحالات المدروسة ككل فهي تنتمي إلى أسر متوسطة إلى ضعيفة الدخل، إذن الهدف ليس توفير احتياجات مادية فقط (بالرغم من أن بعض السلوكات الجانحة كانت في البداية لتوفير احتياجات لم يوفرها الوالدين)، حتى أننا بينا أن السلوكات الجانحة بدأت في الظهور حتى قبل الانضمام إلى الزمرة المدروسة، أما الجانب المعنوي فقد كان مهما جدا، وقد لمسناه جليا من خلال المقابلات الفردية والجماعية، حيث وجدنا الانفصال والطلاق، والتخلي في مجمل الحالات المدروسة وكل ما سبق ذكره يؤثر سلبا على العلاقات العاطفية.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الزمرة، المراهق، الجنوح.